جواسيس وعملاء ..(1) لورانس العرب» الأسطورة الغامضة «



لورنس العرب

ولد توماس إدوارد لورانس عام ،1888 فى إنجلترا، لم يكن ابنًا شرعيًا، وقيل إن هذا الأمر أثّر فى تكوين شخصيته، ودفعه للتفوق لإثبات نفسه، ومحو عار تلك الولادة .

منذ الصغر بدا واضحًا للجميع، أن لورانس سيكون له مستقبل باهر، خصوصًا أن علامات الذكاء الحاد بدت عليه فى وقت مبكر.

تفوق لورانس فى دراسته بشكل كبير، وكان عادة ما يحب ملازمة مجالس الرجال، للاستفادة منهم بأكبر قدر ممكن، وبعد سنوات انتقل إلى أكسفورد برفقة عائلته، لإنهاء دراسته.

فى أكسفورد تعرّف الصغير على الدكتور جيمس هوجارت، عالم الآثار المشرف على متحف أكسفورد، والذى شغل فى الوقت نفسه منصبًا بارزًا فى المخابرات البريطانية، لتبدأ من هنا رحلة جديدة فى حياة هذا الشاب الذى لم يكن يدرك وقتها أن الأقدار تخبئ له الكثير.

لاحظ هوجارت شغف لورانس الصغير بكل ما يخصّ الآثار، وهو ما جعله يقرر الاهتمام به، ورعايته علميًا وإنسانيًا لحين الانتهاء من جميع مراحل الدراسة.

فى أحد الأيام، أصيب الصغير بكسر فى قدميه، ما اضطره للبقاء لبضعة أيام طريح الفراش، وفى تلك الأثناء لم يجد ما يسليه سوى قراءة الكتب، التى كانت خير رفيق، كما قال.

عندما أمسك لورانس بكتاب" الصحراء العربية "لشارل دانى، بدأ حلمه بزيارة بلاد العرب وتعلم لغتهم، ليس هذا فحسب بل والاقتراب قدر الإمكان من تفاصيل حياة البدو التى بدت له غريبة ومثيرة.

شُفى لورانس من كسر رجله، وغادر فراشه، غير أنه تعرّض لإصابة أخرى فى جهاز الغُدد، ما أدى إلى توقف نموه، رغم أنه لم يكن وقتها قد بلغ الواحدة والعشرين من عمره.

مرّت الشهور وحصل توماس على شهادته، ورغم أن البعض توقع انتهاء رحلته مع الدراسة، فإنه فاجأهم بقرار إعداد دبلوم عن تأثير الصليبيين على فن النحت فى الأجيال الوسطى.

كعادته، استقبل دكتور هوجارت العنصر البارز بالمخابرات البريطانية، قرار توماس بترحاب كبير، واقترح عليه السفر إلى الشرق لتحضير الدبلوم، وهنا قفز حلم الشاب من جديد أمام عينيه، ألم يكن يحلم بزيارة الشرق؟ ها هى الفرصة قد واتته.

تزوج لورانس وسافر بيروت عام ،1909 وبعد أيام انتقل إلى الجليل، ثم الناصرة وعكا، للبحث عن الآثار التى يمكنها أن تساعده على إتمام الدبلوم.

تنقّل الشاب برفقة زوجته بين أكثر من قرية ومدينة، أعجب للغاية بحياة البدو، الذين قال عنهم : "عشقت حضارتهم المتحررة من أثقال المدنية."

قضى لورانس أيامًا مع البدو، بعدها انطلق إلى قرية" أورفا "على الحدود التركية للتنقيب عن آثار جديدة، غير أنه أصيب هناك بالملاريا، فاضطر للعودة إلى بلاده.

فى بريطانيا، تقدّم الشاب لورانس بالدبلوم الذى حظى بإعجاب هوجارت، إلى السلطات الجامعية، وبعد مناقشات، نسخت الجامعة صورة من الدبلوم، وسلمتها إلى إدارة المخابرات البريطانية لتضمها إلى ملفاتها.

لم يجد توماس راحته فى بريطانيا، لذا فكر فى العودة من جديد إلى بلاد العرب، ووافقه هوجارت الرأى فانطلق إلى العراق، مقررًا التعمق أكثر فى حياة البدو، وهو ما تحقق بالفعل، حيث تعمق أكثر فى تفاصيل البدو، الذين أحبوه بعدما لمسوا فيه ذكاء من نوع خاص، وقدرة كبيرة على تحمل الصعاب والطقس الحار الذى يصعب على أى أجنبى التأقلم معه.

أيام أخرى تمر، ويعود توماس إلى لندن، للتخطيط لعمله السياسى الجديد الذى طالما تمناه، حتى جاءته الفرصة على طبق من فضة، عندما أطلق شاب النار عام **1914** على الأرشيدوق النمساوى فقتله، لتبدأ الحرب العالمية الأولى، ويبدأ التحوّل الأكبر فى حياة لورانس العرب.



الحرب العالمية الأولى

مع الأيام الأولى للحرب، عُين لورانس برتبة ضابط احتياط فى فرع الخرائط بالقيادة العامة للقوات البريطانية، التى كانت تحتل القاهرة وقتها، وبعدها بفترة، قررت المخابرات نقل نشاطه إلى منظمة سرية أُنشئت فى القاهرة تحت اسم مستعار" المكتب العربى ،"وهو أحد فروع المخابرات البريطانية الذى

تخصص فى ممارسة الأعمال التخريبية فى مصر والأقطار العربية، وبعض البلدان التابعة للسلطة العثمانية فى ذلك الوقت.

فى أواخر عام 1913 عُيّن لورنس مشرفا على شبكة للتجسس بالقاهرة، كان هو من يختار أعضاءها بنفسه، ومن مُهماته تهيئة الخرائط العسكرية وضبط وتنظيم المعلومات الواردة التى تُؤخذ من الأسرى والفارين من الجيش العثمانى، وتنسيقها مع المعلومات الواردة من الجواسيس.

تدرّب لورانس على تحمّل الصعاب، ويروى أحد أصدقائه أنه كان يختبر طاقاته على التحمل بالانقطاع عن الطعام ليومين أو ثلاثة أيام، والسير مسافات طويلة فى الصحراء خلال الشتاء، والتغلب على أى حاجز مائى أو جبلى يعترض سبيله، وقضاء أمسيات طويلة وحيدا فى حقل الرماية يتدرّب على إطلاق النار حتى أصبح بارعًا فى هذا المجال.

فى 12 أكتوبر ،1916سافر توماس مع السير ستور البريطانى إلى السعودية، وهى الرحلة التى بدأ معها تأريخ أسطورة لورانس العرب.

تعرف لورانس فى السعودية على قادة القبائل العربية التى ثارت على حكم الدولة العثمانية، وبدأ لعبته بإقناعهم بالثورة على الحكم العثمانى والتخلص منه.

نجحت خطة لورانس، واقتنع قادة القبائل، وثاروا بالفعل على العثمانيين، وتحالفوا مع القوات البريطانية مقابل التعهد بإقامة دولة عربية واحدة مستقلة، وأصدرت السلطات البريطانية ما يثبت للقبائل العربية أنها تنفّذ ما تعهّد به لورانس باسمها، ولكن ما إن انتهت الحرب العالمية الأولى، حتى تنكرت بريطانيا لهذا الوعد، وجزّأت البلاد العربية.

دهاء لورانس جعله يصل إلى منصب المستشار العسكرى والسياسى للأمير فيصل، الذى كان القائد الميدانى للثورة، تحت قيادة الشريف حسين، الذى كان يوجّه الثورة من مكة.



الملك فيصل

اعترف الأمير فيصل بأن توماس لورانس أحد أبرع الضباط الذين صادفهم، فهو كما قال" يمتلك معلومات نظرية مهمة، وقدرات تكتيكية عالية، مكّنته من خوض حرب عصابات فعّالة ضد الجيش التركى."

فى عام 1917 ربح العرب معركتهم الاستراتيجية الأولى ضد القوات التركية، بعد نجاح حصار العقبة، الميناء المهم على البحر الأحمر .وقد دفع هذا النجاح القوات العربية للتقدم شمالاً فى مطاردة القوات التركية، فدخلت دمشق عام.1918

فى تلك الأثناء، بدأت الأحاديث تدور عن كون لورانس عميلاً للمخابرات البريطانية، يهدف إلى تفتيت وحدة العرب، حيث وعد شريف مكة باسم بريطانيا بأنها تضمن قيام دولة عربية تمتد من البحر الأحمر

حتى الخليج العربى، وتشمل الجزيرة العربية بأسرها، بما فيها الساحل السورى الذى يضم سوريا ولبنان وفلسطين، وسلّم لورانس شريف مكة رسائل موقعة من مكماهون، المندوب السامى البريطانى فى مصر، تتعهد باسم الحكومة البريطانية بتنفيذ التعهدات السابقة، وسميت هذه الرسائل باسم مذكرات مكماهون، وقد خدع زعماء القبائل وشريف مكة وأعلنا الثورة على الأتراك.

وعندما هزمت تركيا بعد هزيمة ألمانيا فى الحرب العالمية الأولى، اتضح أن البريطانيين لم يُخلّوا بوعودهم للعرب فقط، بل إنهم عقدوا اتفاقًا سريًا مع فرنسا، عرف فيما بعد باسم معاهدة سايكس بيكو، التى وقّعها عن الجانب البريطانى مارك سايكس، وجورج بيكون عن فرنسا، وبموجبها تعود سوريا ولبنان لفرنسا، والعراق والأردن وفلسطين لبريطانيا.

يقول لورانس عن معاهدات سايكس بيكو ووعد بلفور الخاص بخوض الولايات المتحدة الحرب إلى جوار الحلفاء، مقابل تأمين وطن قومى لليهود بفلسطين" :أخبار هذه المعاهدات من وراء ظهرى قد وصلت إلى العرب عن طريق تركيا، وطلب منى بعض الأصدقاء العرب أن أضمن لهم تعهدات بريطانيا التى أنتمى إليها، لكنى لم أكن قد أبلغت رسميًا بتعهدات مكماهون، ولا بتعهدات سايكس بيكو، لأن هذه المعاهدات وصفتها وزارة الخارجية البريطانية، ولكننى لست غبيًا إلى هذه الدرجة، فقد كنت أعرف أننا إذا كسبنا الحرب، فإن كل هذه التعهدات ستصبح حبرًا على ورق، فلو كنت مستشارًا مخلصًا لكان علىّ تسريح رجالى من المقاتلين العرب، ولا أدعهم يعرّضون حياتهم للخطر بسبب تعهدات مشبوهة، لكن الحماس العربى معنا كان خير ورقة فى حرب الشرق الأوسط من تركيا حليفة ألمانيا .وهكذا تأكّدت وقلت لرفاقى فى القتال إن إنجلترا ستكون عند حسن الظن بها، وستحترم تعهداتها .أما من وجهة لورانس العرب، فلم أكن فخورًا بما فعلت، لأنى لم أزل أحس بمرارة الخجل ومرارة الخيانة."



ونستون تشرشل

رأت بريطانيا أن لورانس خدع البدو لمصلحتها، فمنحته وسام الحرب، لكنه رفض الوسام، بسبب ما قيل عن اعتراضه على ما جرى مع العرب، وهو ما اعتبره الملك البريطانى إهانة له، خصوصًا وأن توماس سبق أن رفض استلام معاشه من الجيش البريطانى، ليظل حرًا فى تصرفاته.

بعدها ذهب الشريف فيصل إلى باريس للإعداد لمؤتمر السلام فى قصر فرساى، فرافقه لورانس ودعمه بقوة، ما جعل شبهات قادة فرنسا تحوم حوله، خصوصا بعدما نصح الملك فيصل بأن يعترف بقيام وطن قومى لليهود فى فلسطين.

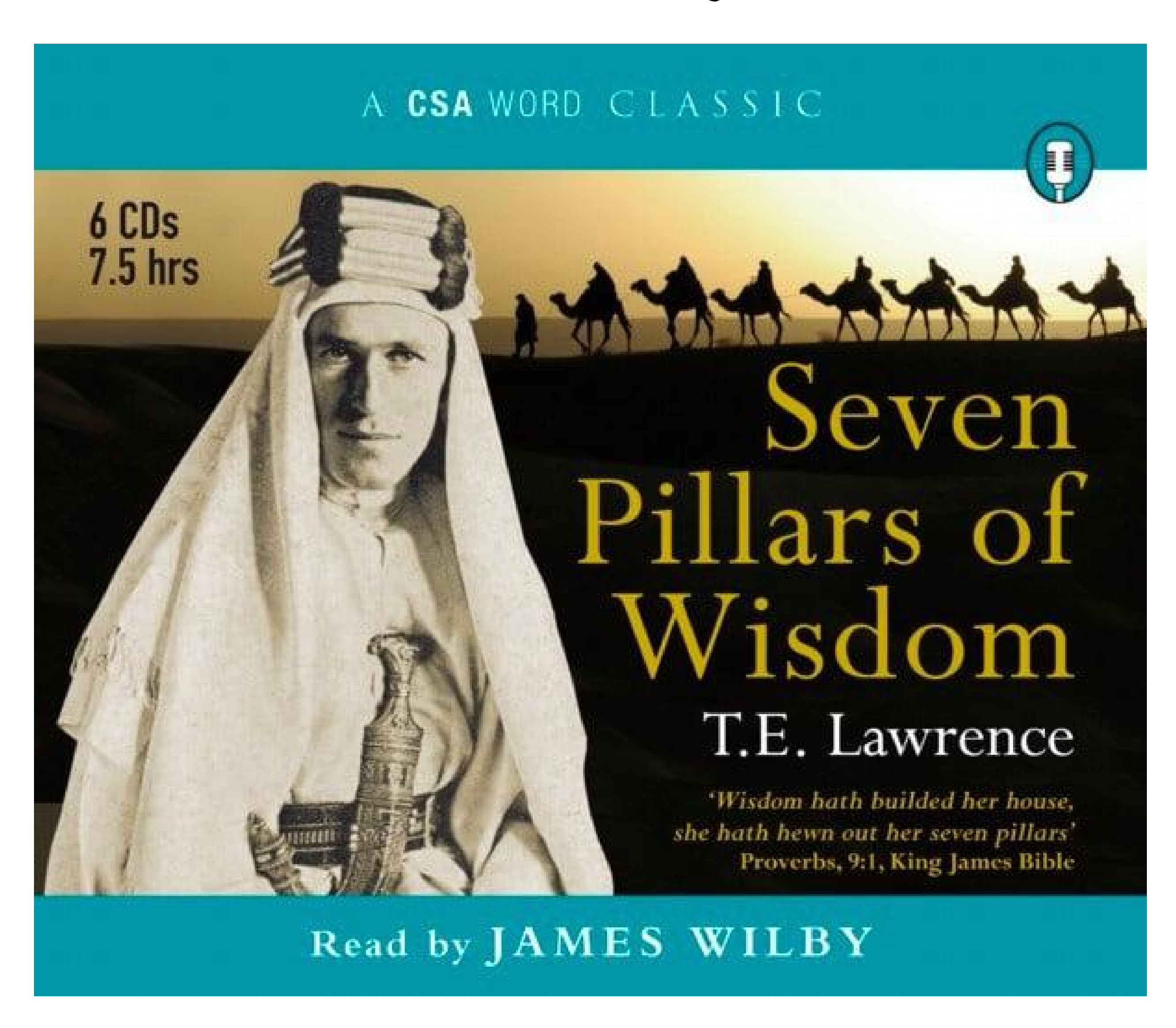
فى عام 1921 عيّن وزير المستعمرات البريطانى ونستون تشرشل، لورانس مستشارا له، لكنه استقال عام ،1922 وفضّل العمل مع الشركات الخاصة.

وبعد انقضاء عدة أشهر على هذه الحال، قرر لورنس شغل نفسه، فانضم للقوات الجوية البريطانية كجندى عادى، تحت اسم مستعار، هو روس، وبما أن بريطانيا كانت تستعمر أفغانستان، وقع تمرّد من قبل القبائل الأفغانية، ما اضطر المسؤولين فى المخابرات البريطانية لإخراج لورانس من الجندية، وإرساله إلى أفغانستان، باعتباره خبيرا فى حرب القبائل.

مُنح توماس لورانس رتبة كولونيل، وسمّى فى حينه رسول بريطانيا إلى الشرق، لم يعرف أحد لماذا وافق لورانس على تلك المهمة، وكانت لغزًا آخر في حياة هذا الجاسوس الغامض، المثير للجدل.

حاول توماس منذ وصوله إخماد التمرد بالقوة، فاحتجت الحكومة الأفغانية، ما دعا بريطانيا إلى استدعاء لورانس الذى عاد فورًا إلى لندن ليقضى هناك بقية أيام حياته، وانطوى على نفسه، حتى لم يعد أحد يراه مطلقًا، فأخذت الشائعات تنطلق هنا وهناك، ومنها أنه أصيب بالجنون، ومنها أيضا أنه عاد إلى الصحراء العربية ليقضى هناك ما تبقى من حياته.

تفرغ لورانس في سنواته الأخيرة لكتابة مذكراته التى نشرها تحت اسم" أعمدة الحكمة السبعة ،"قبل أن يلقى مصرعه إثر حادث سيارة مروّع.



كتاب أعمدة الحكمة السبعة

فى 1982 كُشف النقاب عن وثائق ورسائل لورانس، وجاء بها أنه لم يكن متعلقاً بالعرب كما أشاع البعض، بل كان يمقتهم ويكرههم، ولم يحاول توحيد قبائلهم المشتتة عندما كان الأمر بيده، بل كان يسعى لتفتيت العالم العربى وتجزئته، كى تستمر بريطانيا في استعمار البلاد العربية ونهب خيراتها.

وقالوا عن لورانس إن محنته تحولت إلى متعة، ففى عام 1917 حين أسره الأتراك فى سوريا، عذّبوه واغتصبوه، فكتب عن ذلك لاحقا بصيغ عامة ومطاطة فى مذكراته، وظل هذا الأمر من الأسرار العسكرية، وهناك من يؤكد أن الأحرف الأولى التى أهدى إليها لورانس كتاب" أعمدة الحكمة السبعة ،" تشير إلى الفتى البدوى الذى رافقه فى البادية السورية، وعشقه لورانس، أما إن كان ذلك قبل الاغتصاب أم بعده، فمسألة صعبة التحديد، لأن شذوذ لورانس من القضايا الشائكة أيضًا.

لورنس – فيلبي – غلوب باشا :صناع حكام مازال أبناؤهم على سيرتهم...

–تشارلز لورنس1911) م1918–م:(

رائد في الاستخبارات البريطانية، وتابع للجنرال اللنبي قائد القوات البريطانية في الشرق الأوسط، ولما أعلنت الثورة العربية في الحجاز رافق فيصل بن الحسين عامين ونصف .أشاع لورنس لفظة» تحرير العرب من الحكم العثماني التركي الإسلامي «وبمساعدة الذهب والجهل في قادة العرب) أشراف مكة (حسين بن على وأولاده، أزالوا الخلافة من العالم الإسلامي، ليقع في قبضة الإنجليز والفرنسيين بعد أن قسموه إلى دويلات هزيلة بعضها للفرنسيين والبعض الآخر للإنجليز، عبر معاهدة سايكس–بيكو .كل هذا تم بتدبير لورنس وحمق وخيانة الزعماء.

في كتاب» أعمدة الحكمة السبعة «كشف لورنس هذا حقده على المسلمين وتاريخهم، وحاول التقليل من شأنهم ورميهم بالجهل .والملوك الذين مازالت أنسابهم وأبناؤهم حكام علينا، ومازالت ولاءات الأبناء كولاءات الآباء بل أشد، فالآباء أعانوا على القضاء على دولة الخلافة وعلى اغتصاب فلسطين،

والأبناء يكملون جريمة الآباء بمحاربة العاملين على إقامة الخلافة وبالعمل على الاعتراف ب)إسرائيل (قاتلهم الله جميعاً، ذرية بعضها من بعض.

يقول لورنس لأحبابه الذين يرقصون على دماء المسلمين ويضحكون على تفاهة حكامهم» لقد كنت أعلم أننا إذا كسبنا الحرب فإن عهودنا للعرب ستصبح) أوراقاً ميتة ...(ومع ذلك فقد أكدت لهم أن بريطانيا سوف تحافظ على عهودها نصاً وروحاً، فاطمأنوا إلى هذا القول وقاموا بالكثير من الأعمال المدهشة، وكان علي أن أقود العرب وأن أستخدم حركتهم إلى أقصى حد لصالح بريطانيا في الحرب ضد الدولة العثمانية .وإذ لم أكن أقدر على التطبع بطباعهم فعليّ على الأقل أن أخفي ما عندي وأن أتسلل بنفوذي بينهم، إن الرجل إذا ألقت به الظروف إلى من لا يماثلونه عاش بينهم ولا ضمير له، لأنه يعمل ضد صالحهم أو يستميلهم إلى غير ما يحبون لأنفسهم، وهو يتحايل بدهائه ليغلب دهاءهم، وهكذا كنت مع العرب، كنت أقلد أحوالهم فيقلدونني حكاية واقتداء، وكنت أخرج على مألوفي وأتظاهر بمألوفهم.«

»لقد كان بعض الإنجليز وعلى رأسهم كتشنر يعتقدون أن ثورة يقوم بها العرب على الأتراك تساعد إنكلترا وهي تحارب ألمانيا على دحر حليفتها الخلافة العثمانية، إنني لم أبلغ درجة من الحمق تجعلني لا أدرك أنه لو قضي للحلفاء أن ينتصروا وأننا لو كسبنا الحرب فإن هذه الوعود سوف تكون حبراً على ورق، ولو كنت ناصحاً شريفاً للعرب لنصحتهم بالعود إلى بيوتهم وسرحت جيشهم وجنبتهم التضحية بأرواحهم ودعوتهم إلى عدم المخاطرة بحياتهم في مثل هذه الحرب.«

»أما الشرف فقد فقدته يوم أن أكدت للعرب بأن بريطانيا ستحافظ على وعدها ...لقد كان قواد الحركة العربية يفهمون السياسة الخارجية فهماً عشائرياً بدوياً، وكانت طبيعة قلبهم وصفاء نيتهم وانعزالهم عن العالم الغربي تخفي عليهم ملتويات السياسة وأخطاءها، وتشجع البريطانيين والفرنسيين على القيام بمناورات جريئة يعتمدون في نجاحها على سذاجة العرب وضعفهم وبساطة قلوبهم، وكانت لهم بساطة في التفكير وثقة في العدو.«

ويقول» :إنني أكثر ما أكون فخراً أن الدم الإنجليزي لم يسفك في المعارك لانتصارنا القليل الثمن في الشرق، ولاعتقادي أن كسبنا للحرب مع الحنث بوعودنا أفضل من عدم الانتصار«

وآية خداع لورنس وتآمره على العرب ما سجله) وايزمان (في كتابه" التجربة والخطأ "قوله» :وأود أن أعلن في هذا المجال تقديري للخدمات الجليلة التي أسداها لقضيتنا الكولونيل لورنس، لقد اجتمعت به في مصر وفلسطين، وقابلته فيما بعد مقابلات عدة، إن علاقته بالصهيونية علاقة إيجابية على الرغم من تظاهره بعدم ذلك.«

ولما نجحت خطط الاستعمار البريطاني، اتجه بجهوده لإنجاح خطط الصهيونية وأقنع فيصل بالاجتماع بوايزمان زعيم اليهود.

وقد أهدى لورنس كتابه) أعمدة الحكمة السبعة (إلى سارة أرنسوهن الجاسوسة اليهودية التي ألقى الأتراك القبض عليها في الناصرة أثناء الحرب في فلسطين فانتحرت حتى لا تبوح بسرها.

وفي تصرف ذي دلالة على كراهية لورنس للإسلام حرص في اليوم الأول لوجوده في دمشق على تدبير أمر نهب إكليل الزهور البرونزي الذي كان القيصر الألماني فيلهلم الثاني قد وضعه على قبر الناصر صلاح الدين، خلال زيارته للمدينة قبل الحرب .وعندما أهداه إلى المتحف البريطاني كتب سبب الإهداء» إن صلاح الدين لم يعد بحاجة إليه.«

ومن رسائل لورنس للمخابرات البريطانية رسالة يقول فيها» :مهما كانت نتائج تلك الحرب المجنونة، فينبغي أن تكون محصلتها الختامية تصفية السيادة الدينية للسلطان التركي إلى الأبد وبغير رجعة «وفي تقريره للمخابرات البريطانية في عام1916 م تحت عنوان" سياسة مكة "يقول» :إن مرامينا الأساسية تفتيت الوحدة الإسلامية ودحر الإمبراطورية العثمانية وتدميرها .وإذا عرفنا كيف نعامل العرب، وهم الأقل وعياً، للاستقلال من الأتراك، فسيغرقون في دوامة من الفوضى السياسية داخل دويلات صغيرة حاقدة ومتنافرة غير قابلة للتماسك.«...

لم يكتف أسياد لورنس بخيانة آمال الثورة العربية الكبرى بقيام وطن موحد يحكمه) الشريف (حسين بل ضربوه في عقر داره في شبه الجزيرة العربية عندما دعموا خصمه ابن سعود وطردوه من الجزيرة .ويقول لورنس إن هذه المهمة، أي مهمة الاتصال بابن سعود كان يجب أن تؤول إليه لولا كسر في كتفه أبعده عن الساحة للاستراحة في أوروبا، وعندما عاد من إيطاليا على متن إحدى الطائرات البريطانية التقى بالمدعو فيلبي الذي كان هو الآخر اختصاصياً بالشؤون العربية، وكلف بدلاً من لورنس بمهمة الاتصال

بابن سعود لإيجاد حل للصراع في منطقة الحجاز؛ لأن بعض صالحي العرب حاول لمّ شمل الأمة وقاربوا من النجاح، فاضطر الإنجليز إلى إرسال رائدين آخرين من استخباراتها.

–جون فيلبي :اتجه إلى الملك عبد العزيز، ويقول في أحد تقاريره إنه وجد لدى ابن سعود نظرية تقول بأنه من الممكن التوصل إلى تفاهم ما مع أهل الكتاب .ويقول فيلبي في هذا التقرير إنه» على رغم عدم تأييدنا لبعض ما ذهب إليه إلا أنه لا بأس من دعم نظريته لأنها تخدم مصالحنا .«ثم ينتقل ليتحدث في التقرير نفسه عن مدى احتياج ابن سعود لليرة الذهبية الإنكليزية لتمويل حملته ولصرف الأموال على العشائر لكسب طاعتها وتجييشها في حربه في الجزيرة ...ومثّل عليه فيلبي أنه مسلم وتسمى بـ)عبد الله فيلبي .(وقد قرأنا عمن سمع من بعض كبار العمر إنه كان يداوم على صلاة الجماعة في الرياض ..حتى يكسب ود ومحبة وثقة الناس حينها .وبعدما أتم تكريس القُطرية في المملكة، وأنشأ الدولة على الطريقة البريطانية ..عاد إلى لندن ..وقص لحية عبد الله وأرسلها برسالة للملك عبد العزيز قائلاً» :عدت الآن إلى جون، وهذا الدليل.« !!

–غلوب باشا1939) م1956–م:(

الذي أسس ما يسمى بالجيش العربي في الأردن، ومنذ البدء كان الهدف الأول لبريطانيا إنشاء جيش من مرتزقة عرب يستخدمونهم لحفظ الأمن في الشرق وخدمة مصالح الإمبراطورية البريطانية، فأصبح غلوب باشا وزير دفاع الجيش الأردني وقائد القوات العربية المشتركة، وكان يتقاضى راتبه من الجيش البريطاني، وكان كل تمويل عمليات وإنفاق وتسليح الجيش الأردني البريطاني المنشأ بحسب اتفاقيات بين بريطانيا والمملكة الهاشمية لحفظ مصالح بريطانيا، وبهذا الاتفاق يكون الجيش تحت السلطة البريطانية وضباطها.

ليتصور القارئ :غلوب باشا) البريطاني الأصل والمولد والنشأة والوظيفة (يقود جيوش العرب لتحرير فلسطين من قبضة البريطانيين .في الحقيقة إنه كان يريد أن يمكن يهود من رقاب المسلمين في فلسطين . ففي اجتماع كشفت عنه الوثائق البريطانية، ونسخه هيكل كاملاً في كتابه" العروش والجيوش ،"تم بين توفيق أبو الهدى رئيس وزراء الأردن آنذاك ومستر بيفن وزير خارجية إنجلترا أوضح فيه أبو الهدى لبيفن أن اليهود في فلسطين قد أعدوا حكومة وقوة وبوليساً وجيشاً كي يتمكنوا من تسلم السلطة فور انتهاء الانتداب البريطاني على فلسطين، في حين لم يستعد العرب بشيء .وقبل أن يفرغ الجنرال غلوب من

ترجمة العبارة الأخيرة، قاطعه بيفن قائلاً :إن ذلك هو الشيء الوحيد المعقول والمقبول من بريطانيا، شريطة ألا يتجاوز الفيلق العربي ما هو مخصص للفلسطينيين في قرار التقسيم .ثم وجه كلامه للجنرال غلوب قائلاً :كما أنني أتوقع من الفيلق العربي ما هو أكثر من ذلك، وهو أن يمنع غيره– من العرب – من اعتراض تنفيذ قرار التقسيم بالنسبة للجزء المخصص للدولة اليهودية .وهكذا كان، ومازال على ما كان، ومازال أبناء الحكام الخونة يتربعون على عرش الخيانة يتوارثونها صاغراً عن صاغر ...هؤلاء هم حكامكم أيها المسلمون، يرعونكم كالذئاب .فلا خلاص لكم إلا بالتخلص منهم، وإقامة الخلافة الراشدة التي تحكم بالإسلام، وتقيم حكم القرآن، وتنتقم لكل ما حدث من طغيان.

توماس ادوارد لورنس

مغامر من رجال الاستخبارات البريطانية، اقترن اسمه بأحداث من تاريخ العرب الحديث. ولد في تريمادوك من قرى وايلز، في انكلترة وتخرج بجامعة اكسفورد. وسافر إلى سورية وفلسطين لدراسات أثرية وأقام مدة في جبيل بلبنان تعلم بها مبادئ العربية قبل سنة **1911** م. وأرسلته حكومته في بعثة إلى صحراء سينا، فكتب دليلا لها، لاستعمال الجنود. ونقل الى مكتب المخابرات العسكرية في القاهرة. ولما أعلنت الثورة العربية في الحجاز عين ضابط اتصال بين السلطات البريطانية والقوات العربية. ورافق فيصل بن الحسين مدة سنتين ونصف. وفي أثناء هذه المدة سار الجيش العربيّ من ميناء جدة على البحر الأحمر حتى دخل دمشق (في **30** سبتمبر **1918**) وسافر فيصل لحضور مؤتمر الصلح (سنة **1919**) فلازمه لورنس. وأرسلته حكومته إلى جدة (**1921**) لعقد معاهدة مع الملك حسين فامتنع الحسين عن توقيعها. وجاء لورانس الى عمان نائبا عن فلبي في رئاسة المعتمدين البرطانيين وبعد شهرين ونصف الشهر انصرف إلى بلاده واعتزل السياسة. وأرسل إلى الهند جنديا عاديا باسم (الجندي الطيار ت. أ. شو) ثم إلى كراتشي وأعيد إلى بريطانيا. وترك الخدمة العسكرية سنة **1935** وبعد أيام كان يقود دراجته النارية وسقط في خندق، فمات بعد ستة أيام. ودفن في مقبرة (مورتيون) على أميال من مسكنه. أشهر

آثاره (أعمدة الحكمة السبعة – ط) بالإنكليزية ترجم إلى العربية، و (الثورة العربية – ط) ترجمه عن الإنكليزية عبد المسيح وزير .

الأعلام لـ {خير الدين الزركلي

لورانس العرب الضابط الملغز بين ضباب لندن وشمس الصحراء

ترجمة مختارات من كتاباته المهمة في حقلي الحرب والسلم



سلمان زين الدين

الجمعة 28 يناير 2022 15:00



لورانس العرب الذي ما برح يثير الجدل) ا ف ب(

على الرغم من مُضي نحو تسعة عقود على وفاة الضابط البريطاني المثير للجدل توماس إدوارد لورانس، المعروف بـ"لورانس العرب" (1888 – 1935)، فإنه "لا يزال قادراً على شق الصفوف"، بحسب تعبير الصحافي الأميركي مالكولم براون .فهذا الضابط الملغز الذي لعب دوراً بارزاً في الحرب العالمية الأولى إلى جانب الشريف فيصل بن الحسين مستشاراً وضابط ارتباط مع القوات العربية، بين عامي 1916و1918، ما فتئ يعود إلى الضوء بين فترة وأخرى، وقد شكل كتابه "أعمدة الحكمة السبعة"، الصادر في عام 1935، المترجم إلى سبع عشرة لغة، "عملاً يستعين به كثيراً ضباط الجيش الأميركي [...]من أجل إرساء النظام في العراق بعد الغزو الذي قادته الولايات المتحدة في مارس)آذار ( ) "2003ص .(11وها هو يعود إلى الضوء مجدداً مع صدور مختارات من كتاباته العسكرية، حرّرها وقدّمها مالكولم براون، وترجمها إلى العربية هيثم فرحت بعنوان "لورانس العرب في الحرب والسلم"، وأصدرتها دار الساقي.

شخصية مركبة

"كان توماس إدوارد لورانس محارباً مثيراً للجدل، ومخططاً عسكرياً لامعاً، ومحللاً سياسياً محنكاً، وفيلسوفاً، ومغروراً دائماً"، على حد توطئة مايكل كلارك، مدير "معهد السياسات الدولية "في لندن)ص .(11و"كان شخصية مركبة من شخصيات عدة في شخص واحد :باحثاً وعالم آثار وجندياً ودبلوماسياً وكاتباً وناشراً وميكانيكياً"...، على حد تقديم مالكولم براون)ص .(30وبالعودة إلى أحداث التاريخ، وعطفاً على هاتين الشهادتين، يمكن القول إن لورانس أداة فاعلة في المشروع الاستعماري الغربي، كانت مهامه تقضي بتأليب العرب على الأتراك العثمانيين، وتقديم المشورة والرأي لقادة القوات العربية، وتزويد الجنود بالخبرة الفنية، والمشاركة في الأعمال الميدانية، وكتابة التقارير التفصيلية عن سير العمليات .وقد نجح في تنفيذ هذه المهام على أفضل وجه، ما أدى، بالتضافر مع عوامل أخرى، إلى انسحاب العثمانيين من الجزيرة العربية وبلاد الشام وحلول الحلفاء محلهم، ودخوله التاريخ من الباب الواسع .أما لورانس كاتب المختارات التي بين أيدينا، فشخصية أخرى تضيف إلى الأبعاد المذكورة أعلاه وتتكامل معها.

نسخة منقحة

لورانس العرب

في الحرب والسلم

مختارات من كتاباته العسكرية

تحرير وتقديم

مالكولم براون



"مجموعة رائعة"

US History Book Club

ترجمة

هيثم فرحت

دار الساقي

الكتاب في الترجمة العربية (دارالساقي)

"لورانس العرب في الحرب والسلم "هو نسخة منقحة ومزيدة من مجلد صدر لصاحبه في عام 1991، واشتمل على تاريخ المراسلات السرية من الجزيرة العربية ومراسلات لورانس السرية، بينما تشتمل النسخة الحالية على المراسلات السرية بكاملها وعدد من "الكتابات الأخرى ."وهي مختارات من التقارير التي كتبها لورانس، خلال تنفيذه المهام الموكلة إليه، بين أواخر عام 1916وأواخر عام 1918، "تغطي تكتيكات الحرب المتطورة وتأملاته المريرة عن السلم في أحيان كثيرة ."وتقدم شخصيته في أكثر حالاته تلقائية)ص(12، وقد وضعها محرر الكتاب في جزأين؛ "يظهر لنا الجزء الأول لورانس وهو حبيس قسوة الحرب وتحدياتها .أما الثاني، فيبين لنا لورانس وهو يحاول التكيف مع تداعيات الحرب في ظروف السلم"، على حد توصيف المحرر)ص .(21وإذا كانت التجربة القاسية التي خاضها ذلك الآتي من ضباب لندن إلى شمس الصحراء تتمخض عن قدرات خارقة على التكيف مع أقسى الظروف الطبيعية والبشرية وقدمت لخائضها مادة أولية للكتابة جرى استثمارها في كتابه ذائع الصيت "أعمدة الحكمة السبعة"، وفي الكتاب الذي بين أيدينا وسواهما، فيبدو أن لورانس لم يخض تلك التجربة إلا ليكتبها، بأدق التفاصيل وأصغر الجزئيات، وهو ما نخرج به من قراءة الكتاب الحالي، فنحن إزاء كاتب مركب وكتاب متنوع.

مفرد بصيغة الجمع

بالدخول إلى المختارات، يمكن القول إنه قلما انطبق تعبير "جمع بصيغة المفرد "على كاتب كما ينطبق على لورانس، فتجتمع فيه أشياء من الأديب والرحالة والمؤرخ والجغرافي وعالم الاجتماع وعالم الأنثروبولوجيا والمحلل السياسي والمخطط العسكري، من جهة، وقلما انطبق تعبير "مفرد بصيغة الجمع " على كتاب كما ينطبق على "لورانس في زمن الحرب والسلم"، فتجتمع فيه أشياء من الأدب والرحلة والتاريخ والجغرافيا والاجتماع والأنثروبولوجيا والسياسة والحرب .وفيه يتحقق التعريف التاريخي للأدب بما هو "الأخذ من كل علم بطرف"، من جهة ثانية .ولعل هذا ما يذهب إليه محرر الكتاب ومقدمه باعتباره أن المراسلات "ليست مجرد تقارير استخباراتية من الميدان، بل محاولات مبكرة للتعبير الأدبي عن تجربته في الحرب أيضاً"، وأنها "ليست شروحات واقعية مقتضبة ليتم العمل عليها وتحويلها إلى نثر لائق في وقت لاحق .فهي حسنة الصياغة للغاية، وبشكل مثير للغاية في بعض الأحيان .إنها تنظم

المعلومات المراد نقلها بوضوح وسلاسة .وتتحلى بالسمة المميزة التي لا لبس فيها لكاتب نوعي على نحو يجعل القارئ يرغب في مواصلة القراءة) "ص.(33

تمثلات الشخصية

بالانتقال من التوصيف إلى التمثيل، يظهر الأديب في لورانس في حشده المختلفات في الحيز الورقي الواحد، فيجاور بين رصد التحركات ووصف الأماكن وتكوين الانطباعات وتصور السيناريوهات وتقديم التوصيات واستخلاص النتائج، بلغة دقيقة تتوخى الوضوح وتراعي مقتضى الحال .ويتجلى الرحالة في قيامه بتوثيق الرحلة باليوم والساعة والدقيقة، ووصف التفاصيل والجزئيات، ورسم خريطة جغرافية للمكان بالكلمات، وتحديد مسار الرحلة وتوقيتها وأدواتها .ومن ذلك قوله" :وفي السابعة مساءً، عبرنا منطقة من الرمال والشجرات المتحركة، بعرض نحو 500ياردة، لكن بعمق قدم واحدة فقط .ربما كان من الممكن التحايل عليها، لكن كان الظلام دامساً .بعد ذلك، بين 7:30و 8مساءً، عبرنا حفراً رملية مشابهة شتى، لكنها أصغر، وحفرة أعمق في 9:20مساءً .أما في 9:30مساءً، فتوقفنا وخلدنا إلى النوم) "ص .(73ويتبدّى المؤرخ في تحديد تواريخ جميع الأعمال التي شارك فيها أو شهد عليها، ووصف العمليات العسكرية، ورصد حركة القوات .ويتمظهر الجغرافي في وصف طبيعة الأرض وذكر أنواعها وتحديد الاتجاهات ورسم الخرائط بالكلمات، كقوله" :وصلنا في 6:30مساءً قاع المعبر)وهو الآن جرف شديد الانحدار ووعر(، وسلكنا طريقاً يمر قليلاً إلى الشمال من بئر سعيد عبر نظام أعقد من الوديان والتلال الصغيرة، مع وجود بعض الوديان الكبيرة من جهة الجنوب أو الجنوب الغربي، وكتل رخوة من الحمم البركانية هنا وهناك) "...ص79، .(80

اقرأ المزيد

•



- **سيرة جديدة للورانس العرب تلقي ضوءاً على شغفه بالجزيرة**
-



- **يحيى حقي يروي الصراع بين لورانس "العرب "و"الحاج "فيلبي**

ويتمثل عالم الاجتماع في إبداء ملاحظات دقيقة ونظرات ثاقبة واستخلاص نتائج تتعلق بالقبائل والعرب، فيشير إلى استغناء القبائل عن الحكم المركزي بالقول" :ودوماً كانت الحكومة العليا في المناطق العربية حالة زائدة، لا تزعج الناس إلا عندما تمسهم) "ص .(91ويشير إلى فردية العربي في القتال بالقول" :لكنهم فرديون للغاية لتحمل الأوامر أو القتال بالنسق أو مساعدة بعضهم بعضاً .وأعتقد باستحالة تشكيل قوة منظمة منهم) "ص .(95ولعل الكاتب يقصد الفردية في ما يتعدى النظام القبيلي باعتبار أن العربي ينخرط في أنشطة القبيلة ويتناغم معها وينصر أخاه ظالماً أو مظلوماً، الأمر الذي

تفسره ملاحظة أخرى ثاقبة يتناول فيها علاقة العربي بالدولة حين يقول" :إن السياسة البنّاءة، والدولة المنظمة، والإمبراطورية التوسعية، ليست فوق طاقاتهم فقط، بل هي لعنة على غرائزهم .فهم يقاتلون من أجل التخلص من الإمبراطورية، وليس الظفر بها .والوحدة الوحيدة الممكنة هي تلك التي يفرضها النفوذ أو السيطرة الأجنبية عليهم) "ص .(101ومع الأسف، تأتي الأحداث اللاحقة لتثبت أن لورانس كان ثاقب النظرة ودقيق الملاحظة إلى حد كبير .إلى ذلك، ثمة تمثلات أخرى في الكتاب لهذه الشخصية المركبة لا يتسع المقام لذكرها.

"لورانس العرب في الحرب والسلم "يقدم معرفة بشخصية غامضة من خلال كتاباتها الواضحة، ويُضيء لحظة تاريخية حرجة في تاريخ العرب، ويزخر بالكثير من الدروس والعبر، ويستحق القراءة العميقة، لعلنا نعتبر، ولو بعد فوات الأوان.

لورنس العرب أشهر جاسوس في القرن العشرين

كتابة :ايات طاهر آخر تحديث : 13مارس2023 06:08 ,



في بلاد العرب قبل ما يقارب القرن وقعت حربًا تسببت في تشكيل منطقة الشرق الأوسط المعاصرة مركز تلك الحرب كان رجلًا بريطانيًا قام بدور فيها حيث أنه انشأ تحالفات مهمة مع العرب و وقف إلى جانبهم في حرب التحرير و لعب دورًا أخر بخيانته هو لورنس العرب) توماس إدوارد لورنس (الملقب بالورنس العرب ، هو ضابط بريطاني اشتهر بدوره البارز في مساعدة العرب في حربهم التحريرية خلال الثورة العربية الكبرى عام 1916 عن طريق انخراطه الشديد في حياة الحكام العرب آنذاك كتب سيرته

الذاتية في كتاب يحمل اسم أعمدة الحكمة السبعة قال عنه ونستون تشرشل وزير المستعمرات البريطانية آنذاك " لن يظهر له مثيل مهما كانت الحاجة ماسه له"



بعد الحرب قام بالاختباء و أمضى حياة طيران عاديًا في سلاح الجو الملكي البريطاني ، تم عرض صورًا له مع الجيش العربي في مسارح العالم أجمع فكانت الفترة التي أعقبت الحرب العالمية الأولى كانت الشعوب مرهقة من التقارير المروعة للحرب في أوروبا و قد أسر الجميع بقصة هذا المحارب لورنس فقد كان أسطورة و رجل معقد ، فكان أحيانًا يتصرف على أنه رجل عادي و أحيانًا أخرى يضخم صورته بشكل كبير مع ذلك كان متمردًا و تلاعب بالنظام فقد فهم النظام و أستطاع الهروب من أمور لا يمكن أبدًا لشخص العادي أن ينجو منها فكان بذلك لاعب مهمًا أثر في التاريخ كله.



النشأة و الدراسة-:

إنه لورنس العرب ولد عام 1888 و توفي عام ، 1935 كان ابن غير شرعي بعدها هجر والده زوجته الأولى و تزوج من مربيه البيت دون اعلان في الكنيسة ،تلقي توماس تعليمه على يد مربية إنجليزية في فرنسا ذلك ألحقه والده بمدرسة سانت ماري و هو ابن السادسة ، عاد إلى إنجلترا و عمره ثمانية أعوام و عاشوا في مقاطعة أكسفورد فعاش طفولة أتسمت بالرفاهية و النعومة ، فقد اتسمت حياتهم بالتنقل ما بين ويلز و استكولاند و فرنسا و جزر القنل ، من ثم دخل مدرسة أكسفورد الثانوية و منها بجامعة أكسفورد عام 1908 قدم خلالها بحثًا في التاريخ العسكري فظهر فيه نبوغه المبكر خصوصًا بعدما قطع مسافة 2400 ميل على الدراجة الهوائية لفرنسا ليجمع أجزاء هذا البحث حصل على بكالوريوس العلوم من جامعة أكسفورد عام. 1910



كان يبذل جهدًا بدنيًا كبيرًا و يتحدى نفسه و شغوفًا بالقراءة العسكرية خصوصًا بالحملات الصليبية و المعارك البطولية و قوانين الفروسية و الأبطال الأسطوريين و شغفه بتاريخ الحملات الصليبية هو ما قاده إلى الشرق الأوسط ، فقد أختار دراسة تصاميم قلاع الحملات الصليبية.

رحلاته إلى الشرق-:

بدأ رحلاته إلى الشرق في سن مبكرة و تعلم علوم العربية حتى يستطيع أن يتواصل بها فقد اقترح على استاذه الأثري هو غارت أن يسافر لشرق لما يتمتع بيه من حفريات و حضارة كبيرة و سافر بالفعل على متن سفينة منغولية عام 1909 إلى بيروت و بدأ رحلته الاستكشافية فقد اعتمد في جميع تنقلاته على قدميه ، فكان يبلغ العشرين من عمره عند وصوله لشرق الأوسط كان يجوب جميع القلاع و الآثار العربية و أنخرط في الحياة العربية بشكل كبير فكان يجوب جميع ضفاف نهر الفرات.





عند عودته إلى بلده حظي بسمعه كبيره أنه يعرف هذه المنطقة فكان أفضل المؤرخين و علماء الآثار يحصلون على معلومات منه ، كانت أول وظيفة له هي عالم أثار في الشرق الأوسط في تلك السنوات كان يشاهد المنطقة و هي على وشك خوض الحرب و يعرف أن العالم سوف يتغير إلى الأبد و كان مقره الرئيسي قرقاتش على تقاطع طريق التجارة الرئيسي بين دمشق و شرق بغداد و قام بتوظيف العرب للقيام بعمليات التنقيب و حصل على ثقتهم فكان طول الوقت يحسن من لغته العربية ، في تلك الأثناء أختار عامل عربي يسمى دهوم كانت تجمعهما علاقة صداقة قوية كان دهوم يعلمه العربية و علمه لورنس التصوير فكان المصور الخاص له و قد رمز له ب **S,A** في كتابه سبعة أعمدة من الحكمة.

عمله في المخابرات-:

خلال الصداقة الشديدة مع دهوم و الاقتراب من العرب استشف الكره الشديد من العمال العرب لأتراك ، فكانت الأمبراطورية العثمانية تحكم العالم العربي و لكنها كانت تضعف حتى سميت برجل أوروبا المريض و كانت أوروبا في طريقها لخوض الحرب العالمية الأولى و كان الموقع الأثري الذي يعمل به لورنس على الطريق المقرر لبناء السكة الحديدية لبغداد و كان على وشك الدخول إلى الاستخبارات العسكرية.

هناك رسالة بخط لورنس في متحف بريطانيا تتضمن وصفه لخط السكه الحديد في تلك الأثناء قد تهيأ للعبة الكبيرة تم إرساله بعد ذلك ضمن فريق يقوم بمسح عسكري لسيناء و أخذ دهوم معه ، يقول في

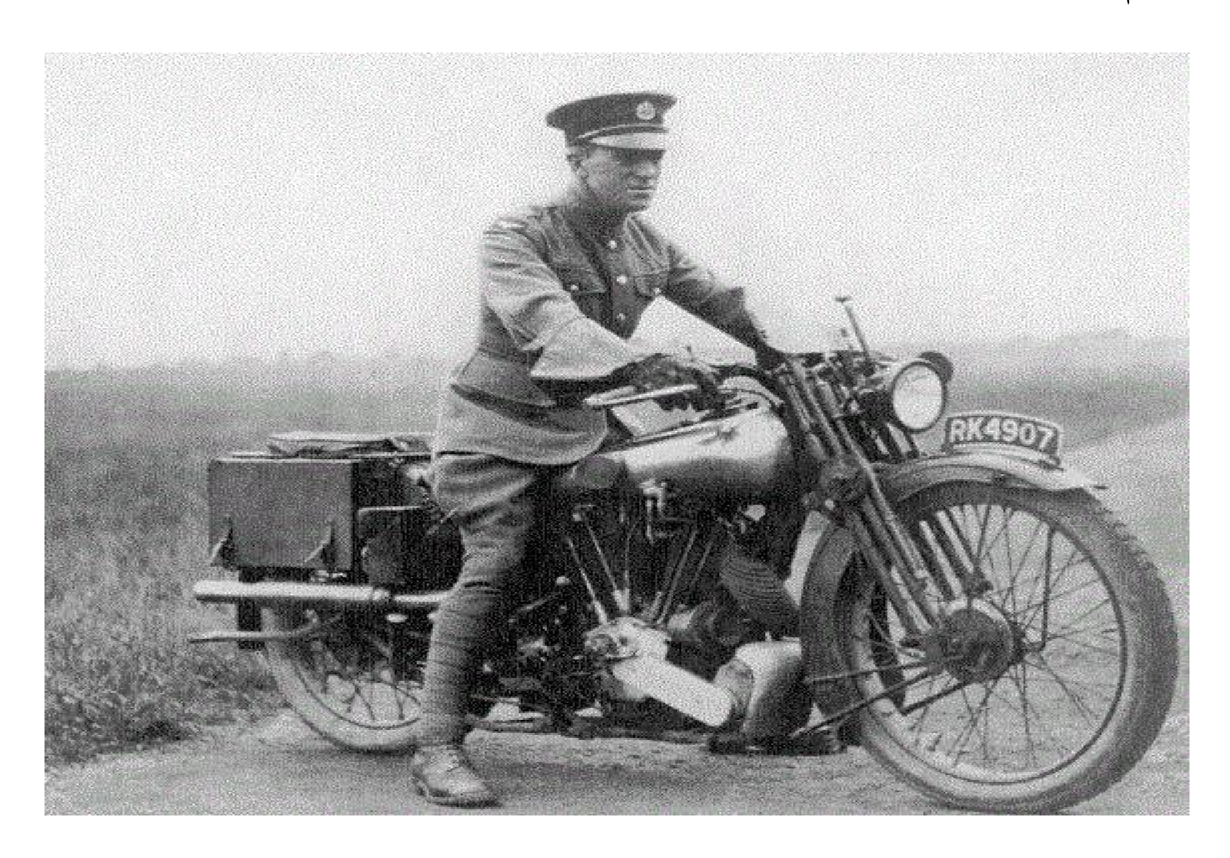
مذكراته أن الاتراك أرسلوا جنود وراءه لمنعه من الوصول و لكنهم أتعبوا جميع الجنود و وصلوا لقمة الجبل، كان لورنس وقت إعلان الحرب في منزله في بريطانيا و أنضم أثنين من أخوته لجيش فكان يبحث عن أي إعلان يمكنه من الانضمام لحرب



كان الشريف حسين يفكر في قيام ثورة ضد الحكم التركي و تأسيس دولة عربية و جمع ألاف القبائل و الإمارات تحت قيادة حكومة واحدة دخلت الإمبراطورية العثمانية الحرب و كانت أكبر غلطة قامت بها منذ تأسيسها وضع البريطانيون جنودًا لهم في كل مكان و و جد لورنس دورًا له في الحرب بسبب تمكنه من اللغة العربية و معرفته بالعرب أخذ منصبًا في الاستخبارات العسكرية البريطانية في القاهرة ، تم تعينه في جزء مهم من الإمبراطورية.



كان يعمل على جمع المعلومات الإستخبارتية عن الثورة العربية المحتمله و قابل السجناء و المنشقين و عين العملاء و ساعد على رعاية فكرة التمرد العربي و بالتدريج أصبح دوره سياسيًا بشكل أكبر ، كان يؤمن بالثورة و يعرف جيدًا ما تؤمنه للعرب و لمصالح الإمبراطورية البريطانية ، حاولت بريطانيا اللعب على أن العرب إذا أرادوا حكم أنفسهم فليس لديهم خيارًا سوى الحرب فكانوا يعرفون أن قواتهم ضعيفة بالمقارنة بالقوات التركية ، كان لدي لورنس الخبره و المهارة ليعرف أن العرب بالفعل في ثورة سوف تملك لهم السيادة ليصبحوا أمة جديدة!..



لورنس و الثورات العربية الكبرى-:

تم إرسال لورنس لقادة العرب ليعرف إذا كانوا يعرفون أن لهذه الثورة مستقبل أو لا و كان هناك خطر كبير أن يمسك به الأتراك أو يتعرض لقطاع الطرق و كان مستعد لهذه المخاطرة ، فأراد أن يصبح بطلًا ، و كان يؤمن أن الثورة على وشك الانهيار بسبب عدم وجود قيادة حقيقة و يبحث عن شخص ليكون رمزًا ، اتجه بالشمال بمقابل صفره ليقابل الأمير فيصل ، شرح له الأمير فيصل ورجاله سبب فشل الثورة من وجهه نظرهم و بدأ العمل مع الأمير فيصل كضابط اتصال ملحق بالقوات العربية و بدأ بتحديد قائمة بالمطالب العربية ، و وقفت الثورة على أقدامها مرة أخرى و لم يوافق حلفاء بريطانيا على دعمها.

اجتمعت فرنسا و بريطانيا لتقسيم المنطقة العربية بينهم قبل ان يفوز العرب بالحرب، لورنس في تلك الأثناء لم يكن يعرف شيئا عن هذه الاتفاقية السرية ، اقترح عليه الأمير فيصل أن يرتدي ملابس العرب لو أراد العيش معهم ، بدأ باكتشاف أسلوب العرب في الحرب في الصحراء، و أعتبره العرب صديقًا يعمل إلى جانبهم و كانوا يحترمونه بشكل كبير، و لكن كانت اتفاقية سايكس بيكو خيانة عظمي و كانت سببًا لتلك المأساة التي نعيشها اليوم ، كان عليه أن يبلغ الأمير فيصل أن رجاله يموتون دون سبب أم لا و لكنه أعترف في كتابه أنه لم يقل الحقيقة كاملة ، تم جره لمشاركة في الخيانة التي ستلازمه طوال حياته



بدأ بوضع خطة سوف تمكن العرب من التحكم في مصيرهم و أقنع الأمير فيصل أنه لو وصلت الثورة إلى مدينة دمشق قبل قوات الحلفاء سيكون بإمكانهم إجبار القوات البريطانية على إعطاءهم الاستقلال

، كان مصابًا بالحمى في تلك الأثناء و لكنه رأي خطة بديلة هي مهاجمة العقبة فكانت الميناء الوحيد في البحر الأحمر الذي يمكنه إرسال الإمدادات إلى الشمال فقرر حينها أن يسيطر العرب عليه ، هاجم العرب العقبة و فاجئوا الأتراك تمامًا ، بعدها تم ترشيحه لوسام الصليب الفيكتوري و ترقيته لرتبة رائد ، قال لعرب أن الحكومة البريطانية تضمن حصولهم على الاستقلال لو حاربوا بجانب بريطانيا.

أصبح العرب في هذه الأثناء جزءًا من الحرب و كانت قوات الحلفاء تحضر لهجوم جديد يمتد من الشمال عبر ساحل فلسطين بالقدس ، عرف لورنس أن بريطانيا لم تكن صادقة فقد دخلوا الحرب لحصولهم على الاستقلال ، وصلت خسائر العرب إلى ألاف الرجال و بالرغم من كل شيء فقد كان موطنًا بريطانيًا يخدم مصالح الإمبراطورية البريطانية ، مع ذلك عمل على تحقيق الوعد الذي اعطاه لعرب ووضعت الإمبراطورية البريطانية حائزة لمن يقتل لورنس و الأمير فيصل و الأمير عودة و كانت الجائزة تكبر كلما قالوا بعمل ناجح.

و بدأ بالبحث عن الأخطار فسافر إلى الشمال ليستطع إمكانية الهجوم على قلعة تركية مهمة في درعا عام ،1917 ووقع في يد الأتراك يعتقد البعض أنه أخترع هذه القصة لتمثل العقاب الذي يستحقه لأنه خدع أصدقاءه العرب، انتقلت القوات البريطانية إلى القدس و سقطت القدس و أسرع ليشارك في الاحتفالات مرتديًا زي عسكري بريطاني!!..

كانت هناك جماعة صهيونية تمارس الضغط على بريطانيا لإنشاء دولة لهم في فلسطين وأعطى بلفور وعده الشهير و كان متضاربًا ما الوعد البريطاني لشريف حسين ، و حدث كل شيء ليستمر العرب في الحرب ، جاء في تلك الفترة الصحفي الأمريكي لول توماس في تلك الفترة صنع تاريخ لورنس فلم يكن يعرف أنه سوف يتحول إلى تاريخ و لكن لورنس العرب من صنع هذا الصحفي.

عرف لورنس وعد بلفور و عرف كلما تقدم العرب خطوة نحو دمشق تقدموا خطوة نحو خطة خداعهم ، فكان أمله الوحيد أن تصل القوات العربية قبل قوات الحلفاء عندها تضطر بريطانيا إلى التفاوض لحصول على السلام.

فدخل الأمير فيصل إلى المدينة فاتحًا و هناك جدلًا حول من دخل أولًا القوات العربية أو الحلفاء لكن العلم العربي هو الذي رفرف فوق المدينة نجح لورنس و لكنه كان يدرك الاضطراب الذي يتعرض له

العرب و في اجتماع مع قوات الحلفاء و قادة العرب أكتشف الأمير فيصل الصفقة المزدوجة و اتفاقية سايكس بيكو واعترض بقوة و قام القادة بسؤال لورنس عما قاله لعرب و افترق عن الأمير فيصل و لم يذكر ذلك في كتابه ، كتب رسالة وداع إلى المقر في القاهرة انتهت الحرب و انتهت وظيفته.

لورنس و دعمه لمطالب العربية-:

عاد إلى بريطاني و عمل على الإيفاء بالوعد العربي، روع المجتمع البريطاني رفض تكريم الملك بالوسام الفيكتوري كانت سابقة لم يسبق لها مثيل و تمكن من إيصال صوته اقنع البريطانيين بدعوة الأمير فيصل إلى لندن و لم تبدي الحكومة البريطانية اهتماما أمام المطالب العربية و أدرك أن عليه تحويل القضية العربية إلى الساحة الدولية و بمساعدة لورنس تمكن الأمير فيصل من عرض قضيته

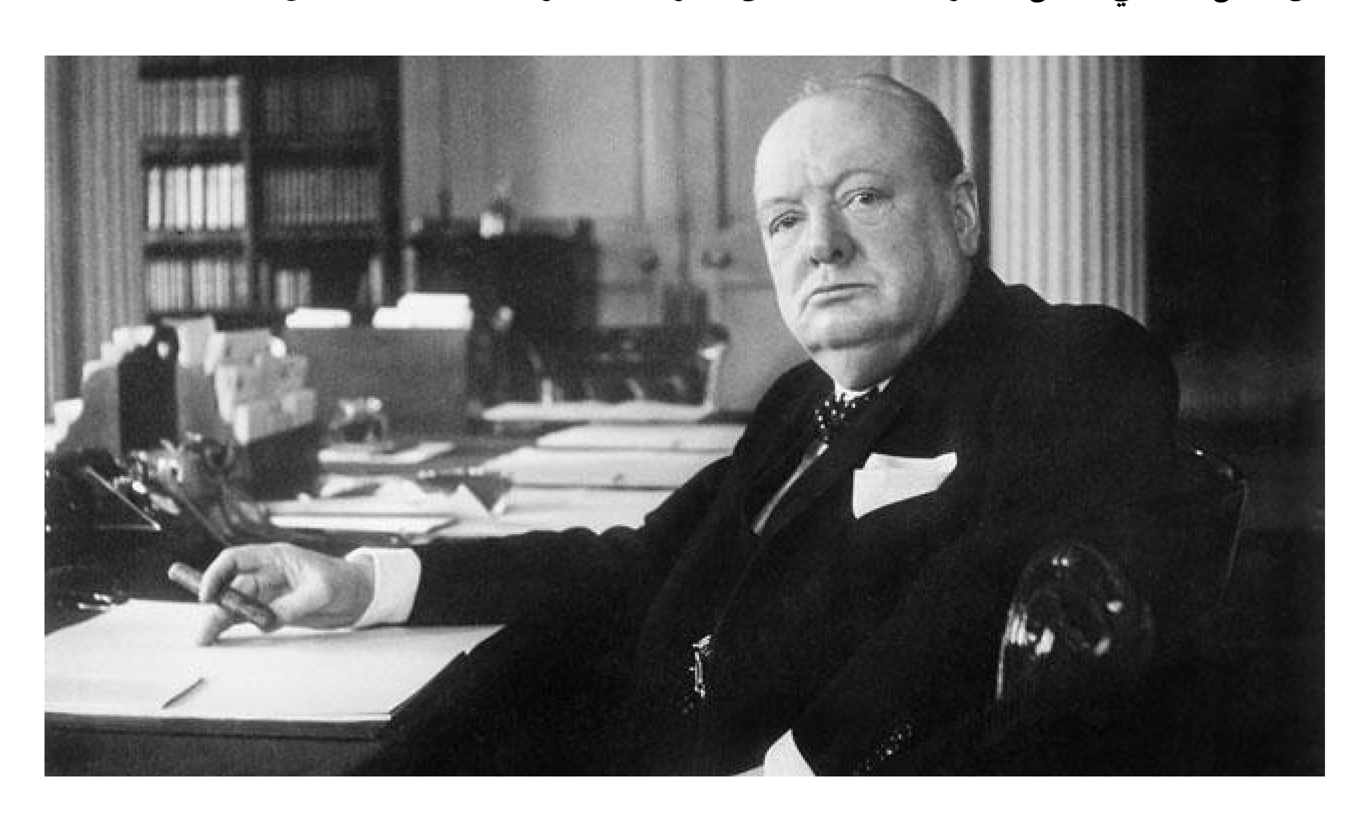


في تلك الفترة أعلن الرئيس الأمريكي مبادئ الحرية البند الثاني عشر من حق العرب حكم أنفسهم ، استخدم فيصل و لورنس هذا البند من أجل القضية و لكن كان عليه اقتناع منظمي المؤتمر بالسماح لهما بالتحدث و نجح في سرقة الأضواء و وضع قضية فيصل على الطاولة و نجح في ذلك و أدرك أن هذا سيصنع التاريخ و بدأ في باريس بوضع كتابه أعمدة الحكمة السابعة و أنتهي المؤتمر و تم توقيع اتفاقية فرساي و لكن لائحة ويلسون أصبحت ذكرى بعيدة لعرب!.. دخلت القوات الفرنسية سوريا و أعتقل الأمير فيصل.

لورنس و الشرق الجديد-:

حول لو توماس لورنس إلى نموذج النجم الشهير و تم الثناء عليه و انتقاده بسبب شهرته و كانت لديه

عبقرية في لفت الأضواء فأصبح بطلًا كما كان يحلم و لكنه كتب أنه رمى جميع الميداليات ليجدها شخص ما و يتساءل عن تاريخها و عاد إلى أكسفورد و عرض عليه تشرشل وظيفة مستشارا له و سيكون هذا أخر مجهود يبذله من أجل العرب و سافر مع الخبراء إلى القاهرة لحضور مؤتمر أخر و كان له رأي حول الأماكن التي ترسم فيها الحدود فتم تنصيب الملك عبد الله على العرش و تم تنصيب فيصل ملكًا على دولة العراق الجديد و كان سعيدًا لما حققه من أجل العرب و كتب أن بريطانيا تخلت عن بلاد العرب عن طريق إيفاءها بالوعد و رأي العرب في اتفاقية القاهرة خيبة أمل و شعروا انهم قاتلوا من أجل لا شيء قتل عشرات الآلاف من العرب و دمرت بغداد و دمشق.



حياته خلف الأضواء-:

كان على وشك الانهيار كان يعيش في رعب و عنف مستمر و كانت ضريبة المشاركة في أحداث عنيفة و أمضي نصف سنوات حياته بالاختباء في محاولة منه لهرب من شهرته عن طريق انضمامه إلى سلاح الجو الملكي و قضي نصف حياته في تحاشي المسئولية و تحاشي الصحافة لم يترك سلاح الطيران الملكي لأي وظيفة أخرى ، بعد ذلك تمكنت الصحافة من إيجاده و تم تصريحه من سلاح الجو الملكي لأنه وجوده قد يسبب الإحراج قام بتغير أسمة مرة أخرى و أخذ يتنقل بين سلاح الجو و البر مرارًا و تكرارا خلال عشر سنوات ليجد مكانًا يمكنه أن يكون مجهولًا فيه و استأجر كوخ صغير كان يستعمله كمخبأ في الإجازات.

الحقائق الخفية عنه-:

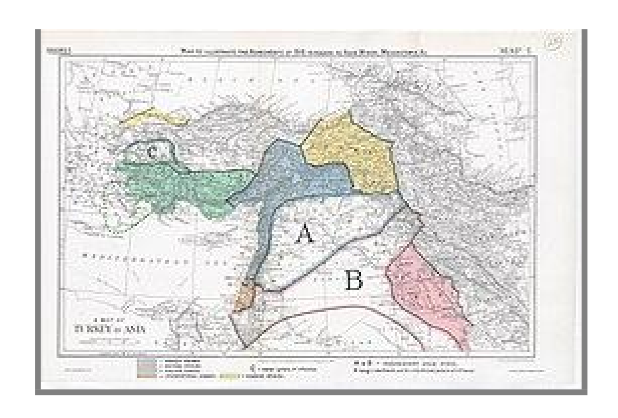
بعد موته بثلاثين عامًا ظهر رجل يقول انه كان يدفع له مقابل ضربه ، فسرت الدلائل هذا أنه كان يعاقب نفسه و لكن البعض فسرها ان هذا كان من أجل المتعة الجنسية !!.. بالإضافة إلى الشذوذ الجنسي!!..

في عام 1935 كانت في السادسة و الأربعين من عمره و ترك سلاح الجو و الخدمة لأخر مرة و لكنه كان مطلوب لعمل لأن بريطانيا و فرنسا تخططان لحرب ثانيا فأراد منه تشرشل أن يقود الدفاع الوطني و الفاشيون البريطانيون الانضمام إلى القيادة و آخرون ليصبح سفيرًا لسلام و لكنه أرسل بطاقات يعلن فيها انه أنسحب من هذا العالم.

وفاته-:

في الثالث عشر من مايو أيار عام 1935 ذهب لمكتب البريد ليرسل برقية كان في طريق العودة إلى المنزل قد فقد السيطرة على الدراجة و أنحرف قليلًا و تعرض لحادث و توفي بعد الحادث بستة أيام ،قامت الصحافة بتغطية خبر موته كما تفعل الآن بتغطية خبر موت أحد النجوم أرسل الرجال من القبائل التي عاش و قاتل فيها تعازيهم ظلت تطارده لعنات الخيانة طوال حياته و أتسم بها بعد وفاته..

تقسيم الدولة العثمانية





مذكرة وزارة الخارجية البريطانية، نسخة 1927 من معاهدة سيفر واتفاقية سايكس بيكو الانتداب على سوريا ولبنان وفلسطين الانتدابية وإمارة شرق الأردن

كان تقسيم الدولة العثمانية (مابين هدنة مودروس في 30 أكتوبر 1918 – إلى إلغاء السلطنة العثمانية في 1 نوفمبر 1922) حدثًا جيوسياسيًا جرى بعد الحرب العالمية الأولى واحتلال إسطنبول من القوات البريطانية والفرنسية والإيطالية في نوفمبر 1918. تم التخطيط للتقسيم في عدة اتفاقيات أبرمتها قوات الحلفاء منذ بداية الحرب العالمية الأولى،

ولا سيما اتفاقية سايكس بيكو ،بعد انضمام الدولة العثمانية إلى التحالف العثماني الألماني .تم تقسيم التجمع الهائل للأراضي والشعوب التي كانت تشكل السلطنة العثمانية إلى عدة دول جديدة.

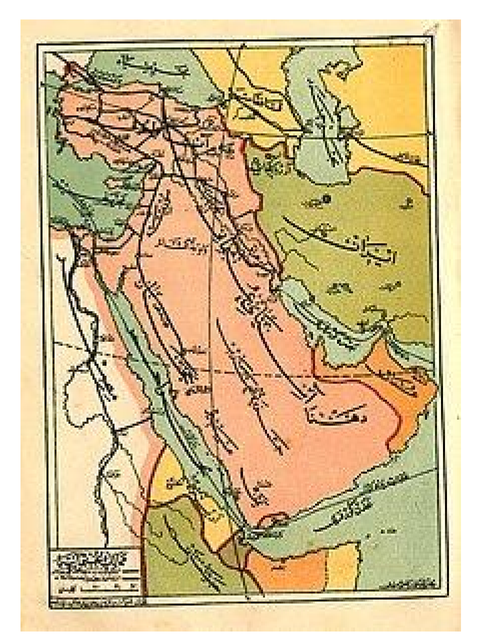
وكانت الدولة العثمانية الدولة الإسلامية الرائدة من الناحية الجيوسياسية والثقافية والأيديولوجية .وأدى تقسيمها بعد الحرب إلى سيطرة القوى الغربية مثل بريطانيا وفرنسا على الشرق الأوسط ،فشهدت إنشاء العالم العربي الحديث وجمهورية تركيا .جاءت مقاومة تأثير هذه القوى من الحركة الوطنية التركية لكنها لم تنتشر في دول ما بعد العثمانية الأخرى إلا بعد فترة إنهاء الاستعمار السريع بعد الحرب العالمية الثانية .

يُعتقد أن الإنشاء العنيف في بعض الأحيان لمحميات في العراق وفلسطين، وتقسيم سوريا على أسس طائفي، كان جزءًا من إستراتيجية أكبر لضمان التوتر في الشرق الأوسط ، وبالتالي استلزم دور القوى الاستعمارية الغربية) في ذلك الوقت كانت بريطانيا وفرنسا وإيطاليا (وسطاء سلام وموردي أسلحة.

منحت عصبة الأمم الانتداب الفرنسي على سوريا ولبنان ،والانتداب البريطاني على بلاد ما بين النهرين)فيما بعد العراق (والانتداب البريطاني على فلسطين ،الذي ضم قسرا شرق الأردن لمدة عامين ثم عاد ليفصلها مجددا إلى فلسطين الإنتدابية وإمارة شرق الأردن .(1946–1921) انتقلت ممتلكات الدولة العثمانية في شبه الجزيرة العربية إلى مملكة الحجاز والتي سُمح لسلطنة نجد) السعودية اليوم (بضمها ، والمملكة المتوكلية اليمنية .تم ضم ممتلكات السلطنة على الشواطئ الغربية للخليج العربي إلى السعودية)الأحساء والقطيف ،(أو بقيت محميات بريطانية) الكويت والبحرين وقطر (وأصبحت دولًا على الخليج العربي .

بعد الانهيار الكامل للحكومة العثمانية، اجبر ممثلوها على توقيع معاهدة سيفر سنة ،1920 والتي كانت ستقسم الكثير من أراضي تركيا الحالية بين فرنسا والمملكة المتحدة واليونان وإيطاليا .إلا أن حرب الاستقلال التركية فرضت على القوى الأوروبية العودة إلى طاولة المفاوضات والاتفاق على معظم القضايا الإقليمية مرة أخرى .فصادق الأوروبيون مع مجلس الأمة التركي الكبير على معاهدة لوزان الجديدة في ،1923 التي حلت محل معاهدة سيفر المذلة .ولكن بقيت مسألة النزاع على الموصل بين المملكة العراقية وجمهورية تركيا واحدة من المشاكل التي لم يحسم أمرها إلا سنة 1926 داخل عصبة الأمم .وتعرض الشام للتقسيم بين بريطانيا وفرنسا حسب اتفاقية سايكس بيكو.

شجع إعلان بلفور الحركة الصهيونية العالمية بالتحرك لإقامة وطن لليهود في فلسطين .أما روسيا فقد كانت جزءًا من الوفاق الثلاثي ،إلا أنها أبرمت اتفاقيات زمن الحرب منعتها من المشاركة في تقسيم الدولة العثمانية بعد الثورة الروسية .واعترفت معاهدة سيفر بتفويض عصبة الأمم الجديد في المنطقة واستقلال اليمن والسيادة البريطانية على قبرص .



الولايات العثمانية سنة.1914

لطالما اعتقدت القوى الغربية أنها ستهيمن بالنهاية على المنطقة التي كانت تحكمها حكومة مركزية ضعيفة للدولة العثمانية .وكان من المنتظر من بريطانيا الدخول في هذا الصراع لأنها بحاجة إلى تأمين المنطقة بسبب موقعها الاستراتيجي باتجاه إلى مستعمرة الهند ،وقد قيدت نفسها في صراع مع روسيا من أجل التأثير الإمبريالي المعروف باسم اللعبة الكبرى.

إلا أن تلك القوى قد اختلفت أهدافها بعد الحرب فعقدت عدة اتفاقيات ثنائية وثلاثية.

الانتداب الفرنسي

المقالة الرئيسة :الانتداب الفرنسي على سوريا ولبنان

أصبحت سوريا ولبنان تحت الحماية الفرنسية) تم تغطيتها بأنها انتداب من عصبة الأمم.(

قوبلت السيطرة الفرنسية على الفور بالمقاومة المسلحة، وللقضاء على القومية العربية ،قسمت فرنسا منطقة الانتداب إلى لبنان وأربع دول فرعية التي اتحدت فيما بعد مكونة سوريا.

انتداب سوريا

مقارنة بولاية لبنان ، كان الوضع في سوريا أكثر فوضوية .ويمكن تقسيم الانتداب إلى عدة مراحل تاريخية :

- الاتحاد السوري، وهو اعلان المملكة العربية السورية ثم معركة ميسلون التي افضت إلى دخول القوات الفرنسية، ثم
- تقسيم البلاد سنة 1920 وإخضاعها للحكم المباشر.
- الوحدة بين دمشق وحلب) بما في ذلك سنجق الإسكندرونة (في الدولة السورية سنة.1925
- الثورة السورية الكبرى بعد انتخابات الجمعية التأسيسية التي وضعت دستور عام1930 الذي أعلنت بموجبه الجمهورية السورية الأولى.
- ثم الإضراب الستيني الذي أفضى أواخر عهد محمد علي العابد إلى وحدة البلاد ومعاهدة الاستقلال ،غير أن فصل لواء إسكندرون واحتجاجات1939 وكذلك الحرب العالمية الثانية أدت إلى توقيف العمل بالدستور وإعادة البلاد للحكم المباشر، وقد خضعت البلاد لحكومة فيشي حتى عام 1941 حين سيطر عليها الحلفاء، وأعلن شارل ديغول استقلالها وإعادة العمل بالدستور، وبعد الحرب العالمية الثانية أدت انتفاضة الاستقلال إلى تحقيق جلاء الفرنسيين عن كامل التراب السوري.

انتداب لبنان

كان لبنان الكبير هو اسم أطلقته فرنسا على الإقليم الذي أنشأته غرب مدينة دمشق .فقد كانت موجودة بين 1 سبتمبر 1920 و 23 مايو .1926 حيث اقتطعت فرنسا أراضيها من كتلة بلاد الشام) بتكليف من عصبة الأمم (من أجل خلق» ملاذ آمن «للسكان المسيحيين الموارنة .حصل الموارنة على حكمهم الذاتي وحصلوا على مركزهم في لبنان المستقل سنة .1943

بدأ التدخل الفرنسي نيابة عن الموارنة بامتيازات من الدولة العثمانية، والاتفاقات المبرمة خلال القرن السادس عشر إلى القرن التاسع عشر .وفي سنة 1866 قاد يوسف بك كرم الانتفاضة المارونية في جبل لبنان، فوصلت قوة بحرية فرنسية للمساعدة حيث وجهت تهديدات ضد متصرفها داود باشا ،وبعد ذلك نقل كرم إلى بر الأمان .

الانتداب البريطاني

تمكن البريطانيون من انتداب ثلاثة أقاليم .فقد نصبت الأمير فيصل بن الحسين أحد أبناء الشريف حسين ملكا على العراق .أما شرق الأردن فقد منحت عرشه لإبن الشريف الآخر عبد الله .وضعت فلسطين المنتدبة تحت الإدارة البريطانية المباشرة، وسُمح لليهود بالهجرة والاستيطان فيها تحت الحماية البريطانية .سقطت معظم شبه الجزيرة العربية أمام حليف بريطاني آخر هو ابن سعود الذي أنشأ المملكة العربية السعودية سنة .1932

انتداب العراق

المقالة الرئيسة :الانتداب البريطاني على العراق

بموجب اتفاقية سايكس بيكو لسنة 1916 أعطيت الموصل لفرنسا، ولكن ضمتها بريطانيا لاحقًا بموجب اتفاقية كليمنصو–لويد جورج سنة .1918 ولكن حدث اشكالية بين بريطانيا العظمى وتركيا في مطالبة الأخيرة بولاية الموصل العثمانية في عقد .1920 بموجب معاهدة لوزان خضعت الموصل سنة 1923للانتداب البريطاني على العراق .إلا أن الجمهورية التركية الجديدة ادعت أن الولاية هي جزء من معقلها التاريخي .ذهبت لجنة من عصبة الأمم مؤلفة من ثلاثة أشخاص إلى المنطقة في 1924 لدراسة الحالة وأوصت سنة 1925 بأن تظل الموصل مرتبطة بالعراق، وعلى المملكة المتحدة أن تبقي منتدبة لـ 25 عامًا أخرى لضمان الحقوق المستقلة للسكان الكرد .ولكن رفضت تركيا هذا القرار .ومع ذلك فقد عقدت بريطانيا والعراق وتركيا اتفاقا في 5 يونيو 1926 الذي خضع في معظمه لقرار مجلس عصبة الأمم .لذلك بقيت الموصل تحت الانتداب البريطاني للعراق حتى نيل استقلاله في سنة 1932 بناءً على طلب الملك فيصل ،على الرغم من أن البريطانيين احتفظوا بقواعد عسكرية وحق العبور لقواتهم في البلاد .

انتداب فلسطين



استسلام القدس للبريطانيين في 9 ديسمبر 1917 بعد معركة القدس

المقالة الرئيسة :الانتداب البريطاني على فلسطين

أصدرت بريطانيا خلال الحرب العظمى ثلاثة بيانات متناقضة، ولكن متوافقة فيما يتعلق بطموحاتهم لفلسطين .فقد دعمت بريطانيا من خلال ضابط المخابرات البريطاني ت .إ .لورنس) المعروف أيضًا باسم لورانس العرب (على إنشاء دولة عربية موحدة تغطي مساحة كبيرة من الشرق الأوسط العربي مقابل الحصول على دعم عربي للبريطانيين خلال الحرب .شجع إعلان بلفور لسنة 1917 طموحات اليهود في إقامة وطن قومي .أخيرًا وعد البريطانيون عبر مراسلات حسين مكماهون بأن الأسرة الهاشمية سيكون لها السيادة على معظم الأراضي في المنطقة مقابل دعمها للثورة العربية الكبرى .

أدت الثورة العربية التي دبرها لورنس جزئيًا إلى هزيمة القوات العثمانية سنة 1917 أمام القوات البريطانية بقيادة الجنرال إدموند ألنبي في حملة سيناء وفلسطين واحتلال فلسطين وسوريا .وقد حكم البريطانيين تلك الأراضي إلى نهاية الحرب .

مُنِحَت للمملكة المتحدة السيطرة على فلسطين من خلال مؤتمر فرساي للسلام الذي أنشأ عصبة الأمم سنة 1919. أما هربرت صموئيل مدير عام البريد السابق في مجلس الوزراء البريطاني الذي كان له دور فعال في صياغة وعد بلفور، فقد عين أول مفوض سامي في فلسطين .وفي 1920 بمؤتمر سان ريمو في إيطاليا أعطي لبريطانيا انتداب عصبة الأمم على فلسطين .وفي 1923 نقلت بريطانيا جزءًا من مرتفعات الجولان إلى الانتداب الفرنسي لسوريا مقابل منطقة المطلة .

حركات الاستقلال

عندما غادر العثمانيون أعلن العرب دولة مستقلة في دمشق، لكنهم كانوا أضعف من أن يقاوموا عسكريًا واقتصاديًا القوى الأوروبية لفترة طويلة، وسرعان ما استعادت بريطانيا وفرنسا السيطرة .

خلال عشرينيات وثلاثينيات القرن الماضي تحرك العراق وسوريا ومصر نحو الاستقلال، على الرغم من أن البريطانيين والفرنسيين لم يغادروا المنطقة رسميًا إلا بعد الحرب العالمية الثانية .لكن في فلسطين خلقت القوى المتصارعة بين القومية العربية والصهيونية وضعاً لم يستطع البريطانيون حله أو التخلص منه .أدى صعود النازية إلى السلطة في ألمانيا إلى ظهور إلحاح جديد في السعي الصهيوني لإنشاء دولة يهودية في فلسطين، مما أدى إلى الصراع الإسرائيلي الفلسطيني .

الجزيرة العربية

في شبه الجزيرة العربية، تمكن العرب من إنشاء عدة دول مستقلة .ففي **1916** أسس الحسين بن علي شريف مكة مملكة الحجاز ،وتحولت إمارة الرياض إلى سلطنة نجد .وفي **1926** شكلت مملكة نجد والحجاز ،وأصبحت في **1932** المملكة العربية السعودية .أما المملكة المتوكلية اليمنية فقد أصبحت مستقلة في ،**1918** بينما أصبحت الدول العربية في الخليج العربي محميات بريطانية بحكم الأمر الواقع مع بعض الاستقلالية الداخلية .

الأناضول

قدم كل من الروس والبريطانيين والإيطاليين والفرنسيين واليونانيين والآشوريين والأرمن مطالباتهم بالأناضول، بناءً على مجموعة من الوعود في زمن الحرب والأعمال العسكرية والاتفاقيات السرية والمعاهدات .ووفقًا لمعاهدة سيفر كان بإمكان الجميع نيل رغباتهم عدا الآشوريين .وكان من المقرر أن تُمنح أرمينيا جزءًا كبيرًا من الشرق، المعروفة باسم أرمينيا الويلسونية ،وتمتد حتى منطقة بحيرة وان وإلى الغرب حتى موش ،كان من المقرر أن تُمنح أزمير إلى اليونان والمنطقة المحيطة بها) ومن المحتمل أن تكون قد نالت إسطنبول وكل تراقيا، التي كانت تدار كأراضي خاضعة للسيطرة الدولية منزوعة السلاح ،(كان من المقرر منح إيطاليا السيطرة على الساحل الجنوبي الأوسط والغربي للأناضول حول أنطاليا ، ومنح فرنسا منطقة قيليقية ،وبريطانيا تنال كل المنطقة الواقعة جنوب أرمينيا .على النقيض من ذلك تخلت معاهدة لوزان عن جميع الترتيبات وضم الأراضي .

جمهورية جنوب غرب القوقاز

المقالة الرئيسة :جمهورية جنوب غرب القوقاز

كانت جمهورية جنوب غرب القوقاز كيانًا تأسس على الأراضي الروسية في سنة ،1918 بعد انسحاب القوات العثمانية إلى حدود ما قبل الحرب العالمية الأولى نتيجة لهدنة مودروس .كان لديها حكومة مؤقتة مستقلة اسميا برئاسة فخر الدين بيريوغلو ومقرها في قارص .

بعد اندلاع القتال بينها وبين كل من جورجيا وأرمينيا، احتل المفوض السامي البريطاني الأدميرال سومرست آرثر غوف كالثورب قارص في 19 أبريل ،1919 وألغى برلمانها واعتقل 30 من أعضاء حكومتها .ووضع المقاطعة تحت الحكم الأرمني .

أرمينيا



أرمينيا الويلسونية حسب معاهدة سيفر

في السنوات الأخيرة من الحرب العالمية الأولى، أنشأ الأرمن في روسيا حكومة مؤقتة في جنوب غرب الإمبراطورية الروسية .أدت النزاعات العسكرية بين الأتراك والأرمن خلال الحرب وبعدها في النهاية إلى ترسيم حدود دولة أرمينيا .

إدارة أرمينيا الغربية

المقالات الرئيسة :احتلال أرمينيا الغربية والإبادة الجماعية للأرمن

طالع أيضًا :الحملة القوقازية

في أبريل 1915 دعمت روسيا إنشاء الحكومة الأرمنية المؤقتة بقيادة الحاكم الروسي الأرمني آرام مانوكيان، زعيم المقاومة في الدفاع عن وان .كانت حركة التحرر الوطنية الأرمينية تأمل في إمكانية تحرير أرمينيا من النظام العثماني مقابل مساعدة الجيش الروسي .ولكن كان لدى النظام القيصري اتفاق سري في زمن الحرب مع الوفاق الثلاثي حول المصير النهائي للعديد من مناطق الأناضول، المسماة اتفاقية سايكس بيكو.

تم الإعلان عن هذه الخطط من قبل الثوار الأرمن في 1917 لكسب دعم الجمهور الأرميني.في غضون ذلك أصبحت الحكومة المؤقتة أكثر استقرارًا مع انتقال المزيد من الأرمن إلى أراضيها .ففي سنة 1917انتقل 150,000 أرمني إلى مقاطعات أرضروم وبدليس وموش ووان.

وطالب أرمين غارو) المعروف باسم كاريكين باسترماشيان (وزعماء أرمن آخرين بنقل الجنود الأرمن في المسرح الأوروبي إلى جبهة القوقاز .

تركت الثورة الروسية الجبهة في شرق تركيا في حالة تغير مستمر .ففي ديسمبر 1917 تم التوقيع على هدنة من قبل ممثلي الدولة العثمانية ومفوضية جنوب القوقاز .ومع ذلك بدأ العثمانيون في تعزيز جيشهم الثالث على الجبهة الشرقية .وبدأ القتال في منتصف فبراير .1918 فاضطر الأرمن تحت ضغط شديد من الجيش العثماني والقوات الكردية غير النظامية إلى الانسحاب من أرزنجان إلى أرضروم ثم إلى قارص، وفي النهاية خرجوا من قارص في 25 أبريل .كرد فعل على التقدم العثماني تغيرت مفوضية جنوب القوقاز إلى اتحاد جنوب القوقاز قصير العمر؛ أدى تفككها إلى تشكيل الأرمن جمهورية أرمينيا الديمقراطية في 30 مايو .1918 وقد قلصت معاهدة باطومي الموقعة في 4 يونيو من الجمهورية الأرمينية إلى مساحة 11,000 كم .[2]

أرمينيا الويلسونية

المقالات الرئيسة :أرمينيا الويلسونية والحرب التركية الأرمنية

في مؤتمر باريس للسلام1919 طالب الشتات الأرمني والاتحاد الثوري الأرمني بأن أرمينيا التاريخية، المنطقة التي كانت خارج سيطرة الدولة العثمانية مابين 1915 إلى 1918 يجب أن تكون جزءًا من

جمهورية أرمينيا الديمقراطية .واستنادا إلى مبادئ خطاب وودرو ويلسون» النقاط الأربع عشرة ،«أصر أرمن الشتات بأن أرمينيا لديها القدرة على السيطرة على أراضيها، على أساس السيطرة التي تأسست بعد الثورة الروسية .كما ذكر الأرمن بأن السكان المهيمنين في المنطقة أصبحوا أكثر أرمنية مع انتقال السكان الأتراك إلى المقاطعات الغربية .وأضاف بوغوص نوبار رئيس الوفد القومي الأرمني»:في القوقاز ساهم أكثر من 40,000 من متطوع في تحرير جزء من الولايات الأرمنية، دون ذكر 150 ألف أرمني في الجيش الإمبراطوري الروسي، الذين عرضوا تحت قيادة قادتهم أندرانيك ونازربيكوف وحدهم من بين شعوب القوقاز مقاومة الجيوش التركية، منذ بداية الانسحاب البلشفي وحتى توقيع الهدنة.«

وقد وافق المؤتمر على اقتراحه بأن جمهورية أرمينيا الديمقراطية يجب أن تتوسع إلى شرق تركيا الحالية .

جورجيا

بعد سقوط الإمبراطورية الروسية أصبحت جورجيا جمهورية مستقلة وسعت إلى الحفاظ على سيطرتها على باطومي وكذلك أرداهان وأرتفين وأولتو ،وهي المناطق ذات العناصر الجورجية المسلمة، استولت عليها روسيا من العثمانيين في .1878 احتلت القوات العثمانية الأراضي المتنازع عليها بحلول يونيو 1918مما أجبر جورجيا على التوقيع على معاهدة باطومي .بعد زوال السلطة العثمانية استعادت جورجيا أرداهان وأرتفين من الميليشيات الإسلامية المحلية في ،1919 واستعادت باطوم من الإدارة البريطانية لتلك المدينة البحرية في .1920 وطالبت ولكنها لم تحاول أبدًا السيطرة على أولتو، التي تنازعت عليها أرمينيا أيضًا .شنت روسيا السوفيتية وتركيا هجومًا شبه متزامن على جورجيا في فبراير ومارس ،1921 مما أدى إلى إعادة ترتيب إقليمي جديد تم الانتهاء منه في معاهدة قارص ،والتي بقيت باطومي بموجبها داخل حدود جورجيا السوفيتية الآن، في حين تم الاعتراف بأرداهان وأرتفين على أنهما أجزاء من تركيا .

الاحتلال

روسيا

في مارس 1915 أخبر وزير خارجية الإمبراطورية الروسية سيرجي سازونوف السفيرين البريطاني والفرنسي جورج بوكانان وموريس باليولوج أن التسوية الدائمة بعد الحرب يتطلب حيازة روسيا لمدينة القسطنطينية والشاطئ الغربي لمضيق البوسفور وبحر مرمرة والدردنيل وكذلك جنوب تراقيا حتى خط إنوس–ميديا، وجزء من الساحل الآسيوي بين مضيق البوسفور ونهر صقاريا ونقطة يتم تحديدها على شاطئ خليج إزميد .وقد نشرت صحيفة إزفيستيا الروسية اتفاقية القسطنطينية في نوفمبر 1917 لكسب دعم الشعب الأرمني للثورة الروسية.

ومع ذلك فقد انهت الثورة المذكورة الخطط الروسية تمامًا .

المملكة المتحدة

أدت سيطرة البريطانيون على مضيق مرمرة إلى احتلال اسطنبول بمساعدة فرنسية في الفترة من 13 نوفمبر 1918 إلى 23 سبتمبر .1923 وبعد حرب الاستقلال التركية وتوقيع معاهدة لوزان غادرت القوات المنطقة .

إيطاليا

بموجب اتفاقية سانت جان دي مورين لسنة 1917 بين فرنسا وإيطاليا والمملكة المتحدة، كان من المقرر أن تنال إيطاليا على كل جنوب غرب الأناضول باستثناء منطقة أضنة ،ومن ضمنها إزمير .ولكن حصل رئيس الوزراء اليوناني إلفثيريوس فينيزيلوس في 1919 على إذن من مؤتمر باريس للسلام لاحتلال إزمير متجاوزًا بنود الاتفاقية .

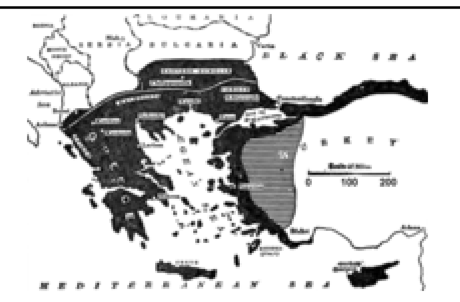
فرنسا

بموجب اتفاقية سايكس بيكو السرية لسنة 1916 حصل الفرنسيون على هاتاي ولبنان وسوريا وأعربوا عن رغبتهم في جزء من جنوب شرق الأناضول .خصصت اتفاقية سانت جان دي مورين 1917 بين فرنسا وإيطاليا والمملكة المتحدة لفرنسا منطقة أضنة .

احتل الجيش الفرنسي إلى جانب البريطانيين أجزاء من الأناضول من 1919 إلى 1921 في الحرب الفرنسية التركية ،ومنها مناجم الفحم والسكك الحديدية وموانئ البحر الأسود في زونغولداق وكارادنيز أرغلي واسطنبول وأوزونكوبرو في تراقيا الشرقية وقيليقية .انسحبت فرنسا في نهاية المطاف من كل هذه المناطق بعد هدنة مودانيا ،ومعاهدة أنقرة ومعاهدة لوزان .

اليونان

طالع أيضًا :احتلال إزمير والحرب التركية اليونانية(1919–1922)



المطالب اليونانية في مؤتمر باريس للسلام



حدود اليونان حسب معاهدة سيفر

وعد الحلفاء الغربيون ولا سيما رئيس الوزراء البريطاني ديفيد لويد جورج اليونان بمكاسب إقليمية على حساب الدولة العثمانية إذا دخلت اليونان الحرب إلى جانب الحلفاء .تضمنت الأراضي الموعودة تراقيا الشرقية وجزر إمبروس) جوكسيادا (وتينيدوس) بوزكادا (وأجزاء من غرب الأناضول حول مدينة إزمير .

وفي مايو 1917 بعد نفي قسطنطين الأول من اليونان، عاد رئيس الوزراء اليوناني إلفثيريوس فينيزيلوس إلى أثينا وتحالف مع الوفاق .بدأت القوات العسكرية اليونانية) على الرغم من تقسيمها بين مؤيدي الملكية وأنصار فينيزيلوس (في المشاركة في العمليات العسكرية ضد الجيش البلغاري على الحدود .في نفس العام وُعدت إزمير بإيطاليا بموجب اتفاقية سان جان دي موريان بين فرنسا وإيطاليا والمملكة المتحدة .

في مؤتمر باريس للسلام 1918 بناءً على وعود الحرب، ضغط فينيزيلوس بقوة من أجل توسيع هيلاس)فكرة ميغالي (التي من شأنها أن تشمل المجتمع الصغير الناطق باليونانية في أقصى جنوب ألبانيا، المجتمع الأرثوذكسي الناطق باليونانية في تراقيا) بما في ذلك إسطنبول (والجماعة الأرثوذكسية في آسيا الصغرى . وفي 1919 على الرغم من المعارضة الإيطالية، حصل اليونان على إذن من مؤتمر باريس للسلام 1919لاحتلال إزمير .

حرب الاستقلال التركية(1919–1922)

المقالة الرئيسة :حرب الاستقلال التركية

خلال سنوات 1918 و 1923 أجبرت حركات المقاومة التركية بقيادة مصطفى كمال أتاتورك اليونانيين والأرمن على الخروج من الأناضول، بينما لم يؤسس الإيطاليون أي وجود لهم .كما قمع الثوار الأتراك المحاولات الكردية للاستقلال في عشرينيات القرن الماضي .وبعد سيطرة المقاومة التركية على الأناضول لم يكن هناك أمل في تنفيذ شروط معاهدة سيفر .

قبل الانضمام إلى الاتحاد السوفيتي وقعت جمهورية أرمينيا الديمقراطية معاهدة ألكسندروبول في 3 ديسمبر 1920 بالموافقة على الحدود الحالية بين البلدين، على الرغم من أن الحكومة الأرمينية قد انهارت بالفعل بسبب الغزو السوفيتي المتزامن في 2 ديسمبر .بعد ذلك أصبحت أرمينيا جزءًا لا يتجزأ من الاتحاد السوفيتي .تمت المصادقة على هذه الحدود مرة أخرى بموجب معاهدة موسكو(1921) ، حيث تنازل البلاشفة عن مقاطعات قارص وإغدير وأردهان وأرتوين التي احتلتها تركيا مقابل منطقة أجاريا وعاصمتها باتومي .

صدقت تركيا والاتحاد السوفيتي المشكل حديثًا جنبًا إلى جنب مع جمهورية أرمينيا الاشتراكية السوفيتية والجمهورية الجورجية الاشتراكية السوفياتية ،على معاهدة قارص في 11 سبتمبر 1922 لإنشاء الحدود الشمالية الشرقية لتركيا وإحلال السلام في المنطقة، على الرغم من عدم وجود أي منها .كونها معترف بها دوليًا في ذلك الوقت .أخيرًا معاهدة لوزان الموقعة في 1923 التي أنهت رسميًا جميع الأعمال العدائية وأدت إلى إنشاء الجمهورية التركية الحديثة .

المصادر

.1

· Paul C. Helmeich, ***From Paris to Sèvres: The Partition of the Ottoman Empire at the Peace Conference of 1919–1920*** (0-8142-0170-9 ردمك)(Ohio University Press, 1974) (

· · Fromkin, ***A Peace to End All Peace*** (1989), pp. 49–50.

; Review "From Paris to Sèvres: The Roderic H. Davison· · Partition of the Ottoman Empire at the Peace Conference of , Vol. 34, ***Slavic Review***1919–1920" by Paul C. Helmreich in No. 1 (Mar. 1975), pp. 186–187

· · ***Baer، Robert. See No Evil: The True Story of a Ground Soldier in the CIA's War on Terrorism. Broadway Books.***

· · P. Helmreich, ***From Paris to Sèvres*** (Ohio State University Press, 1974)

· · Fromkin, ***A Peace to End All Peace*** (1989), pp. 26–28.

(1923). ***The Genesis of the War***. p. 82 هربرت أسكويث· ·

· · Fromkin, ***A Peace to End All Peace*** (1989), pp. 436–437.

· · Quilliam, ***Syria and the New World Order*** (1999), p. 33.

"من أجل منع القومية العربية من تطوير فاعليتها وتحدي الإدارة الفرنسية، نهج الفرنسيون سياسة إمبريالية متمثلة في فرق تسد .فتقطيع الشام إلى مكونات اصطناعية يدل على سياسة تسعى إلى إحباط جاذبية القومية العربية .نظرًا لأن المنطقة مليئة بالأقليات العرقية والدينية واللغوية، فقد اتبعت عملية التقطيع نمطًا منطقيًا أدى إلى حدوث مشاكل هيكلية في المستقبل .تم فصل جبل لبنان عن سوريا مع محيطه المسلم في صيدا وطرابلس والبقاع .تم تقسيم المنطقة المتبقية إلى أربع ولايات صغيرة :حلب ودمشق واللاذقية وجبل الدروز، مما عطل تماسك القومية العربية داخل بلاد الشام ".

· · *Armenia on the Road to Independence*, 1967, p. 59

· Richard G. Hovannisian, *The Republic of Armenia*

Richard G. Hovannisian, *The Armenian People from Ancient to Modern Times: Foreign Dominion to Statehood: The Fifteenth...*

· letter to French Foreign Office – 3 December 1918

·ريتشارد هوفانيسيان*The Republic of Armenia* ,

اتفاقية سايكس بيكو

اتفاقية سايكس بيكو



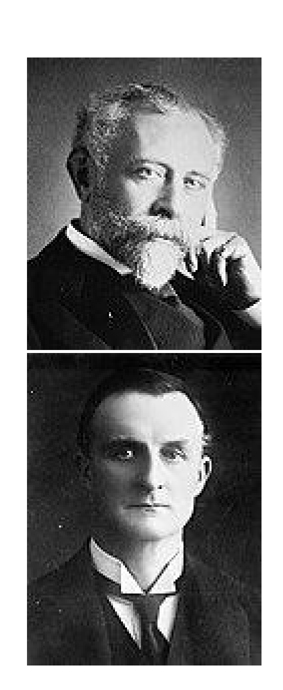
خريطة تقسيم المشرق بين المحتلين حسب اتفاقية سايكس بيكو.

صياغة	نوفمبر 1915 – مارس 1916
تاريخ التقديم	23 نوفمبر 1917 من قبل حكومة روسيا البلشفية
التصديق	16 مايو 1916
الموقع	إدوارد غراي و بول كامبون

محررو الوثيقة	مارك سايكس فرانسوا جورج بيكو
الموقعون	فرنسا، والمملكة المتحدة
الغرض	تحديد مجالات النفوذ والسيطرة في الشرق الأوسط في حالة تمكن الوفاق الثلاثي من هزيمة الدولة العثمانية
ويكي مصدر	The Sykes–Picot Agreement – ويكي مصدر

تعديل مصدري – تعديل

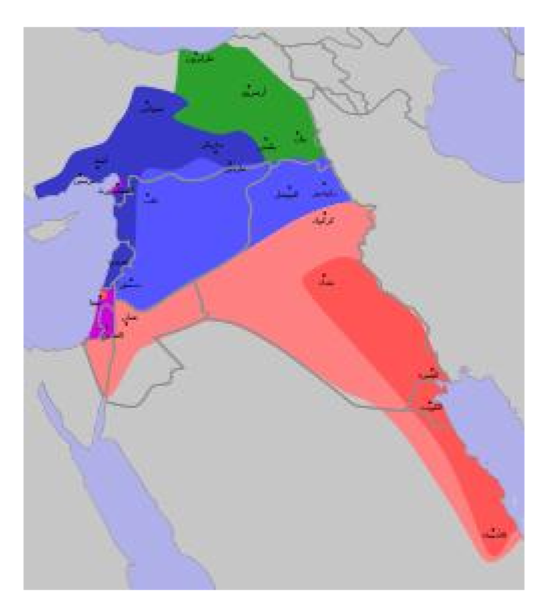




أهم المفاوضين:

الصف العلوي: مارك سايكس وفرانسوا جورج بيكو؛

الصف السفلي: بول كامبون وإدوارد غراي (الذين وقعوا الاتفاقية بالتوالي عن فرنسا وبريطانيا)



توزيع المناطق على روسيا وبريطانيا وفرنسا

اتفاقية سايكس بيكو في **1916** هي معاهدة سرية بين فرنسا والمملكة المتحدة بمصادقة من الإمبراطورية الروسية وإيطاليا على اقتسام منطقة الهلال الخصيب بين فرنسا وبريطانيا

،ولتحديد مناطق النفوذ في غرب آسيا وتقسيم الدولة العثمانية التي كانت المسيطرة على تلك المنطقة في الحرب العالمية الأولى .اعتمدت الاتفاقية على فرضية أن الوفاق الثلاثي سينجح في هزيمة الدولة العثمانية خلال الحرب العالمية الأولى ويشكل جزءًا من سلسلة من الاتفاقات السرية التي تأمل في تقسيمها .وقد جرت المفاوضات الأولية التي أدت إلى الاتفاق بين **23** نوفمبر **1915** و **3** يناير **1916**،وهو التاريخ الذي وقع فيه الدبلوماسي الفرنسي فرانسوا جورج بيكو والبريطاني مارك سايكس على وثائق مذكرات تفاهم بين وزارات خارجية فرنسا وبريطانيا وروسيا القيصرية آنذاك . وصادقت حكومات تلك البلدان على الاتفاقية في **9** و **16** مايو.**1916** قسمت الاتفاقية فعلياً الولايات العربية العثمانية خارج شبه الجزيرة العربية إلى مناطق تسيطر عليها بريطانيا وفرنسا أو تحت نفوذها .فخصصت الاتفاقية لبريطانيا ماهو اليوم فلسطين والأردن وجنوب العراق ومنطقة صغيرة إضافية تشمل موانئ حيفا وعكا للسماح بالوصول إلى البحر الأبيض المتوسط .أما فرنسا فتسيطر على جنوب شرق تركيا وشمال العراق وسوريا ولبنان .ونتيجة اتفاق سازونوف–باليولوج المشمول فإن روسيا ستحصل على أرمينيا الغربية بالإضافة إلى القسطنطينية والمضائق التركية الموعودة بالفعل بموجب اتفاقية القسطنطينية(**1915**) .وافقت إيطاليا على هذا الاتفاق سنة **1917** عبر اتفاقية سانت جان دي مورين بحيث يكون لها جنوب الأناضول.

أما منطقة فلسطين ذات الحدود الأصغر من فلسطين المنتدبة اللاحقة فإنها ستكون تحت» إدارة دولية .«

استخدمت الاتفاقية مبدئيًا لتكون الأساس المباشر للتسوية الأنجلو–فرنسي المؤقتة1918

والتي وافقت على إطار عمل لإدارة أراضي العدو المحتلة في بلاد الشام .وعلى نطاق أوسع كان من المفترض أن تؤدي بشكل غير مباشر إلى تقسيم الدولة العثمانية بعد هزيمتها سنة .1918 بعد فترة وجيزة من الحرب تنازل الفرنسيون عن فلسطين والموصل

إلى البريطانيين .ووضعت بلاد الشام ومابين النهرين تحت الانتداب في مؤتمر سان ريمو في أبريل 1920 حسب إطار سايكس بيكو؛ استمر الانتداب البريطاني على فلسطين حتى ،1948 واستعيض عن الانتداب البريطاني على العراق بمعاهدة مماثلة مع العراق المنتدب، واستمر الانتداب الفرنسي على سوريا ولبنان حتى سنة .1946 وتم تحديد الأجزاء الأناضولية حسب معاهدة سيفر بحلول أغسطس 1920؛ لكن هذه الطموحات أحبطتها حرب الاستقلال التركية .1923–1919

ينظر الكثيرون إلى الاتفاقية على أنها نقطة تحول في العلاقات الغربية العربية .فقد ألغت المملكة المتحدة وعودها للعرب

فيما يتعلق بوطن قومي عربي في منطقة سوريا الكبرى مقابل دعمهم لبريطانيا ضد الدولة العثمانية . وانكشفت بنود الاتفاقية بوصول البلاشفة إلى سدة الحكم في روسيا في 23 نوفمبر 1917 وتكررت في صحيفة الجارديان البريطانية في 26 نوفمبر ،1917 بحيث» كان البريطانيون محرجين والعرب مستائين والأتراك مسرورين .«ولايزال إرث الاتفاقية يلقي بظلاله على النزاعات الحالية في المنطقة .

الدافع والمفاوضات

الاتفاقيات السابقة مع روسيا وإيطاليا) مارس–أبريل(1915

طالع أيضًا :اتفاقية القسطنطينية(1915) واتفاقية لندن(1915)



المساحة المخصصة لروسيا حسب اتفاقية القسطنطينية في 18 مارس1915



المساحة المخصصة لإيطاليا حسب اتفاقية لندن في 26 أبريل1915

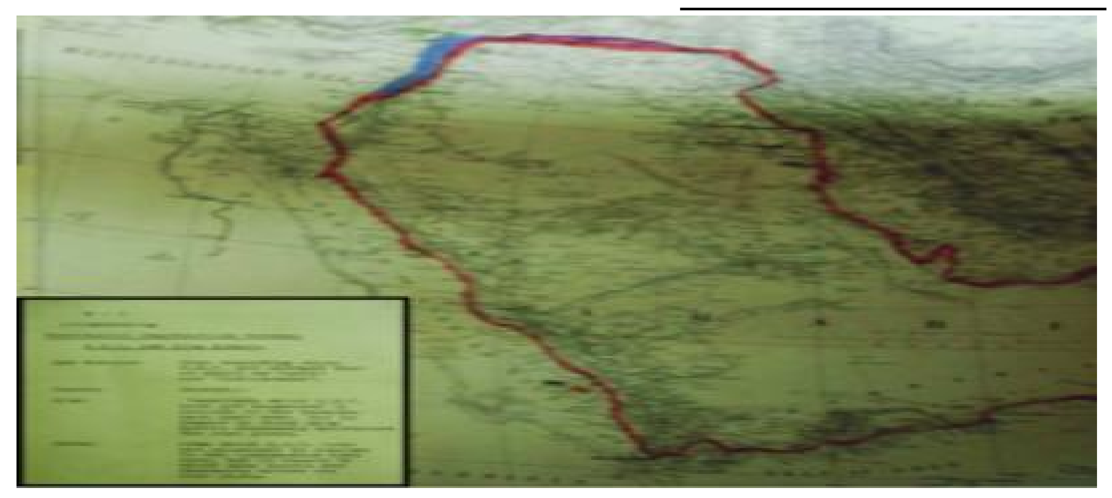
بعد اندلاع العمليات البحرية التي سبقت حملة الدردنيل كتب وزير الخارجية الروسي سيرجي سازونوف بعد اتفاقية القسطنطينية المؤرخة 18 مارس 1915 إلى سفراء فرنسا والمملكة المتحدة وطالب بالقسطنطينية ومضيق الدردنيل .فوافقت فرنسا وبريطانيا بعد سلسلة من المراسلات الدبلوماسية على مدى خمسة أسابيع مع تقديم مطالبهما، وهي زيادة نفوذ المملكة المتحدة على إيران، والحاق سوريا)ومن ضمنها فلسطين (وقيليقية لفرنسا .تم الاتفاق على جميع المطالبات، واتفقت الأطراف أيضًا على أنه يجب ترك مطالبة الأماكن المقدسة للتسوية لاحقًا.

على الرغم من أن هذا الاتفاق لم يتم تنفيذه مطلقًا بسبب الثورة الروسية ،إلا أنه كان ساري المفعول بالإضافة إلى وجود حافز مباشر له وهو أن اتفاقية سايكس بيكو لاتزال تحت التفاوض .

في معاهدة لندن مع إيطاليا في 26 أبريل ،1915 تضمنت المادة 9 التزامات تتعلق بالمشاركة الإيطالية في أي تفكك للدولة العثمانية .وجاء في السياق» :إذا كانت فرنسا وبريطانيا العظمى وروسيا تحتل أي أراضي في تركيا في آسيا خلال الحرب، فإن منطقة البحرية المتاخمة لمقاطعة أنطاليا ضمن الحدود المشار إليها أعلاه ستكون محفوظة لإيطاليا التي يحق لها لاحتلالها .«

الاتفاق المسبق مع العرب) يوليو 1915 – مارس(1916

طالع أيضًا :مراسلات الحسين – مكماهون



خريطة الحكومة البريطانية :1918 توضح خريطة المفاوضات الإقليمية بين حكومة صاحب الجلالة والشريف حسين.

بينما كان سايكس وبيكو في مفاوضات، كانت المناقشات جارية بالتوازي بين الحسين بن علي شريف مكة ومقدم السير هنري مكماهون المفوض السامي البريطاني في مصر في مراسلات عرفت بمراسلات الحسين – مكماهون ،وتألفت من عشر رسائل متبادلة من يوليو 1915 إلى مارس1916

،والتي وافقت فيها الحكومة البريطانية على الاعتراف باستقلال العرب بعد الحرب مقابل قيام شريف مكة بإطلاق الثورة العربية ضد الدولة العثمانية.

تم تعريف منطقة الاستقلال العربي على أنها تحدها من الشمال مرسين وأضنة تصل إلى خط عرض 37° شمال وهي الدرجة التي تقع عليها البيرة وأورفة وماردين ومديات وجزيرة ابن عمر والعمادية حتى حدود بلاد فارس؛ ومن الشرق على حدود بلاد فارس حتى خليج البصرة؛ ومن الجنوب المحيط الهندي ،

باستثناء ميناء عدن حيث يبقى كما هو؛ في الغرب البحر الأحمر والبحر الأبيض المتوسط البحر حتى مرسين باستثناء أجزاء من سوريا تقع غربي مدن دمشق وحمص وحماة وحلب .

وقد رد حسين بتاريخ 1 كانون الثاني) يناير (على مكماهون المؤرخ في 14 ديسمبر 1915 في وزارة الخارجية ونص على :

»من الجيد أن نلاحظ القبول العام في الوقت الحالي للعلاقات المقترحة بين فرنسا والعرب، وإشارته إلى مستقبل هذه العلاقات تنص على مصدر للمتاعب، ومن الحكمة عدم تجاهلها .لقد أبلغت في أكثر من مناسبة حكومة صاحب الجلالة بالكراهية العميقة التي ينظر بها العرب إلى الإدارة الفرنسية المحتملة لأي جزء من الأراضي العربية .في هذا يكمن خطر كبير على علاقاتنا المستقبلية مع فرنسا، لأنه من الصعب وحتى من المستحيل إقناع فرنسا بخطئها، إذا لم نحاول القيام بذلك عن طريق تحذيرها من الحالة الحقيقية للشعور العربي، فقد نأتي فيما بعد أن تتهم بالتحريض أو تشجيع معارضة الفرنسيين، والتي يهددها العرب الآن وسوف يفعلونها بكل تأكيد«.

وبعد هذا النقاش أبلغ جراي الفرنسيين بالوضع إلا أن كامبون لم يأخذ الأمر على محمل الجد.

المفاوضات الأنجلو فرنسية) أكتوبر – 1915 مارس(1916



محضر لأول جلسة مفاوضات في 23 نوفمبر ،1915 حيث حدد الجانبان مواقفهما الأولية.

اقترح بيكو أن تشمل المنطقة الفرنسية ما يلي" :كل سوريا وفلسطين ،ويجب أن تكون الحدود الجنوبية هي الحدود مع مصر الحالية ،»بحيث يمتد الخط الحدودي إلى دير الزور ثم يتجه شرقًا إلى جنوب كركوك ،ومن ذلك المكان يذهب شمالًا ليشمل كل ولاية الموصل؛ ومن هناك غربًا لتشمل ديار بكر وأضنة بأكملها«.

أما البريطانيون فقد اقترحوا الحدود الشرقية كالتالي»:خط الفرات يتجه جنوبا حتى دير الزور ومن ثم في اتجاه الجنوب الغربي .«فيما يتعلق بفلسطين أشار البريطانيون إلى أن» القدس والناصرة وغيرها من الأماكن هي مسألة منفصلة، وأثرت على مختلف الدول الأخرى بما في ذلك روسيا :وأنه لا يمكن الآن تناول تلك المسألة.«

خلص تقرير لجنة دي بونسن الذي تم إعداده لتحديد سياسة الحرب البريطانية تجاه الدولة العثمانية، والمقدم في يونيو1915

،إلى أنه في حالة خيارات التقسيم أو مناطق خاضعة، فيجب أن يكون هناك مجال نفوذ بريطاني يشمل فلسطين مع قبول أن هناك مصالح فرنسية وروسية عدا الإسلامية المرتبطة بالقدس والأماكن المقدسة.التقى جراي بكامبون في 21 أكتوبر 1915 حيث اقترح أن تعين فرنسا ممثلاً لمناقشة الحدود المستقبلية لسوريا لأن بريطانيا ترغب في دعم إنشاء دولة عربية مستقلة .وواجه غراي في هذا الوضع مطالبات متضاربة بين الفرنسيين والشريف حسين وقبل يوم واحد أرسل برقية إلى القاهرة أخبر المفوض السامي أن تكون رسالته القادمة إلى الشريف غامضة قدر الإمكان عند مناقشة الحدود السورية الشمالية الغربية، عن الأراضي التي طالب بها حسين وترك مكماهون» بسلطة تقديرية هذا الأمر لأنه عاجل وليس هناك وقت لمناقشة صيغة دقيقة ،«مضيفًا»:إذا كان هناك شيء أكثر دقة من هذا المطلوب فيمكنك تقديمه.«
"تتمثل المشكلة الرئيسية التي يتعين حلها هو اكتشاف مسار متوسط يتوافق مع متطلبات الأطراف المختلفة، وهو كما يلي :

)أ (ترغب فرنسا بتسوية (1) تعوضها عن الإزعاج والخسارة المصاحبة لزعزعة الإمبراطورية العثمانية (2)تحمي موقعها التاريخي والتقليدي في سوريا (3) تؤكد لها فرصة كاملة لتحقيق تطلعاتها الاقتصادية في الشرق الأدنى.

)ب (يشترط العرب (1) الاعتراف بجنسيتهم (2) ، حماية عرقهم من الاضطهاد الأجنبي (3) ،فرصة لإعادة تأسيس موقعهم كعامل مساهم في تقدم العالم.

(c)تطلب بريطانيا العظمى (1) أن تضمن موقعها في الخليج العربي (2) ،فرصة للإستفادة من بلاد مابين النهرين السفلي) (3) ،أ (التواصل التجاري والعسكري بين الخليج العربي والبحر الأبيض المتوسط عن طريق البر) ،ب (التأثير في مساحة كافية لتزويد العاملين في الري في بلاد مابين النهرين بالمستشفيات المناسبة والمصحات، وتحتوي على أماكن للتجنيد محلية مناسبة للأغراض الإدارية (4) ، للحصول على منشآت تجارية في المنطقة تكون قيد المناقشة.

(d)أخيرًا يجب أن يتم التسوية تلك بترتيب يرضي الرغبات المسيحية واليهودية والإسلامية فيما يتعلق بوضع القدس والأماكن المقدسة المجاورة".

"Preliminary Observations"; Sykes-Picot Joint Memorandum, 3 January 1916

بناءً على تعليمات من مكتب الحرب في بداية يونيو أُرسل مارك سايكس لمناقشة نتائج اللجنة مع السلطات البريطانية في الشرق الأدنى والأوسط وفي نفس الوقت لدراسة الوضع على الفور .فذهب ايكس إلى أثينا وجاليبولي وصوفيا والقاهرة وعدن ثم القاهرة مرة أخرى ثم إلى الهند .وعاد بعدها إلى البصرة في سبتمبر، ثم ذهب إلى القاهرة مرة ثالثة في نوفمبر) حيث تم إطلاعه على مراسلات مكماهون–حسين (قبل أن يعود إلى بلاده في 8 ديسمبر، حيث قدم تقريره إلى لجنة الحرب في 16 ديسمبر.وانعقد الاجتماع الأول للجنة المشتركة بين الإدارات البريطانية برئاسة السير آرثر نيكولسون مع فرانسوا جورج بيكو في 23 نوفمبر .1915 حيث أبلغ بيكو لجنة نيكولسون أن فرنسا تطالب بحيازة الأراضي حيث تبدأ جبال طوروس من البحر في قيليقية ،ثم تتجه شرقا بحيث تضم ديار بكر والموصل وكربلاء ،ومن ثم العودة إلى دير الزور على الفرات ومن هناك جنوبًا على طول الحدود الصحراوية حتى تنتهي على الحدود المصرية .ومع ذلك أضاف بيكو أنه مستعد» لتقديم اقتراح إلى

الحكومة الفرنسية لإعطاء الموصل إلى المجمع العربي، إذا تم ذلك في حالة بغداد.«تم انعقد الاجتماع الثاني في 21 ديسمبر ،1915 حيث قال بيكو إنه حصل على إذن للموافقة على إضافة مدن حلب وحماة وحمص ودمشق إلى الحكم العربي وبإدارة العرب .ومع أن الفرنسيين قلصوا مطالبهم نوعا ما، إلا أن البريطانيين ارادوا إضافة لبنان للدولة العربية المستقبلية، وبذا فقد انتهى الاجتماع بطريق مسدود.

12. MR. BALFOUR: What sort of an arrangement would you like to have with the French? What would you say to them?—A. I should like to retain for ourselves such country south of Haifa as was not in the Jerusalem enclave, which I gather the French themselves admit. I think it is most important that we should have a belt of English-controlled country between the Sherif of Mecca and the French.

13. THE PRIME MINISTER: You mean the whole way from the Egyptian frontier to Haifa, except the enclave?—A. I think it could be argued to the French that they were not giving up very much, assuming the enclave is large enough to contain the head of the Dead Sea and enough of the Jordan for the pilgrims to go in.

14. MR. BALFOUR: What do you leave the French in Syria?—A. That leaves the French from the "e" in Acre up to as far as they like to go round the Gulf of Alexandretta.

15. LORD KITCHENER: They want to go right round?—A. If they include all that in Syria they might exclude a part elsewhere. They are only giving up what lies between Acre and the beginning of the Jerusalem enclave, which will be about 20 miles.

16. MR. BALFOUR: We have always regarded this 90 or 100 miles of desert upon her eastern side as a stronghold of Egypt; now you propose still further east of that to give us a bit of inhabited and cultivated country for which we should be responsible. At first sight it looks as if that would weaken and not strengthen our position in Egypt.

LORD KITCHENER: I think that what Sir Mark Sykes means is that the line will commence at the sea-coast at Haifa. Those Arabs will then come under our control, whereas if we are off the line we lose control over the south.

17. MR. BALFOUR: What do you mean to give exactly?—A. I should like to draw a line from the "e" in Acre to the last "k" in Kerkuk.

حدد سايكس أهدافه التفاوضية في مقابلة مع لجنة الحرب البريطانية في 17 ديسمبر .وأبدى رغبته في سيطرة بريطانيا على فلسطين) مثل دولة تكون جنوب حيفا ،(وخلق» حزام دولة تسيطر عليها بريطانيا «تكون جنوب» خط e في عكا إلى آخر k في كركوك.«

وفي يوم الثلاثاء 28 ديسمبر أبلغ مارك سايكس كلايتون بأنه مُنِحَ مفاوضة بيكو .فدخلا الاثنان في مناقشات خاصة شبه يومية على مدار ستة أيام؛ ولكن لا توجد وثائق متوفرة لتلك المناقشات.

في يوم الاثنين الموافق 3 يناير ،1916 وافقا على مذكرة مشتركة تحتوي على ما كان سيُعرف باسم اتفاقية سايكس بيكو وتم التوقيع عليها بالأحرف الأولى .حيث وافقا على حل وسط بشأن منطقتين أساسيتين مختلف عليها– فقسما ولاية الموصل إلى قسمين على نهر الزاب الصغير ،حيث يأخذ الفرنسيون الجزء الشمالي) الموصل وإربيل (والبريطانيون يأخذون الجزء الجنوبي) كركوك والسليمانية ،(وتوضع فلسطين تحت» إدارة دولية يتم تحديد شكلها بعد التشاور مع روسيا، ثم بعدها بالتشاور مع

الحلفاء الآخرين، وممثلي شريف مكة.«أحيلت المذكرة إلى وزارة الخارجية وعممت لتقديم أي ملاحظة عليها.

وفي 16 يناير أخبر سايكس وزارة الخارجية أنه تحدث إلى بيكو وأنه يعتقد أن باريس ستعطي موافقتها على الإتفاقية .عقد السير نيكولسون مؤتمر مشترك بين الإدارات في 21 يناير .وبعد الاجتماع تم تعميم مسودة الاتفاقية النهائية على مجلس الوزراء في 2 فبراير، نظرت فيها لجنة الحرب في الجلسة الثالثة وأخيراً في الجلسة الرابعة بين بونار لو وتشامبرلين واللورد كتشنر وغيرهم قررت :

»قد يُبلغ بيكو حكومته أن قبول المشروع بأكمله يستلزم تنازلاً عن المصالح البريطانية الكبيرة، لكن بشرط أن يكون تعاون العرب مضمونًا، وأن يكون العرب مستوفين للشروط وينالون مدن حمص وحماة ودمشق وحلب، ولن تعترض الحكومة البريطانية على هذا الترتيب .ولكن بما أن المنطقة الزرقاء تمتد باتجاه الشرق وتؤثر على المصالح الروسية سيكون من الضروري للغاية الحصول على موافقة روسيا قبل إبرام أي شيء«.

تم إبلاغ بيكو وبعد خمسة أيام أخبر كامبون نيكولسون أن» الحكومة الفرنسية متفقة مع المقترحات المتعلقة بالقضية العربية.«

ولاحقا في شهري فبراير ومارس عمل سايكس وبيكو كمستشارين للسير جورج بوشانان– سفير بريطانيا في الإمبراطورية الروسية –والسفير الفرنسي على التوالي خلال المفاوضات مع سازونوف.

الاتفاقية البريطانية الفرنسية الروسية الرسمية) أبريل – أكتوبر(1916

وأخيرا أعطت روسيا موافقتها في 26 أبريل، 1916 فأرسل بول كامبون السفير الفرنسي في لندن الشروط النهائية إلى إدوارد جراي وزير الدولة للشؤون الخارجية في 9 مايو، 1916 وصادق على رد جراي في 16 مايو.1916

واحتوت الاتفاقية الرسمية بين بريطانيا وفرنسا وروسيا من أحد عشر خطابًا أدناه .

الخطابات الإحدى عشر للاتفاقية البريطانية–الفرنسية–الروسية

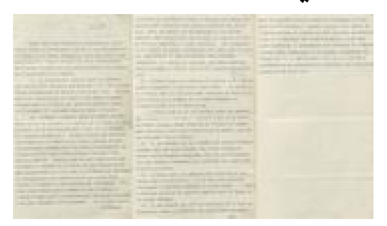
في سلسلة الاتفاقات المبرمة بين فرنسا وروسيا وبريطانيا، تمت الموافقة على المطالب الروسية أولاً :حيث أكدت فرنسا اتفاقها في 26 إبريل وبريطانيا في 23 مايو مع توقيع رسمي في 23 أكتوبر .تم تأكيد الاتفاق الأنجلو فرنسي مع تبادل للرسائل في 9 و 16مايو.

الاتفاق مع إيطاليا) أبريل – أغسطس(1917

طالع أيضًا :اتفاقية سانت جان دي مورين



خريطة الاتفاقية التي وقعها بلفور في أغسطس1917



الاتفاقية التي صادق عليها الحلفاء، ولكنها احتاجت لموافقة روسيا) لم يتحقق ذلك أبدًا (في أغسطس 1917.

اتفاقية سانت جان دي مورين

في اجتماع بإحدى عربات سكك الحديد في سان جان دي موريان في 19 أبريل ،1917 تم التوصل إلى اتفاق مبدئي بين رئيسي الوزراء البريطاني والفرنسي ديفيد لويد جورج وألكسندر ريبو وبين رئيس الوزراء الإيطالي باولو بوسيللي ووزير خارجيته سيدني سونينو لتسوية مصلحة إيطاليا في الدولة العثمانية –وتحديدا الفقرة 9 من معاهدة لندن.

فالحلفاء بحاجة إلى هذا الاتفاق لتأمين موقع للقوات الإيطالية في الشرق الأوسط .والهدف من ذلك هو موازنة انخفاض القوة العسكرية في مسرح الشرق الأوسط في الحرب العظمى بسبب انسحاب القوات الروسية) القيصرية (من حملة القوقاز ،بالرغم من استبدالها بماسمي قوات جمهورية الأرمن الديمقراطية .

كان من الواضح للإيطاليين أن المنطقة المخصصة لهم قد لاتتخلى عنها الإمبراطورية التركية بسهولة، بحيث اقترح رئيس الوزراء البريطاني صيغة غامضة للتكيف بعد الحرب بحيث لا يكون هناك توازن للمخصصات الفعلية بعد الحرب.تمت صياغة الاتفاقية والتفاوض بشأنها بين دبلوماسيي تلك الدول خلال الأشهر التالية، ووقعها الحلفاء في الفترة بين 18 أغسطس 26–سبتمبر .1917 لم تكن روسيا ممثلة في هذا الاتفاق لأن النظام القيصري كان في خضم ثورة .وقد استغل البريطانيون عدم موافقة روسيا على اتفاقية سان جان دي موريان في مؤتمر باريس للسلام1919 لإبطالها، وهو موقف أثار الغضب الشديد للحكومة الإيطالية.

الجوانب الاقتصادية

لمعلوماتٍ أكثر :سكة حديد بغداد واتفاقية سان ريمو النفطية

أشار أستاذ القانون أنغي في مقدمته بندوة حول موضوع سايكس بيكو سنة 2016 أن الكثير من الاتفاق كان توجيهه بترتيبات تجارية واقتصادية، للوصول إلى الموانئ ومحطات السكك الحديدية.

وأشارت لوفي إلى نقطة مماثلة فيما يتعلق بالأقسام من 4 إلى 8 من الاتفاقية، حيث ذكرت إلى ممارسة البريطانيين والفرنسيين» للتطور الاستعماري العثماني كمطلعين «وأن هذه التجربة كانت بمثابة خارطة طريق للمفاوضات التالي من زمن الحرب .بينما سلط الخالدي الضوء على مفاوضات بريطانيا وفرنسا في 1913 و 1914 فيما يتعلق بخط سكة حديد حمص–بغداد إلى جانب اتفاقياتهما مع ألمانيا في مناطق أخرى باعتبارها تضع» أساسًا واضحًا «لمجالات نفوذها اللاحقة بموجب الاتفاقية.في أطروحة الدكتوراه ناقش جيبسون الدور الذي لعبه النفط في التفكير الاستراتيجي البريطاني في ذلك الوقت ويذكر أن ولاية الموصل هي أكبر حقل نفط محتمل واتفاق فرنسا سنة 1918 على الموافقة على إدراجها في الانتداب العراقي) اتفاق كليمنصو–لويد جورج (مقابل» حصة من النفط والدعم البريطاني في مكان آخر.«

بنود الاتفاقية

- المادة الأولى :إن فرنسا وبريطانيا العظمى مستعدتان أن تعترفا وتحميا دولة عربية برئاسة رئيس عربي في المنطقتين» آ) «داخلية سوريا (و»ب) «داخلية العراق (المبينة في الخريطة الملحقة بهذا الاتفاق .يكون لفرنسا في منطقة) آ (ولإنگلترة في منطقة) ب (حق الأولوية في المشروعات والقروض المحلية، وتنفرد فرنسا في منطقة) آ (وإنكلترا في منطقة) ب (بتقديم المستشارين والموظفين الأجانب بناء على طلب الحكومة العربية أو حلف الحكومات العربية.
- المادة الثانية :يباح لفرنسا في المنطقة الزرقاء) سوريا الساحلية (ولإنگلترة في المنطقة الحمراء)منطقة البصرة (إنشاء ما ترغبان به من شكل الحكم مباشرة أو بالواسطة أو من المراقبة، بعد الاتفاق مع الحكومة أو حلف الحكومات العربية.
- المادة الثالثة :تنشأ إدارة دولية في المنطقة السمراء) فلسطين ،(يعين شكلها بعد استشارة روسيا وبالاتفاق مع بقية الحلفاء وممثلي شريف مكة.
- المادة الرابعة :تنال إنگلترة ما يلي:

1. ميناءي حيفا وعكا.
2. يضمن مقدار محدود من مياه دجلة والفرات في المنطقة) آ (للمنطقة) ب ،(وتتعهد حكومة جلالة الملك من جهتها بألا تتخلى في أي مفاوضات ما مع دولة أخرى للتنازل عن جزيرة قبرص إلا بعد موافقة الحكومة الفرنسية مقدماً.

- المادة الخامسة :تكون اسكندرونة ميناء حراً لتجارة الإمبراطورية البريطانية، ولا تنشأ معاملات مختلفة في رسوم الميناء، ولا تفرض تسهيلات خاصة للملاحة والبضائع البريطانية .وتباح حرية النقل للبضائع الإنكليزية عن طريق اسكندرونة وسكة الحديد في المنطقة الزرقاء، سواء كانت واردة إلى المنطقة الحمراء أو إلى المنطقتين) آ (و) ب (أو صادرة منهما .ولا تنشأ معاملات مختلفة مباشرة أو غير مباشرة على أي من سكك الحديد أو في أي ميناء من موانئ المناطق المذكورة تمس البضائع والبواخر البريطانية.

تكون حيفا ميناء حراً لتجارة فرنسا ومستعمراتها والبلاد الواقعة تحت حمايتها، ولا يقع اختلاف في المعاملات ولا يرفض إعطاء تسهيلات للملاحة والبضائع الفرنسية، ويكون نقل البضائع حراً بطريق حيفا وعلى سكة الحديد الإنكليزية في المنطقة السمراء) فلسطين ،(سواء كانت البضائع صادرة من

المنطقة الزرقاء أو الحمراء، أو من المنطقتين) آ (و) ب (أو واردة إليها .ولا يجري أدنى اختلاف في المعاملة بطريق مباشر أو غير مباشر يمس البضائع أو البواخر الفرنسية في أي سكة من سكك الحديد ولا في ميناء من الموانئ المذكورة .

- المادة السادسة :لا تمد سكة حديد بغداد في المنطقة) آ (إلى ما بعد الموصل جنوباً، ولا إلى المنطقة) ب (إلى ما بعد سامراء شمالاً، إلى أن يتم إنشاء خط حديدي يصل بغداد بحلب ماراً بوادي الفرات، ويكون ذلك بمساعدة الحكومتين.
- المادة السابعة :يحق لبريطانيا العظمى أن تنشئ وتدير وتكون المالكة الوحيد لخط حديدي يصل حيفا بالمنطقة) ب ،(ويكون لها ما عدا ذلك حق دائم بنقل الجنود في أي وقت كان على طول هذا الخط .ويجب أن يكون معلوماً لدى الحكومتين أن هذا الخط يجب أن يسهل اتصال حيفا ببغداد، وأنه إذا حالت دون إنشاء خط الاتصال في المنطقة السمراء مصاعب فنية أو نفقات وافرة لإدارته تجعل إنشاءه متعذراً، فإن الحكومة الفرنسية تسمح بمروره في طريق بربورة –أم قيس –ملقا –إيدار –غسطا –مغاير إلى أن يصل إلى المنطقة) ب.(
- المادة الثامنة :تبقى تعريفة الجمارك التركية نافذة عشرين سنة في جميع جهات المنطقتين الزرقاء والحمراء في المنطقتين) آ (و) ب ،(فلا تضاف أية علاوة على الرسوم، ولا تبدل قاعدة التثمين في الرسوم بقاعدة أخذ العين، إلا أن يكون باتفاق بين الحكومتين .ولا تنشأ جمارك داخلية بين أي منطقة وأخرى في المناطق المذكورة أعلاه، وما يفرض من رسوم جمركية على البضائع المرسلة يدفع في الميناء ويعطى لإدارة المنطقة المرسلة إليها البضائع.
- المادة التاسعة :من المتفق عليه أن الحكومة الفرنسية لا تجري مفاوضة في أي وقت للتنازل عن حقوقها، ولا تعطي ما لها من الحقوق في المنطقة الزرقاء لدولة أخرى سوى للدولة أو لحلف الدول العربية، بدون أن توافق على ذلك مقدماً حكومة جلالة الملك التي تتعهد بمثل ذلك للحكومة الفرنسية في المنطقة الحمراء.
- المادة العاشرة :تتفق الحكومتان الإنكليزية والفرنسية، بصفتهما حاميتين للدولة العربية، على أن لا تمتلكا ولا تسمحا لدولة ثالثة أن تمتلك أقطاراً في شبه جزيرة العرب، أو تنشئ قاعدة بحرية

على ساحل البحر المتوسط الشرقي، على أن هذا لا يمنع تصحيحاً في حدود عدن قد يصبح ضرورياً بسبب عداء الترك الأخير.

- المادة الحادية عشرة :تستمر المفاوضات مع العرب باسم الحكومتين بالطرق السابقة نفسها لتعيين حدود الدولة أو حلف الدول العربية.
- المادة الثانية عشرة :من المتفق عليه ما عدا ذكره أن تنظر الحكومتان في الوسائل اللازمة لمراقبة جلب السلاح إلى البلاد العربية.

تطبيق الاتفاقية

سوريا وفلسطين والمنطقة العربية

حكومة أسكويث(1916)



خريطة إتفاق سايكس بيكو .كانت مرفقة ضمن رسالة بول كامبون إلى السير إدوارد غراي 9 ،مايو 1916.

ناشد الشريف حسين في رسالة مؤرخة 18 فبراير 1916 مكماهون اعطائه 50,000 جنيه إسترليني من الذهب والذخيرة والأسلحة التي زعم فيها أن فيصل ينتظر وصول مالا يقل عن 100,000 شخص "للثورة المخططة ،وأكد مكماهون في رده يوم 10 مارس 1916 على الاتفاق البريطاني للطلبات وماختتمت به الرسائل العشرة بينهما .وكانت هناك مناقشات شهري أبريل ومايو بدأها سايكس حول مزايا عقد اجتماع يجمع بيكو والعرب لربط رغبات كلا الجانبين .وفي الوقت نفسه تم التعامل مع اللوجيستيات المتعلقة بالثورة الموعودة وبدأ صبرهم بالنفاد لاستعجالهم للشريف حسين

البدء بثورته .وأخيرًا في نهاية أبريل تم إخطار مكماهون بشروط سايكس بيكو ووافق هو وغراي على أنه لن يتم الكشف عنها للعرب

.

بدأ الشريف بثورته رسمياً في مكة يوم 10 يونيو 1916 على الرغم من أن ولديه علي وفصل قد بدأوا بالفعل عمليات في المدينة المنورة منذ 5 يونيو.

وقد قدم الشريف توقيته، ووفقًا للقاهرة:

»لم نكن نحن ولا هو مستعدون على الإطلاق في أوائل يونيو ،1916 وكانت هناك صعوبة كبيرة في توفير الحد الأدنى بما يكفي من المساعدات المادية وان يعملا معا في تلك الصعوبات لضمان النجاح الأولي «.

أرسلت فرنسا بعثة عسكرية برئاسة العقيد إدوارد بريمون إلى الجزيرة العربية في سبتمبر .1916 وحسب القاهرة كان بريمون ينوي احتواء التمرد حتى لايهدد العرب أي شكل من الأشكال المصالح الفرنسية في سوريا .ولم يتطرق إلى تلك المخاوف في لندن، حيث كان الاعتقاد أن التعاون البريطاني الفرنسي أساسي وأدركت القاهرة ذلك) .أُبلغ ونجت المندوب السامي في أواخر نوفمبر» أنه من المرغوب فيه إقناع مرؤوسيك بالحاجة إلى تعاون أكثر ولاءً مع الفرنسيين الذين لاتشك حكومة صاحب الجلالة في وجود خطط خفية في الحجاز.«

وبنهاية سنة 1916 عهدت حكومة أسكويث التي كانت تتعرض لضغوط وانتقادات متزايدة بسبب سلوكها في الحرب في 6 ديسمبر إلى ديفيد لويد جورج الذي كان ينتقد المجهود الحربي ليخلف كتشنر بعد وفاته المفاجئة في يونيو ليصبح وزير الدولة لشؤون الحرب .أراد لويد جورج أن يجعل تدمير الدولة العثمانية هدفًا رئيسيًا للحرب البريطانية، وبعد يومين من توليه المنصب أخبر روبرتسون أنه يريد انتصارًا كبيرًا، ويفضل الاستيلاء على القدس لإقناع الرأي العام البريطاني .وكانت قوة التجريدة المصريةEEF في ذلك الوقت في وضع دفاعي على الطرف الشرقي من سيناء في العريش و 15ميلًا من حدود فلسطين العثمانية .استشار لويد جورج في الحال خزانة الحرب التابعة له حول حملة أخرى في فلسطين

عندما تم تأمين العريش .أدى ضغوطات لويد جورج) بسبب تحفظات رئيس الأركان العامة (إلى الاستيلاء على رفح ووصول القوات البريطانية إلى حدود الدولة العثمانية

.

حكومة لويد جورج–1917) ومابعدها(

أنشأ لويد جورج مجلس حرب مصغر ضم فيها معه كلا من لورد كرزون وألفريد ميلنر وبونار لو وآرثر هندرسون؛ وأصبح موريس هانكي سكرتيرا مع سايكس وأورمسبي–غور .على الرغم من أن آرثر بلفور حل محل غراي وزيراً للخارجية، إلا أن استبعاده من مجلس وزارة الحرب والموقف الناشط لأعضائه أضعف من تأثيره على السياسة الخارجية.اختار الفرنسيون بيكو ليكون المفوض السامي الفرنسي للأراضي المحتلة في سوريا وفلسطين .وعين البريطانيون سايكس رئيس المسؤولين السياسيين لقوة التجريدة المصرية .وفي 3 أبريل 1917 التقى سايكس مع لويد جورج وكورزون وهانكي لتلقي التعليمات في هذا الصدد، أي الحفاظ على الجانب الفرنسي مع الضغط من أجل جعل فلسطين بريطانية .بدأ سايكس اولا بزيارة الحجاز في أوائل مايو ثم بيكو وسايكس معا في وقت لاحق من شهر مايو لمناقشة الاتفاق مع فيصل وحسين .تم إقناع حسين بالموافقة على صيغة تفيد بأن الفرنسيين سوف يتبعون نفس السياسة في سوريا مثل البريطانيين في بغداد؛ وبما أن حسين كان اعتقاده أن بغداد ستكون جزءًا من الدولة العربية، فإن ذلك قد جعله يرضيه .أعربت تقارير لاحقة من المشاركين عن شكوكهم حول الطبيعة الدقيقة للمناقشات والدرجة التي تم بها اطلاع حسين بالفعل على شروط سايكس بيكو.أدت مشاركة إيطاليا في الحرب حسب معاهدة لندن إلى اتفاقية سانت جان دي مورين في أبريل 1917؛ في هذا المؤتمر أثار لويد جورج مسألة محمية بريطانية لفلسطين، فاستقبل الفرنسيين والإيطاليين تلك الفكرة ببرود شديد .فاستعرض مجلس الحرب المصغر هذا المؤتمر في 25 أبريل، ومال إلى الرأي القائل بأنه عاجلاً أم آجلاً قد يتعين إعادة النظر في اتفاقية سايكس بيكو ...ولكن لا ينبغي اتخاذ أي إجراء في هذا الشأن حاليا.

وخلال اللقاءات مع حسين أخطر سايكس إلى لندن أن» مهمة فرنسا العسكرية ستزال عاجلاً من الحجاز «ومن ثم أمر اللورد بيرتي بأن يطلب ذلك من الفرنسيين على أساس أن المهمة كانت معادية

للقضية العربية والتي» لا يمكن إلا أن يمس علاقات الحلفاء والسياسة في الحجاز وقد تؤثر على مستقبل العلاقات الفرنسية مع العرب .«بعد الرد الفرنسي في **31** مايو **1917** كتب ويليام أورمسبي غور :

»يبدو أن الحكومة البريطانية بتصريحها للسير هنري مكماهون بمراسلة الشريف حسين] شريف مكة [قبل اندلاع التمرد قد أثارت الشكوك حول ماإذا كانت تعهداتنا للشريف ليكون زعيما للعرب تتفق مع النوايا الفرنسية لجعل سوريا والعراق تونس أخرى .فإن كان دعمنا للملك حسين وغيره من القادة العرب الأقل مكانة يعني شيئا، فإنه لايعني إلا أننا على استعداد للاعتراف بالاستقلال السيادي الكامل للعرب في سوريا .ويبدو الوقت مناسبًا لإبلاغ الحكومة الفرنسية بتعهداتنا المفصلة للملك حسين، ولتوضيح الأمر ماإذا كان هو أو شخص آخر سيكون حاكم دمشق– العاصمة المحتملة للدولة العربية – مما سيؤدي إلى طاعة الأمراء العرب الآخرين

«

في علامة أخرى على استياء بريطانيا من الإتفاقية، صاغ سايكس في أغسطس» مذكرة بشأن اتفاقية آسيا الصغرى «التي كانت بمثابة دعوة إلى إعادة التفاوض بشأنها، بأنه سيوضح للفرنسيين أنهم »فليحسنوا –وهذا للقول إنه إذا لم يتمكنوا من بذل جهد عسكري متوافق مع سياستهم، فعليهم تعديل سياستهم .«بعد العديد من المناقشات، توجه سايكس إلى إبرام اتفاق مع بيكو أو ملحق لاتفاقية سايكس بيكو "**Projet d'Arrangement**" الذي يغطي» الوضع المستقبلي للحجاز والجزيرة العربية «وقد تحقق ذلك بحلول نهاية سبتمبر.

ولكن بحلول نهاية العام لم تصادق الحكومة الفرنسية على الاتفاقية.

أصدر إعلان بلفور إلى جانب مطالبته بفلسطين خلال تلك الفترة يوم 2 نوفمبر، ودخل البريطانيون القدس في 9 ديسمبر، وبعد يومين دخلها اللنبي مشيا على الأقدام يرافقه ممثلو المفرزة الفرنسية والإيطالية .

بعد انكشاف بنود الاتفاقية(1918–1917)

RUSSIA AND SECRET TREATIES.

TERMS PUBLISHED.

PETROGRAD, SATURDAY.

The Telegraph Agency, acting under the direction of the Maximalists, issues the following:—

M. Trotsky, Commissioner for Foreign Affairs, has published a series of secret telegrams and documents, dating partly from the year 1915 and partly from the time of the Ministerial Coalitions. In those relating to Constantinople and the Straits, M. Sazonoff, then Minister for Foreign Affairs, expresses Russia's claims to Constantinople, the west coast of the Bosphorus, the Sea of Marmora and the Dardanelles, Southern Thrace up to the Enos-Midia line, the Asiatic coast and the islands of the Sea of Marmora, and the islands of Imbros and Tenedos.

The Allies put forward a series of claims, to which the Russian Government consented. According to these demands Constantinople was to become a free port for goods neither going to nor coming from Russia. The Allies further demanded the recognition of their rights over Asiatic Turkey, as well as the preservation of the sacred places in Arabia under Mussulman sovereignty, and the inclusion of the neutral zone in Persia within the sphere of British activity.

Russia was prepared to recognise all these demands, and on her side expressed the desire that the Khalifate should be separated from Turkey. In Persia Russia bargained for the retention by herself of "Rayons" (settlements) in the towns of Ispahan and Yerd.

As regarded the future frontiers of Germany, the two sides agreed that full freedom of action should be granted. France put forward her demands, to which the Russian Government agreed. Alsace-Lorraine was to be returned to France, together with the iron ore and coal districts and the wooded regions of the left bank of the Rhine. These were also to be separated from Germany and freed from all political or economic dependence upon Germany.

Certain territories were to be formed into a free, neutral State which would be occupied by Russian troops until certain conditions and guarantees have been fulfilled and peace had been concluded.

Allied Suggestions Resented.

Especially interesting are certain telegrams of M. Terestchenko when Minister of Foreign Affairs relating to the fact that the Ambassadors of Great Britain, Italy, and France had called upon M. Kerensky and pressed upon him the urgent necessity of taking measures to make the army capable of fighting. This attempt to interfere in the internal affairs of Russia, says M. Trotsky, caused a painful impression upon the Government, and M. Terestchenko requested the Russian Ambassador at Washington to intimate to the United States Secretary for War that the Russian Government much appreciated the reserve of the United States Ambassador on that occasion.

Almost of equal interest are the telegrams and other communications sent by M. Terestchenko to his various agents. In one of these, speaking of the concessions made by the bourgeoisie to the Socialists of the Right, M. Terestchenko declares that the concessions lose a certain amount of their value owing to the fact that the Moderate Socialist leaders had in great measure lost their control over the masses, who had been carried away by the Extreme Left. M. Terestchenko further expresses the view that the rôle of the Preliminary Parliament would be a great one, that up to a certain moment it would take the place of a Constituent Assembly, and that, even though in its composition the Socialists should be in a majority the Moderate parties would succeed in holding ing their own against the Extreme Left, as the Moderate Socialists would act in accord with the Liberal parties.

The last document published is a secret telegram from the Russian Ambassador at Berne announcing that some big financiers were conferring in Switzerland.

The British deny having participated in the conference. Nevertheless a director of —— Bank (here the name of a leading London bank is

مقتطف من صحيفة غارديان مانشيستر يوم الاثنين 26 نوفمبر ،1917 كانت هذه أول إشارة باللغة الإنجليزية لماأصبح يعرف باسم اتفاقية سايكس بيكو.

في أعقاب الثورة البلشفية رُفِضت مطالب الروس بأراضي من الدولة العثمانية ،فأصدر البلاشفة نسخة من اتفاقية سايكس بيكو) وكذلك المعاهدات الأخرى ،(فكشفوا النصوص الكاملة في صحف ازفستيا وبرافدا في 23 نوفمبر1917 ؛ وبعدها بعدة أيام طبعت غارديان مانشيستر النصوص في 26 نوفمبر 1917.

تسبب هذا بالحرج الشديد للحلفاء، وازداد انعدام الثقة بينهم وبين العرب .ومع أن الصهاينة قد أكدوا تفاصيل الاتفاقية مع الحكومة البريطانية في وقت سابق من أبريل .وقد رفض ويلسون جميع الاتفاقات السرية التي تم التوصل إليها بين الحلفاء وعزز الدبلوماسية المفتوحة وكذلك الأفكار حول تقرير المصير . وفي 22 نوفمبر 1917 وجه ليون تروتسكي مذكرة إلى السفراء في بتروغراد» تحتوي على مقترحات لهدنة وسلام ديمقراطي دون ضم وبدون تعويضات بناءً على مبدأ استقلال الأمم وحقهم في تحديد طبيعة التنمية الخاصة بهم بأنفسهم .«وبعدها بشهر بدأت مفاوضات السلام مع تحالف الرباعي– ألمانيا والنمسا–المجر وبلغاريا وتركيا –في بريست ليتوفسك .وقد رد الكونت سيرنين نيابة عن التحالف الرباعي في 25 ديسمبر :أن مسألة ولاء الدولة للمجموعات الوطنية التي لا تتمتع باستقلال الدولة يجب حلها عن طريق كل دولة مع شعوبها بشكل مستقل وبطريقة دستورية، وأن يشكل حق الأقليات جزءًا أساسيًا من الحق الدستوري للشعوب في تقرير المصير.

بدوره ألقى لويد جورج خطابًا حول أهداف الحرب في 5 يناير، بما في ذلك إشارات إلى حق تقرير المصير وموافقة المحكومين وكذلك المعاهدات السرية والظروف المتغيرة فيما يتعلق بها .بعد ثلاثة أيام تميز ويلسون بمبادئه الأربعة عشر ،والثاني عشر هو أن» ضمان سيادة الأجزاء التركية وإعطاء الشعوب الأخرى غير التركية التي تخضع لها حق تقرير المصير .«

وفي 23 ديسمبر 1917 ألقى سايكس) الذي تم إرساله إلى فرنسا في منتصف ديسمبر لمعرفة ماكان يحدث مع ملحق الاتفاق («Projet d'Arrangement» وممثل وزارة الخارجية الفرنسية خطابات عامة أمام المؤتمر السوري المركزي في باريس بشأن الشعوب غير التركية في الدولة العثمانية، بما

فيها القدس الذين احتلوها بالتو .صرح سايكس بأن الحقيقة المتمثلة في استقلال الحجاز جعلت من المستحيل تقريبًا رفض الحكم الذاتي الفعال والحقيقي لسوريا .ومع ذلك سجلت المحاضر أيضًا أن العرب السوريين في مصر لم يكونوا راضين بالتطورات وغابوا عن بيان أكثر وضوحًا وأقل غموضًا فيما يتعلق بمستقبل سوريا والعراق، مما سيخسر الحلفاء وملك الحجاز الكثير من الدعم العربي.

كان سايكس هو من كتب رسالة هوغارث ،وهي رسالة سرية من يناير 1918 إلى حسين عقب طلبه للحصول على تفسير وعد بلفور .وكانت رسالة الباسيت أيضا رسالة سرية بتاريخ 8 فبراير 1918 من الحكومة البريطانية إلى الشريف حسين عقب طلبه شرح لاتفاقية سايكس بيكو .

أثر فشل مشروع ملحق الاتفاق **Projet d'Arrangement** تأثيرا سيئا على سايكس ومتابعته لشكوك الشريف حسين حول تفسيراته لـ سايكس–بيكو في العام السابق .مما أضعف مصداقيته في شؤون الشرق الأوسط طوال .1918 ومع ذلك) وبناء على طلبه الخاص يتصرف الآن مستشارا للشؤون العربية والفلسطينية في وزارة الخارجية (واصل انتقاده لـ سايكس–بيكو .حيث قلل يوم 16 فبراير من أن» الاتفاق الأنجلو فرنسي لسنة 1916 فيما يتعلق بآسيا الصغرى يجب أن يُعاد النظر فيه «ثم في 3 مارس في كتابه إلى كلايتون»:لا يمكن اعتبار الشروط المتعلقة بالمناطق الحمراء والزرقاء مناقضة تمامًا لروح كل خطاب وزاري تم إجراؤه خلال الأشهر الثلاثة الأخيرة .«

في 28 مارس 1918 انعقد الاجتماع اللجنة الشرقية الأول المشكل حديثًا برئاسة كرزون.

في مايو أخبر كلايتون بلفور أن بيكو رد حول مقترح بأن الاتفاقية كانت موضع نقاش قائلا :سمحت بإجراء مراجعة كبيرة في ضوء التغييرات التي حدثت في الموقف منذ وضع الاتفاق ،"لكنها مع ذلك رأى أن" الاتفاق يمضي مهما كان السعر ."

أصدر البريطانيون إعلان إلى السبعة في 16 يونيو، وهو أول إعلان بريطاني للعرب من خلال تعزيز مبدأ تقرير مصير الأوطان.

وفي 30 سبتمبر 1918 أعلن الثوار العرب من دمشق حكومة موالية لشريف مكة .وتم إعلانه ملكًا للعرب على يد علماء الدين وغيرهم من الشخصيات البارزة في مكة.دخلت الجيوش العربية والبريطانية

دمشق في 1 أكتوبر 1918 وفي 3 أكتوبر 1918 تم تعيين علي رضا الركابي حاكمًا عسكريًا لما سمي إدارة أراضي العدو المحتلة الشرقية.

ودخل فيصل بن الحسين دمشق في 4 أكتوبر وعين الركابي رئيسًا لمجلس الزعماء) أي رئيس الوزراء (في سوريا .

في 5 أكتوبر وبإذن من اللنبي أعلن فيصل إنشاء حكومة دستورية عربية مستقلة تمامًا.

وأعلن أنها ستكون حكومة تقوم على العدالة والمساواة لجميع العرب بغض النظر عن الدين.تعهد الإعلان الأنجلو–فرنسي الصادر في نوفمبر 1918 بأن بريطانيا العظمى وفرنسا» ستساعدان في إنشاء حكومات وإدارات محلية في سوريا والعراق العثمانيين «من خلال» تشكيل حكومات وإدارات وطنية تستمد سلطتها من الممارسة الحرة للمبادرة واختيار السكان الأصليين .«وافق الفرنسيون على مضض على إصدار الإعلان بإصرار من البريطانيين .تكشف محاضر اجتماع مجلس وزراء الحرب البريطاني أن البريطانيين قد استشهدوا بقوانين الاحتلال والاحتلال العسكري لتجنب تقاسم الإدارة مع الفرنسيين في ظل نظام مدني .شدد البريطانيون على أن شروط الإعلان الأنجلو–فرنسي قد حلت محل اتفاقية سايكس بيكو من أجل تبرير مفاوضات جديدة حول تخصيص أراضي سوريا وبلاد ما بين النهرين وفلسطين.قال جورج كرزون إن القوى العظمى ما زالت ملتزمة باتفاقيات التنظيم القانوني المتعلق بالحكم وعدم التدخل في شؤون الطوائف المارونية والمسيحية الأرثوذكسية والدرزية والمسلمة، وفيما يتعلق بولاية بيروت في يونيو 1861 وسبتمبر .1864 وأضاف أن الحقوق الممنوحة لفرنسا في ماهو اليوم سوريا الحديثة وأجزاء من تركيا في عهد سايكس بيكو متضاربة مع هذا الاتفاق.

تعديل الموصل وفلسطين

طالع أيضًا :اتفاقية كليمنصو–لويد جورج) الشرق الأوسط1918 (



ولاية الموصل سنة1892

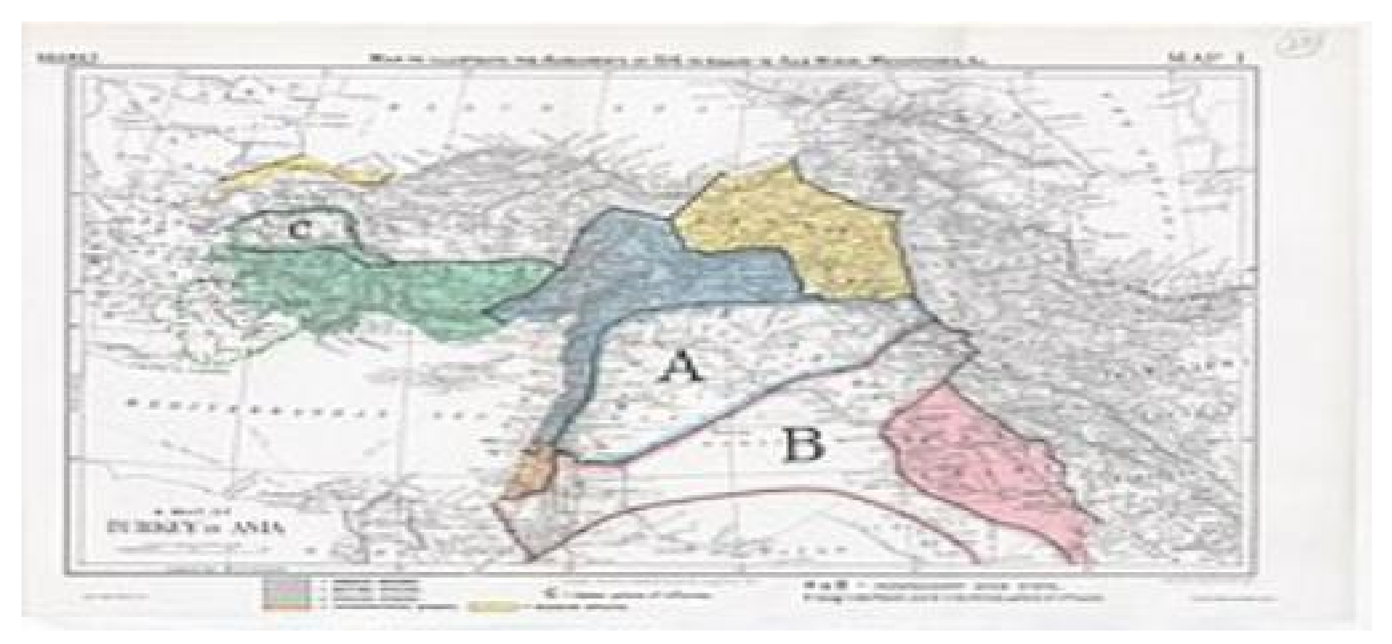
وقعت الدولة العثمانية بتاريخ 30 أكتوبر 1918 على هدنة مودروس .فاحتل البريطانيون ولاية الموصل يوم 2 نوفمبر

فاندلع النزاع الإقليمي المعروف باسم مشكلة الموصل .

وفي يوم الأحد 1 ديسمبر عقد لويد جورج وكليمينسو اجتماعًا خاصًا وغير موثق في السفارة الفرنسية بلندن حيث سلم الأخير مطالب فرنسا بالموصل) المدينة وجنوب الزاب الصغير(

ومعها فلسطين الممنوحة لهم حسب اتفاقية سايكس بيكو .على الرغم من أن لويد جورج وآخرون قد أشاروا إلى أنه لم يتم اعطائهم أي شيء بالمقابل، وفقًا لإيان روتلد وجيمس بار فقد وعد لويد جورج بدعم مطلب واحد على الأقل أو ربما جميع مطالب الفرنسية بالرور، وعندما يبدأ إنتاج النفط في الموصل ستنال فرنسا على حصة وسيتم الحفاظ على الاتفاقية فيما يتعلق بسوريا.

مؤتمر باريس للسلام1919



مذكرة وزارة الخارجية البريطانية في يناير. **1919**



خريطة **1923** لراي ستانرد بيكر السكرتير الصحفي لوودرو ويلسون خلال مؤتمر باريس للسلام.

خرائط للمعاهدات السرية زمن الحرب حول تقسيم الدولة العثمانية

اجتمعت اللجنة الشرقية

تسع مرات في نوفمبر وديسمبر لصياغة مجموعة من القرارات بشأن السياسة البريطانية لصالح مفاوضيها .وقد أعد مجلس الوزراء في 21 أكتوبر مختصر موجز السلام في مذكرة سميت» مذكرة «P ليستخدمها مندوبيها في مؤتمر السلام .واحتوت الصفحة 4 من المذكرة P على استنتاجات اللجنة الشرقية بإلغاء سايكس بيكو ودعم العرب في مطالبتهم بدولة عاصمتها دمشق) بما يتوافق مع مراسلات مكماهون–حسين.(

في مؤتمر السلام الذي افتتح رسمياً في 18 يناير وافق الأربعة الكبار– كان في البداية» مجلس العشرة « الذي ضم مندوبان من بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة وإيطاليا واليابان –في 30 يناير على الخطوط العريضة لنظام الانتداب) وتتكون من ثلاثة مستويات (ليصبح لاحقا المادة 22 من ميثاق عصبة الأمم . ثم يقرر الأربعة الكبار بعدها أي المجتمعات والظروف التي ستخضع للانتداب .

أوضحت المحاضر التي كتبت خلال اجتماع الأربعة الكبار في باريس في 20 مارس 1919 وحضره وودرو ويلسون وجورج كليمنصو وفيتوريو إمانويلي أورلاندو وكذلك لويد جورج وآرثر بلفور وجهات النظر البريطانية والفرنسية فيما يتعلق بالاتفاق.

كان هذا هو الموضوع الأول الذي تم طرحه خلال مناقشة سوريا وتركيا، والذي أضحى محور كل النقاشات التالية .

تمت قراءة الإعلان الأنجلو فرنسي في محاضر المؤتمر، حيث علق بيتشون أنه أظهر الموقف النزيه للحكومتين فيما يتعلق بالعرب، وذكر لويد جورج بأنه» أكثر أهمية من جميع الاتفاقات السابقة.«

وذهب بيتشون إلى ذكر خطة الاتفاق المقترحة في 15 فبراير بناءً على الاتفاق الخاص بين كليمنصو ولويد جورج في ديسمبر الماضي) .وفقًا للكاتب ليشاوت :فقبل أن يقدم فيصل عرضه إلى المؤتمر في السادس من الشهر، كان كليمنصو قد سلم لويد جورج اقتراحًا غطى نفس الموضوع؛ وقد قام ليشاوت بالوصول إلى المواضيع البريطانية المرتبطة بتاريخ 6 من الشهر إلا أن التاريخ في المحاضر لم يكن موجودا

).(

في المناقشات اللاحقة، دعمت فرنسا مطالبتها بسوريا أو انتدابها، بينما سعى البريطانيون إلى اقتطاع المناطق العربية في المنطقتين A و B بحجة أن فرنسا قبلت ضمنيًا مثل تلك الترتيبات مع أن البريطانيين هم الذين دخلوا في ترتيباتهم مع العرب.

ثم تدخل ويلسون وشدد على مبدأ موافقة المحكومين سواء كانت سوريا أو العراق، بأنه يعتقد أن تلك القضايا تتعلق بالسلام العالمي وليست مسألة بين فرنسا وبريطانيا .واقترح تشكيل لجنة مشتركة بين الحلفاء وإرسالها لمعرفة رغبات السكان المحليين في المنطقة .اختتمت المناقشة بموافقة ويلسون على

صياغة اختصاصات للجنة.غادر فيصل عائدا إلى الشرق يوم 21 أبريل .وقبيل مغادرته أرسل إليه كليمنصو في 17 أبريل مسودة رسالة أعلن فيها أن الحكومة الفرنسية تعترف" بحق سوريا في الاستقلال بشكل اتحاد من حكومات مستقلة ذاتياً بالتوافق مع تقاليد ورغبات السكان ،"وادعى كليمنصو أن فيصل اقر" بأن فرنسا هي الدولة المؤهلة لتقديم المساعدة إلى سوريا من مختلف المستشارين الضروريين لإدخال النظام وتحقيق التقدم الذي يطالب به السكان السوريون "وفي 20 أبريل أكد فيصل لكليمنصو أنه أعجب بشدة من الود النزيه لبياناتك لي أثناء وجودي في باريس، ويجب أن أشكرك لأنك كنت أول من اقترح إرسال اللجنة المشتركة بين الحلفاء، والتي سترحل قريبًا إلى الشرق للتحقق من رغبات السكان المحليين فيما يتعلق بالتنظيم المستقبلي لبلدهم .أنا متأكد من أن الشعب السوري سيعرف كيف يظهر لك امتنانه."في تلك الأثناء استمر التحوط بين الفرنسيين والبريطانيين فيما يتعلق بالتخلص من القوات حتى نهاية شهر مايو، حيث واصل الفرنسيون الضغط من أجل ازاحة القوات البريطانية في سوريا ووضع القوات الفرنسية مكانها وسط جدل حول دقة الحدود جغرافية بشكل عام . وبعد الاجتماع في 21 كتب لويد جورج إلى كليمنصو مبلغا إياه بإلغاء اتفاقية سان ريمو النفطية) التي تمت الموافقة على نسخة منقحة منها في نهاية أبريل (بدعوى أنه لم يكن يعرف عنها شيئًا ولا يريد أن تصبح قضية، في حين ذكر كليمنصو أنها لم تكن موضوعا لأي نقاش .وكانت هناك أيضًا نقاشات في الاجتماع الخاص بين كليمنصو ولويد جورج في ديسمبر الماضي حول النقاط التي تم الاتفاق عليها بالتحديد.انعقد المؤتمر السوري العام في مايو 1919 للنظر في مستقبل سوريا الكبرى وتقديم وجهات نظر عربية واردة في قرار 2 يوليو إلى لجنة كينغ – كراين الأمريكية التي وصلت سوريا في يونيو 1919 لاستطلاع الرأي العام المحلي حول مستقبل البلاد .وبعد العديد من التقلبات الغارقة في الارتباك والمؤامرة":كانت لدى لويد جورج أفكار أخرى ،"...رفض الفرنسيون والبريطانيون المشاركة

وغيرها .

وفي 28 يونيو وقعت ألمانيا معاهدة السلام .ومع مغادرة ويلسون ولويد جورج من باريس، أضحت مسألة تركيا / سوريا قد علقت فعليًا.

في 15 سبتمبر سلّم البريطانيون مذكرة المساعدة) تمت مناقشتها على انفراد قبلها بيومين بين لويد جورج وكليمنسو (حيث كان البريطانيون يسحبون قواتهم إلى فلسطين والعراق ويسلمون دمشق وحمص

وحماة وحلب لقوات فيصل .بينما اصر كليمنصو على اتفاقية سايكس بيكو بأنها أس لجميع المناقشات.

في 18 سبتمبر وصل فيصل إلى لندن .وفي اليوم التالي وحتى 23 من الشهر ذاته، عقد اجتماعات مطولة مع لويد جورج الذي شرح له عن مذكرة المساعدة والموقف البريطاني .أوضح لويد جورج أنه" في موقع رجل ورث مجموعتين من الارتباطات، تلك للملك حسين وتلك الخاصة بالفرنسيين ،"وأشار فيصل إلى أن الترتيب يبدو أنه استند إلى اتفاق 1916 بين بريطانيا وفرنسا ."ورفض كليمنصو في رده على مذكرة المساعدة التحرك عن سوريا وقال إن الأمر يجب أن يترك للفرنسيين للتعامل مباشرة مع فيصل .

وصل فيصل إلى باريس في 20 أكتوبر 1919 ثم في 6 يناير ،1920 حيث قبل الانتداب الفرنسي لكل سوريا، بالمقابل وافقت فرنسا على تشكيل دولة عربية ضمت دمشق وحمص وحماة وحلب، ويحكمها الأمير بمساعدة مستشارين فرنسيين) اعتراف بحق السوريين في الاتحاد لحكم أنفسهم كدولة مستقلة

.(في غضون ذلك انسحبت القوات البريطانية من دمشق يوم 26 نوفمبر .

عاد فيصل إلى دمشق في 16 يناير وتولى ميلران مهام منصبه بعد كليمنصو في 20 يناير .أعلن المؤتمر الوطني السوري في دمشق عن دولة سورية مستقلة في 8 مارس .1920 وتحوي الدولة الجديدة أجزاء من سوريا وفلسطين وشمال العراق .وأعلن فيصل ملكا على الدولة .في نفس الوقت أعلن أخوه الأمير زيد وصيا على العراق .

في أبريل 1920 سلّم مؤتمر سان ريمو إلى فرنسا انتداب على سوريا من الدرجة الأولى، والعراق وفلسطين إلى بريطانيا .صادق المؤتمر نفسه على اتفاقية نفط تم التوصل إليها في مؤتمر لندن

في 12 فبراير بناءً على نسخة مختلفة قليلاً من اتفاقية النفط التي تم توقيعها مسبقًا في لندن في 21 ديسمبر .

قررت فرنسا أن تحكم سوريا حكما مباشرا، فاتخذت إجراءات لفرض الانتداب الفرنسي على سوريا قبل قبولها شروط عصبة الأمم .فأصدر الفرنسيون إنذارًا ثم تدخلوا عسكريًا في معركة ميسلون في يونيو 1920وأطاحوا بالحكومة العربية وطردوا الملك فيصل من دمشق في أغسطس .1920 كما عينت بريطانيا مفوضًا ساميًا وأنشأت نظامًا إلزاميًا خاصًا بها في فلسطين، وأيضا دون الانتظار للحصول على موافقة عصبة الأمم أو حتى الحصول على تنازل رسمي للإقليم من تركيا حكام المنطقة السابقين .

العراق والخليج العربي

في نوفمبر 1914 احتل البريطانيون البصرة .ووفقًا لتقرير لجنة دي بونسن عُرِّفت المصالح البريطانية في العراق بأنها الحاجة لحماية جناح الهند الغربي وحماية المصالح التجارية بما فيها النفط .أصبح البريطانيون قلقين أيضًا بشأن سكة حديد برلين–بغداد .على الرغم من أنه لم يتم التصديق عليه، وأيضا قام البريطانيون بالتوقيع على المعاهدة الأنجلو–عثمانية لعام1913 .

دخل البريطانيون بغداد خلال حملة بلاد الرافدين في 11 مارس ،1917 وعلى الرغم من توقيعهم على هدنة مودروس في 30 أكتوبر 1918 إلا أنهم واصلوا تقدمهم ودخلوا الموصل في 2 نوفمبر .بعد منح بريطانيا الانتداب على العراق في سان ريمو ،واجه البريطانيون ثورة عراقية ضدهم من يوليو وحتى فبراير ،1921بالإضافة إلى تمرد كردي في شمال العراق .ولتهدئة ذلك تقرر تثبيت فيصل ملكا على العراق بعد مؤتمر القاهرة .

الأكراد والآشوريون



"خريطة مونسيل "وهي خريطة الحكومة البريطانية للأعراق في المنطقة قبل الحرب العالمية الأولى.

حسب التوزيع فقد خصصت سايكس بيكو جزءًا من كردستان الشمالية ومناطق كبيرة من ولاية الموصل بما في ذلك مدينة الموصل إلى فرنسا في المنطقة ب، وحصلت روسيا على بدليس ووان في كردستان الشمالية) انقسمت الدولة العربية المزمعة والتي تضم الأكراد في حدودها الشرقية مابين المناطق A و .(B يقول بومان إن هناك حوالي 2.5 مليون كردي في تركيا، معظمهم في المنطقة الجبلية المسماة كردستان.



تقسيم الدولة العثمانية وفقًا لمعاهدة سيفر المجهضة

قدم شريف باشا

»مذكرة بشأن مطالبات الشعب الكردي «إلى مؤتمر باريس للسلام سنة 1919 كما أوصى التقرير المكبوت للجنة كينغ – كراين بنوع من الاستقلال الذاتي في» المنطقة الجغرافية الطبيعية التي تقع بين ماسميت أرمينيا شمالاً والعراق جنوبا، وحددوها الغربية هي الفجوة بين الفرات ودجلة، أما الشرقية فهي فارس .«

تخلى الروس عن مطالبهم الإقليمية بعد الثورة البلشفية وفي مؤتمر سان ريمو مُنح الفرنسيون الانتداب على سوريا والإنجليز الانتداب على العراق .من المحتمل أن معاهدة سيفر اللاحقة قد نصت على إقليم كردي يخضع للاستفتاء وموافقة عصبة الأمم في غضون عام من المعاهدة .ومع ذلك أدت حرب الاستقلال التركية إلى إبطال معاهدة لوزان التي لم تنص على وجود دولة كردية .والمحصلة النهائية هي أن الأكراد والآشوريين تم ضمهم إلى مناطق تركيا والعراق وسوريا وإيران .

تضارب الوعود والنتائج

المقالة الرئيسة :مراسلات الحسين – مكماهون

ذكرت العديد من المصادر أن سايكس–بيكو تعارضت مع مراسلات الحسين – مكماهون–1915) (1916وأن نشر الاتفاق في نوفمبر 1917 تسبب في استقالة السير هنري مكماهون.

وقد كان في الاتفاقية العديد من نقاط الاختلاف .أهمها وضع العراق في المنطقة الحمراء البريطانية، والأخرى فكرة أن المستشارين البريطانيين والفرنسيين سيسيطرون على المنطقة التي ستصبح دولة عربية . أخيرًا بما ان المراسلات لم تذكر فلسطين، لأن حيفا وعكا أخذتهما بريطانيا، وتم تدويل المنطقة البنية)فلسطين.(

السياسات الحديثة

في الذكرى المئوية لسايكس بيكو سنة 2016 ازداد الاهتمام بها في وسائل الإعلام والأوساط الأكاديمية فيما يتعلق بتأثير الاتفاقية العميق .وكثيراً ماتهمت بأنها أوجدت حدودًا" مصطنعة "في الشرق الأوسط دون أي اعتبار للخصائص الإثنية أو الطائفية مما ولدت صراعات لانهاية لها فحدود الشرق الأوسط الحديث التي شكلتها سايكس بيكو متنازِع عليها.

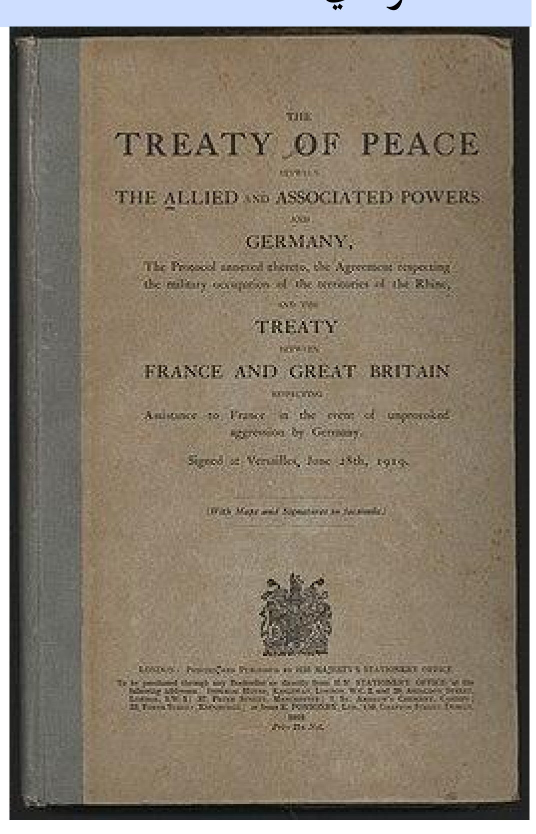
"

وقالت دولة العراق والشام الإسلامية أن أحد أهداف تمردها هو رفض تأثير اتفاقية سايكس بيكو.

حذر جهادي من داعش في شريط فيديو بعنوان» **End of Sykes–Picot** هذه ليست الحدود الأولى التي سنكسرها بل سنكسر الحدود الأخرى .«وتعهد أبو بكر البغدادي في خطبة الجمعة في يوليو 2014في جامع النوري الكبير في الموصل بأن» هذا التقدم المبارك لن يتوقف حتى نصل إلى المسمار الأخير في نعش مؤامرة سايكس بيكو . «وقدم رئيس الوزراء الفرنسي السابق دومينيك دو فيلبان تحليلًا جيوسياسيًا مشابهًا في مساهمة افتتاحية لصحيفة لوموند الفرنسية.

معاهدة فرساي

معاهدة ڤرساي


THE
TREATY OF PEACE
BETWEEN
THE ALLIED AND ASSOCIATED POWERS
AND
GERMANY,
The Protocol annexed thereto, the Agreement respecting the military occupation of the territories of the Rhine,
AND THE
TREATY
BETWEEN
FRANCE AND GREAT BRITAIN
RESPECTING
Assistance to France in the event of unprovoked aggression by Germany.
Signed at Versailles, June 28th, 1919.
(With Maps and Signatures in facsimile.)

النسخة الإنجليزية من المعاهدة

معلومات عامة	
معاهدة سلام — معاهدة متعددة الأطراف	النوع
سلسلة معاهدات عصبة الأمم — مؤتمر باريس للسلام 1919	جزء من
قصر فرساي	نسبة التسمية
28يونيُو/حزيرانَ 1919م	التوقيع
أوروبا الغربية	مناطق الاختصاص
	الموقعون

القائمة...	
الحكومة الفرنسية	الإيداع
الفرنسية — الإنجليزية	اللغة

تعديل – تعديل مصدري – تعديل ويكي بيانات

أحداث أدت إلى الحرب العالمية الثانية

العلاقات الدولية(1919–1939)

والتسلسل الزمني لما قبل الحرب العالمية الثانية

–وأسباب الحرب العالمية الثانية–

معاهدة فرساي	1919
الحرب البولندية السوفيتية	1919
معاهدة تريانون	1920
معاهدة ربالو	1920
التحالف الفرنسي البولندي	1921

الزحف إلى روما	1922
حادثة كورفو	1923
احتلال حوض الرور	1923
الحرب الايطالية السنوسية الثانية	1923
كفاحي) كتاب(	1925
خطة دوز	1924
معاهدة لوكارنو	1925
الحرب الأهلية الصينية	1927
خطة يونغ	1929
الكساد الكبير	1929
الغزو الياباني لمنشوريا	1931
تهدئة مانشوكو	1931–1942
حادثة 28 يناير	1932
معركة ريهي	1933
مؤتمر نزع السلاح العالمي	1932–1934
الدفاع عن سور الصين العظيم	1933
وصول النازية إلى السلطة في ألمانيا	1933
هدنة تانغ	1933
الأحداث في منغوليا الداخلية	1933–1936
ميثاق عدم الاعتداء الألماني البولندي	1934
الميثاق الإيطالي السوفياتي	1933
المعاهدة السوفيتية الفرنسية للمساعدة المتبادلة	1935
المعاهدة السوفيتية التشيكوسلوفاكية للمساعدة المتبادلة	1935
اتفاقية هو–أوميزو	1935

الاتفاقية البحرية الأنجلو ألمانية	1935
حركة 9 ديسمبر	1935
الحرب الإيطالية الإثيوبية الثانية	1935
إعادة تسليح راينلاند	1935
الحرب الأهلية الإسبانية	1936
حلف مناهضة الكومنترن	1936
حملة سويوان	1936
حادثة شيان	1936
الحرب اليابانية الصينية الثانية	1937
حادثة سفينة يو إس إس باناي	1937
آنشلوس	مارس 1938
أزمة مايو	1938
معركة بحيرة خاسان	1938
اتفاقية بليد	1938
الاحتلال الألماني لتشيكوسلوفاكيا	1938
معاهدة ميونخ	1938
منحة فيينا الأولى	نوفمبر 1938
الاحتلال الألماني لتشيكوسلوفاكيا	مارس 1939
الغزو المجري لكارباتو – أوكرانيا	1939
الإنذار الألماني لليتوانيا	1939
الحرب المجرية السلوفاكية	مارس 1939
الهجوم الأخير في الحرب الأهلية الإسبانية	1939
التحالف العسكري الأنجلو–بولندي	1939
الغزو الإيطالي لألبانيا	1939

المفاوضات السوفياتية البريطانية الفرنسية في موسكو 1939

حلف الصلب 1939

أزمة دانزيغ 1939

معركة خالخين غول مايو–سبتمبر 1939

اتفاق مولوتوف–ريبنتروب أغسطس 1939

غزو بولندا سبتمبر 1939

- ع
- ن
- ت

معاهدةُ ڤرساي) بالإنجليزية) ،(*Treaty of Versailles*: بالفرنسية *Traité de* :
Versailles) ،(بالألمانية (*Versailler Vertrag*: أو» صلح ڤرساي ،«أو» معاهدةُ السلامِ بينَ الحلفاءِ والقوى المرتبطة وبينَ ألمانيا «بحسبِ الاسمِ الرسمي، هي المعاهدةُ التي أسدلتِ الستارَ من جانب القانونِ الدوليّ على أحداثِ الحرب العالمية الأولى .وُقِعَ عليها بعدَ مفاوضاتٍ شاقّةٍ وعسيرةٍ استمرَّت ستةَ أشهرٍ هي وقائعُ مؤتمرِ باريسَ للسلامِ) دخلتِ الهدنةُ العامةُ مع ألمانيا حيز التنفيذ في الساعة الحادية عشرة من ضحى يوم/ 11/ 11 1918 .(وقَّعَ الحلفاءُ المنتصرونَ في الحرب اتفاقيَّاتٍ منفصلةً معَ دولِ المركزِ الخاسرةِ وهي الرايخ الألمانيّ ،والإمبراطورية النمساوية–المجرية ،والدولة العثمانية ، ومملكةُ بلغاريا.

سُلمَتِ الصياغةُ النهائيةُ للنصّ الذي تمَّ الاتفاقُ عليهِ إلى الحكومةِ الألمانية في 7مايو/أيار 1919 للموافقةِ عليهِ من قِبَلِها، وجرتْ مراسمُ التوقيعِ في 28يونيو/حزيران 1919م .تضمّنَتِ المعاهدةُ الاعترافَ الألمانيَّ بالمسؤوليةِ الكاملةِ عنِ الحرب ما أثارَ حنقاً واسعاً داخلَ ألمانيا فقدِ اعتبرَ تنازلاً عن الكرامةِ الوطنيّةِ،

فألمانيا وإنْ كانَ عليها نصيبُها من المسؤوليّةِ إلا أنَّه ليستِ المسؤوليّةُ كاملةً .لقدْ كانَ بنداً مثيراً لكثيرٍ منَ الجدلِ» :إقرارُ ألمانيا وحلفائِها بمسؤوليّتِها عنِ التسببِ في جميع الخسائرِ والأضرارِ «التي وقعتْ أثناءَ

الحربِ) تضمنتِ المعاهداتُ معَ دولِ المركزِ الأخرى موادَّ مماثلةً .(أضحت هذهِ المادةُ) المادة (231 تُعرفُ باسمِ» بندِ ذنبِ الحربِ .«

تمخّضتِ المعاهدة عن تأسيسِ عصبة الأمم التي أريدَ منها الحيلولةُ دونَ وقوعِ صراعٍ مسلّحٍ بينَ الدولِ كما حدثَ في الحرب العالمية الأولى ،ونزعِ فتيلِ النزاعاتِ الدوليةِ قبلَ انفجارها .ألزمتِ المعاهدةُ ألمانيا بخسارةِ بعضٍ من أراضيها وتقديمِ تنازلاتٍ إقليميّةٍ واسعةٍ، وتقاسمتِ الدولُ المنتصرةُ الرئيسةُ مستعمراتِها في إفريقيا والمحيط الهادي .وخسرتِ الدولة العثمانية– كذلك –أراضٍ شاسعةً في آسيا وانتهت نهائيّاً كإمبراطوريّةٍ ،وتوزعت ممتلكاتُ الإمبراطورية النمساوية المجرية على عدةِ بلدانٍ في وسطِ القارةِ وشرقها وذلكَ بموجبِ معاهداتٍ لاحقةٍ لمعاهدةِ ڤرساي .

فيما يتعلقُ بالقيودِ العسكريَّةِ على ألمانيا فقد فرضتِ المعاهدةُ ضوابطَ وقيوداً صارمةً جداً على الآلةِ العسكريةِ الألمانيةِ بغيةَ منعِ الألمانِ من إشعالِ حربٍ ثانيةٍ، فنصّت على تجريدِ الجيشِ الألمانيّ من السلاحِ الثقيلِ، وإلغاءِ نظامِ التجنيدِ الإلزاميّ المعمولِ به، والاحتفاظِ بمئةِ ألفِ (100,000) جنديٍّ فقط.

وعدمِ بناءِ قوّةٍ جويّةٍ ،والالتزامِ بخمسةَ عشرَ ألفَ (15,000) جنديٍّ في البحريَّةِ ،وتحديدِ عددِ السفنِ الحربيَةِ بعددٍ محدودٍ ومنعِها من بناءِ غوّاصاتٍ حربيَّة .وفُرِضَ عليها ألاّ يحقَّ للجنودِ البقاءُ في الخدمةِ العسكريةِ أقلَّ منْ اثنيْ عشرَ (12) عاماً وللضبّاطِ خمسةٍ وعشرينَ (25) عاماً بحيثُ يغدو الجيشُ الألمانيُّ قائماً على الكفاءاتِ العسكريّةِ غيرِ الشابّة.ثمَّ جاءَ دفعُ التعويضاتِ لبعضِ البلدانِ .حُدّدت هذهِ التعويضاتُ بمبلغِ تسعةٍ وستينَ ومئتيْ (269) مليارِ ماركٍ ألمانيّ ذهبيٍّ، ثمَّ خُفّضَ عدةَ مراتٍ فيما بعدُ، وبحسبِ خبراءِ اقتصاديّينَ فإنها– رغمَ التخفيضاتِ –بقيت مغالىً فيها.

ونتجَ عن ذلكَ أنْ أثقلتِ الديونُ الاقتصادَ الألمانيَّ المنهَكَ بسببِ الحربِ وتبعاتِها مما رفعَ درجةَ الغضبِ والغليانِ الشعبيّ، وأسهمَ في النهايةِ باندلاعِ الحربِ العالميّةِ الثانيةِ .

كانَ الاقتصاديُّ البريطانيُّ اللامعُ جون مينارد كينز) 1883–1946م– (عضوُ الوفدِ البريطانيّ إلى مؤتمرِ باريسَ للسلامِ –بعيدَ النظرِ عندما وصفَ معاهدةَ ڤرسايَ بعبارتهِ الشهيرةِ» :سلامٌ قرطاجيٌّ «)إشارةً لمّاحةً منهُ إلى تدميرِ الرومان قرطاجةَ كليّاً، لقد حققوا السلامَ، ولكن على أنقاضِ دولة ،(واعتبرَ

أن من شأنِها أنْ تدمرَ ألمانيا اقتصاديّاً، وأنها ذاتُ نتائجَ عكسيّةٍ .وقد بقيَ هذا الأمرُ موضوعَ أخذٍ وردٍّ دائمٍ من قبلِ المؤرخينَ والاقتصاديّينَ على حدٍّ سواء .

من ناحيةٍ أخرى رأت شخصياتٌ بارزةٌ من الحلفاءِ المعاهدةَ من وجهةِ نظرٍ أخرى، فقد انتقدها الماريشال الفرنسيّ فرديناند فوش) **1851**–**1929**م– (القائدُ الأعلى لجيوش الحلفاءِ الذي وقَّعَ على الهدنةِ مع الألمانِ –لأنها تعاملُ ألمانيا بشكلٍ متساهلٍ للغاية، ووصفها بقولهِ» :هذا ليسَ سلاماً، إنّهُ فقط هدنةٌ لمدةِ عشرينَ عاماً ،«ما اعتبرَ– فيما بعدُ –نبوءةً غيرَ مسبوقةٍ .ويُروى أنَّ صحافيّاً سألَ جورج كلمنصو رئيسَ الوزراءِ الفرنسي) **1917**–**1920**م (عن سببِ عدائهِ للألمانِ– وقد اشتهرَ بتصلبهِ الشديدِ أثناءَ المفاوضاتِ –وقالَ له» :هلْ ذهبتَ يوماً إلى ألمانيا ورأيتَ الألمانَ؟ ،«فأجابَ : »لا، ولكني خلالَ حياتي رأيتُ الألمانَ مرتينِ يأتونَ إلى فرنسا) «إشارةً منه إلى الحربِ الفرنسيةِ–البروسيةِ –**70**)**1871**م ،(والحرب العالمية الأولى ،(وسواءً كانتِ الروايةُ صحيحةً أو صيغت على سبيلِ »المضحكِ–المُبكي «فإنها تصورُ الروحَ التي جرت فيها المفاوضاتُ التي أدّت إلى معاهدةِ ڤرساي .

سمّيتِ المعاهدةُ بمعاهدةِ ڤرسايَ على اسمِ المكانِ الذي جرت فيه مراسمُ توقيعِهَا النهائي وهو قاعةُ المرايا الشهيرةُ في قصر ڤرسايَ التاريخيّ في ضواحي باريس ،لكنَّ معظمَ المفاوضاتِ جرت في باريس، وعُقدتِ اجتماعاتُ» الأربعةِ الكبارِ«؛ بريطانيا وفرنسا وإيطاليا والولاياتِ المتحدةِ بشكلٍ عامٍّ في مقر وزارةِ الخارجيةِ الفرنسيّةِ) بالفرنسية .(***Quai d'Orsay*** :

المساق التاريخي



ماريشالُ فرنسا فرديناند فوش ***Foch*** الثاني من اليمينِ، صاحب المقولة الشهيرة» أفضل وسيلةٍ للدفاع هي الهجوم.«
أُخذت هذهِ الصورةُ خارجَ مقطورةِ القطارِ التي شهدت توقيعَ الهدنةِ في كومبيين–فرنسا بينَ الألمانِ والحلفاءِ، المقطورةُ عينُها التي أصرَّ هتلرُ على توقيعِ الهدنةِ فيها مع فرنسا في العام **1940**م.

خريفَ العام **1918** شرعت دول المركز في الانهيار.

بدأت معدلات الفرار داخل الجيش الألماني بالازدياد، وخفضتِ الضربات على المدنيين بشكلٍ كبير من الإنتاج الحربي .على الجبهة الغربية شنت قوات الحلفاء هجوم» مئة اليوم «وهزمت جيوش الغربِ الألمانيّةِ بشكلٍ حاسمٍ .تمرد بحارة البحريةِ القيصريةِ الألمانيّةِ في كيل وسرعان ما تطور الأمر إلى اندلاعِ انتفاضاتٍ شعبيةٍ في ألمانيا ما أصبح يُعرف باسم الثورة الألمانية(**1919–18**) .أُعلنتِ الجمهورية فيما القيصر في زيارةٍ إلى هولندا ،وأرسل له المستشار) رئيس الوزارة (طالباً منه التنازل، وعندما منحته الحكومة الهولندية بحفزٍ من قريبته الملكة فلهلمينا اللجوء، كانت القيصرية قد أضحت من الماضي . حاولتِ الحكومة الألمانية التوصل إلى تسويةٍ سلميّةٍ على أساس نقاط ويلسونَ الأربع عشرة، وأكدت أنها ستوقع الهدنة على هذا الأساس .بعد المفاوضات وقعت قوات الطرفين في الساعة الخامسة فجراً هدنةً دخلت حيز التنفيذ في اليوم نفسه الساعة الحادية عشرة صباحَ يوم **11** نوفمبر/تشرين الثاني بينما القوات الألمانية ماتزال متمركزةً في فرنسا وبلجيكا.شهدتِ الهدنة بعد انتهائها في (**1918/ 12/ 13**) ثلاثة تمديداتٍ حتى دخول معاهدة ڤرساي حيز التنفيذ؛ الأولى **1/ 16 – 1918/ 12/ 13**) ،(**1919**/والثانية ،(**1919/ 2/ 16 – 1919/ 1/ 16**) والثالثة **1/ 10 – 1919/ 2/ 16**) .(**1920**/فرضتِ الهدنة إطلاق جميع الأسرى وعودة الجيش الألماني في الشرق إلى حدودِ ما قبل الحرب وتسليم معداتٍ حربيةٍ وإلغاء معاهدتَيْ برست ليتوفسك وبوخارست لعام**1918** ،كما اشترطت إجلاءً فورياً للقوات الألمانيةِ من بلجيكا ولوكسمبورج والأراضي الفرنسية المحتلة في غضون خمسةَ عشرَ يوماً .علاوةً على احتلال منطقة الراينلاند من قبل الحلفاء .أواخرَ العامِ **1918** دخلت قوات الحلفاءِ ألمانيا، وبدأتِ احتلالها، وأسست» مفوضية راينلاند العليا المتحالفة.«

الحصار

المقالة الرئيسة :حصار ألمانيا

اعتمدت ألمانيا وبريطانيا على واردات المواد الغذائية والمواد الخام التي توجب شحن معظمها عبر الأطلسي .كان حصار ألمانيا (1919–14) عمليةً بحريةً قام بها الحلفاء لوقف توريد المواد الخام والمواد الغذائية لدول المركز .كانت عمليات بحريّةِ القيصريّةِ الألمانيّةِ مقتصرةً بشكلٍ أساسيٍّ على الخليج الألماني، واستخدمتِ المغيرين التجاريين] الإغارات على السفن التجارية [والحرب بواسطة الغواصات غير المقيدة] لأنها تستطيع تجاوز نطاق الحصار [لعمل حصارٍ مضاد .صرح المجلس الألماني للصحة العامة في ديسمبر/كانون الأول 1918 أن 763 ألف مدنيّ ألمانيّ ماتوا أثناء حصار الحلفاء، على أن دراسةً أكاديميّةً عامَ 1928 قدرت عدد الموتى بـ 424ألفاً.

دام الحصار ثمانية أشهرٍ بعد توقيع الهدنةِ في 11 نوفمبر/تشرين الثاني ،1918 وفي العام 1919 جرى التحكم في واردات المواد الغذائية من قِبَلِ الحلفاء حتى وقعت ألمانيا معاهدة ڤرساي .في مارس/آذار 1919أبلغ ونستون تشرشل– وزير شؤون الحرب والطيران –مجلسَ العموم أن الحصارَ المتواصل كان ناجحاً وأن» ألمانيا قريبة جداً من المجاعة .«من يناير/كانون الأول 1919 إلى مارس/آذار 1919 رفضت ألمانيا مطالبَ الحلفاء بتسليم سفنها التجارية إلى موانئ الحلفاء لنقل الإمدادات الغذائية .اعتبر البعض أنه– بما أن الهدنة وقفٌ مؤقتٌ للحرب –فإن اندلا ع القتال مرةً أخرى سيؤدي للاستيلاء على الأسطول الألماني .أضحى الوضع يائساً شتاءَ العام 1919 حتى وافقت ألمانيا أخيراً على تسليم أسطولها التجاري في مارس/آذار، ثم سمح الحلفاء باستيراد مئتين وسبعين (270) ألف طنٍّ من المواد الغذائية.جادل المراقبون– من ألمانٍ وغيرهم –بأن أشهر الحصار هذه كانتِ الأكثرَ رَهَقاً على المدنيين الألمان على الرغم من استمرار الخلاف حول مدى ومن هو المخطئ حقاً .وفقاً للدكتور» ماكس روبنر « لقيَ مئة ألف مدنيّ ألمانيّ حتوفهم بسبب استمرار الحصار بعد الهدنة .كما أصدر عضو حزب العمال والناشط المناهض للحرب» روبرت سميلي «في المملكة المتحدة بياناً في يونيو/حزيرانَ 1919 يدين استمرار الحصار زاعماً أن مئة ألفِ مدنيٍّ ألمانيّ شهدوا نهاية حياتهم نتيجة ذلك.

شروط السلام



زعماء الدول الأربع الكبرى في مؤتمر باريس للسلام 27 .مايو/أيار.1919
من اليسار إلى اليمين :ديفيد لويد جورج، فيتوريو أورلاندو، جورج كلمنصو، وُدرو ويلسون.

صوّت الكونجرس الأمريكي على إعلان الحرب على ألمانيا في السادس من أبريل/نيسان من العام 1917،

وساهم الرئيس وودرو ويلسون بصياغة شروط السلام إلى حدٍّ كبيرٍ .كان يهدف إلى فصل الحرب عن الخلافات والطموحات القومية، وفي الثامن من يناير/كانون الثاني 1918 أصدر ويلسون النقاطَ الأربعَ عشرةَ، حيث وُضعتِ الخطوط العريضة لسياسة» التجارة الحرة ،«والاتفاقيات المفتوحة، والديمقراطية، وفي حين لم يُستخدم مصطلح» تقرير المصير) «بالإنجليزية (*self-determination* :إلا أنه جرى افتراضه، كما دعتِ النقاط الأربعَ عشرةَ إلى إنهاء الحرب عن طريق التفاوض، ونزع السلاح الدولي، وانسحاب دول المركز من الأراضي المحتلة، وإنشاء دولةٍ بولنديةٍ، وإعادة ترسيم الحدود في أوروبا على أسسٍ عرقيةٍ] أي قوميةٍ ،[وتشكيل عصبة الأمم لضمان الاستقلال السياسي وسلامة أراضي جميع الدول .ودُعيَ إلى سلامٍ عادلٍ وديمقراطيٍّ غير قابلٍ للتسوية في موضوع ضمِّ الأراضي . استندتِ النقاط الأربع عشرة إلى البحث الاستقصائي حول الموضوعات التي من المحتمل أن تثار في مؤتمر السلام المتوقع والذي أجراه فريق دُعي» لجنة التحقيق «برئاسة مستشار السياسة الخارجية للرئيس ويلسون» إدوارد إم هاوس.«شُكلتْ لجنة التحقيق) بالإنجليزية (*The Inquiry* : كمجموعةٍ بحثيةٍ في سبتمبر/أيلول من العام 1917م من قبل الرئيس ويلسون لإعداد تصوراتٍ لمفاوضات السلام عقب الحرب .تألفتِ المجموعة من خمسين ومئة (150) أكاديميٍّ برئاسة المستشار

الرئاسي إدوارد هاوس، وإشراف الفيلسوف سيدني ميزس، ورئيس البحوث والتر ليبمان) استبدل به لاحقاً» آيسايا بومان .(«اجتمعتِ اللجنة في مكتبة نيويورك العامة ،ولكن اجتماعاتها جرت فيما بعد في مكاتب» الجمعيّة الجغرافيّة الأمريكيّة «في نيويورك بعد انضمام بومان.انضم عشرون وواحد (21) من أعضاء لجنة التحقيق إلى» اللجنة الأمريكيّة الكبرى للتفاوض على السلام ،«أي الوفد الأمريكي إلى مؤتمر باريس للسلام الذي بدأ في 18 يناير/كانون الثاني من العام 1919م.

الجائحة

المقالة الرئيسة :الإنفلونزا الإسبانية

نهايةَ العام 1917 وبدايةَ 1918 رُصد مرضٌ سريع العدوى للغاية سرعان ماتحول لما دُعي بـ»جائحة إنفلونزا) «1918 بالإنجليزية ،(*1918 Influenza Pandemic* :وقُدّر ضحاياه ما بين 50–100مليون

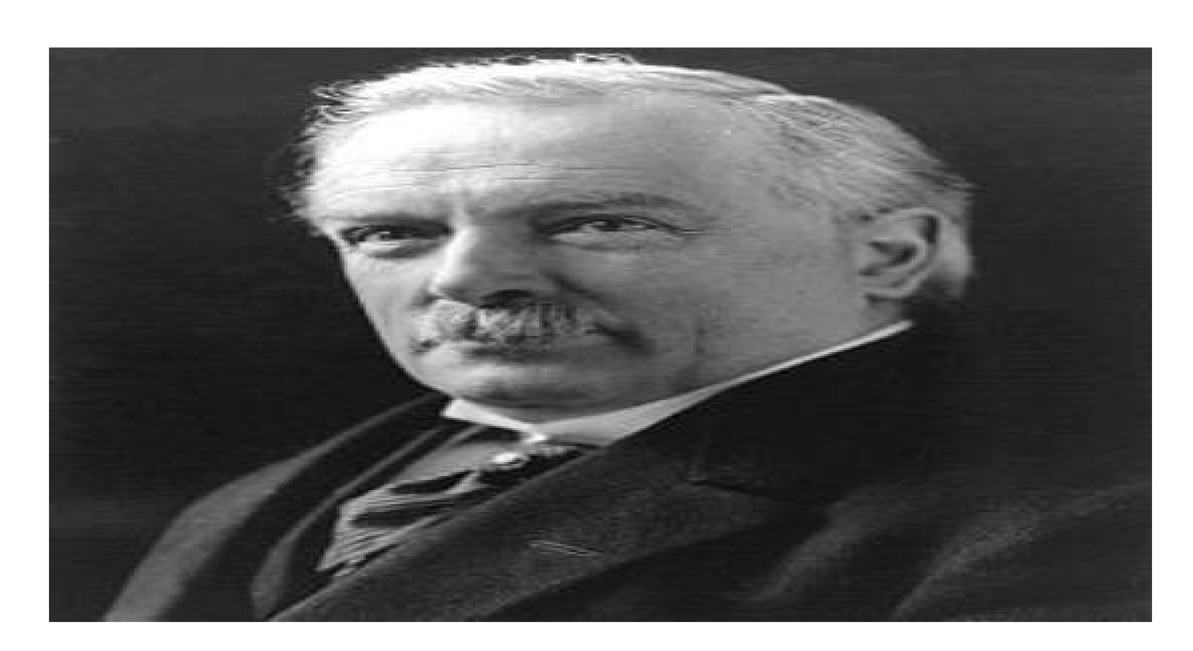
موزعين على أربع موجاتٍ) بين فبراير/شباط 1918 ومارس/آذار (1920 كان أكثر من نصفهم بين 20–40سنة، و ٪ 99منهم دون الخامسة والستين ما جعله أفتك وباءٍ في التاريخ، وخفّض متوسط العمر المتوقع حول العالم) في الولايات المتحدة بـ 12عاماً لسنة .(1918 حسبَ دراسةٍ عامَ 2007 للمجلات الطبية من تلك الفترة فإن الڤيروس لم يكُ أشدَّ فتكاً من سلالات الإنفلونزا السابقة، لكن تبعاتِ الحرب من ضعف المناعة– بسبب التوتر النفسي والتعرض للغازات الكيميائية وسوء التغذية ،– والمشافي والمخيمات الطبية المزدحمة، وحظائر الخنازير– التي تحول الڤيروس فيها منتقلاً من الطيور – لإطعام الجنود بالقرب من المعسكراتِ المكتظة أصلاً، وسوء النظافة الصحية عززت سرعة العدوى ومنها العدوى الجرثوميةِ الإضافيةِ التي أودت بمعظم الضحايا.وتعتبر بعضُ المراجع الوباءَ أحدَ الأسبابِ في ترجيح كفةِ قواتِ الحلفاءِ ،وعاملاً في نجاحهم في المناطق الوسطى وفوزهم في الحرب.

ذلك كله بينما كان السياسيون يتنافسون في إظهار براعاتهم الخطابية والجدلية بدلاً من التعجيل في إقرار السلام والاستقرار .

المفاوضات

بدأت المحادثات بين الحلفاء لتأسيس موقفٍ تفاوضيٍّ مشتركٍ في 18 يناير/كانون الثاني 1919 في قاعة ***Salle de l'Horloge***بوزارة الخارجية الفرنسية في باريس .شارك في البداية سبعون مندوباً من عشرين وسبع (27) دولٍ في المفاوضات، واستبعدت روسيا بسبب توقيعها على اتفاق سلامٍ منفصلٍ)معاهدة بريست ليتوفسك ،(وانسحابها المبكر من الحرب .علاوةً على ذلك استُبعد المفاوضون الألمان لحرمانهم من فرصة تقسيم الحلفاء دبلوماسياً.اجتمع» مجلس عشرةٍ ***Council of Ten*** «في البدء رسمياً لتقرير شروط السلام) تألف من مندوبَيْن عن كلٍّ من بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة وإيطاليا واليابان ،(ثم استبدل به» مجلس الخمسة «الذي تشكل من وزراء خارجية هذه البلدان لمناقشة القضايا الفرعية .كوّن رئيس الوزراء الفرنسي جورج كلمنصو ،ورئيس الوزراء الإيطالي ڤيتوريو إيمانويل أورلاندو ، ورئيس الوزراء البريطاني ديڤيد لويد جورج ،ورئيس الولايات المتحدة وودرو ويلسون» الأربعة الكبار «)في وقتٍ ما أصبحوا» الثلاثة الكبار «بعد الانسحاب المؤقت لڤيتوريو أورلاندو .(اجتمع هؤلاء الأربعة خمساً وأربعين ومئة (145) جلسةٍ مغلقةٍ لاتخاذ جميع القرارات الرئيسية، والتي صادق عليها المجلس بأكمله لاحقاً .حضرتِ القوى الصغرى» المؤتمر العام «الأسبوعي الذي ناقش القضايا في منتدىً عامٍّ، لكنها لم تتخذ قراراتٍ .شكل هؤلاء الأعضاء أكثر من خمسين لجنةً قدمت توصياتٍ مختلفةً أُدمج العديد منها في النص النهائي للمعاهدة.

الأهداف البريطانية



ديڤيد لويد جورج) بالإنجليزية (*Lloyd George*: آخرُ رئيسِ وزارةٍ بريطانيّ من» حزبِ الأحرار « (1916–1922).مؤيد عنيد لتيار الصهيونية المسيحية .يعد عرّاب تصريح بلفور الذي أصدره وزير خارجيته باسم حكومته.

عانت بريطانيا من أعباءٍ ماليةٍ باهظةٍ مع دمارٍ ماديّ ضئيلٍ أثناء الحربِ،

وكانَ الائتلاف البريطانيُّ زمنَ الحربِ قد أعيدَ انتخابُهُ من خلال ما دعي بقسيمة الائتلافِ) بالإنجليزية : (*Coupon election* نهايةَ العامِ 1918م ،مع التأكيدِ على سياسةِ الضغطِ على الألمانِ» حتى آخر قطرة .«فضّلَ الرأيُ العامُّ البريطانيُّ» سلاماً عادلاً «من شأنهِ أنْ يُجبرَ ألمانيا على دفعِ تعويضاتٍ إضافةً إلى عدمِ القدرةِ على تكرارِ عدوانِ الحربِ، وذلكَ بالرغمِ من أنَّ» الرأيَ العامَّ الليبراليَّ «كانَ أكثرَ ميلاً نحو فكرةِ» ويلسونَ «عن سلام المصالحة.عارضَ رئيسُ الوزارةِ البريطانيةِ لويد جورج فكرةَ الانتقامِ، وحاولَ التوفيقَ بينَ مطالبِ كلمنصو ونقاطِ ويلسونَ الأربعَ عشرةَ، لأنهُ سيتعينُ على أوروبا في النهايةِ التصالحُ معَ ألمانيا .أرادَ لويد جورج شروطاً للتعويضِ لاتشلُّ الاقتصادَ الألمانيَّ كي تبقى ألمانيا قوةً اقتصاديةً قابلةً للحياةِ وشريكاً تجارياً، ثمَّ– ومن خلالِ المطالبةِ بإدراجِ معاشاتِ الحربِ البريطانيّةِ وتعويضاتِ الأراملِ في التعويضاتِ الألمانيّةِ –ضمنَ لويد جورج أنَّ مبلغاً محترماً سيذهبُ إلى الخزينةِ البريطانية.كانَ لويد جورج يهدفُ إلى الحفاظِ على توازن ميزان القوى الأوروبي] وهوَ هدفٌ تقليديٌّ للسياسةِ البريطانيةِ في القارةِ [وذلكَ لإحباطِ أيّ محاولةٍ فرنسيةٍ لترسيخِ فرنسا كقوةٍ أوروبيةٍ مهيمنةٍ، وبهذا المعنى فإن إحياءَ ألمانيا سيكونُ بمنزلةِ ثقلٍ موازنٍ لفرنسا ورادعٍ لروسيا البلشفية .أرادَ لويد جورج أيضاً تحييدَ البحريةِ الألمانيةِ لإبقاءِ البحريّةِ الملكيّةِ أكبرَ قوةٍ بحريةٍ في العالمِ، وتفكيكَ الإمبراطوريةِ الاستعماريةِ الألمانيةِ مع محاولةِ حيازةِ العديدِ من مستعمراتِها باسمِ نظامِ الانتداب تحتَ مظلةِ عصبة الأمم ،وهوَ النظامُ الذي عارضته دولُ الدومينيون.

الأهداف الفرنسية



جورج بنجامين كلمنصو) بالفرنسية (***Clemenceau*** :الملقبُ بالنمر، طبيب، وصحافي، ورئيسُ الوزارةِ الفرنسية مرتين (1909–06) و (1920–17) في الجمهورية الثالثة.



صورة جوية لأنقاض بلدة– "***Vaux-devant-Damloup*** " إقليم" موز") بالفرنسية : –(***Meuse***شمال شرقي فرنسا.(1918)

فقدت فرنسا نحوَ ثلاثمئةِ ألفٍ ومليونِ جنديٍّ كان ربعهم (٪ 25) من الرجالِ ممّن تراوحَت أعمارهم بينَ الثامنة عشرةَ والثلاثين عاماً، وأربعمئةِ ألفِ مدنيٍّ .كما تعرضت لخسائرَ ماديّةٍ أكثرَ من أي دولةٍ أخرى)دُمرتْ ما تدعى بالمنطقةِ الحمراءِ؛ وهيَ المنطقةُ الأكثرُ تصنيعاً ومصدرُ معظمِ الفحمِ وخامِ الحديدِ في الشمالِ الشرقيِّ، وفي الأيامِ الأخيرةِ من الحربِ كانت المناجمُ قد غُمرت بالفيضاناتِ، كما دُمرتِ السككُ الحديديةُ والجسورُ والمصانعُ.(

هدفَ كلمنصو إلى ضمانِ أمنِ فرنسا من خلالِ إضعافِ ألمانيا اقتصادياً وعسكرياً وإقليمياً، وحلولِ فرنسا محلها كمنتجٍ رئيسيٍّ للصلبِ في أوروبا .لخصَّ عضوُ الوفدِ البريطانيِّ المفاوضِ في ڤرساي

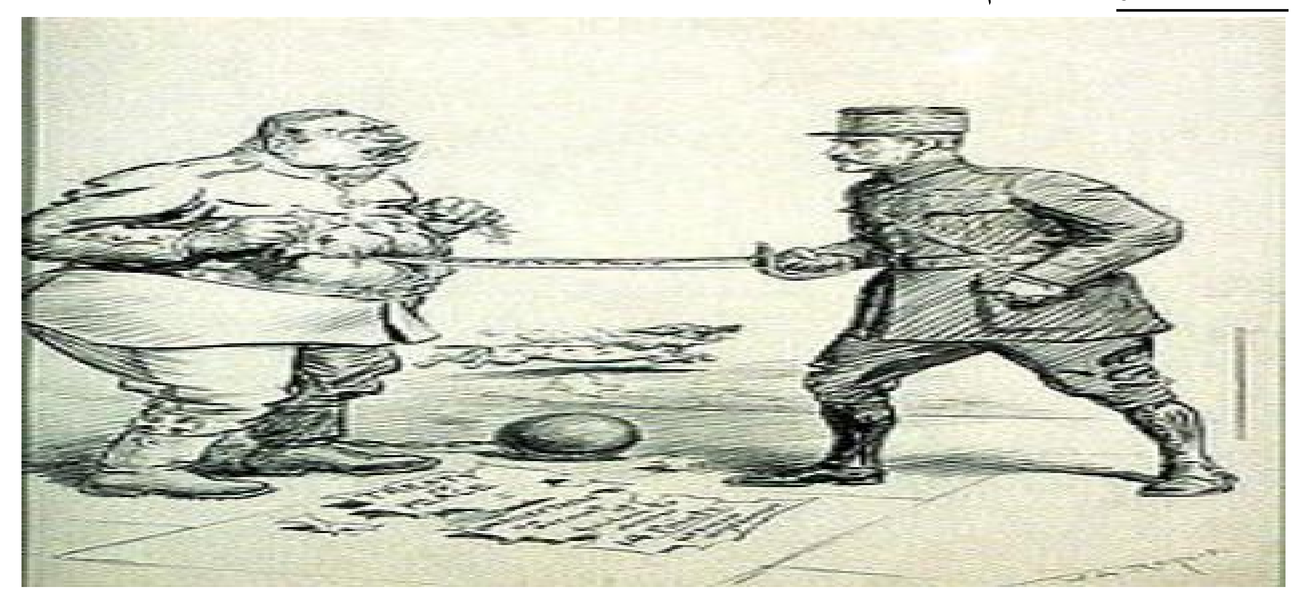
الاقتصاديُّ الشهير جون مينارد كينز هذا الموقفَ بأنه محاولة» إعادةَ عقاربِ الساعةِ إلى الوراءِ، والتراجعِ عمّا حققه تقدمُ ألمانيا منذ العامِ 1870م.«قالَ كلمنصو لويلسون" :أمريكا بعيدةٌ، محميةٌ بالمحيطِ ..وحتى نابليون نفسُه لايمكنه أن يمسَّ إنجلترا ..كلاكما محميٌ .نحن لسنا كذلك ."أرادَ الفرنسيونَ حدوداً على نهر الراين لحمايةِ فرنسا من الغزوِ الألمانيِّ، وكذلك لتعويضِ التدنيّ السكاني والاقتصادي الفرنسي .رفضَ الأمريكيونَ والبريطانيونَ الادّعاءَ الفرنسيَّ، وبعدَ شهرينِ منَ المفاوضاتِ وافقَ الفرنسيونَ على تعهدٍ بريطانيٍّ بعقد تحالفٍ فوريٍّ معَ فرنسا إذا ماهاجمتها ألمانيا ثانيةً، ووافقَ ويلسون على تقديمِ اقتراحٍ مماثلٍ إلى مجلسِ الشيوخِ الأمريكي، وكانَ كلمنصو قد أخبرَ مجلسَ النوابِ في ديسمبرَ/كانونَ الأولَ 1918 أنَّ هدفَهُ الحفاظُ على تحالفٍ معَ كلا البلدين .قبلَ كلمنصو العرضَ مقابلَ احتلالِ الراينلاند لخمسةَ عشرَ عاماً، وعلى أن تقبلَ ألمانيا بمنطقة الراينلاند كمنطقةٍ منزوعة السلاح.طالبَ المفاوضونَ الفرنسيونَ بتعويضاتٍ لإرغامِ ألمانيا على دفعِ تكاليفِ الدمارِ الذي تسببت بهِ طيلةَ الحربِ، ولتقليصِ القدرةِ الألمانية .كما أرادوا أيضاً خامَي الحديدِ والفحمِ في وادي السار »)حوض السار «أوِ» السارلاند («من خلالِ ضمّهِ إلى فرنسا .كان الفرنسيون على استعدادٍ لقبولِ مبلغٍ أقلَّ مما قد يتنازلُ عنه الأمريكيونَ من تعويضاتٍ، كما كانَ كلمنصو مستعداً لمناقشةِ قدرةِ ألمانيا على الدفعِ معَ الوفدِ الألماني قبلَ صياغةِ التسويةِ النهائيّة .وفي أبريلَ/نيسانَ ومايو/أيارَ من العام 1919عقدَ الفرنسيونَ والألمانُ محادثاتٍ منفصلةً حولَ ترتيباتٍ مقبولةٍ للطرفينِ بشأنِ قضايا مثلِ التعويضِ وإعادةِ الإعمارِ والتعاونِ الصناعيّ .كما عارضت فرنسا جنباً إلى جنبٍ مع دولِ الدومنيونِ البريطانية وبلجيكا نظامَ الانتدابِ وفضلوا ضمَّ المستعمراتِ الألمانيةِ السابقة

ضماً مباشراً .

الأهداف الأمريكية



توماس وودرو ويلسون الرئيسُ الثامنُ والعشرونَ للولاياتِ المتحدةِ الأمريكيةِ 3/ 4-1913/ 3/ 4) (1921/عنِ الحزبِ الديمقراطيِّ ،رئيسُ جامعةِ برنستون ،حاكمُ ولايةِ نيوجرسي ،تبنى» مبادئ ويلسون الأربعة عشر «للسلام.



"تبقى هناكَ إذن النقطةُ الخامسةَ عشرَ :"رسمٌ أمريكي ساخرٌ) 1919 (عن التهديد العسكري لألمانيا يشيرُ إلى أنه بسببِ عدمِ الأخذِ بنقاطِ ويلسون الأربعةَ عشرَ لايتبقى سوى النقطةِ الخامسةَ عشرَ على يدِ الماريشالِ فوش، وهيَ بسِنُ السيف.



الصفحةُ الأولى من مبادئ ويلسون الأربعة عشر مطبوعةٌ بالإنجليزيّةِ.

قبلَ دخولِ أمريكا الحربَ تحدثَ ويلسونُ عن" سلامٍ بلا نصر ."تذبذبَ هذا الموقفُ بعدَ انهماكِ الولاياتِ المتحدةِ في الحرب في السادسِ من أبريلَ/نيسانَ **1917**م .تكلمَ ويلسونُ عن المعتدينَ الألمانِ الذين لايمكنُ أن يكونَ ثمّةَ سلامٌ معهم.

في الثامنِ من ينايرَ/كانونَ الثاني **1918**م ألقى ويلسون خطاباً شهيراً– يُعرفُ" بالنقاطِ الأربعةَ عشرَ –" أعلنَ فيه أهدافَ السلامِ الأمريكيةِ" :إعادةُ بناءِ الاقتصادِ الأوروبيِّ، وتقريرُ المصيرِ للجماعاتِ العرقيةِ الأوروبيةِ وشرقِ الأوسطيةِ، وتعزيزُ التجارةِ الحرةِ، وإنشاءُ انتدابٍ مناسبٍ للمستعمراتِ السابقةِ، وقبلَ كلِّ شيءٍ إنشاءُ عصبة أممٍ قويةٍ تضمنُ السلام .كانَ الهدفُ من هذا المطلبِ الأخيرِ توفيرُ منتدىً لمراجعةِ معاهداتِ السلامِ حسبَ الحاجةِ، والتعاملِ معَ المشاكلِ التي نشأت وتنشأ نتيجةً للسلامِ ولظهورِ دولٍ جديدة.أحضرَ ويلسون معه كبارَ المفكرينَ كمستشارينَ لوفدِ السلامِ الأمريكي، وردّدَ جميعهم الموقفَ الأمريكيَّ العامَّ» النقاطُ الأربعَةَ عشرَ .«عارضَ ويلسونُ بشدةٍ معاملة ألمانيا بقسوةٍ، وفي حين سعى البريطانيونَ والفرنسيونَ– وبحماسةٍ كبيرةٍ –لضمِّ الإمبراطوريةِ الاستعماريةِ الألمانيةِ، رأى

ويلسون في ذلكَ انتهاكاً للمبادئِ الأساسيةِ للعدالةِ وحقوق الإنسان للسكانِ الأصليينَ، وفضّلَ لهُمُ الحقَّ في تقريرِ المصيرِ من خلالِ إنشاءِ نظامِ الانتداب .الفكرةُ المروَّجةُ عنِ القوى الكبرى دعت إلى التصرفِ كأوصياءٍ غيرِ مهتمينَ بمنطقةٍ ما، ومساعدةِ السكانِ الأصليينَ حتى يتمكنوا من حكمِ أنفسهم . وعلى الرغمِ من هذا الموقفِ فإنَّ ويلسونَ من أجلِ ضمانِ عدمِ رفضِ اليابان الانضمامَ إلى عصبة الأمم فضّلَ تسليمَ مستعمرةِ» شاندونج «الألمانيةِ شمالَ شرقيِّ الصينِ إلى اليابانِ بدلاً من إعادتها إلى السيطرةِ الصينية، ومما زادَ من إرباكِ الأمريكيينَ السياساتُ الحزبيةُ الداخليةُ في الولاياتِ المتحدة، ففي نوفمبرَ/تشرينَ الثاني لعامِ **1918** فازَ الحزبُ الجمهوريُّ في الانتخاباتِ] النصفيةِ [في مجلسِ الشيوخِ بهامشٍ ضئيل، لكنَ ويلسونَ– وهوَ ديمقراطيٌّ –رفضَ ضمَّ الجمهوريّينَ البارزين إلى الوفدِ الأمريكيِّ مما جعلَ جهودَهُ تبدو حزبيةً، وساهمَ في خطرِ الهزيمةِ السياسيةِ في الداخل.

كانَ هذانِ الموقفانِ مما أسهمَ في هزِّ السمعةِ عن مثاليةِ ويلسونَ .

الأهداف الإيطالية



من اليسار :فوش، كلمنصو، لويد جورج، أورلاندو، سونينو.

بقيت إيطاليا على الحياد بالرغم من تحالفها مع» ألمانيا «و»النمسا والمجر ،«وفي العام **1915** انضمت إلى الحلفاء بموجب اتفاقيةِ لندن السرية) (**1915-4-26**) بالإيطالية (***Patto di Londra*** :

مع دولِ الوفاق الثلاثي، وفيها وُعدت بأراضٍ؛ تيرنتينو ،وجنوب التيرول حتى برينر، وترييستي)بالإيطالية(*Trieste* :

)شرقيَّ البندقية ،(وشبه جزيرة إستريا ،ومعظم الساحل الدلماشي) باستثناء ميناء افيومي ،(وفالونا، ومحميةً على ألبانيا ،وأنطاليا) على المتوسط في تركيا ،(وربما مستعمراتٍ في إفريقيا .

في باريس حاول رئيس الوزراء الإيطالي فيتوريو إيمانويل أورلاندو التوصل إلى التنفيذ الكامل لمعاهدة لندن .استند دعمه الشعبي على خسارة سبعمئة ألف جنديٍّ وتكاليفَ قُدّرت باثنيْ عشر مليار ليرةٍ إيطاليةٍ في الحرب ما جعل الحكومة والشعب يشعران بحق الحصول على مناطقَ أخرَ لم تذكر في معاهدة لندن، وخاصةً افيومي التي اعتقد الكثير بوجوب ضمها بسبب أغلبية سكانها الطليان.

عملَ رئيسُ الوزراءِ فيتوريو إمانويلي أورلاندو ووزيرُ خارجيّتِهِ سيدني سونينو– وهو أنجليكانيٌّ من أصلٍ بريطانيٍّ –في المقامِ الأولِ لتأمينِ تقسيمِ ملكيّةِ هابسبورج .بشكلٍ عامٍّ كانَ سونينو يتماشى مع الموقفِ البريطانيِّ بينما فضّلَ أورلاندو تسويةً ما فيما بينَ كلمنصو وويلسونَ) كان أورلاندو لا يعرف الإنجليزية، ووقع العبء الأكبر في التواصل والتفاوض على سونينو .(حازت إيطاليا– في المفاوضاتِ بما يخص معاهدة لندن –على إستريا وترييستي وترينتينو وجنوب التيرول ،وسُلمت معظم دالماشيا إلى صربيا وكرواتيا وسلوڤينيا، وبقيت افيومي متنازعاً عليها ما تسبب في غضبٍ قوميٍ، واعتُرف بالمحميات على ألبانيا وأنطاليا وجزر الدوديكانيز في بحر إيجه .حاز أورلاندو أيضاً على العضويّةِ الدائمةِ لإيطاليا في مجلسِ الأمنِ التابعِ لعصبة الأمم ،ووعدٍ بانتقال قطاعِ جوبالاند البريطانيّ ،وقطاعِ أوزو الفرنسيّ إلى المستعمرتينِ الإيطاليّتينِ في كلٍّ منَ الصومال وليبيا على التوالي .مع ذلكَ اعتبرَ القوميونَ الطليانُ الحربَ انتصاراً مشوهاً لما اعتبروه مكاسبَ إقليميّةً صغيرةً جرى تحقيقُها في المعاهداتِ الأخرى التي تؤثرُ بشكلٍ مباشرٍ على حدودِ إيطاليا، واستغلوا الأمر لزيادة شعبيتهم .أُجبرَ أورلاندو في النهايةِ على التخلي عنِ المؤتمرِ والاستقالة، وإذ لم يعتبرِ الحرب العالمية الأولى نصراً مشوّهاً ،فقد قال ردّاً على القوميينَ الذين طالبوا بتوسعٍ أكبرَ :إنَّ» إيطاليا اليومَ دولةٌ عظيمةٌ ...على قدمِ المساواةِ معَ الدولِ التاريخيّةِ والمعاصرةِ العظيمة .هذا بالنسبةِ لي هو هدفُنا الرئيس والتوسعُ الرئيس .«يومَ التوقيعِ على المعاهدةِ احتلَّ فرانشيسكو سافيريو نيتي مكانَ» أورلاندو «الذي كان مضى أسبوع واحد على استقالته.

فحوى المعاهدة وإمضاؤها

رسم ساخر برتغالي ،(30-6-1919) بعنوان» السلام«



قصرُ ڤرسايَ :1919 – توقيعُ معاهدةِ ڤرسايَ في قاعة المرايا ،ريشة» وليام أوربن.«



الفيلدمارشال» پاول فون هندنبرچ) «1847 /8 /2-1934 (لمعَ اسمهُ قائداً لمعركةِ تانبرچ 30-26) أغسطسَ/آبَ (1914 التي سحق فيها أحد جيشين روسيين في الحرب .القائدُ الأعلى للجيوشِ الألمانية .(1919-16) الرئيسُ الثاني لجمهورية ڤايمار .(1934-25) أشارَ بأن لا قِبَلَ للجيشَ بمواجهةٍ عسكريةٍ مما أسهمَ في تصويتِ الجمعيةِ الوطنيةِ وموافقةِ الحكومةِ على المعاهدة.

8:19

وقائع توقيع معاهدة ڤرساي.

توقيع وخاتم الحكومة الألمانية على المعاهدة في خاتمة ثلاث صفحاتٍ من التواقيع؛ الصفحة الأخيرة (436).

في الثامنَ عشرَ من أبريل/نيسان 1919 غادر وفدٌ ألمانيٌّ من ثمانين ومئة (180) عضوٍ برئاسةِ وزيرِ الخارجيةِ» أولريخ ڇراف فون بروكدورف رانتزاو«

إلى پاريس للتفاوض على ما اتفق عليه الحلفاءُ ،لكن في الخامس من مايو/أيار أُبلِغ الوزير الآلماني أنه لن تكون ثمة مفاوضات، وأنه بمجرد تسلم مُسَوّدة الاتفاق– التي بلغت ثمانين ألف كلمةٍ –فإن أمام الألمان خمسة عشر يوماً للرد .في السابعِ من مايو/أيار 1919 مع تسلم المُسوّدة ردَّ» فون بروكدورف رانتزاو « على ويلسون وكلمنصو ولويد جورج» :يمكننا أنْ نشعرَ بقوةِ الكراهيةِ الكاملةِ التي تواجهُنا هنا ... تطلبونَ منا الاعترافَ بأنّا الطرفُ المذنبُ الوحيدُ في الحربِ؛ مثلُ هذا الاعترافِ من فمي سيكون كذبةً ،«أصدرتِ الحكومةُ الألمانيةُ احتجاجاً على ما اعتبرته مطالبَ غيرَ عادلةٍ و»انتهاكاً للشرفِ ،« وانسحبت بعدَ ذلك بوقتٍ قصيرٍ من المؤتمر .وفي خطابٍ عاطفيٍّ أمامَ الجمعيّةِ الوطنيّةِ 12) مايو/أيارَ 1919(وصفَ رئيسِ الحكومة» فيليب شايدمان «المعاهدةَ بأنها» مطرقةُ ساحرةٍ مروعةٌ قاتلةٌ ،« وصاح» :أي يدٍ لا تنقبض؟ !تلك التي تُصفّد نفسها وتُصفّدنا بهذه الطريقة «!!!في يونيو/حزيرانَ 1919أعلنَ الحلفاءُ أنَ الحربَ ستستأنفُ إذا لم توقعِ الحكومةُ الألمانيةُ على المعاهدةِ .لمْ تتمكنِ الحكومةُ من إقرار موقفٍ مشتركٍ، وفي 18 يونيو/حزيران أعلن وزير الخارجيةِ أن المادة 231 ستجعل ألمانيا تقبل المسؤولية الكاملة عن الحرب،

وظهرت عبارة» بند ذنب الحرب ،«استقالَ» فيليب شايدمان– «أولُ رئيسِ حكومةٍ ألمانيٍّ منتخبٍ ديمقراطيّاً –في 20 يونيو/حزيران 1919 بدلاً منَ الموافقةِ على التوقيعِ .استنكرَ الألمانُ من جميعِ الأطيافِ السياسيّةِ المعاهدةَ– لا سيما البندَ الذي يُنحي باللائمةِ على ألمانيا في بدءِ الحربِ –باعتبارها إهانةً لشرفِ الأمة، وأشاروا إليها باسمِ» الإملاءِ) «بالألمانية (*Das Diktat* :إذ جرى طرحها على ألمانيا على مبدأِ» إما قبولُها وإما عدمَه) «بالإنجليزية .(*Take it or leave it* :

أرسلَ چوستاف باور رئيسُ الحكومةِ الجديدةِ برقيةً تفيدُ بنيتِهِ التوقيعَ إذا ما جرى سحبُ بعض الموادِّ بما في ذلكَ الموادُّ 227 و 230و ،231فأصدرَ الحلفاءُ ردّاً على ذلكَ إنذاراً في (1919 /6 /22) بأن على ألمانيا قَبولَ المعاهدةِ في غضونِ أربعٍ وعشرينَ ساعةً أو مواجهةَ غزوٍ منْ قواتِ الحلفاءِ عبرَ نهر الراين .جرتْ مشاوراتٌ بينَ رئيسِ الوزراءِ ورئيسِ الجمهوريةِ الذي طلبَ من قائدِ الجيشِ فون هندنبرچ تقييماً للوضعِ، والذي بدورِهِ– بعدَ مشاوراتٍ مع قادةِ الجيشِ –كلفَ رئيسَ هيئة الأركانِ بإبلاغِ الحكومةِ بأنْ لا قبلَ للجيش بمواجهةٍ عسكريةٍ مما أسهمَ في تصويتِ الجمعيةِ الوطنيةِ بالموافقةِ على المعاهدةِ، وفي الثالثِ والعشرينَ من يونيو/حزيرانَ وقبلَ سويعاتٍ من انقضاءِ المهلةِ أرسلَ باورُ برقيّةً تفيد بأنَّ وفداً ألمانياً سيصلُ قريباً للتوقيعِ .يومَ السبتِ الثامنِ والعشرينَ من يونيو/حزيرانَ (1919) وفي الذكرى الخامسةِ لاغتيالِ الأرشيدوقِ» فرانز فرديناند– «الصاعقُ الذي فجرَ أُوارَ الحربِ –جرى التوقيعُ على معاهدةِ ڤرساي للسلام.

على أن يبدأ نفاذها في 10 يناير/كانون الثاني1920 م .

فضلاً عن ألمانيا كان من الموقعين الولايات المتحدة الأمريكية) لكن الكونجرس لم يُصدقها ،(والمملكة المتحدة ،وفرنسا ،وإيطاليا ،واليابان ،وبلجيكا ،واليونان ،والمملكة الحجازية الهاشمية ،وپولندا ،والبرتغال ، ورومانيا ،وصربيا ،وتشيكوسلوفاكيا ،وكرواتيا ،وسلوفينيا ،وبوليڤيا ،والبرازيل ،وكوبا ،والإكوادور ، وچواتيمالا ،وهايتي ،وهندوراس ،ونيكاراچوا ،وپنما ،والپيرو ،والأوروچواي ،وليبيريا ،ومملكة سيام ، ودولُ الدومينيون المشاركةُ في الحربِ؛ كندا ،وأستراليا ،ونيوزيلندا ،وجنوب إفريقيا ،وحكومة الهند الإنجليزية، وكانت الصين في حالة حربٍ مع ألمانيا منذ العام ،1917 واشتركت في مؤتمر پاريس لكن حكومتها لم توقعِ اعتراضاً على مصير مستعمرة» تسينغتاو .«

تضمّنتِ المعاهدةُ خمسة عشر فصلاً وأربعينَ وأربعمئةِ (440) مادةٍ تناولت ما بينَ جرائمِ الحربِ، وحظرِ اندماجِ النمسا مع ألمانيا دون موافقةِ عصبة الأمم ،وحريةِ الملاحةِ في الأنهارِ الأوروبيةِ الرئيسيةِ، وعودةِ المصحفِ إلى ملكِ الحجاز] بمعنى الاستقلالِ عن الدولةِ العثمانيّة .[

من بين المعاهدات التي نتجت عن الحرب كانت معاهدة ڤرساي الأولى التي أقرتِ المنظماتِ الدوليةَ ونظامَ الانتدابِ ونظمتِ الحدود ..الخ، وتلتها أربعٌ أخرُ مع بقيةِ دول المركزِ– وجميعها لم تُدعَ إلى

المفاوضات –كلٌّ بما يخصها من تسويات ما بعد الحرب، أما الوحيدة التي أُلغيت– باتفاق الطرفين – فكانت معاهدة سيڤر واستبدل بها معاهدة لوزان عام .**1923** بناءً على معاهدات الصُّلحِ وهيَ معاهدةُ ڤرساي مَعَ ألمانيا في الثامنِ والعشرينَ (**28**) من يونيو/حزيرانَ لعامِ **1919**م

والمعاهداتِ اللاحقةِ عليها والمتمِّمةِ لها، وكلها وُقّعت في فرنسا، وهي :

*معاهدةُ سان جرمان) بالإنجليزية (***Treaty of Saint-Germain-en-Laye*** : مَعَ النّمسا في العاشرِ (**10**) من سبتمبر/أيلولَ لعامِ **1919**م.

*ومعاهدةُ نويي) بالإنجليزية (***Treaty of Neuilly-sur-Seine*** :مع بلغاريا في السابعِ والعشرينَ (**27**) من نوفمبر/تشرينَ الأولِ لعامِ **1919**م *.ومعاهدةُ تريانون) بالإنجليزية ***Treaty of Trianon***(: معَ المجرِ في الرابعِ (**4**) من يونيو/حزيرانَ لعامِ **1920**م *.ومعاهدةُ سيڤر)بالإنجليزية (***Treaty of Sèvres*** :مع الدولةِ العثمانيةِ في العاشرِ (**10**) من أغسطسَ/آبَ لعامِ **1920**م.



مقاطعات رومانيا الثلاث بالاسم العثماني:

الأفلاق) والاشيا (بالأخضر ،والبغدان) مولداڤيا (بالبرتقالي، والأردل) ترانسيلفانيا (بالأصفر.

خريطةُ أوروبا السياسيةُ عام. **1914**



أوروبا ،(**1920–19**) والمناطق المحتلة نتيجة الحرب والهدنة.



أوروبا عام **1923** بعد إنفاذ قرارات ڤرساي.

بُعثتْ دولةٌ إلى الحياةِ مجدداً وهيَ بولندا] كانتْ فقدتِ استقلالها أواخرَ القرنِ الثامنَ عشرَ وتوازعتْ أراضيها روسيا وپروسيا ،[كذلك شُطرتِ النمسا والمجر فانفصلتْ كلٌّ منهما عنِ الأخرى، وأضحتَا كيانيْنِ مستقلين .واصْطُنعتْ دولةٌ أخرى هي تشيكوسلوڤاكيا ،وتحوّلتْ دولتانِ صغيرتانِ إلى دولتينِ كبيرتيْنِ، وهما :

*يوچوسلاڤيا التي كانت مملكةَ صربيا قبلَ الحربِ، فتضاعفت مساحَتُها ثلاثةَ أضعافٍ، وازدادَ سكانُها إلى ثلاثةِ أمثالٍ أيضاً 12) مليوناً عامَ (1921 بعدما أضيفَ إليها:

الجبل الأسود 13.812) كم² (بالإنجليزية، **Montenegro**(: وكرواتيا 56.594) كم² (بالإنجليزية (**Croatia**: بما فيها دلماشيا، والبوسنة والهرسك 51.129) كم² (بالإنجليزية: **Bosnia and Herzegovina**(، وسلاڤونيا 20.273) كم² (بالإنجليزية: **Slovenia**(، وذلكَ على حسابِ إمبراطورية النمسا والمجر.

*ورومانيا التي تضخَّمتْ مساحتُها كثيراً فاستردّت ترانسلڤانيا 102.834) كم² (منَ المجر، وبوكوڤينا) بالإنجليزية (**Bucovina**: من أوكرانيا، ومقاطعة بساربيا من روسيا، وبذلكَ تضاعفتْ مساحتُها مثلما تضاعفَ سكانُها حتى انضمَّ إليها أكثرُ منْ ثمانيةِ ملايينَ نصفُهم فقط من الرومانيين.

التعديلات المناطقية

«إيجادُ حدودٍ جديدةٍ هو إيجادُ مشاكلَ جديدة – «

إدوارد هاوس عضو الوفد الأمريكي، يوميات(29-6-1919)

لم يؤثرْ حدثٌ ما على خارطةِ أوروبا السياسيّةِ طيلَةَ تاريخِها مثلُ معاهدةِ ڤرسايَ وتوابعها من المعاهداتِ، ذلكَ أنه حتى تبعاتِ الحربِ العالميةِ الثانيةِ لم تعدّلِ الحدودَ الدوليةَ مثلما فعلت معاهدةُ ڤرسايَ وما لحقها من معاهدات. لقد أعيد رسمُ الحدودِ في وسط أوروبا وشرقِها وأجزاءٍ مهمةٍ من غربِها، وأنشئت دولٌ جديدةٌ بالكاملِ واندثرت أخرى، وتداخلتِ القوميّاتُ والأقليّاتُ والدياناتُ في مجموعةٍ منَ الكياناتِ الصغيرةِ سواءً الناتجةِ أو المعدلة .

ألمانيا



المناطقُ المقتطعةُ منْ أَلْمانيا بموجبِ معاهدةِ ڤرسايَ) نحو 13% من مساحتها.(
بالأخضرِ :مناطقُ دوليّة تحتَ إدارةِ عصبةِ الأمم هي دانتزيچ) على البلطيقِ ،(ومقاطعةُ السارِ) بينَ فرنسا وألمانيا ،(بالأصفرِ :مناطقُ اقتطعتَ لصالحِ دولِ الجوارِ، بالداكنِ :جمهوريةُ ڤايمار) بالألمانية : *Weimar Republik*).

جرّدتِ المعاهدةُ ألمانيا من خمسةٍ وعشرينَ ألفَ (25.000) ميلٍ مربعٍ) ما يعادلُ خمسةً وستينَ ألفَ (65.000)كم² (منَ الأراضي وسبعةِ ملايينِ نسمة] من أصل نحو 60 مليوناً ،[كما طولبتْ بالتخلي عنِ المكاسبِ التي حققتها من معاهدة برست ليتوفسك) معاهدةُ السلامِ التي وقعها الاتحاد السوفييتي في 3 مارس/آذار 1918 معَ دولِ المركزِ عقبَ خروجِه منَ الحرب (ومنحِ الاستقلالِ للمحميّاتِ التي جرى إنشاؤها.



اتحادُ الرايخِ الألمانيّ أو الرايخ الثاني) 1871م–1918م ،(مملكة بروسيا بالأزرق.



ألمانيا بين .1923–1918 الأقاليمُ المقتطعة:

(1اشليزفيج–هولشتاين) الدنمارك.(

(2بوميرانيا وبروسيا الغربية وبوزن) پولندا.(

(3دانتزيچ) عصبة الأمم.(

(4ميمِل) ليتوانيا.(

(5سيليزيا العليا) پولندا.(

(6هولتشين) تشيكوسلوڤاكيا.(

(7الألزاس واللورين) فرنسا.(

(8مورْسِنت ومالميدي) بلجيكا.(

لم تلحظ السار لأنها أعيدت باستفتاءٍ.(1935)

في أوروپا الغربيةِ طُلبَ من ألمانيا الاعترافُ بالسيادةِ البلجيكيةِ على مدينةِ» مورِسْنِت) «بالإنجليزية : ***Moresnet***)، والتنازلُ عن منطقةِ» مالميدي) «بالإنجليزية ،(***Eupen–Malmedy***: وفي غضونِ ستةِ أشهرٍ من نقلِ السيادةِ طُلبَ إلى بلجيكا إجراءُ استفتاءٍ عامٍّ حولَ اختيارِ مواطني المنطقةِ بالبقاءِ تحتَ السيادةِ البلجيكيةِ أو العودةِ إلى ألمانيا، وتبليغِ النتائجِ إلى عصبة الأمم ،والالتزامِ بقرارِها . أجريَ الاستفتاءُ في 20 سبتمبرَ/أيلولَ .1920 خصصت عصبةُ الأممِ هذه الأراضي لبلجيكا، وأعقب ذلكَ لجنةُ الحدودِ في العام ،1922 ثم وضعُ الحدودِ الجديدةِ التي اعترفت بها الحكومةُ الألمانيّةُ في 15 ديسمبر/كانون الأول.1923

وكتعويضٍ عن تدميرِ مناجمِ الفحمِ الفرنسيّةِ تقرر على ألمانيا التنازلُ عن إنتاجِ مناجمِ الفحمِ في منطقةِ السارِ لفرنسا علاوةً على التنازلِ عنِ السيادةِ على الإقليمِ لإدارةٍ دوليةٍ بإشرافِ عصبة الأمم لخمسةَ عشرَ (15) عاماً يُجرى استفتاءٌ بعدها لتقريرِ السيادة .في 13 ينايرَ/كانونَ الثاني– (1935) وبعدَ خمسة عشرَ عاماً من نفاذِ المعاهدة –أجريَ استفتاءُ تحديدِ مستقبلِ السارلاند .جاءَ تسعونَ في المئةِ من الأصواتِ لصالحِ الاتحادِ مع ألمانيا، وأربعةٌ بالألفِ للاتحادِ مع فرنسا ،وعاد الإقليم للسيادةِ الألمانيّةِ في الأولِ من مارسَ/آذارَ.(1935) أعادتِ المعاهدةُ أيضاً مقاطعتيْ الألزاس) بالفرنسية (***Elsass*** : واللورين) بالفرنسية) ،(***Lorraine*** :بالإنجليزية (***Alsace–Lorraine*** :إلى فرنسا بإلغاءِ البنودِ التي تخصُّ هاتينِ المقاطعتينِ في معاهدتيْ ڤرسايَ وفرانكفورتَ لعامِ .1871 تمكنت فرنسا منَ الادّعاءِ بأنَّ مقاطعتيْ الألزاسِ واللورينِ كانتا بالفعلِ جزءاً منْ فرنسا وليستا ألمانيتين من خلالِ الكشفِ عن رسالةٍ مُرسلةٍ من الملكِ البروسي إلى الإمبراطورةِ أوجيني والتي قدمتها أوجيني، وفيها كتبَ» ڤيلهلم الأول «أنَّ ألمانيا أرادتْ ضمّ أراضي المقاطعتينِ لغرضٍ وحيدٍ هو الدفاعُ الوطني وليسَ لتوسيعِ الأراضي

الألمانيّة.أجريَ استفتاءٌ في بروسيا الشرقية) بالألمانية (**Ostpreußen** :في 11 يوليو/تموز .1920 وقررَ % 99.3 من السكانِ من أصلِ % 90 نسبة المشاركينَ البقاءَ مع ألمانيا،

كما مُنحتْ دولةُ بولندا الجديدةُ رقعةً كبيرةً منَ الأراضي الألمانية تتمثلُ في بروسيا الغربيّةِ وبوزن ،وممراً ضيقاً إلى بحر البلطيق ينتهي غربَ دانتزيج) أو جدانسك البولونيةِ ،(وهوَ ما عُرفَ بقضيةِ» الممر البولندي .«وبذا فُصلَ برّياً ما بينَ بروسيا الشرقيّةِ وألمانيا) قُسِّمتْ بروسيا الشرقيّة لاحقاً عقبَ الحرب العالمية الثانية بينَ روسيا الاتحادية) ضمنَ الاتحاد السوفييتي (وبولندا، وثمّةَ جيبٌ صغيرٌ منَ الأرضِ اليومَ على بحر البلطيق شمالَ شرقيِّ بولندا يتبعُ روسيا الاتحادية ومفصولٌ عنها برياً هوّ منطقةُ مدينةِ» كونيجسبرج) «بالألمانية (**Königsberg** :أو» كالينينجراد «الروسية منذ ،(1946 كما أعطيتْ بولندا جزءاً كبيراً من سيليزيا العليا بما فيهِ من نصيبٍ وافرٍ من الثروةِ المعدنيّةِ .

بعد تنفيذِ المعاهدةِ كانت سيليزيا العليا تحكمها في البدايةِ بريطانيا وفرنسا وإيطاليا.

بينَ العامينْ 1919م و1921م اندلعتْ ثلاثةُ أعمالِ عنفٍ كبيرةٍ بينَ المدنيينَ الألمانِ والبولنديين مما أدى إلى تورطِ القواتِ العسكريةِ الألمانية والبولندية أيضاً .في مارسَ/آذارَ (1921) عقدتِ اللجنةُ المشتركةُ بين الحلفاءِ استفتاءَ سيليزيا العليا الذي تمَّ سلمياً بالرغم من أعمالِ العنفِ السابقة .صوتَ حواليْ ستونَ بالمئةِ للبقاءِ مع ألمانيا .بعدَ التصويتِ ناقشت عصبةُ الأممِ مستقبلَ المقاطعةِ، وعام 1922م قُسّمت سيليزيا العليا؛ في الشمالِ الغربيّ» أوپلن) «بالإنجليزية) (**Oppeln** : أوبولي أو أبولوسكي بالبولونية (بقيت مع ألمانيا بينما نُقل الجنوبُ الشرقيُّ من سيليزيا إلى بولندا.وتقررَ أن يُتنازلَ عن» ميمل) «بالألمانية) ،(**Memel** :بالليتوانية– (**Klaipėda** :الإقليمُ الصغيرُ في أقصى شمالِ شرقيِّ بروسيا الشرقيةِ –إلى الحلفاءِ لتقريرِ مصيرِهِ وفقَ مايرتؤونَ، فبقيَ تحت سلطةِ عصبة الأمم مع حاميةٍ عسكريةٍ فرنسيةٍ إلى 9 ينايرَ/كانونَ الثاني (1923) عندما غزتْ ليتوانيا المنطقةَ أثناءَ ثورةِ »كلايبيدا .«انسحبتِ الحاميةُ الفرنسيةُ، وفي فبرايرَ/شباطَ وافقَ الحلفاءُ على ضمّ ميمِل إلى ليتوانيا على شكلِ» منطقةِ حكمٍ ذاتي .«في الثامنِ منْ مايو/أيارَ (1924) بعدَ مفاوضاتٍ بينَ الحكومةِ الليتوانيّةِ ومؤتمرِ السفراءِ وجهودِ عصبة الأمم صُدّقَ على ضم» ميميل «إلى ليتوانيا .قبلت ليتوانيا» قانونَ ميملَ الأساسيّ ،«وهوَ ترتيبٌ لتقاسمِ السلطةِ لحمايةِ غيرِ الليتوانيين في الإقليمِ بالإضافةِ إلى وضعهِ» ذاتيِّ

الحكمِ «بينما تبقى المسؤوليةُ عن الإقليم بيدِ القوى العظمى .على المستوى المحليّ توسطتْ عصبةُ الأممِ بينَ الألمانِ والليتوانيينَ ممّا ساعدَ على استمرارِ ترتيبِ تقاسمِ السلطةِ حتى العامِ.1939

ضُمَّ هذا الإقليمُ نهائياً إلى ليتوانيا بعدَ الحرب العالمية الثانية .

وكانَ منَ المقررِ عن طريقِ استفتاءٍ عامٍّ يُعقدُ في وقتٍ لاحقٍ أن يُحلَّ موضوعِ السيادةِ على اشلزفيچ–هولشتاين.

]كانتِ اشلزفيچ–هولشتاين قدِ اقتطعت من الدنمارك في حرب اشلزفيچ الثانية عامِ 1864م مع پروسيا .[بنتيجةِ استفتاءٍ من خيارينِ فقط؛ إما الدنمارك وإما ألمانيا في فبراير/شباطَ ومارس/آذارَ 1920 صوّتت» اشلزفيچ الشمالية «الناطقة بالدنماركيةِ لصالحِ الانضمامِ للدنمارك ،فيما صوّتت» اشلزفيچ الجنوبية «الناطقة بالألمانيّةِ لصالحِ ألمانيا.وعلاوةً على فقدانِ ألمانيا مستعمراتِها، فقدِ اشْتُرِطَ لضمانِ الأمنِ في أوروپا عدمُ قيامِ اتحادٍ سياسيٍّ بينها وبينَ النمسا من دونِ موافقةِ عصبة الأمم .

كانتِ المفاوضاتُ حولَ خارطة ألمانيا ومستقبلِها عسيرةً جداً وطويلةً وشاقّةً، لكنَّ الحلفاءَ– فيما عدا إنشاءِ پولندا ورسمِ حدودِها –نظروا إلى الناحيةِ الماديّةِ المتمثلةِ بالتعويضاتِ، واقتسامِ المستعمراتِ القليلةِ لألمانيا أكثرَ من الاهتماماتِ الأخرى، وبذلكَ تَركت معاهدةُ ڤرساي الرايخ الألماني سليماً إلى حدٍّ كبيرٍ من الناحيتينِ الجغرافيةِ والاقتصاديةِ ،وحفظت لهُ وحدتَهُ السياسيةَ وإمكاناتِهِ، كما سنرى لاحقاً في الفصل الأخير .الأمرُ الذي لمْ يحدثْ بالمثلِ معَ الإمبراطوريّتيْنِ النمساويةِ–المجريةِ والعثمانيةِ في ما يخصُّ معاهدتيهما اللاحقتين .



تفكيك الإمبراطورية النمساوية المجرية بموجب معاهدتي سان جرمان وتريانون بعد الحرب.

النمسا

المقالة الرئيسة :معاهدة سان جرمان



الخريطة الإثنيّة–اللغويّة في إمبراطورية النمسا والمجر .(1910) مثالٌ جليّ على أن الدولَ التي أنشأتها المعاهدة لم تحلَّ التوتراتِ الداخليةَ إن لم تكُ فاقمَتها بسبب إعلائها الإثنية القومية أساساَ على حساب التعايش المشترك في دولةٍ تعدديةٍ كما كان الحال في الإمبراطورياتِ السابقة.

)أطلسٌ تاريخي من العام.(1911

اقتُطِعَتْ من النمسا بوهيميا ومورافيا اللتين يبلغُ تعدادُ سكانِهما عشرةُ ملايينَ أغلبيتهم من التشيك ليتكوَّنَ منهمُ ومن مليونيْنِ منَ السلوفاكِ ومليونٍ آخرَ منَ المجريّنَ والروتينيينَ دولةُ تشيكوسلوفاكيا المستحدثةُ .كذلكَ تخلتِ النمسا لإيطاليا عن جنوبِ التيرول ،ومنطقةِ تيرنتينو ،وميناء ترييستي ،وشبهِ جزيرةِ إستريا ،وبعضِ الجزرِ على ساحلِ دلماشيا على الأدرياتيك.

لم يكتفِ الحلفاءُ بذلك، بل قلصتْ معاهدةُ سان جرمانَ عديدَ سكانِ النمسا أكثر، فبعدما كانَ تعدادُهمْ اثنينِ وعشرينَ (22) مليوناً أتبعتِ المعاهدةُ سبعةَ ملايينِ ونصفَ مليونٍ (7.5) منَ السلافِ في چاليسيا إلى پولندا الجديدةِ، وأكثرَ من مليونٍ آخرينَ من غيرِ الألمانِ، كما تقلصتْ مساحتُها إلى نصفِ مساحتِها السابقة .وحُدّد جيشها بثلاثين ألفاً، كما رفض الحلفاء التسمية الجديدة» دولة النمسا الألمانية) «بالألمانية] (***Staat Deutschösterreich*** :المتآلفة مع واقع أن النمساويين من أصولِ جرمانيةٍ ،والألمانيّةَ لغتُهم الأم ،[وأُقِرَّت معاهدةُ» سان جرمان «باسم» دولة النمسا.«

وبذلكَ تحولّتِ النمسا التي بقيتْ في المركزِ منَ الحياةِ السياسيةِ في أوروپا لأكثرَ من خمسةِ قرونٍ خلتْ إلى دولةٍ صغيرةٍ 83,855 كم (²قليلةِ الموارِدِ مغلقةٍ دونما ميناءٍ بحريٍّ في وسطِ أوروپا .



توقيع معاهدة تريانون في الرابعِ منْ يونيو/حزيرانَ من العام 1920.

المجر

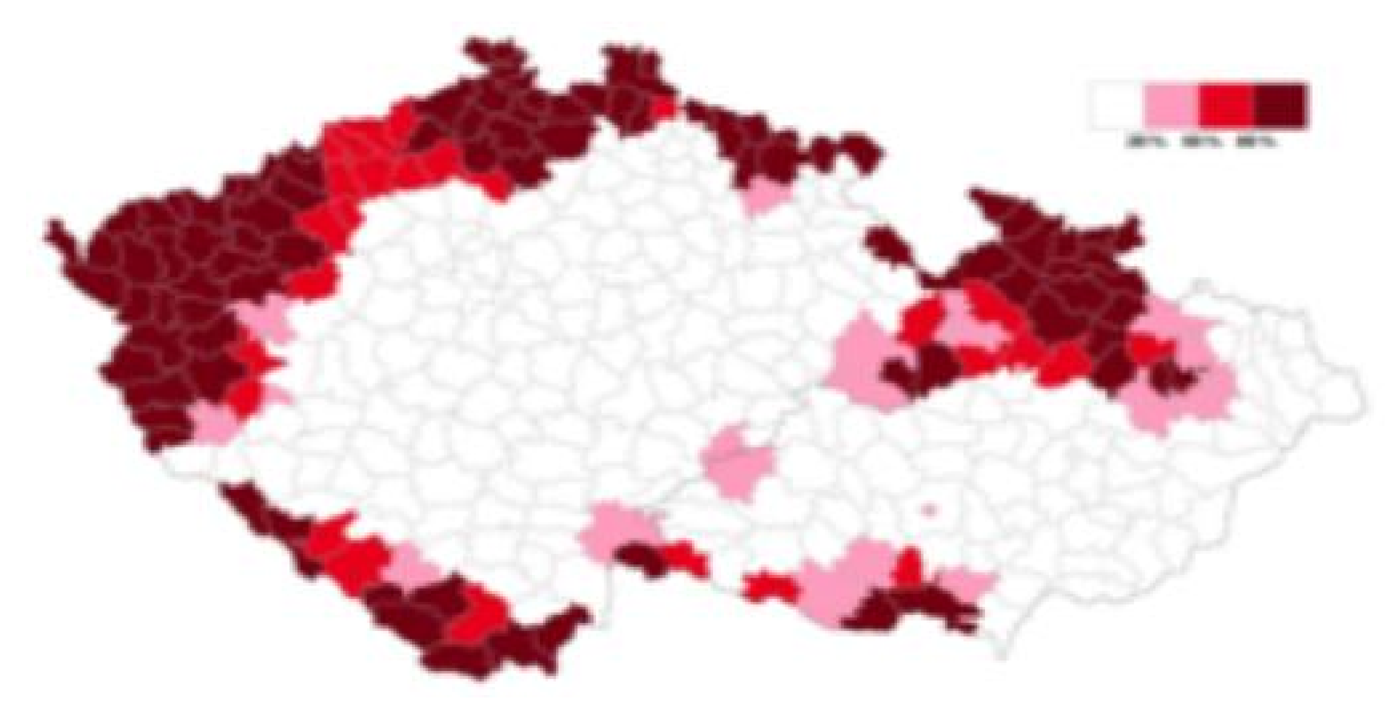
المقالة الرئيسة :معاهدة تريانون

انفصلتِ المجر عن النمسا نتيجة الحرب، وفي 4 يونيو/حزيران 1920 وُقعت في ڤرساي معاهدة تريانون التي فَرضتْ عليها جيشاً لايتجاوز تعدادُه خمسةً وثلاثين ألفاً، ووَزعتْ مناطقَ من أراضيها السابقةِ على:

- يوچوسلاڤيا من الجنوب، فحازتْ صربيا إقليمَ ڤويڤودينا 21,507) كم– (2التابع لمملكةِ هنغاريا ما بينَ –(1920–1876) ذي الأغلبيةِ الهنغاريةِ النسبيّةِ) كانَ نصفُ سكانِهِ هنغارٌ وألمانٌ، وثلثُه من الصربِ ذلك الوقت، والإقليمُ يتمتعُ بحكمٍ ذاتيٍّ ضمن صربيا منذُ الحرب العالمية الثانية بسببِ وضعِهِ السكاني هذا ،(كذلك انفصلت كرواتيا وسلوڤينيا وانضمتا إلى يوچوسلاڤيا.
- ورومانيا من الشرقِ ومنحتْ إقليمَ ترانسلڤانيا 102,834) كم.(2
- وتشيكوسلوڤاكيا من الشمال وحازت إقليم» كارباثيان روثينيا.«
- وضُمَّ معظم إقليم» بورچنلاند «إلى النمسا ذاتِها من الغرب، في حين اختارت مقاطعة» سوبرون « البقاء مع المجر بموجب استفتاءٍ عامٍّ جرى في ديسمبر/كانون الأول من العام 1921.

تقلصت مساحة المجر إلى 93,030 كم ،2وحُرمتْ من منفذها على البحر الأدرياتيكي وهو ميناء افيومي) بالإنجليزية) (*Fiume* :ريكا الكرواتية حالياً ،(وتقرر عليها تسليم أسطولها التجاري للحلفاء، فأضحت دولةً مغلقةً وتضاءلت مساحتُها من خمسةٍ وعشرينَ ومئةِ (125) ألفِ ميلٍ مربعٍ إلى ثلاثينَ وخمسةِ (35) آلافٍ وحسب .

تشيكوسلوڤاكيا



المناطقُ الناطقة بالألمانيّةِ عامَ 1930 داخلَ حدودِ جمهورية» تشيكيا «الحاليّةَ، والتي خلالَ فترةِ ما بينَ الحربينِ يُشارُ لها بال»سوديت.«



بلغاريا بعدَ معاهدةِ نويي .خسرتْ 10% من مساحتها لصالحِ اليونانِ ويوچوسلاڤيا.

في أوروپا الوسطى كانَ على ألمانيا والنمسا الاعترافُ باستقلالِ» تشيكوسلوڤاكيا) «بالإنجليزية : (*Czechoslovakia*الدولةِ المستحدثةِ) كانت فيما سلف تحتَ سيطرةِ النمسا .(ونُقلت منطقةُ »هولتشين) «بالألمانية (*Hultschin* :الصغيرةُ في سيليزيا العليا إليها أيضاً في 3 فبراير/شباطَ 1921.

بالمقابلِ ولدتْ مشكلةُ إقليمِ» السوديت) «سوديتنلاند) (بالألمانية ،(***Sudetenland*** :وهي المناطقُ الحدوديةُ بين ألمانيا وتشيكوسلوفاكيا– وتشكلُ أجزاءً من أقاليمِ بوهيميا ومورافيا وسيليزيا التشيكية –ويقطنها ألمانٌ) تسعونَ بالمئةِ من سكانِها من الألمان ،(وكانت مثار نزاعٍ بين الدولتينِ أثاره هتلر بدأ بضم السوديت 1) أكتوبر/تشرين الأول ،(**1938** وانتهى بالاحتلال الألماني لتشيكوسلوفاكيا **15**)مارس/آذار،(**1939**

فلما استعادتها الأخيرة عقب الحرب العالمية الثانية طردتْ سكانَها الألمانَ منها .

بلغاريا

المقالة الرئيسة :معاهدة نويي



الوحدات الإدارية الألمانية ما قبل **1945** من جهة الشرق .خط أودر–نايسه يمثل الحدود الحالية.

أسفرتِ الحرب عن خسائرَ إقليميةٍ كبيرةٍ لبلغاريا وما يقارب **87.500** جنديٍّ قتيل.

قضت معاهدة نويي بتقليصِ مساحةِ بلغاريا بمقدارِ العُشرَ) حوالي أحدَ عشرَ ألفَ كم (²وخسارةِ سُبعِ سكانها بعدما فقدت تراقيا الغربية **8.578**) كم (²التي كانت انتزعتْها منَ الدولة العثمانية نتيجة حربي البلقان الأولى والثانية**1913–12** م، وكانت حيويةً لأنها منفذٌ لها إلى بحر إيجة إضافةً لساحلِها على البحر الأسود) لحظت معاهدة نويي تأمين منفذٍ إلى بحر إيجه لكنه لم ينفذ .(وُضعت هذهِ المنطقةُ) تراقيا الغربية (تحتَ إدارةِ الحلفاءِ ثم تقرر تسليمها إلى اليونان في مؤتمر سان ريمو **26–19**) أبريل/نيسان **1920**)،كما سُلمت ثلاثُ مناطقَ صغيرةٍ على حدودِها الغربيةِ إلى يوچوسلاڤيا .ما بين العامين

1912و 1929هاجر أكثر من 253.000 لاجئٍ إلى بلغاريا من الأراضي المفقودة نتيجة هذه الحروب العديدة كلها،

وهكذا غدت بلغاريا– التي كانتْ تتطلعُ لزعامةِ دولِ البلقان في عامِ–12) 1913م) (كانت تلقب »پروسيا البلقان –(«إحدى أصغرِ دولِ المنطقةِ] قبلَ إعلان استقلالها 5) أكتوبر/تشرين الأول (1908كانت إقليماً ذا حكم ذاتي ضمنَ الدولة العثمانية تأسسَ بنتيجة الحرب الروسية العثمانية (1877–1878) ،ومعاهدة سان استيفانو ،(1878) ومؤتمر برلين .[(1878)

پولندا

المقالات الرئيسة :بولندا § تاريخ والممر البولندي والحرب البولندية السوفيتية
ملصق پولندي حول استفتاء سيليزيا (1921) يقول:
»أمي تذكرني صوّت لپولندا.«
يلحظ التشابه مع ملصقٍ دنماركيٍّ عن استفتاء اشلزفيچ العامَ السابق.



»الممرُّ البولونيُّ–20) «1939م (الذي ورد في نقاط ويلسون الأربعة عشر، وقررته معاهدةُ ڤرساي، وتبدو مدينةُ» دانتزيج «ذاتُ الإدارةِ الدولية) بالأحمر.(

لحظتِ النقطة الثالثة عشرة من مبادئ ويلسون» دولةً پولنديةً مستقلةً «مع إتاحة وصولها إلى البحر.

كانَ على ألمانيا أنْ تعترفَ باستقلالِ پولندا وأن تتخلى عن» جميعِ الحقوقِ والملكيّةِ على الإقليم .«كانَ من المقررِ التنازلُ عن أجزاءٍ من» سيليزيا العليا «لپولندا أيضاً معَ تحديدِ مستقبلِ بقيةِ المقاطعةِ عن طريقِ الاستفتاء .وتحددُ الحدودُ الداخليةُ بناءً على التصويتِ والظروفِ الجغرافيّةِ والاقتصاديّةِ لكلِّ منطقة .أما مقاطعةُ بوزِن) بالبولونيةِ» بوزنان– («التي غدت تحتَ السيطرةِ الپولنديّةِ خلالَ انتفاضةِ پولندا الكبرى –فجرى التنازل عنها أيضاً لپولندا.

كان مقرراً تقريرُ السيادةِ على جزءٍ من جنوبِ شرقِ پروسيا عبرَ الاستفتاءِ بينما نُقلت منطقةُ »سولداو «الپروسيّةُ الشرقيّةُ– انواقعةُ على جانبيْ الخطِّ الحديديِّ الرابطِ بينَ» وارسو») «ڤرصوفيا « الپولونيةِ (وميناءِ» دانتزيچ –«إلى پولندا من دونِ استفتاءٍ .

جرى منحُ ما يعادلُ (51,800 كم^2) عشرينَ ألفَ ميلٍ مربعٍ (إلى پولندا من أراضي مملكة پروسيا)بالإنجليزية.(***Prussia*** :

ونقلَ قسمٌ من» بوميرانيا الشرقيةِ) «بالپولونيةِ» بومريليا («على أسسٍ تاريخيّةٍ وعرقيّةٍ إلى بولندا لتسهيلِ وصولِ هذهِ الأخيرةِ إلى البحرِ؛

القضيّة التي أضحت تُعرفُ باسمِ» الممرِّ الپولندي) «بالإنجليزية .(***Polish Corridor*** :

شملتِ الأراضي البولندية پولندا الروسيّةِ وپولندا النمساويّةِ وپولندا البروسيّةِ القديمةِ، وتوسَّعت نحوَ الشرقِ غيرَ أنَّ المعاهدةَ لم تعيّنِ الحدودَ من تلك الجهةِ، فوقعتِ الحربُ الپولندية–السوڤييتيّة–19) 1920م (التي أعقبتها معاهدةُ ريغا 18) مارس/آذار 1921م (لترسيم الحدود.

دانتزيج الحرة

المقالة الرئيسة :مدينة دانزيغ الحرة



منظر جوي لمركز مدينة دانتزيج التاريخي حوالي.1920



جواز پولندي أصدر في دانتزيج من قبل» المفوضية الپولندية لچدانسك «سنة ،1935 ومُدد سنة 1937قبل أن يهاجر حامله سنة 1938 إلى فلسطين.

أمل البولنديون بأن تصبح» دانتزيج) «اللفظ بالألمانية، بالإنجليزية :دانزيچ) (بالإنجليزية *Danzig*) :))بالبولندية» ،(*Gdańsk* :چدانسك («جزءاً من پولندا .تقرّرَ على ألمانيا التنازلُ عن الميناءِ ذي الأغلبيّةِ الألمانيّةِ وما حوله) ما يقرب من مئتي قريةٍ (بما في ذلك دلتا نهرِ» ڤيستولا «على البلطيقِ لعصبةِ الأممِ لإنشاءِ مدينةِ دانتزيچ الحرّةِ) المواد 104–100 من القسم الحادي عشر من الجزء الثالث للمعاهدة .(

دون أي تصويتٍ عامّ لإضفاء الشرعية على خسارةِ ألمانيا للمدينة ولدت مدينة دانتزيج الحرة)بالألمانية ،(*Freie Stadt Danzig* :وهي دويلة شبه مستقلةٍ تحت إشراف عصبة الأمم مع شؤونٍ خارجيةٍ تحت السيطرة البولندية إلى حد كبير .شملت حقوق پولندا أيضاً مجانيّة استخدام الميناء]دون رسوم ،[ومكتبَ بريدٍ پولندي، وحاميةً پولنديةً في منطقة ڤستريپلاته) بالألمانية : ،(*Westerplatte* واتحاداً جمركياً مع پولندا التي منحت كذلك الحق بتطوير وصيانة وسائل النقل والاتصالات ومرافق المرفأ .

اعتبر ذلك مستوحىً من تاريخ المدينة التي كانت لقرونٍ جزءاً من پولندا، وتشاركت معها المصالح الاقتصادية، وازدهرت بفضلها، وتمتعت معها باستقلاليةٍ واسعةٍ.كان لمدينة دانتزيچ الحرة دستورها ونشيدها الوطني وبرلمانها وحكومتها، واللغة الرسمية فيها كلتا الألمانية والپولندية، وأصدرت طوابعها الخاصة وعملتها» چولدن دانتزيچ) «بالألمانية .(*Danzig Gulden* :تقرر أن تكون للمدينةِ شبهِ المستقلةِ 1952] كم ²بما فيها 58 كم ²مسطح مائي [جنسيتها الخاصة بناءً على الإقامة، وبذا فقدَ السكانُ الألمان جنسيتهم الألمانيّةَ مع إنشاءِ الإدارةِ الجديدة، لكنهم مُنحوا الحقَّ في الحصولِ عليها مرةً أخرى في غضون العامين الأولين من وجودِ الدويلة، وكان على أي امرئٍ يرغب في الاحتفاظِ بالمواطنةِ الألمانيّةِ ترك ممتلكاته ونقل إقامته خارجَ منطقة دانتزيج الحرة إلى مناطقَ أخرى من ألمانيا.في إحصاءِ الأولِ من نوفمبرَ/تشرينَ الثاني 1923 كانت نسبة الناطقين بالألمانية كلغةٍ أمّ) %95,03 نسبة %94,5من هؤلاء مسجلون كمواطني دانتزيچ (من أصل 366,730 نسمة هم تعدادُ سكان الدويلة .وخلافاً لإقليم السار– الذي نُصّ على تنظيم استفتاءٍ بحقه بعد خمسة عشر عاماً –لم تلحظِ المعاهدة نهايةً لهذا الوضع) دام من 1920–11–15 إلى (1939–8–31 والذي كان السبب

المباشر للغزو النازي لپولندا) أزمة دانتزيچ (1939 واندلاع الحرب العالمية الثانية .أدى هذا الوضع]الهزيلُ والمقلقلُ [إلى توترٍ كبيرٍ بين الإدارة الألمانيةِ المحليةِ وجمهوريّةِ پولندا ولا سيما بعد صعود النازية.

ضُمّتِ المدينة إلى پولندا بعدَ الحربِ العالمية الثانية وهَجّر الروس من تبقى من الأهلين الألمان) حوالي 120ألفاً (واستُبدِل بهم نازحون پولنديون من الشرق .كانت دانتزيچ مثالاً تاريخياً على تسوياتٍ فاقمت المعضلات عوضاً عن حلها .

هذا فيما يتعلقُ بالتغييراتِ السياسيةِ في أوروپا.

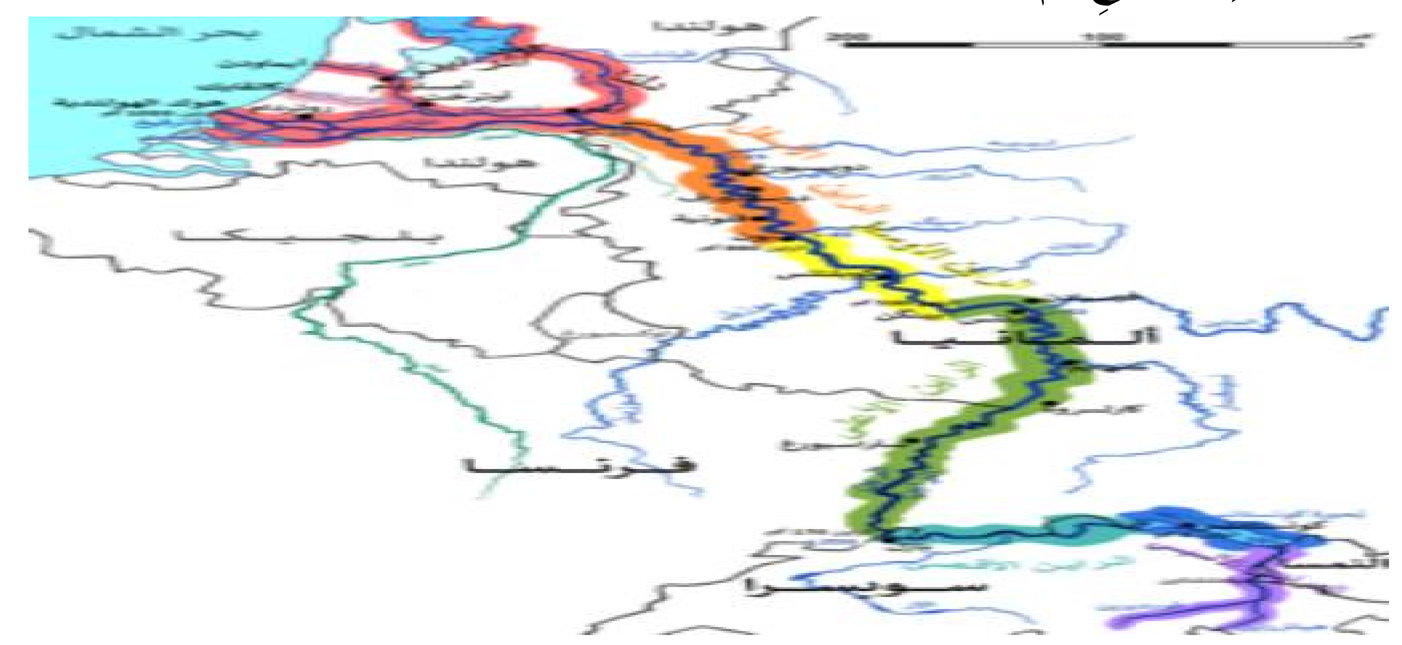
القيود العسكرية

فيليب شايدمان يلقي خطاباً من نافذةِ مستشاريّةِ الرايخ عقبَ توليّهِ رئيساً للحكومةِ 9) نوفمبرَ/تشرينَ الأولَ .(1918 لم يطلْ بهِ المُقامُ فقدِ استقالَ في 20 يونيو/حزيرانَ 1919 احتجاجاً على المعاهدة. مظاهرة شعبية كبيرة (1919–5–15) أمام الرايخستاچ) البرلمان الألماني (في برلينَ احتجاجاً على معاهدةِ ڤرساي .كانَ نصّ المعاهدةِ قدْ سُلمَ إلى الحكومةِ الألمانيّةِ في.(1919–5–7)
يقوم الرجال بتفكيك مدفعٍ ثقيلٍ امتثالاً لمعاهدة ڤرساي) الأرشيف الاتحادي الألماني.(

كانتِ المعاهدةُ شاملةً ومعقدةً من حيث القيودُ المفروضةُ على القواتِ المسلحةِ الألمانيّةِ بعدَ الحربِ . وكانتِ الأحكامُ تهدفُ إلى جعلِ الجيش الألماني غيرَ قادرٍ على العملِ الهجومي وتشجيعِ نزعِ السلاحِ الدولي.

توجّبَ على ألمانيا أنْ تُسرّحَ عدداً كافياً من الجنودِ بحلولِ الحادي والثلاثيَنَ (31) منْ مارسّ/آذارَ من العام 1920م لتتركَ جيشها لايزيدُ عنْ مئةِ ألفِ رجلٍ في سبعِ فرقِ مشاةٍ وثلاثِ فرقِ فرسانٍ كحدٍّ أقصى .حدّدتِ المعاهدةُ تنظيمَ الفرقِ ووحداتِ الدعمِ، وكانَ مقرراً أيضاً حلُّ هيئةِ الأركانِ العامة . واقتصرتِ المدارسُ العسكريّةُ لتدريبِ الضباطِ على ثلاثةٍ، مدرسةٌ واحدةٌ لكلِ سلاحٍ، وتقررَ إلغاءُ التجنيد الإجباري .وجبَ على ألمانيا كذلكَ الاحتفاظُ بالجنودِ وضباطِ الصفِّ مدةَ اثنيْ عشرَ عاماً على الأقلِّ، والضباطِ مدةً لاتقلُّ عنْ خمسةٍ وعشرينَ عاماً معَ منعِ الضباطِ السابقينَ من حضورِ التدريباتِ

العسكريّة .كلُّ ذلكَ بهدفِ منعِ ألمانيا من تكوينِ طاقمٍ فنّيٍّ كبيرٍ من الرجالِ] الاحتياطِ [المدربينَ، وكانَ عددُ الرجالِ المسموحِ لهم بمغادرةِ الخدمةِ العسكريةِ مبكراً محدوداً.



نهر الراين) بالألمانية (*Rhein*: مع روافدِهِ، ويبدو في الشمالِ رافده نهرُ الرور) بالألمانية (*Ruhr*: حيث تقع» دويسبورج) «بالألمانية (*Duisburg*: على تقاطعهما، واحدُ منْ أهمّ أنهارِ أوروبا وأهمُّ نهرٍ في ألمانيا ،طولهُ 1230 كم، ومساحةُ حوضهِ) الراينلاند 252 (ألفَ كم 2 يقع معظمها في ألمانيا.

جرى كذلكَ تقليلُ عديدِ الموظفينَ المدنيينَ الذين يدعمونَ الجيشَ وتقليصُ قوى الشرطةِ إلى حجمها قبلَ الحربِ معَ زياداتٍ تقتصرُ على التناسبِ معَ التزايد السكانيّ فحسب، أما القواتُ شبهُ العسكريّةِ فممنوعة.

تقررَ أيضاً أنْ تكونَ منطقة الراينلاند منزوعةَ السلاحِ ،مع هدمِ جميعِ التحصيناتِ فيها وإلى مسافةِ تتراوحُ في أقصاها حتى خمسينَ كيلومتراً 31) ميلاً (شرقَ نهر الراين ومنعِ بناءِ تحصيناتٍ جديدةٍ، وأن تكونَ المنطقةُ غربَ الراينِ خلواً من أيّ تحصيناتٍ حربيةٍ أو قواتٍ عسكرية.

ودُمرتِ الهياكلُ والتحصيناتُ العسكريّةُ في جزيرتيْ» هِليغولاند «و»دوني] «في بحر الشمال.[

وحُظرَ على ألمانيا تجارةُ الأسلحةِ، وفُرضتْ قيودٌ على أنواعِ الأسلحة وكمياتها، كما حُظِرَ تصنيعُ الأسلحةِ الكيميائيّةِ أو تخزينُها] كان الألمان أول من استخدم الغازات الكيميائية في الحرب ،[والعرباتِ المدرعةِ ،

والدباباتِ، والطائراتِ الحربيّة.

سُمِحَ للبحريّةِ الألمانيّةِ بستِّ بوارجَ مدرعةٍ مسبقاً] أي ما قبل الهدنة ،[واقتُصرَ على ستةِ طرّاداتٍ خفيفةٍ كحدٍّ أقصى) بما لايتجاوزُ مئةً وستةَ آلافِ (6,100) طنٍ ،(واثنتي عشرةَ مدمّرةً) لاتتجاوزُ 810 أطنانٍ ،(واثني عشرَ زورق طوربيدٍ) بما لايزيدُ عن مئتيْ (200) طنٍّ ،(وحُظرتِ الغواصاتُ مطلقاً.

كانَ مقرراً ألا تتجاوزَ القوةُ البشريةُ العاملةُ في البحريّةِ خمسةَ عشرَ ألفَ رجلٍ بما فيها أفرادُ الأسطولِ والدفاعاتِ الساحليّةِ ومحطاتِ الإشارةِ والإدارةِ والخدماتِ البريّةِ الأخرى والضباطِ والرجالِ من جميعِ الرتبِ، ولايُسمحْ لتعدادِ الضباطِ وضباطِ الصفِّ أنْ يتجاوزَ ألفاً وخمسمئةِ رجلٍ .وفُرضَ على ألمانيا إيقافُ تشغيلِ ثماني سفنٍ حربيّةٍ وثمانيةِ طرّاداتٍ خفيفةٍ واثنتينِ وأربعينَ مدمرةً وخمسينَ زورق طوربيدٍ .ونزعُ سلاحِ اثنتينِ وثلاثينَ سفينةَ مساعدةٍ وتحويلُها إلى الاستخدامِ التجاري .ومنعتِ) المادة (198 ألمانيا من امتلاكِ قواتٍ جويّةٍ بما في ذلكَ قوةٍ جويةٍ-بحريةٍ] في مارس/آذار 1935 أعلن هرمان غورينغ

مجدداً عن وجود قوةٍ جويةٍ ألمانية [وطالبتها بتسليمِ جميعِ الموادِ الجويّةِ ذاتِ الصلة .بالتزامنِ معَ ذلكَ مُنعت ألمانيا من تصنيعِ أو استيرادِ الطائراتِ أو الموادِ ذاتِ الصلةِ لمدةِ ستةِ أشهرٍ بعدَ توقيعِ المعاهدة.

وفي مؤتمر سان ريمو 19–26) أبريل/نيسان– (1920 بين بريطانيا وفرنسا وإيطاليا واليابان والولايات المتحدة بصفة مراقب –بُحثت التوترات الفرنسية–الألمانية في حوض الرور والمتعلقة بشروط معاهدةِ ڤرساي، وجرى التأكيد على رفض السماح لألمانيا بزيادةِ حجم جيشها.

التعويضات

المقالات الرئيسة :تعويضات الحرب العالمية الأولى وشرط ذنب الحرب

طالع أيضًا :التضخم الجامح في جمهورية فايمار واحتلال الرور وخطة دوز

»*دعنا نرك تجمع* – «

رسمٌ أمريكي ساخرٌ(1921)



تسليم التعويضات:

كانتِ التعويضاتُ ماديّةً وعينيّة.

)الأرشيف الاتحادي الألماني.(

استعراض للاعبي إقليمِ الرور في مهرجانِ ميونخ للجمباز (1923) أثناءَ الاحتلالِ الفرنسي–البلجيكي لحوضِ الرور) تقول اللافتةُ اليسرى» :الرور سيبقى ألمانياً ،«واليمنى» :لن نكونَ مستعبَدين قط ،(«
كانَ حوض الرور من أهمّ المناطقِ الصناعيّةِ في ألمانيا وقتئذ.
)الأرشيف الاتحادي الألماني.(

في المادّةِ 231 فاتحةِ القسم الخاص بالتعويضات أُلزمت ألمانيا وحليفاتُها بتحمل كامل المسؤوليّةِ عنِ جميع الخسائرِ والأضرارِ التي تعرضت لها دولُ الحلفاءِ وشركاؤها ومواطنوها والتي سبّبتها الحربُ »نتيجةَ …عدوانِ ألمانيا وحلفائِها ،«وقد صِيغت لتكون أساساً قانونياً لإقرار تعويضات الحرب العالمية الأولى .طالبتِ المعاهدةُ ألمانيا بتعويضِ الحلفاءِ، وشُكِلتْ» لجنة التعويضاتِ الدوليّة «منْ جانبِ الحلفاءِ لتقديرِ المبلغِ الذي يتعينُ على ألمانيا أداؤه بدقةٍ، والشكلِ الذي ستتخذُه المدفوعات .طُلِبَ منَ اللجنةِ »منحُ الحكومةِ الألمانيةِ فرصةً عادلةً لإسماعِ صوتِها ،«وتقديمِ استنتاجاتها بحلولِ الأولِ من مايو/أيارَ عامَ 1921 ،وفي غضونِ ذلكَ طلبتِ المعاهدةُ من ألمانيا دفعَ ما يعادلُ عشرينَ مليارِ ماركٍ ألمانيّ ذهبيٍّ)خمسةُ ملياراتِ دولارٍ أمريكي (في صورةِ ذهبٍ أو سلعٍ أو سفنٍ أو موادَّ خامٍ أو أوراقٍ ماليةٍ أو سواها.

أقر هذا في المعاهدة وقتما كانت ألمانيا على شفا المجاعة بسبب الحصار فضلاً عن وفيات جائحة الإنفلونزا الإسبانية .

حدّدتِ اللجنةُ التعويضاتِ في التاسعِ والعشرينَ من ينايرَ/كانونَ الثاني للعامِ 1921م بتسعةٍ وستينَ ومئتيْ (269) مليارِ ماركٍ ألمانيٍّ ذهبيٍّ تُؤدى على اثنينِ وأربعينَ (42) قسطٍ سنويٍّ،

ثمَّ حدّد جدولُ مدفوعاتِ لندن في 5 مايو/أيار 1921 مجموعَ التعويضات المطلوبة من دول المركز جمعاء باثنينِ وثلاثينَ ومئةٍ (132) مليارِ ماركٍ ذهبيٍّ كحلٍّ وسطٍ ما بين المطالبات والتقييمات البريطانية والفرنسية والبلجيكية .أقرّتِ اللجنة بأن دول المركز لن يمكنها أداء سوى القليل، وأن العبء سيقع على عاتق ألمانيا .توجب على ألمانيا– بموجب جدول مدفوعات لندن –سداد خمسين مليار ماركٍ ذهبيٍّ حُسمت منها تسديدات ما بعد الهدنة وحتى تاريخه) الفترة ما بين 1919 و (1921فأضحى الإجمالي وقتها واحداً وأربعين (41) مليار.كان يمكن لألمانيا– بغية الوفاء –أن تدفع نقدياً أو عينياً منتجاتٍ كالفحم، والأخشاب، والأصباغ الكيميائية، والأدوية، والماشية، والآلات الزراعية، ومواد البناء، وآلات

المصانع .مثلاً ساعدت ألمانيا في ترميم مكتبة جامعة لوڤان في بلجيكا– التي دمرها الألمان في 25 أغسطس/آب من العام –1914 وقد خُسمت التكاليف من مبلغ التعويضات .كما جرى أخذ التغييرات الإقليمية التي فرضتها المعاهدة في الاعتبار .تطلّب الجدول تسديد خمسين ومئتيْ (250) مليون دولارٍ أمريكيٍّ في غضون خمسة وعشرين يوماً، ثم خمسمئة (500) مليون دولارٍ سنوياً، بالإضافة إلى ستةٍ وعشرين (26) في المئة من قيمة الصادرات الألمانية .كان من المقرر أن تُصدر الحكومة الألمانية أسناداً بفائدة خمسةٍ في المئة، وأنشأت صندوق غرقٍ بنسبة واحدٍ في المئة لدعم دفع التعويضات.



ألمانيا :الخسائر الإقليمية في أوروبا والمناطق منزوعة السلاح والمحتلة بموجب معاهدة ڤرساي.

وأدى السدادُ الشحيحُ إلى عمليةِ احتلال الرور) بالألمانية (***Ruhrbesetzung***: المنطقةِ الصناعيّةِ الغنيةِ من قبلِ القوات الفرنسية والبلجيكية) من 11 ينايرَ/كانونَ الثاني 1923 إلى 25 أغسطسَ/آبَ (1925 بدعوى إدارةِ المناجمِ والصناعاتِ فيها وتشغيلِها لتحصيلِ التعويضاتِ، لكنَّ تطبيقَ» المقاومةِ السلبيةِ «من قبلِ الألمانِ أدى إلى فشلِ الحملةِ، وفي الأثناء جرت إعادةُ هيكلةِ الديون بموجبِ» خطة دوز) «بالإنجليزية (***Dawes***: في أبريلَ/نيسانَ من العام .1924 ثم وبناءً على طلبٍ ألمانيّ في عام 1928 خُفّضَ المبلغُ الإجماليُّ إلى اثنيْ عشرَ ومئةِ (112) مليارِ ماركٍ ذهبيٍّ فيما سُمّيَّ »خطةَ يونغ) «بالإنجليزية (***Young***: عامَ، 1928 والتي أقرّت في مؤتمر لاهاي في العام .1929

كانت ألمانيا تُعوّل في السداد بنسبةٍ كبيرةٍ على تمويل المصارف الأمريكية، وكان الحلفاء يسددون بهذه التعويضات جزءاً وافراً مما عليهم من قروضٍ للولاياتِ المتحدةِ تراكمت بسبب ظروف الحرب .وفجأةً

انهارت هذه الحلقة باندلاع أزمة» الركود العظيم) «بالإنجليزية (*Great Recession* :بدءاً بالثلاثاء الأسودِ (1929-10-29) في» وول ستريت .«كانت ألمانيا ثانيَ دولةٍ تنتقلُ إليها الأزمة عقب اندلاعها وأكبرَ المتضررين الأوروپيين منها، وتوقف التسديد مجدداً .وفي العام) 1934 بعد أكثر من خمسة عشر عاماً من تسديد القروض (عادت المديونية البريطانية لأمريكا لتصل إلى 4.4 مليون دولار.

عامَ 1931 عُلّق التسديد لعامٍ كاملٍ بسببِ الأزمةِ الاقتصاديةِ الخانقة، ثم اتُفقَ في مؤتمرِ لوزانَ)1932 (على إيقافه إلى أجلٍ غير مسمىً، ثم رفضَ هتلر الدفعَ بعد مجيئهِ إلى الحكم 30) يونيو/حزيران (1933 بدعوى رفضه» إملاءَ ڤرساي .«دفعت ألمانيا في الفترة (1931-19) أقلَّ منْ واحدٍ وعشرينَ (21) مليار ماركٍ ألمانيٍّ من كاملِ التعويضات، وبحسبِ خبراءٍ اقتصاديّيّنَ فإنهُ بالرغمِ من تخفيضِ المبلغِ الكليّ لحجمِ التعويضاتِ إلا أنهُ يبقى مغالىً فيه، ونتجَ عن ذلكَ أن أثقلتِ الديونُ الاقتصادَ الألمانيَّ المرهَقَ بسببِ الحربِ والحصارِ ممَّا تسبَّبَ بدرجةٍ عاليةٍ منَ الاستياءِ والسخطِ والغليانِ الشعبيّ فأسهمَ- معَ العواملِ الأخرِ في النهايةِ -بإشعالِ ضرامِ الحربِ العالميةِ الثانيةِ .

وبموجبِ اتفاقِ لندن (1953-2-27) الذي قلصَ المبالغَ المتبقيةَ من التعويضاتِ إلى النصفِ استأنفت ألمانيا الغربيّةُ- وحدها -دفعَ تعويضاتِ الحربِ العالميةِ الأولى، والتي كانت عبارةً عن أسنادٍ سياديةٍ ألمانيةٍ أُصدِرت ما بينَ عامي (1930-24) وبيعت لمستثمرينَ أجانبَ) معظمهم أمريكان (ولم تسدد.

وفي الثالثِ من أكتوبرَ/تشرين الأولِ (2010) الذكرى العشرين لتوحيد الألمانيّتين سُدّدَ آخرُ قسطٍ منها .وكان أول قسطٍ قد سُدد في يونيو/حزيران من العام.1921

الضمانات

المقالة الرئيسة :إعادة تسليح راينلاند



السلام وعلف مدافع المستقبل:

القادة الأربعة، والنمر) كلمنصو (يقول" :عجيب !كأني أسمع نحيب طفل ،"وقد كتب فوق الصبي المعاقب) ألمانيا" (صف."1940

بنفاذ بصيرةٍ رأى الرسم المعضلة والحرب العالمية الثانية تلوح، وكأنما يقول انتظروا عام.1940

ريشة ويل ديوسون.(1938–1880)

صحيفة" ديلي هيرالد :"مايو/أيار.1919

لضمانِ امتثال ألمانيا قررتِ المعاهدة أنْ تحتلَّ قواتُ الحلفاءِ منطقةَ» الراينلاند «ورؤوسَ الجسورِ شرقَ نهرِ الراين لخمسةَ عشرَ عاماً،

وإذا لم ترتكبْ ألمانيا أيَّ عدوانٍ، فسيجري انسحابٌ مرحليٌّ؛ يُخلى رأسُ جسر كولونيا والمنطقةُ الواقعةُ شمالَ نهرِ الرورِ وعلى طوله بعدَ خمسِ سنواتٍ) المنطقة الشمالية من حوض الراين في ألمانيا] ،أخليت في العام ،([1926 ويخلى رأس الجسر في كوبلنز والأراضي الواقعةُ إلى الشمالِ منهُ بعدَ عشرِ سنواتٍ)المنطقة الوسطى من حوض الراين] ،أخليت في العام ،([1929 وبعدَ خمسةَ عشرَ عاماً يتمُّ سحبُ ما تبقى منْ قواتِ الحلفاء] أخليت في العام .[1930 وفي حالِ تراجعت ألمانيا عنِ التزاماتِ المعاهدةِ، يعادُ احتلالِ رؤوسِ الجسورِ على الفور .وطبقاً للمواد 42 و 43و 44حُظر على ألمانيا تشييد أي

حصونٍ أو صيانتها غربي نهر الراين وحتى الحدود الدولية، وشرقيّه إلى نطاقٍ يمتد في أقصاه حتى خمسين كيلو متراً» ،وتُعد مخالفة ألمانيا لتلك البنود بأيّ شكلٍ من الأشكال عملاً عدوانياً وإخلالاً بالسلام العالمي .«بعد انسحاب فرنسا وبلجيكا من منطقة الرور في 25 أغسطس/آب من العام 1925 تداعتِ الدول الأربع ألمانيا وفرنسا وإيطاليا وبريطانيا إلى اتفاقيةٍ جديدةٍ لتحديد العلاقات، فجاءت اتفاقيّاتِ لوكارنو (1925) في لوكارنو لتنص على أنّ بند نزع السلاح في منطقةِ الراينلاند سيبقى سارياً إلى أجلٍ غير مُسمّى.وُصفت اتفاقيّاتِ لوكارنو أو معاهدة لوكارنو بالمهمة باعتبارها موافقةً طوعيّةً من جانب ألمانيا في مقابلٍ» إملاءِ ڤرساي .«وبموجبها تعهدت بريطانيا وإيطاليا بالحفاظ على ترسيم الحدود الألمانية الفرنسية، وصون المنطقة منزوعة السلاح في الراينلاند ضد أيّ انتهاكٍ صارخ، مع أنه لم يُذكر تحديد واضح لما قد يُعتبر انتهاكاً صارخاً) بالإنجليزية .(***Flagrant Violation*** :قررتِ المعاهدة كذلك أنه إذا حاولت ألمانيا مهاجمة فرنسا فإن بريطانيا وإيطاليا مُلزمتان بمساندة فرنسا، وبالمثل إذا هاجمت فرنسا ألمانيا فإن بريطانيا وإيطاليا مُلزمتان بمساندة ألمانيا] ،وهو تطور في موقف الحلفاء جاء بعد الاحتلال الفرنسي–البلجيكي للرور .[وصف المؤرخ الأمريكي چرارد واينبرچ نزع التسلح في الراينلاند بأنه» أهم معاهدةِ سلامٍ صُدّق عليها في تاريخ أوروپا «إذ جعلت هجوم ألمانيا على جيرانها في الغرب أمراً مستحيلاً، فوجود منطقةٍ منزوعةِ السلاح يعني عجز ألمانيا عن الدفاع عن حدودها الغربية، واستحالة إمكانية هجومها على جيرانها في الشرق لأنّ ذلك سيتيح الفرصة أمام فرنسا لشنّ هجوم مضادٍّ مدمّرٍ إذا ماحاولت ألمانيا غزوَ أيّ دولةٍ من الدول الواقعة تحت الحماية الفرنسية بموجب نظام الحلف الفرنسي في أوروپا الشرقية، أو ما دُعي» الحاجز الوقائي) «بالإنجليزية ***Cordon*** : ***Sanitaire***) مجازاً .

أدت دبلوماسية وزير الخارجية الألماني چوستاف اشترِزمان) بالألمانية (***Stresemann*** :واتفاقيات لوكارنو إلى انفراجٍ في السياسة الأوربية، وانضمام ألمانيا إلى عصبة الأمم في العام .1926

أعلن وزير الخارجية الألماني اشترِزمان في العام 1929 أن ألمانيا ستتوقف عن دفع التعويضات، ولن تُصادق على خطة يونغ (1928) لإعادةِ جدولتها مالم يوافقِ الحلفاءُ أولاً على الانسحاب من الراينلاند بحلول العام .1930 انعقد مؤتمر لاهاي (1929) حول التعويضات الألمانية، وأقرَّ الاقتراح البريطاني بتخفيضها وإخلاء الراينلاند من الجنود الإنجليز والفرنسيين بحلول العام .1930 وبذلك غادر

آخرُ جنديٍّ بريطانيٍّ أواخرَ العام 1929 وآخِرُ جنديٍّ فرنسيٍّ في يونيو/حزيران 1930. كانت الراينلاند طيلة فترة احتلالها من قبل الحلفاء تُعد ضماناً للأمن القومي الفرنسي، فمن خلالها يمكن للفرنسيين أن يتصدَّوا لأيّ محاولةٍ صريحةٍ من قبلِ ألمانيا لإعادة تسليح الراينلاند عن طريق ضمها لفرنسا. ولكن في اللحظة التي غادر فيها الجنودُ الفرنسيون لم يعد للراينلاند هذا الدور مما فسح الفرصة أمام الألمان لإعادة عسكرتها. وكان قرار فرنسا بتشييد خط ماجينو) بالإنجليزية ***Maginot*** :
(***Line***في العام 1929 بمنزلةِ اعترافٍ ضمنيٍّ بأنّ إعادة التسليح الألماني للراينلاند على مستوىً شاملٍ ليست إلا مسألةُ وقتٍ فقط، ومن المرجّح أنّ تبدأ في الثلاثينات،

لقد أشار» المكتب الثاني] «الاستخبارات العسكرية [في الأركان العامة الفرنسية إلى أنّ ألمانيا كانت تنتهك معاهدة ڤرساي باستمرارٍ على مدى العشرينات مستعينة بالاتحاد السوڤييتي، والمتوقع لها أن تستمر في انتهاكاتها– إنما بشكلٍ صريحٍ فحسب –بعد خلو الراينلاند من القوات الفرنسية

)أعلنت ألمانيا النازية في 7 مارس/آذار 1936 عن إعادة تسليح الراينلاند. (أدى بناء خط ماجينو بدوره إلى تقليل أهمية منطقة الراينلاند من وجهة نظر الأمن] القومي [الفرنسي .

في اجتماعٍ لقادة الجيش القيصري) بالألمانية (***Reichswehr*** :برئاسة فون هندنبرچ في ديسمبر/كانون الأول من العام 1918) بدأتِ الهدنة في (1918-11-11 تقرر أنّ الهدف الرئيسي منذ اللحظة إعادة بناءِ الجيش لشنّ حربٍ جديدةٍ للفوز بمنزلة» القوة العالمية «التي سعى لها الرايخ الألماني رغم فشله في الفوز بآخر حربٍ له. على مدار العشرينات وحتى مطلع الثلاثينات كان الجيش الألماني يخطط لتدمير فرنسا وحليفتها بولندا، واقتضت هذه الخطط بالضرورةِ إعادة عسكرة الراينلاند . اتخذتِ الحكومة الألمانية عدّة خطواتٍ ممنهجةٍ استعداداً لإعادة العسكرة تلك مثل صيانةِ المعسكرات الحربيةِ] الخاليةِ [بصفةٍ دوريةٍ، وإخفاءِ المعدات العسكرية في مخازنَ سريةٍ، وتشييدِ الأبراج بدعوى مراقبة الحرائق وجباية الجمارك لكن الهدف الحقيقي منها كان تحويلها إلى أبراج مراقبةٍ وصواري بنادقَ رشاشةٍ عند إعادة نشر الجيش على طول جبهة الحرب.

احتلال الراينلاند

المقالة الرئيسة :احتلال راينلاند

طالع أيضًا :راينلاند واحتلال الرور وجمهورية عنق الزجاجة



مدنيون ألمان ينتظرون التفتيش بحثاً عن أسلحةٍ ناريةٍ من قبل جنودٍ بلجيكيين قبلما يُسمح لهم بالمرور فوق جسر أوبركاسل على الراين في دوسلدورف.

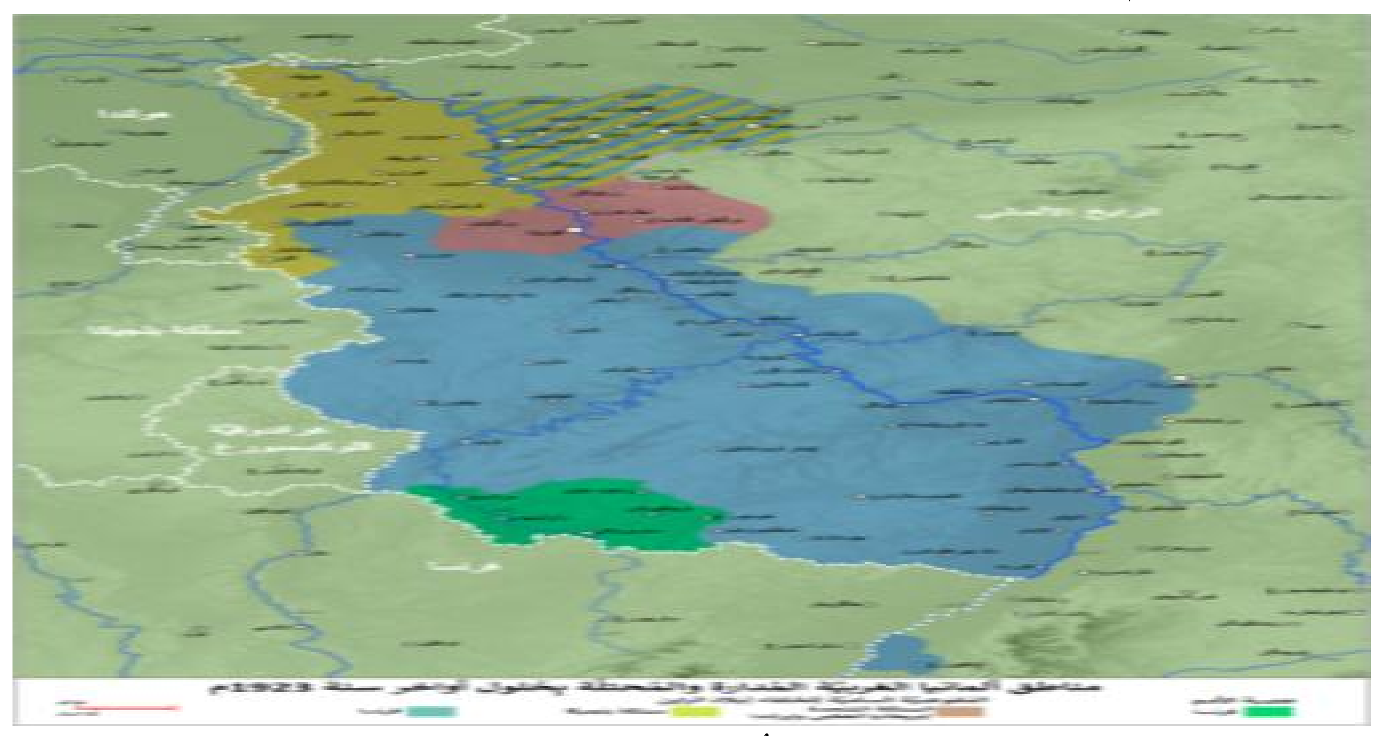
القوات الفرنسية في كوبلنز.(1929)

)الأرشيف الاتحادي الألماني.(



المراقبة على نهر الراين

لوحة بريشة ويليام روثنشتاين.



خريطةُ احتلالِ الراينلاند .المنطقةُ الداكنة المُهشّرةُ بخطوطٍ زرقٍ مائلةٍ هيَ منطقةُ حوضِ الرور. المنطقة الفرنسية) الزرقاء (بما فيها المنطقة الأمريكية سابقاً – المنطقة البلجيكية) الصفراء – (المنطقة البريطانية) البنية – (منطقة الرور) المُهشّرة (احتلت من قبل فرنسا وبلجيكا – (1925–23) منطقة السار) الخضراء (احتلتها فرنسا وأدارتها تحت مظلة عصبة الأمم.

أواخرَ العام 1918 دخلتِ القوات الأمريكية والبريطانية والفرنسية والبلجيكية منطقة الراينلاند لفرض الهدنة.

قبل توقيع المعاهدة كان قوام قوة الاحتلال حواليَ أربعين ألفاً وسبعمئة ألف (740,000) رجلٍ، وبعد التوقيع انخفض العدد بشكلٍ كبيرٍ حتى بلغ عديدها بحلول العام 1926 ستة آلافٍ وسبعين ألف (76,000)مقاتلٍ فحسب .وخلال جانبٍ من مفاوضات العام 1929 التي أضحت» خطة يونغ « تفاوض اشترِزمان وأريستيد برياند على الانسحاب المبكر لقوات الحلفاء من الراينلاند .وفي 30 يونيو/حزيران من العام 1930 بعد تبادل الخطب وإنزال الأعلام انسحبتِ القوات الأخيرة للاحتلال الأنجلو–فرنسي–بلجيكي من ألمانيا.احتفظت بلجيكا بقوة احتلالٍ قوامها حوالي عشرة آلاف (10,000)جنديٍّ خلال السنوات الأولى ومقر قيادتها في آخن ،ثم انخفض هذا العدد إلى 7,102

بحلول العام 1926 ،واستمر في الانخفاض نتيجة التطورات الدبلوماسية.دخل الجيش البريطاني الثاني البالغ قوامه خمسة وسبعون ألفاً ومئتا ألف (275,000) جنديٍّ ألمانيا أواخرَ العام 1918 .وفي مارس/آذار من عام 1919 دعيت هذه القوة باسم» جيش الراين البريطاني (*BAOR*) «ومقر قيادتها قلونيا ،ثم تضاءل العدد الإجمالي لهذه القوات بسرعةٍ إذ سُرّح الجنود القدامى واستبدل بهم جنودٌ عديمو الخبرة أكملوا تدريبهم الأساسي بعد توقف الأعمال القتالية .بلغ» جيش الراين البريطاني « بحلول العام 1920 من 40,594 رجلاً فقط، وفي العام التالي خُفّض عديده إلى 12,421 مقاتلٍ، وتذبذب حجمه خلال السنوات التالية، لكنه لم يتخطَّ أبداً تسعة آلاف رجلٍ .لم يلتزمِ البريطانيون بجميع عملياتِ الانسحاب الإلزامي من الأراضي كما تمليه معاهدة ڤرساي بسبب عدم وفاء ألمانيا بالتزاماتها التعاهدية .ومع أنه بُحثَ في الانسحاب الكامل، إلا أنه رُفض لصالح البقاء لمواصلة الجهود لكبح الطموحات الفرنسية ومنع إنشاء جمهورية راينلاند المستقلة.



الاحتلال العسكري الفرنسي–البلجيكي لمنطقة الرور، والذي أدى إلى انسحاب القوات الأمريكية من الراينلاند.

جندي فرنسي) إلى اليمين (يواجه مدنياً) إلى اليسار (فيما يتجه جندي ثانٍ نحوهما.

)الأرشيف الاتحادي الألماني.(

كان جيش الراين الفرنسي في البداية بقوام خمسين ألفاً ومئتي ألف (250,000) مقاتلٍ، بما في ذلك –في ذروته –أربعين ألفاً (40,000) من القوات الاستعمارية الإفريقية] التي شكلت فيما بعد» الفيلق

الاستعماري) «الإفريقي)]بالفرنسية .(*Troupes Coloniales*: وبحلول العام 1923 انخفضت قوة الاحتلال الفرنسية– ومقر قيادتها فيماينز –إلى ما يقرب من ثلاثين ألفاً ومئة ألف (130,000)رجلٍ، بما في ذلك 27,126 جنديٍّ إفريقيٍّ.

بلغ تعداد القوات ذروته مرةً أخرى خمسين ألفاً ومئتي ألف (250,000) أثناء احتلال الرور قبلما يتناقص إلى ستين ألفاً (60,000) بحلول العام 1926 .اعتبر الألمان استخدام القوات الاستعمارية الفرنسية عملاً متعمَّداً بهدف الإذلال، واستغلوا وجودها في حملةٍ دعائيةٍ أطلق عليها» العار الأسود « بالألمانية (*Die schwarze Schmach*): استمرت طوال العشرينات والثلاثينات من القرن الماضي، ولكن شهدت ذروتها في عاميْ 1920 و .1921أوردت مذكرة الحكومة الألمانية– على سبيل المثال –في العام 1921 بالتفصيل ثلاثمئة (300) عمل عنفٍ من قبل القوات الاستعمارية تضمنت ستين وخمس (65) جرائمِ قتلٍ، وسبعين ومئة (170) جريمةٍ جنسيةٍ .أبلغ الجنرال هنري توريمان ألين قائدُ القوات الأمريكية وزيرَ الخارجية الأمريكي أنه منذ بدء الاحتلال وحتى يونيو/حزيران من العام 1920 كان ثمة ستون وست (66) حالات اتهامٍ رسميةٍ ضد القوات الاستعمارية الملونة، من بينها عشرون وثمانية (28) إداناتٍ، واعترف بوجود ستين حالةٍ أخرى غير مبلغٍ عنها .بيد أن الإجماع التاريخي على أن الاتهاماتِ مُبالغٌ فيها لأغراضٍ سياسيةٍ ودعائيةٍ، وأن أفراد القواتِ الاستعماريةَ]الإفريقيةَ [أبدَوا سلوكاً أفضلَ بكثيرٍ من نظرائهم البيض .يقدر أن نحو خمسمئةٍ إلى ثمانمئةٍ–500) (800من أطفال» سِفاح راينلاند «وُلدوا نتيجة المعاشرة ما بين ألمانياتٍ وأفراد القوات الاستعمارية، والذين تعرضوا لاحقاً للاضطهاد.تشكل الجيش الثالث الأمريكي من القوة الموجودة في ألمانيا بعديد مئتي ألف 200,000 رجلٍ ومقر قيادته في كوبلنز .وفي يونيو/حزيران من العام 1919 سُرّح هذا الجيش وتقلصت قوة الاحتلال الأمريكية إلى خمسةَ عشرَ ألفاً (15,000) بحلول العام 1920 .قبل تنصيب» وارن جي هاردينغ «رئيساً في 4 مارس/آذار من العام 1921 خفض ويلسون الحامية إلى خمسمئةٍ وستة آلاف 6500 رجلٍ، لكن بعد الاحتلال الفرنسي–البلجيكي لمنطقة الرور في 7 يناير/كانون الأول من العام 1923 أصدر مجلس الشيوخ الأمريكي تشريعاً لسحب القوة المتبقية، وبدأتِ الحامية الأمريكية مغادرتها للراينلاند في 24 يناير/كانون الأول من العام 1923 ،وأتمت انسحابها في أوائل فبراير/شباط وسلمت منطقتها للفرنسيين.

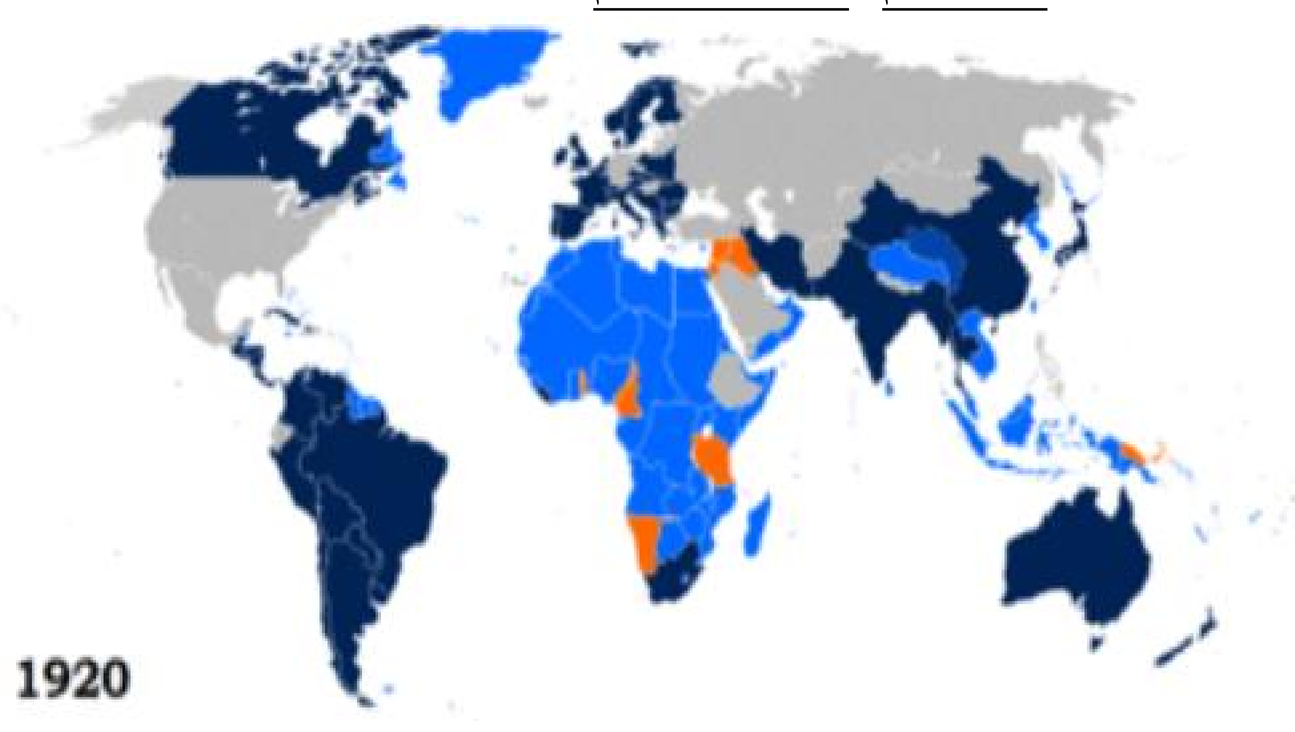
المنظمات الدولية



فجوة الجسر :جسر عصبة الأمم الذي صممه الرئيس الأمريكي) اللافتة ،(فيما العم سام يسترخي وقد نزع حجر التاج) أمريكا (من القنطرة إلماحاً إلى جعل العصبة عقيماً.

رسم ساخر يهزأ من عدم انضمام أمريكا للعصبة 10) ديسمبر/كانون الأول العامَ.(1920

المقالات الرئيسة :عصبة الأمم وميثاق عصبة الأمم



العالم :(1945–20) عصبة الأمم عبر تاريخها .الداكن :دول أعضاء .الرمادي :دول خارج المنظمة . الأزرق؛ مستعمرات .البرتقالي :دول الانتداب.

خُصّصَ الجزءُ الأولُ منَ المعاهدةِ– إضافةً إلى جميعِ المعاهداتِ اللاحقةِ الموقعةِ معَ دولِ المركزِ –لميثاقِ عصبة الأمم الذي نصَّ على إنشاءِ العصبةِ، وهي منظمةٌ دوليةُ الصفةِ مهمتها التحكيمُ في النزاعاتِ الدوليّة) الجزء الأول،(

ونظمَ الجزءُ الثالثَ عشرَ تأسيسَ منظمة العمل الدولية لتنظيمِ ساعاتِ العملِ، بما في ذلكَ الحدُّ الأقصى ليومِ العملِ وأسبوعهِ، وتنظيمِ عرضِ العملِ) بالإنجليزية ،(***Labour Supply*** :والحمايةِ منَ البطالةِ، وتوفيرِ أجرٍ معيشيٍّ، وحمايةِ العاملِ منَ الأمراضِ والعلل والإصاباتِ الناجمةِ عنْ عملهِ، وحمايةِ الأطفالِ والشبابِ والنساءِ، والتوفيرِ لأجلِ الشيخوخةِ والإصابةِ، وحمايةِ مصالحِ العمّالِ عندَ العملِ خارجَ بلدِهم، والاعترافِ بمبدأ حريّةِ تكوينِ الجمعياتِ، وتنظيمِ التعليمِ المهنيّ والتقانيّ، وتدابيرَ أخرى كما دعتِ المعاهدةُ الموقعينَ إلى التصديقِ على اتفاقيّةِ» الأفيونِ «الدولية.

الاستعمار والانتداب

المقالات الرئيسة :الاستعمار والانتداب

لم تكنِ المستعمراتُ الألمانيةُ كثيرةً، فقد أتمتْ ألمانيا توحُّدها عامَ **1871**م ،ودخلتِ السباقَ الاستعماريَّ متاخرةً، وكان من أسبابِ قيامِ الحربِ المنافسةُ الألمانيةُ لإنشاءِ إمبراطوريةٍ استعماريةٍ فيما وراء البحار في وقتٍ كانَ العالمُ فيهِ قدِ اقتُسمَ، أما المستعمراتُ الألمانيةُ القليلةُ فقدِ استوليَ عليها أثناء الحربِ لحرمان ألمانيا من مواردها، ولكن سُوّيَ وضعُها قانونياً بموجبِ معاهدة ڤرساي .طالبتِ المادة **119** من المعاهدة ألمانيا بالتخلي عن السيادة على المستعمرات السابقة، وحوّلتِ المادة **22** من ميثاق عصبة الأمم تلك الأراضي إلى العصبة التي وزعتها على دول الحلفاءِ بناءً على نظامِ الانتدابِ) بالإنجليزية : ***Mandate***).

صاغ نظامَ الانتدابِ» مجلسُ العشرة «في **30** ينايرَ/كانونَ الأول من العام **1919** ،وأحيلَ من بعدُ إلى عصبة الأمم .وُجدتْ أربعَ عشرةَ منطقةَ انتدابٍ وُزّعت على سبع دولٍ بريطانيا وفرنسا وبلجيكا وجنوب إفريقيا ونيوزيلندا وأستراليا واليابان .نُظمتِ الانتداباتُ وفقاً للمادة **22** من ميثاق العصبة بحيث تشرف لجنة الانتداب الدائمة في عصبة الأمم على تنظيم استفتاءاتٍ عامةٍ في المناطق المتنازَع عليها فقط ليقرر شعبها إلى أي بلدٍ ينضم، وقد صُنفت في ثلاثة أنواعٍ متدرجةٍ من الانتداب :

- انتدابات) أ :(وتنطبق على أجزاءٍ من الدولةِ العثمانيةِ القديمة، وهي المجتمعات التي:

...»وصلت إلى مرحلةٍ من التطور بحيث يمكنها القيام كدولٍ مستقلةٍ معترفٍ بها، وتخضع بصورةٍ مؤقتةٍ للمساعدة والنصح الإداري من قبل الانتداب إلى أن يحين الوقت الذي تصبح فيه قادرةً على النهوض وحدها، وتكون رغبات هذه المجتمعاتِ هي العامل الرئيس في اختيار الدولةِ المنتدَبة]وهو مالم يُراعَ في كلا بلاد الشام والعراق) «.[المادة.(22
اعتبرت هذه الدول مستقلةً ولكنها ستخضع لسلطةٍ إلزاميةٍ حتى بلوغها مرحلة النضج السياسي.

- انتدابات) ب :(وتنطبق على المستعمرات الألمانيّةِ السابقةِ التي تتحمل عصبة الأمم مسؤوليتها بعد الحرب العالمية الأولى .والتي توصف بأنها» الشعوب «التي:

...»يتوجّب وجود دولةٍ منتدَبةٍ مسؤولةٍ عن إدارة أراضيها– بشرط ضمان حرية الضمير والدين –للحفاظ على النظام العام والآداب العامة، وحظر الانتهاكات مثل تجارةِ العبيد، والاتّجار بالأسلحةِ والخمور، ومنع إقامةِ تحصيناتٍ أو قواعدَ عسكريةٍ وبحريةٍ والتدريب العسكري للمواطنين لأغراضٍ أخرى غير الشرطة والدفاع عن أراضيها، وتأمين تكافؤ فرصٍ للتجارةِ مع باقي الدول الأعضاءِ في عصبة الأمم) «.المادة.(22

- انتدابات) ج :(وتشمل جنوب غرب إفريقيا) ناميبيا (وبعض جزر جنوب المحيط الهادي، والتي تديرها الدول الأعضاء في عصبة الأمم، وصنّفت على أنها» الأراضي «التي:

...»بسبب تناثر سكانها، أو صغر حجمها، أو بعدها عن مراكز الحضارة، أو المتواصلة جغرافياً مع أراضٍ للدولة المنتدَبة، أو لظروفٍ ما أخرى يُفضل أن تدار وفقاً لقوانين الدولة المنتدَبة على أجزاءٍ لاتتجزأ من أراضيها مع مراعاة الضمانات المذكورة أعلاه لصالح السكان الأصليين «.)المادة.(22

المستعمراتُ الألمانيّةُ غربَ إفريقيا) بالألمانية : ***Deutsch-Westafrika***)

المستعمراتُ الألمانيّةُ جنوبَ إفريقيا) بالألمانية : ***Deutsch-***

المستعمراتُ الألمانيّةُ شرقَ إفريقيا) بالألمانية : ***Deutsch-***

Ostafrika)

Südafrika)

*الكاميرون الألمانية (1884–1914))بالإنجليزية :(**Cameroon**) :كان الألمان هم من أطلقوا اسم" الكاميرون ،"قسمتْ الكاميرونُ إلى جزءٍ فرنسيٍّ أضحى فيما بعدُ "الكاميرون) "بالفرنسية ،(**Cameroun**) : وجزءٍ بريطانيٍّ قسِّم لاحقاً إلى قسمينِ :أحدُهما انضمَّ إلى نيجيريا والآخرُ إلى الكاميرون .

- توچولاند :(1884–1914) فُسمت إلى قسمين جزءٌ بريطانيٌّ) بالألمانية : (**Ghana-Westteil**انضمَّ إلى غانا ،(1957) وجزءٌ فرنسيٌّ أصبحَ جمهوريّةَ» توچو.«

*ناميبيا حالياً) باستثناء خليج والفيس البريطاني (ضمتها دولةُ جنوبِ إفريقيا، استقلتْ)1990م .(

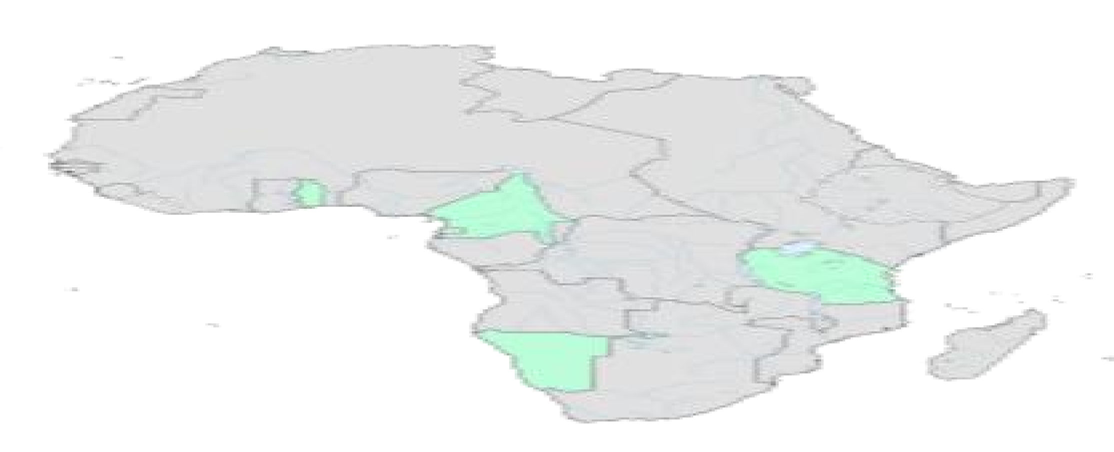
- جزءٌ من »بوتسوانا :« ضمّته بريطانيا.
- مثلثُ» كيونجا :« احتُلّ أثناءَ الحربِ، وضُمَّ (1920) إلى مستعمرةِ "موزمبيق "التابعةِ للبرتغالِ.

*تنچانيقا :استولتْ عليها بريطانيا) ،1922 استقلتْ (1961)وبعدَ ضمها »سلطنةَ زنجبارَ (1964) « أصبحتْ تنزانيا .(

- رواندا–أورونديي (1885–1917): حالياً دولتا» رواندا « و»بوروندي ،« واستولتْ عليهما بلجيكا.



الجنود اليابانيون على تخومِ مستعمرةِ» تسينغتاو «تمهيداً لاحتلالها أواخرَ.1914



المستعمراتُ الألمانيّةُ في إفريقيا .(1920–1884) ،الحدود السياسية هي حدود المناطق التي تستعمرها الدول الأوروبية.



الفيلدمارشال سموتس يميناً) يوليو/تموز ،(1919 رئيس وزراء جنوب إفريقيا 1919–9–3) إلى–30 1939–9–5) ،(1924–6إلى .(1948–9–4 أحد مقترحي عصبة الأمم وصاحب فكرة الانتداب.



الإمبراطوريةُ الألمانيةُ) 1914م.(

وأعطيتِ اليابان جزرَ المحيطِ الهادي الألمانيةَ شمالَ خط الاستواء وهيَ جزر مارشال وكارولينا عدا غوام وماريانا ،وكذلكَ ميناءَ» تشينجداو «أو» تسينغتاو) «بالألمانية (*Tsingtau* :في شبهِ جزيرةِ شاندونغ شرقيَّ الصينِ] حصلت ألمانيا عليها عامَ 1898 منَ الصينِ بموجبِ عقدِ إيجارٍ، واحتلتها اليابان أواخرَ .[1914 وأخذتْ أستراليا الجزرَ جنوبَ خطِّ الاستواءِ وشرقَ غينيا الجديدة»] بابوا غينيا «حالياً [ماعدا ساموا الألمانيةِ التي آلت إلى نيوزيلندا ،كما حازَت بريطانيا ناورو .

كانتِ الروحُ التي سادت مؤتمرَ باريسَ وأنتجت معاهدةَ ڤرساي روحاً متعصبّةً منَ القرنِ التاسعَ عشرَ تدورُ في فلَكِ» المركزيةِ الأوروبيةِ) «بالإنجليزية (*European Centralism* :وتؤمنُ بتفوقِ »العرق الأبيض «واستعمار الشعوب الأخرى، ولمْ تكُ الادّعاءاتُ حولَ حق تقرير المصير وفسحِ المجالِ أمامَ الشعوبِ المقهورةِ لعرضِ مطالبِها لِتخصَّ سوى الشعوبِ الأوروبيةِ لا يُستثنى من هذا سوى ويلسونَ والأمريكانِ،

وبالرّغم من دعوةِ أطرافٍ كثيرةٍ من أنحاءِ العالمِ لحضورِ المؤتمرِ إلا أنَّ المفاوضاتِ بشأنِ العالمِ خارجَ أوروبا تمخّضتْ في النهايةِ عن إعادةِ توزيعِ المستعمراتِ، وكانتِ المملكة الحجازية الهاشمية مع دولِ الدومنيون الأربع المشاركةِ في الحرب الدولَ الوحيدةَ غيرَ الأوروبية التي نالت اعترافاً دولياً نتيجة اشتراكِها في المؤتمر وتوقيعِها على المعاهدة، لكنْ كانَ لا بدَّ من حلِ مشكلةٍ تتعلقُ بالقانون الدولي وتتلخصُ في أنَ انتقالَ حيازةِ مستعمرةٍ من دولةٍ إلى أخرى تقتضي تعويضاً، وبالتالي فالتخلي عنها– نتيجةَ حربٍ مثلاً –يَفترضُ أنْ يُقيَّمَ ويُدرجَ ضمنَ التعويضاتِ المترتبةِ على الطرفِ الخاسرِ ،وهنا واجهتِ الحلفاءَ مشكلةٌ قانونيّةٌ فإذا قُوِّمتِ المستعمراتُ وأدخلتْ ضمنَ التعويضاتِ فإنَّ ألمانيا ،والدولة العثمانية خاصّةً لن يتوجّبَ عليهما دفعُ مبالغَ كبيرةٍ بلْ ربما لاتدفعانِ شيئاً، وتضيعُ مكاسبُ ماديّةٌ معتبرةٌ على الحلفاءِ لا سيّما وأنهم جميعاً– خلا الولايات المتحدة الأمريكية –خرجوا من الحربِ على شفيرِ الإفلاسِ.وُلدَ الحلُّ على يدِ» سموتس) «بالإنجليزية (*Smuts* :عضوِ وفدِ جنوب إفريقيا ،فاستناداً لحق تقرير المصير الذي غدا أحدَ أهدافِ مؤتمر باريسَ للسلام فإنَّ على الدولِ المنتصرةِ أن تدرّبَ الشعوبَ التي كانتْ تحتَ سيطرةِ ألمانيا والدولة العثمانية على إدارةِ شؤونها ورعايةِ مصالحها وتأخذَ بيدِها من أجلِ نيلِ استقلالِها الناجزِ، وبذا وُلدَ مبدأ الانتداب أي انتدابُ إحدى الدولِ المنتصرةِ لتدريبِ شعبِ إحدى المستعمراتِ على حكمِ نفسهِ بنفسهِ، ولكيْ يكونَ الأمرُ مُقنَّناً من ناحيةِ القانون الدولي فقدِ اشْتُرِطَ أنْ يكونَ ذلكَ بموافقةِ

عصبة الأمم التي شكلت– من بعدُ –لجنةً للإشرافِ على حسنِ إدارةِ الدولةِ المنتدّبةِ دُعيَت لجنةَ الانتداباتِ كانتْ تستمعُ إلى تقريرٍ نصفِ سنويّ مُعَدٍّ من قبلِ دولةِ الانتدابِ عن سيرِ عمليَّةِ الانتداب ،وكانَ ذلكَ يجري عادةً من دونِ أن يكونَ لأي هيئةٍ وطنيةٍ رأيٌ أو مشاركةٌ في وضعِهِ.بيّنَ وزيرُ خارجيةِ الولايات المتحدة الأمريكية روبرت لانسينچ عضوُ الوفدِ الأمريكيِّ لمفاوضاتِ السلام أنَّ نظامَ الانتداب الذي ينصُّ على منحِ عصبةِ الأممِ للدولِ المنتصرةِ صكوكَ انتدابٍ على الشعوبِ المُحرَّرَةِ– لمساعدتِها على النهوضِ وتأسيسِ دولٍ وأنظمةٍ حديثةٍ –كانَ بكلِّ بساطةٍ وسيلةً أرْستّها القوى العظمى المنتصرةُ) عدا الولاياتُ المتحدةُ التي لم تشارِكْ في عصبة الأمم (لتخفيَ تقاسُمَها لغنائمِ الحربِ ،فإذا تمَّ الاستيلاءُ على أراضي العدوّ بصورةٍ مباشرةٍ، فإنَّ قيمةَ هذهِ الأراضي– في ظلِّ القوانينِ الدوليةِ – ستكونُ بديلاً لادّعاءاتِ الحلفاءِ بالمطالبةِ بتعويضاتٍ عن خسائرِ الحربِ أو عن جزءٍ منها .وضّح لانسينچ أيضاً أنَّ الجنرالَ جان سموتس هو صاحب المفهومِ الأصليِّ للانتدابِ ،يقولُ أحدُ المختصيّنَ في

”

> لو أرادتْ دولُ الحلفاءِ الاستيلاءَ على ممتلكاتِ الدولِ الوسطى] أيْ دولِ المركزِ [وحليفاتِها وضمّها إلى ممتلكاتِها الخاصّةِ» كمستعمراتٍ «لكانَ عليها إذْ ذاكَ حسمُ قيمةِ تلكَ المستعمراتِ والممتلكاتِ المستوْلَى عليها من أصلِ قيمةِ التعويضاتِ التي فرضتْها على الأعداءِ، ولكنَّها بفضلِ النظامِ الجديدِ الذي أبرزهُ الجنرالُ سمطس]سموتس ...[تمكنت من تحاشي ذلكَ .

“

القانون الدولي:

اليمن	عسير	مملكة الحجاز الهاشمية	العراق	سوريا الطبيعيّةُ بما فيها لبنانُ وفلسطينُ وشرقُ الأردنِ والأقاليمِ السوريّةِ الشماليّةِ	أرمينيا	الدولة العثمانيةُ	تاريخ
مقارنة الدولة العثمانية قبلَ معاهدةُ سيفرَ عامَ 1920م ،وبعدها، وحالياً ميلٌ مربعٌ) كم^2 (							
الدولة العثمانيةُ 613,720 ميل 1,589,540) ^{2}كم (^{2}							1914
73,000ميل ^{2} 190,000)كم (^{2}	35,000ميل ^{2} 91,000)كم (^{2}	100,000ميل ^{2} 260,000)كم (^{2}	140,000ميل ^{2} 370,000)كم (^{2}	140,000ميل ^{2} 350,000)كم (^{2}	62,000ميل ^{2} 160,000)كم (^{2}	175,000ميل ^{2} 453,000)كم (^{2}	1920 بموجبِ معاهدة سيفر وحدودِ الاحتلال عقبَ الحرب العالمية الأولى

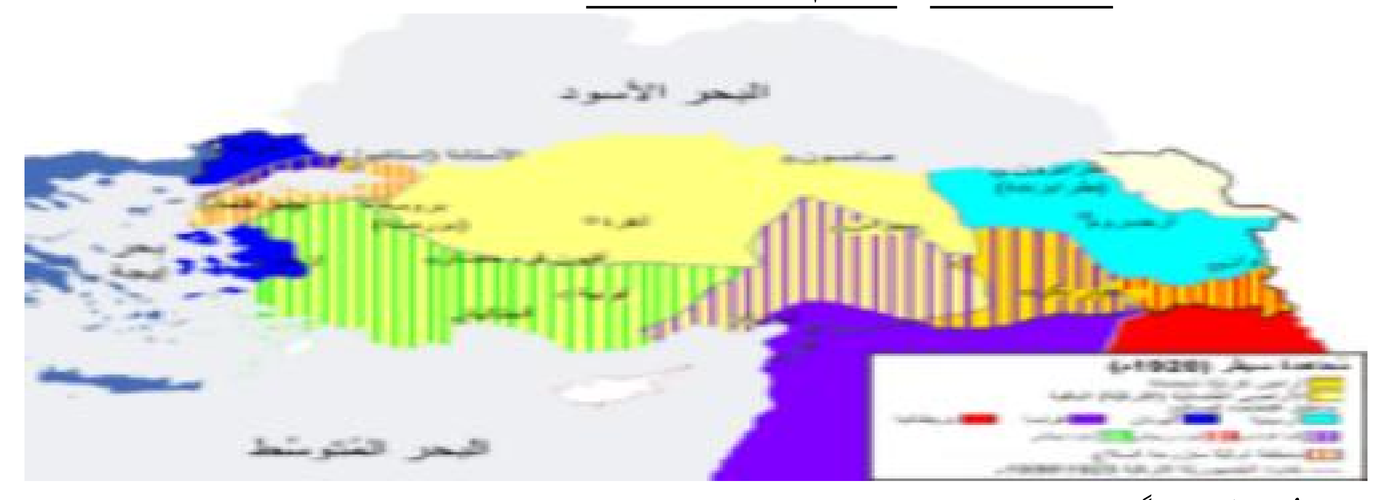
الجمهورية اليمنية)سابقاً المملكة المتوكلية اليمنية واليمن الجنوبي (بما فيها اليمنُ الجنوبيُّ 337,000)كم(^{2} بعدَ ضمهِ عامَ 1990م : 204,000 ميل ^{2} 528,000)كم .(^{2}	عسير)ضمّتْ إلى السعوديةِ عامَ 1932م .(	مملكة الحجاز الهاشمية ضمتْ–24) 1925م (إلى »سلطنةِ نجدِ« تحتَ اسمِ مملكةِ الحجازِ ونجدِ وملحقاتِها)لاحقاً »المملكةُ العربيةُ السعوديةُ« منذ عام 1932م (	العراق 169,000 ميل ^{2} 437,000)كم .(^{2}	سوريا الحاليةُ) اقتطعَ منها" الأقاليمُ السوريّةُ الشماليّةُ ،"وعامَ 1939م» لواءُ اسكندرونَ 4800 « كم(^{2} 71,500 ميل ^{2} 185,180)كم(^{2}؛ ولبنانُ 4,075 ميل ^{2} 10,554)كم(^{2}؛ والأردنُ 34,000 ميل ^{2} 89,000)كم(^{2}؛ وفلسطينُ 10,000 ميل ^{2} 27,000)كم .(^{2}	أرمينيا لمْ تُقرَّها معاهدةُ لوزان عامَ 1923م .	تركيا 301,380 ميل ^{2} 780,580)كم(^{2})بعدما أضيفَ لها »الأقاليمُ السوريّةُ الشماليّةُ«)غيرُ معروفةٍ بدقةٍ لكن تقدرُ تقريباً بحواليْ 50,000 كم (^{2}عامَ 1920م، و»لواءُ اسكندرونَ « 4800)كم (^{2}عامَ 1939م .(	حالياً

وهكذا– وبالمحصّلةِ –اسْتُولِيَ على مستعمراتِ دولِ المركزِ الخاسرةِ من دونِ أن يقللَ ذلكَ من التعويضاتِ التي فُرضتْ عليها، ومعلومٌ أنَّ التعويضاتِ الجائرةَ التي فرضت على ألمانيا وتفاعلاتها كانت –نهايةَ المطافِ –أحدَ الأسبابِ المهمة لاندلا عِ الحرب العالمية الثانية .ووقعَ على شعوبِ المستعمراتِ »المحرَّرةِ «عبءُ إنقاذِ مستعمريهم من وطأةِ ديونِهم التي راكمتها أعباءُ الحربِ وإعادةِ بناءِ اقتصاداتِهم المدمرةِ بفعلِ تلكَ الحربِ، جنباً إلى جنب مع المستعمرات القائمة مسبقاً.

فسوريا ولبنان– على سبيلِ المثالِ –خضعتا لاحتلالٍ فرنسيٍّ مباشرٍ– شُرّعَ لاحقاً بموجبِ صكِّ انتدابٍ من عصبة الأمم –بدعوى مساعدتِهما على الاستقلال بعد» تحريرِهما «خلال الحربِ، وسدّدت حكوماتُهُما– فضلاً عن ذلكَ –على مدى سنواتٍ أقساطاً مقررةً من الدينِ العثمانيّ العام الذي تعود أصولُه إلى القرن التاسع عشر .فمن جهةٍ عوملتا– بموجبِ المعاهدةِ ومن قبل العصبةِ –كمستعمرةٍ كانت محتلةً من قبل إحدى دول المركز وحُررت أثناء الحرب، وهو الأساس القانوني لوضعها تحت الانتداب، ومن جهةٍ أخرى أُلزمت بمطالباتٍ بتسديد حصةٍ من ديون الدولةِ العثمانيةِ بينما تحريرها يقتضي أن تتحرر كذلك من جميع التزاماتها اتجاه مستعمرها السابق.

الشرق الأدنى

المقالات الرئيسة :معاهدة سيفر وتقسيم الدولة العثمانية



حدودُ تركيًا وفقاً لمعاهدة سيڤر.



خريطةُ الحكومةِ البريطانيّةِ) 1918م (توضحُ نتيجةَ المفاوضاتِ التي جرتْ بينَ الحكومةِ البريطانيةِ والشريفِ حسين–15) 1916م .(أعدها أرنولد توينبي– مدير دائرة الدراسات في وزارة الخارجية البريطانية –ضمنَ وثائقِ الوفدِ البريطاني إلى مؤتمرِ السلام في باريس .وتبدو فيها بالخط الأحمر حدود الدولة العربية المقترحة، وقد استثنيت منها عدن) محمية بريطانية وقتذاك ،(وجنوب العراق) مراعاةً للمصالح البريطانية ،(وساحل سوريا ولبنان) بالأزرق) (مراعاةً للمصالح الفرنسية ،(أما فلسطين فقد كانت ضمن الحدود المتفق عليها خلافاً لما ادّعته الحكومة البريطانية فيما بعد قي» الكتاب الأبيض « الذي أصدرته وزارة المستعمرات عام 1922 في عهد الوزير ونستون تشرشل.



مملكة الحجاز الهاشمية (1925–16) بالأخضر وحدود إقليم الحجاز الطبيعية بالأحمر.



انتهاء مؤتمر سان ريمو 25) أبريل/نيسان ،(1920 خارج فيلا ديفاشان) من اليسار إلى اليمين :(ماتسوي كيشيرو ،ديفيد لويد جورج رئيس الوزارة البريطاني ،جورج كرزون وزير الخارجية البريطاني ، فيليب بيرتيلو الفرنسي ،ألكسندر ميلران رئيس الوزراء الفرنسي، فيتوريو سيالوجا ،فرانشيسكو سافيريو نيتي رئيس الوزراء الإيطالي.



مطالب المنظمة الصهيونية العالمية في مؤتمر باريس للسلام(1919) بشأن فلسطين.

أما في الشرق الأوسط أوِ الشرق الأدنى- بحسبِ التعبيرِ السائدِ وقتئذٍ استناداً لمصطلحاتِ الدوائر الاستعماريةِ البريطانيةِ ،-فكانت معاهدةُ سيڤر 10) أغسطس/آب 1920م (إحدى المعاهداتِ المهمةِ اللاحقةِ بمعاهدةِ ڤرساي، وفيها أقرّتِ الدولة العثمانية بالاكتفاءِ بمدينةِ إسطنبولَ وقطعةٍ صغيرةٍ من تراقيا إلى الغرب منها، وبالجزءِ المركزيّ من آسيا الصغرى أو هضبةِ الأناضولِ شمالاً حتى البحر الأسود ،أمَّا بقيَّةُ أراضي الدولةِ فقد جُرّدت منها، وبذا تكونُ الدولة العثمانية قد صُفّيَت نهائيّاً .وقّع السلطان العثماني على معاهدة سيڤر مُرغماً تحتَ ضغطِ الإنجليزِ الذينَ كانوا يحتلّونَ إسطنبولَ والمضائقَ ،واعترفَ بموجبِها بوضعِ مضيقيْ البوسفور والدردنيل تحت رقابةِ لجنةٍ دوليّةٍ، فلايجوزُ حصارُهما ولا إدخالُهما في حالةِ حربٍ إلا بقرارٍ منْ مجلسِ العصبةِ ،وكذلكَ بالحكمِ الذاتيّ لإقليمِ كردي في الجنوبِ الشرقيّ من الأناضولِ، وأقرَّ بإنشاءِ دولةٍ جديدةٍ مستقلةٍ شرقَ الأناضولِ هيَ أرمينيا وتضمُّ مناطقَ وان في الجنوبِ ، وقارصَ وأرضرومَ في الوسطِ ،وطرابزونَ شمالاً على ساحلِ البحر الأسود ،ووُضعت إزميرُ والأراضي المجاورةُ لها- حيثُ تستوطنُ جاليةٌ يونانيّةٌ كبيرةٌ -بصورةٍ مؤقتةٍ تحتَ إدارةٍ عسكريةٍ يونانيّةٍ معَ بقائِها اسمياً تحتَ السيادةِ التركيةِ) كانت احتلت أواخرَ الحرب من قبلِ اليونانيين ،(وأقرّتِ المعاهدةُ منحَ فرنسا منطقةَ نفوذٍ وسطَ الأناضول تمتدُ إلى ما بعدَ مدينةِ سيواسَ شمالاً وتشملُ أضنةَ ومرسينَ وطرسوسَ في الغربِ وحتى نهر الفرات شرقاً، وعلى منحِ إيطاليا منطقةَ نفوذٍ جنوبَ الأناضول ،وتشملُ مدنَ أنطاليا على ساحل المتوسطِ وقونية وأفيون قره حصار ،وتمتدُ نحوَ الشمالِ الغربيّ قريباً من بحر مرمرة.

أعلن الشريفُ الحسينُ بن علي الاستقلالَ عامَ 1916 إثرَ إعلانهِ الثورةَ العربيةَ الكبرى ،وسرعانَ ماأعلنت بريطانيا وفرنسا اعترافهما بمملكة الحجاز لحاجتهما الماسّةِ لحليفٍ ضد الدولة العثمانية ،وعليه حضرَ الأميرُ فيصلُ (1883-1933) مؤتمرَ السلامِ بدعوةٍ بريطانيّةٍ لكنَّ فرنسا لم تعترفْ باشتراكهِ- بعد لأيٍ ومماطلةٍ -إلا كحليفٍ عسكريّ فقط .قدَّمَ فيصل مذكرةً يطلبُ فيها الاعترافَ بدولةٍ عربيةٍ مستقلّةٍ جنوبَ خطِّ» اسكندرون-دياربكر «بضمانةِ عصبة الأمم ،وفي كلمتِهِ أمامَ المؤتمر] مجلس العشرةِ» [أسهبَ في شرحِ مطالبِهِ بحقّ العربِ في تقريرِ مصيرِهِم بأنفسهِم، وبالالتزامِ بالاتفاقِ الذي تمّ في مراسلات الحسين – مكماهون ،وبتنفيذِ الإعلانِ الأنجلو-فرنسي الصريحِ والقاطعِ ،...وأقرَّ كذلكَ بأنَّ فلسطينَ قد تتطلبُ نظاماً خاصاً، وأنَّ العراق سوفَ" يقبلُ مساعدةَ "بريطانيا العظمى، وأنَّ جبلَ لبنانَ

سوفَ يقبلُ مساعدةً مماثلةً من فرنسا ،أما بالنسبةِ للأجزاءِ الباقيةِ فإنَّ مطلبَ الأميرِ كانَ الاستقلالَ.«لكنَّ ذلكَ كلَّه لقيَ آذاناً صمّاءَ، فعلى الرّغمِ منِ اتفاقِ الشريفِ الحسينِ معَ مكماهونَ المندوبِ العام في مصر ممثلاً عن بريطانيا، وبالرغم منِ اعترافِ الحلفاءِ بالشريفِ كملكٍ للحجازِ وحليفٍ ساهمَ في الحربِ، وقدومِ فيصل الأولِ إلى المؤتمر على هذا الأساسِ، وبالرغمِ من إعلانِ» المؤتمر السوري العام «بدمشق 16) جمادى الآخرة1338 هـ 7 – مارس/آذار (1920 سوريا الكبرى بحدودِها الطبيعيّةِ) أي بلاد الشام (دولةً مستقلةً استناداً إلى حق تقرير المصير إلا أنَّ معاهدتيْ ڤرسايَ وسيڤرَ جاءتا خلواً من أيّ ذكرٍ لدولةٍ في آسيا العربية عدا مملكة الحجاز ،وقررت فرنسا وبريطانيا تقاسُمَ» بلادِ الشام) «سوريا الطبيعية ،(و»العراقِ «تحت مسمّى الانتدابِ بناءً على اتفاقية سايكس بيكو للعامِ 1916م بينهما، ومقرراتِ مؤتمر سان ريمو 6–1) شعبان1338 هـ 26–19 – أبريلَ/نيسانَ 1920م (المعدّلةِ لها، والتي لم يكنِ الاتفاق على الانتداب على الهلال الخصيب وتقسيم مناطقه أهم ما فيها، بل أيضاً الموافقة على» تصريح بلفور«

مما مهّد الطريق لموافقة» عصبة الأمم «على تلبية إصرار بريطانيا بإدراجه في صك انتدابها على فلسطين، وبذا صار شرعياً من قبل المجتمع الدولي .

وفي معاهدةِ سيڤر 10) أغسطس/آب من العام 1920 (مع الحلفاءِ اعترفتِ الدولة العثمانية بالحالةِ السياسيّةِ الراهنةِ القائمةِ في مصر) كانت بريطانيا أعلنت عليها» الحمايةَ «بُعيْدَ إعلانِ الحرب العالمية الأولى ،(والسودان) بصفتهِ تحتَ الحكمِ الإنجليزي–المصري المشتركِ منذ العام 1899م ،(وقبرصَ)كانت تحتَ الإدارةِ البريطانيةِ الفعليةِ والسيادة الاسميّةِ العثمانيّةِ منذُ العامِ 1878م ،(والتخلي عما تبقّى منْ جزرِ بحر إيجه مما احتله الطليانُ خلالَ الحربِ ،وبالحمايةِ الفرنسيّةِ على المغربِ) كانت أعلنت في العام 1911م ،(وتونسَ) أعلنت في العام 1882م ،(وتنازلت عن كل ما لها من حقوقٍ في البلادِ العربيةِ الأسيويةِ؛ سوريا ،ومتصرفيةِ جبلِ لبنانِ ،وفلسطين ،والعراقِ ،والحجاز ،ونجدٍ ،والإحساء ، وعسير ،واليمن.

في النهايةِ وُضِعتْ كلٌّ من سوريا ومتصرفية جبل لبنان تحتَ الانتداب الفرنسيّ عامَ 1922م الذي لمْ يكُ أكثرَ منْ غطاءٍ دوليٍّ تحتَ مظلةِ عصبة الأمم لأمرٍ واقعٍ) كانَ الجيشُ الفرنسيُّ أتمَّ احتلالَهما عامَ

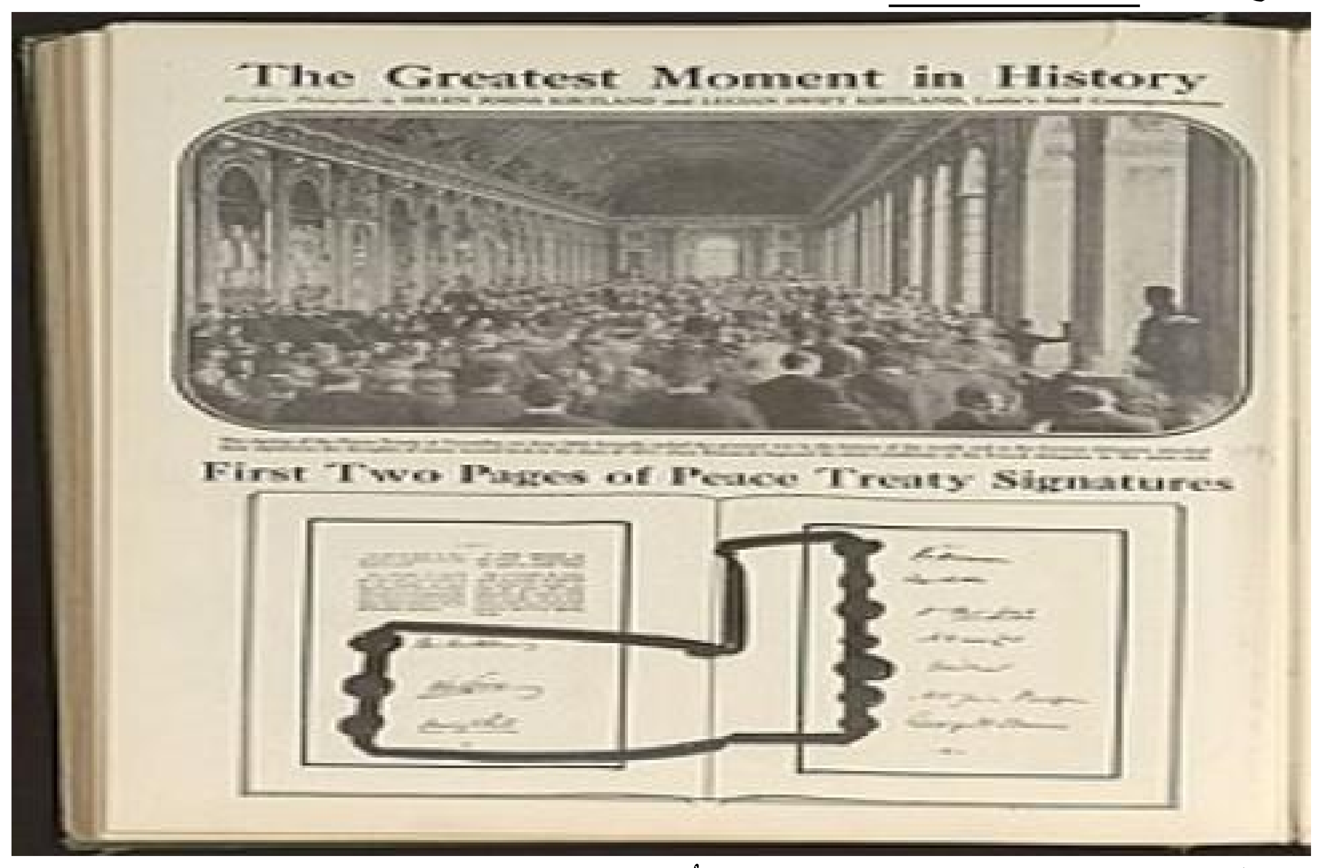
1920م ،(وكلٌّ من فلسطينَ والعراقِ تحتَ الانتدابِ البريطانيّ عامَ 1922م) وقد احتُلّتا خلالَ الحربِ ،(وأسِّستْ دولةٌ بإشرافٍ بريطانيٍّ هيَ إمارةُ شرقِ الأردن في 30 مارس/آذار 1921 .

ردود الفعل

»الحرب يصنعها الطرفان، ولكن المنتصرَ هو من يكتب شروطَ السلام، والتاريخَ، وردودَ الفعل أيضاً«..

ألمانيا

طالع أيضًا :شرط ذنب الحرب

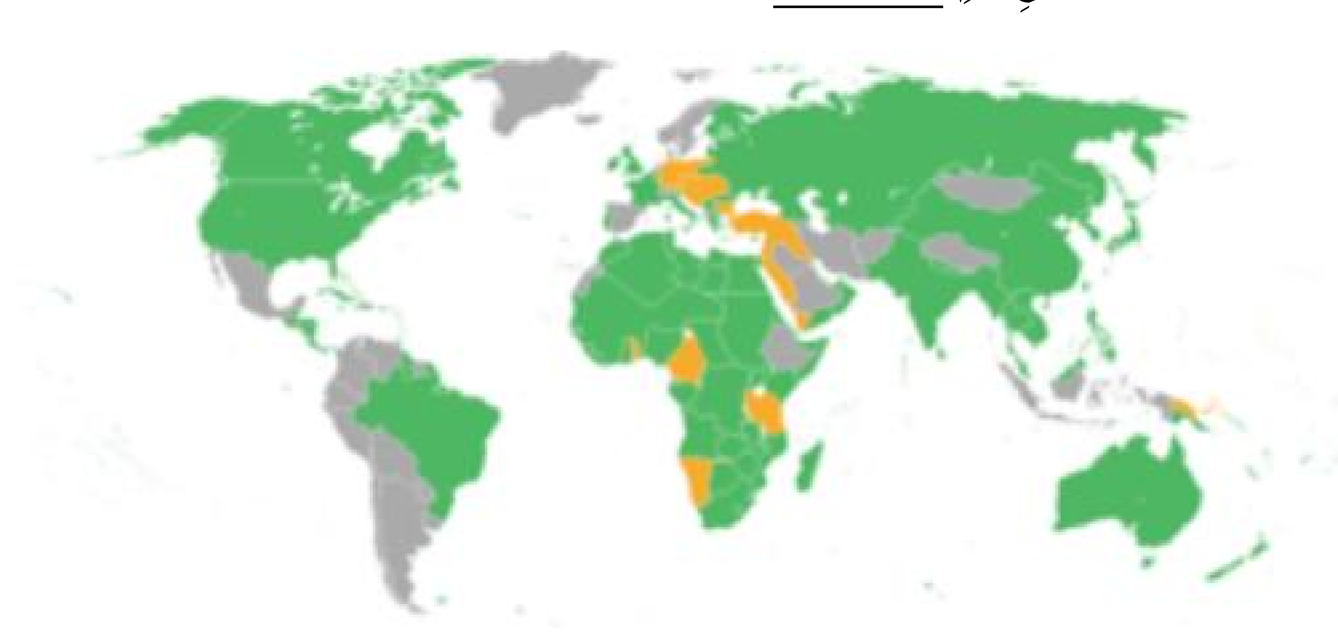

The Greatest Moment in History

First Two Pages of Peace Treaty Signatures

صورةُ صحيفةٍ لمراسم التوقيعِ في ڤرساي وأولُ صفحتينِ منَ التوقيعاتِ والأختامِ على المعاهدة.

نتيجةُ أهدافِ المنتصرينَ المتنافسةِ– والمتعارضةِ أحياناً –جاءتِ المعاهدةُ حلاً وسطاً لمْ يُرضِ أحداً .لمْ تغدُ ألمانيا مُسالمةً ولا مُتصالحةً، ولم تضعفْ بشكلٍ دائمٍ كما أرادت لها فرنسا ،وستقودُ المشاكلُ التي نجمت عن معاهدةِ ڤرساي إلى اتفاقيّاتِ لوكارنو التي حسّنتِ العلاقاتِ بينَ ألمانيا والقوى الأوروبيّةِ الكبرى الأخر .وستؤدي إعادةُ التفاوضِ على نظامِ التعويضاتِ إلى خطةِ دوز عامَ) 1924م ،(ثم خطة يونغ لجدولة الدبونِ) 1928م ،(ثم تأجيلِ دفعِ التعويضاتِ إلى أجلٍ غيرِ مسمىً في مؤتمرِ لوزانَ

)1932م .(جرى الاستشهادُ بالمعاهدةِ– في بعضِ الأحيانِ –كأحدِ أسبابِ اندلاعِ الحربِ العالميّةِ الثانيةِ مع أنَّ تأثيرَها الفعليَ ِّ– كما يُعتقدُ –لمْ يكُ بالحدّةِ التي كانَ يُخشى منها، إلا أنَّ شروطَها] وربما كانَ هذا التأثيرَ الأهمَّ [أفضتْ إلى استياءٍ كبيرٍ في ألمانيا، وتضافرَ ذلكَ مع الحصارِ البحريّ للحلفاءِ الذي استمر حتى توقيع المعاهدة، والدمارِ، والاقتصادِ الهشّ صنيعةِ الحربِ وما آلَ إليهِ من التضخمِ الفاحشِ في الفترة–18) 1923م ،(حفز كل ذلكَ انتشارَ التيّاراتِ المتطرفةِ كالشيوعيّةِ والنازيّةِ، وآلَ في نهايةِ المطافِ إلى بزوغِ نجمِ أدولف هتلر.



خريطةُ العالمِ تظهرُ المشاركين في الحربِ العالميةِ الأولى .الحلفاءُ بالأخضر ،ودول المركز بالبرتقالي، والبلدان المحايدة بالرمادي.

قيلَ الكثيرُ عن) المادةِ (231 الشهيرةِ بـ»عبارةِ ذنبِ الحربِ) «بالإنجليزية ***War Guilt*** ″ :
Clause″(، وأولِ مادةٍ في القسمِ المخصّصِ للتعويضاتِ في المعاهدةِ .قيلَ بأنها لم تترجمْ بشكلٍ صحيحٍ للجانبِ الألمانيّ، وأنَّ صيغتها التاليةَ كما وردتْ في النسخةِ التي سُلّمتْ للحكومةِ الألمانيّةِ :
»تُقرُّ ألمانيا ،بأنَّ ألمانيا وحلفاءَها– بصفتهم بادئي الحربِ –مسؤولونَ عنْ جميعِ الخسائرِ والأضرارِ «...
كانتْ نتيجةَ ترجمةٍ غيرِ دقيقةٍ للنصِّ الأصليّ– المحرَّر بكلتا اللغتينِ الفرنسيةِ والإنجليزيةِ–

وهيَ صيغةٌ اعتبرَتْ مُهينةً، وأدّتْ إلى شعورٍ بالإذلالِ في أوساطِ الشعبِ الألماني .وجدَ الرأيُ العامُّ هذهِ المادةَ بأنها ظالمةٌ، فإذا كانَ لألمانيا) وحلفائها (نصيبُها– بالطبعِ –من المسؤوليّةِ إلآ أنْه ليستِ المسؤوليّةَ كاملةً، كانَ ثمّة رأيٌ مفادُهُ أنّ ألمانيا قدْ» تخلتْ عن كرامتِها «أدركَ المسؤولونَ» أنَّ موقفَ ألمانيا حيالَ

هذا الموضوعِ لمْ يكُ حسناً لأنَّ الحكومةَ الإمبرياليّةَ دفعتِ الشعبَ الألمانيَّ إلى الإيمانِ بها خلالَ الحربِ « كانتِ الحكومةُ واقعةً بينَ مطرقةٍ وسندانٍ، فمنْ جهةٍ كانَ ثمة الغضبُ الشعبيُّ، ومنْ جهةٍ أخرى كانَ ضغطُ الحلفاءِ .كتب الكاتب الألماني النازي ڤيليبالاد شولز» :إن المعاهدة وضعت ألمانيا في ظل العقوبات القانونية محرومةً من القوة العسكرية، وقد دُمِّرت اقتصادياً، وأُذلَّت سياسياً .«فيما بعدُ سيسعى السياسيّونَ والمؤرّخونَ كلٌّ منَ جهتهِ إلى إثباتِ أنَّ ألمانيا لم تكُ وحدَها المذنبةَ في التسبّبِ بالحربِ؛ فإذا أمكنَ دحضُ هذهِ الحجةِ فإنَّ الادّعاءَ القانونيَّ الذي يدعمُ فرضَ التعويضاتِ سينهار.

بريطانيا والدومنيون



Chicago Daily Tribune

GERMANS KILLED IN RUHR

افتتاحية صحيفة» شيكاغو ديلي تريبيون «الأمريكية ليوم 6 مارس/آذار من العامِ **1923** تعلن مقتلَ خمسةِ ألمانٍ في الرور على يدِ المُحتل الفرنسيّ .كان الموقفانِ الإنجليزي والأمريكي– بدعمٍ من الرأي العام –قد شرعا يبتعدان عن الموقفِ الفرنسي منذ توقيعِ المعاهدةِ.

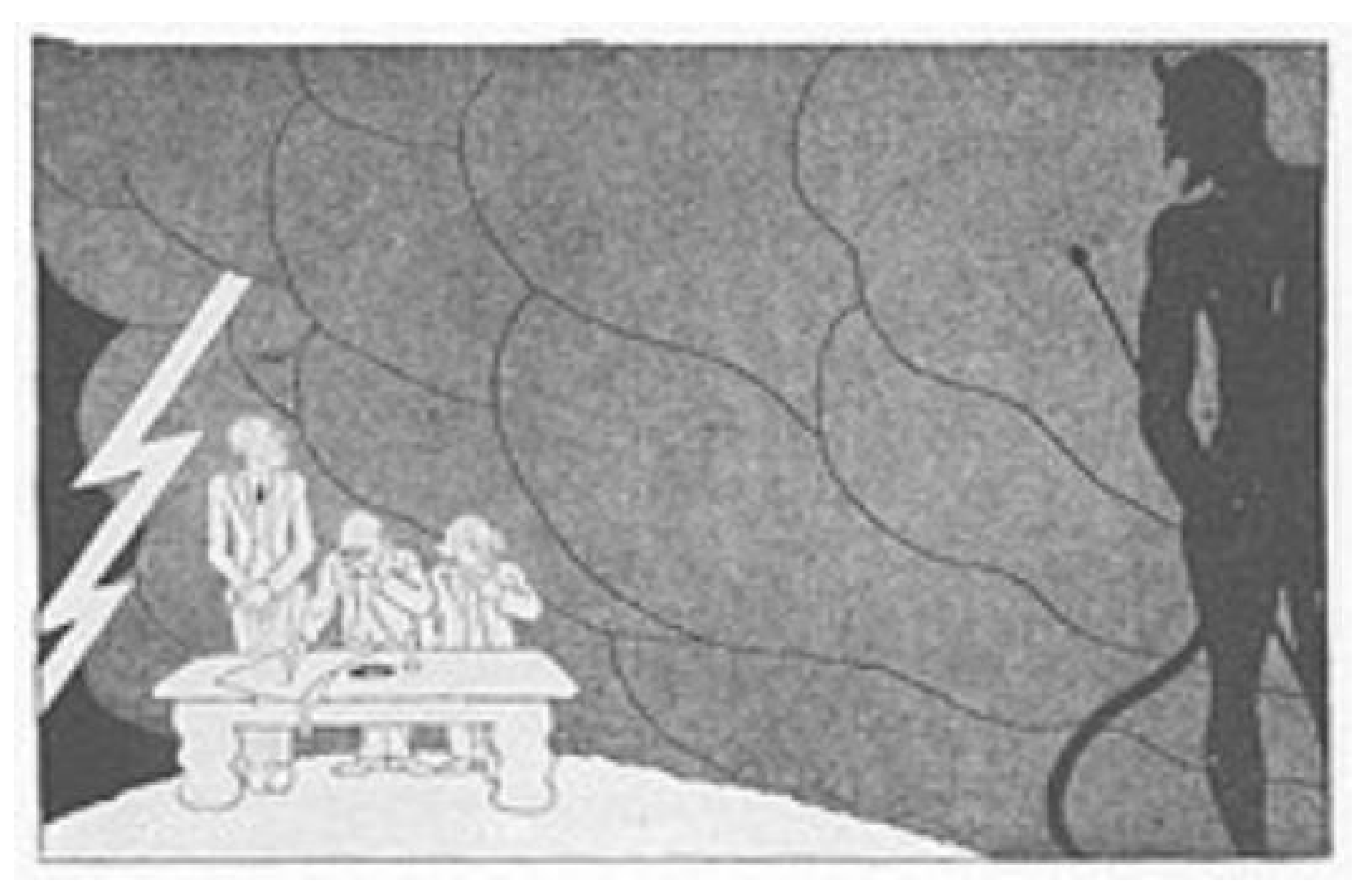
رأى بعض الساسةِ من الإنجليزِ والدومنيون أنَّ السياسةَ الفرنسيةَ كانتْ جشعةً وانتقاميّة،

آمن ديڤيد لويد جورج وسكرتيره الخاص فيليب كير بالمعاهدة على الرغم من شعورهما بأنَّ الفرنسيينَ سيُبْقونَ أوروبا في حالةِ اضطرابٍ مستمرٍ بفعلِ حرصهمْ على صونِها .أصدر الجنرالُ سموتز) صاحبُ

فكرتي الانتدابِ وعصبة الأمم (بياناً يُدينُ المعاهدةَ، ويأسفُ لعدمِ كتابةِ الوعودِ» بنظامٍ دوليٍّ جديدٍ وعالمٍ أكثرَ عدلاً وأفضلَ في هذهِ المعاهدة ،!!«وكتب رئيسُ الوزراءِ الأسترالي بيلي هيوز إلى لويد جورج في خيبة أملٍ» :لقد أكدّتَ لنا أنك لاتستطيعُ الحصولَ على شروطٍ أفضل، وأنا آسف لذلك كثيراً وآمل أن تكون هناك طريقة أخرى حتى نتفق بشأن مطالب التعويض المتناسبةِ مع التضحيات الهائلةِ التي قُدمتْ من قبل الإمبراطورية البريطانية وحلفائها .«لقيتِ المعاهدةُ قَبولاً واسعاً لدى رجلِ الشارعِ الإنجليزيِّ، لكنَّ الرأيَ العامَّ تغيرَ مع تصاعدِ الشكوى الألمانيّةِ حتى أعربَ رمزي ماكدونالد–1866) 1937رئيسُ الوزارةِ البريطانيةِ) عدة مراتٍ بين– (1935–24 بعدَ الإعلانِ رسمياً عن إعادةِ نشر الجيش الألماني في منطقةِ الراينلاند في 7 مارس/آذار –1936 عن سرورِهِ لأن المعاهدةَ تتلاشى، وأمله بأنَّ الفرنسيينَ قد تلقَّوا درساً قاسياً.بذلتْ كندا وأستراليا ونيوزيلندا وجنوبُ إفريقيا مساهماتٍ كبيرةً في المجهودِ الحربي البريطاني، ولكن كدولٍ مستقلةٍ لا كمستعمراتٍ بريطانية، وجاء توقيعُها على المعاهدةِ بمنزلة اعترافٍ دولي باستقلالها، في حينِ لم يجرِ التعاملُ مع الهندِ بالسويّةِ ذاتِها وهي التي قدمتْ أكبر مساهمةٍ عسكريةٍ من بين المستعمرات البريطانيّةِ السابقةِ) الدومنيون (والقائمةِ) وقعتْ حكومة الهند البريطانية المعاهدةَ ممثلةً عن الهند .(لقد كانت الحرب– وخلافاً للمخاوف البريطانية –مثالاً غير مسبوقٍ عن حسن النيةِ إزاء بريطانيا من قبل الهنود والنخبةِ السياسيّةِ الهنديّةِ اعتقاداً بأن هذا الموقف سيفيدُ الهندَ في تقرير مصيرها بعد الحرب،

]لكنّ الهندَ بقيتْ خاضعةً للسيطرةِ الاستعماريّةِ البريطانيّةِ المباشرة .كان ذلك مثالاً صارخاً عن الازدواجيةِ في التعامل مع الشعوبِ ذواتِ الأصلِ الأوروبي وسواها .[

فرنسا وإيطاليا والبرتغال



توقيع معاهدة ڤرساي والشيطان يسخر، فيما العواصف تزمجر وبرق الرعود في الخلفيّة.

رسمٌ ساخرٌ (1919) ل"كارل أجنار جاكوبسون) "بالإنجليزية.(*Jacobsson* :

قوبل توقيع المعاهدة بصخب الغناء والرقص في باريس .ابتهج الناس بالنهاية الرسمية للحرب،

وعودة الألزاس واللورين إلى فرنسا، وموافقة ألمانيا على دفع تعويضات.وفيما صادقت فرنسا على المعاهدة فإن المزاج المبتهج سرعان ما أفسح الطريقَ لرد فعلٍ سياسيٍّ عنيفٍ على كلمنصو .رأى اليمينُ الفرنسيُّ أنَّ المعاهدةَ َ كانتْ متساهلةً للغايةِ، وأنها فشلت في تحقيقِ جميعِ مطالبِ فرنسا .صرح المارشال فرديناند فوش بأن» هذه المعاهدة ليست سلاماً .إنها هدنة لمدة عشرين عاماً ،«وهو ما اعتبر نبوءةً من بعدُ .هاجم اليسارالفرنسي– كذلك –المعاهدةَ وكلمنصو لكونها قاسيةٌ للغاية) تحول كلمنصو إلى إدانةٍ طقسيةٍ للمعاهدة من الطرفين ،(انتقاد للفشل في ضم الراين، وللمساومة على الأمن الفرنسي لصالح الولايات المتحدة وبريطانيا .فيما بعد عندما ترشح كلمنصو لرئاسةِ الجمهوريةِ في ينايرَ/كانونَ الأولَ من العام 1920 خسر الانتخاباتِ.كان رد الفعل في إيطاليا على المعاهدة سلبيّاً للغاية .عانتِ البلادُ من خسائرَ بشريةٍ كبيرةٍ، لكنها فشلت في تحقيق معظم أهدافها الحربية الرئيسية ولا سيّما السيطرة على الساحل الدلماسي وميناء افيومي .أدى عدم الدعم من قبل الأطراف الثلاثة الرئيسيين

الكبار مع التبايناتِ في استراتيجية التفاوض بين رئيس الوزراء ڤيتوريو أورلاندو ووزير خارجيته سيدني سونينو إلى تقويض موقف إيطاليا في المؤتمر .عانى أورلاندو الغاضب من انهيارٍ عصبيّ وخرج في مرحلةٍ ما من المؤتمر، ومع أنه عاد لاحقاً إلا أنه فقد منصبه كرئيس وزارةٍ قبل أسبوعٍ واحدٍ فقط من موعد التوقيع، فأنهى فعلياً حياته السياسية النشطة .ساعد الغضب والاستياء من المعاهدة بتمهيد الطريق لتأسيس استبدادية) دكتاتورية (بينيتو موسوليني بعد ثلاث سنواتٍ.دخلتِ البرتغال الحربَ إلى جانب الحلفاء في العام **1916** لضمان الحفاظ على مستعمراتها الإفريقية في المقام الأول، والتي كانت مهددةً بفقدانها من قبَل كلٍّ من بريطانيا وألمانيا .اعترفتِ المعاهدة بالسيادة البرتغالية على هذه المستعمرات ومنحتها أجزاءً صغيرةً من المستعمرات الألمانية الإفريقية المتاخمة لمستعمراتها .وبخلاف ذلك كسبتِ البرتغال نزراً يسيراً من مؤتمر السلام .لم تُحرزِ البتّةَ نصيبَها الموعودَ من التعويضات الألمانية، وذهب المقعد الذي كانت تطمح إليه في المجلس التنفيذي لعصبة الأمم الجديدة– بدلاً من ذلك –إلى إسبانيا المحايدة التي لم تشترك في الحرب .بالمجمل صادقتِ البرتغال على المعاهدة، لكنها لم تجْنِ الكثير من حربٍ كلفتها أكثر من ثمانية آلاف جنديٍّ، وما يصل إلى مئة ألفٍ من رعاياها الأفارقة أبناءِ المستعمَرات.

الشرق الأقصى :الصين واليابان



الوفد الياباني في مؤتمر باريس للسلام .**1919** واحد من أكبر الوفود.

شعر الكثيرون في الصين بالخيانة عندما جرى تسليم الأراضي الألمانية في الصين) تسينغتاو (لليابان . أدى هذا الشعور بالخيانة إلى مظاهراتٍ واحتجاجاتٍ كبيرةٍ في الصين مثل» حركةِ 4 مايو .«كان ثمة

استياءٌ كبيرٌ من حكومةِ دوان كيروي التي فاوضت اليابانيين سرّاً بغية الاقتراضِ لتمويل حملاتها العسكرية ضد الجنوب .في 12 يونيو/حزيران من العام 1919 أُجبرتِ الحكومة على الاستقالة، وأمرتِ الحكومة الجديدة وفدها في ڤرساي بعدم التوقيع، رفض ولنچتون كو) بالإنجليزية (*Koo* :رئيس الوفد الصيني التوقيع على المعاهدةِ وكان الطرفَ الوحيدَ في مؤتمر پاريس الذي لم يُمضِها في حفل التوقيع.

مما أدى– نتيجةً لذلك –إلى تدهور علاقات الصين مع الغرب.كان لعالمِ» غير البيض «المحرومين، والمستعمَر غالباً آمالٌ كبيرة بأن النظام الجديد سيَمنح فرصةً غير مسبوقةٍ لإقرار مبدأ المساواة العرقية الذي تعترف به القوى العالمية الرائدة .كان للدبلوماسية اليابانية ذكرياتٌ مريرة عن خطابِ الخطرِ الأصفرِ والغطرسةِ التي تكتسيها الافتراضاتُ حول واجبِ الرجل الأبيض، والذكرياتِ التي تفاقمت بسبب تصاعد التمييز ضد رجال الأعمال، والقيودِ الصارمةِ على المهاجرين الآسيويين، والأحكامِ القضائيةِ المعاديةِ للمصالح اليابانيةِ والتي وَسمت معاملة الدول الغربية لليابانيين.

ترأسَ وفدَ اليابان رجلُ الدولةِ العجوز سايونجي كينموشي] رئيس الوزراء السابق ،[وكان فيه من المفوضين البارزين البارون ماكينو والسفير تشيندا سوتيمي .

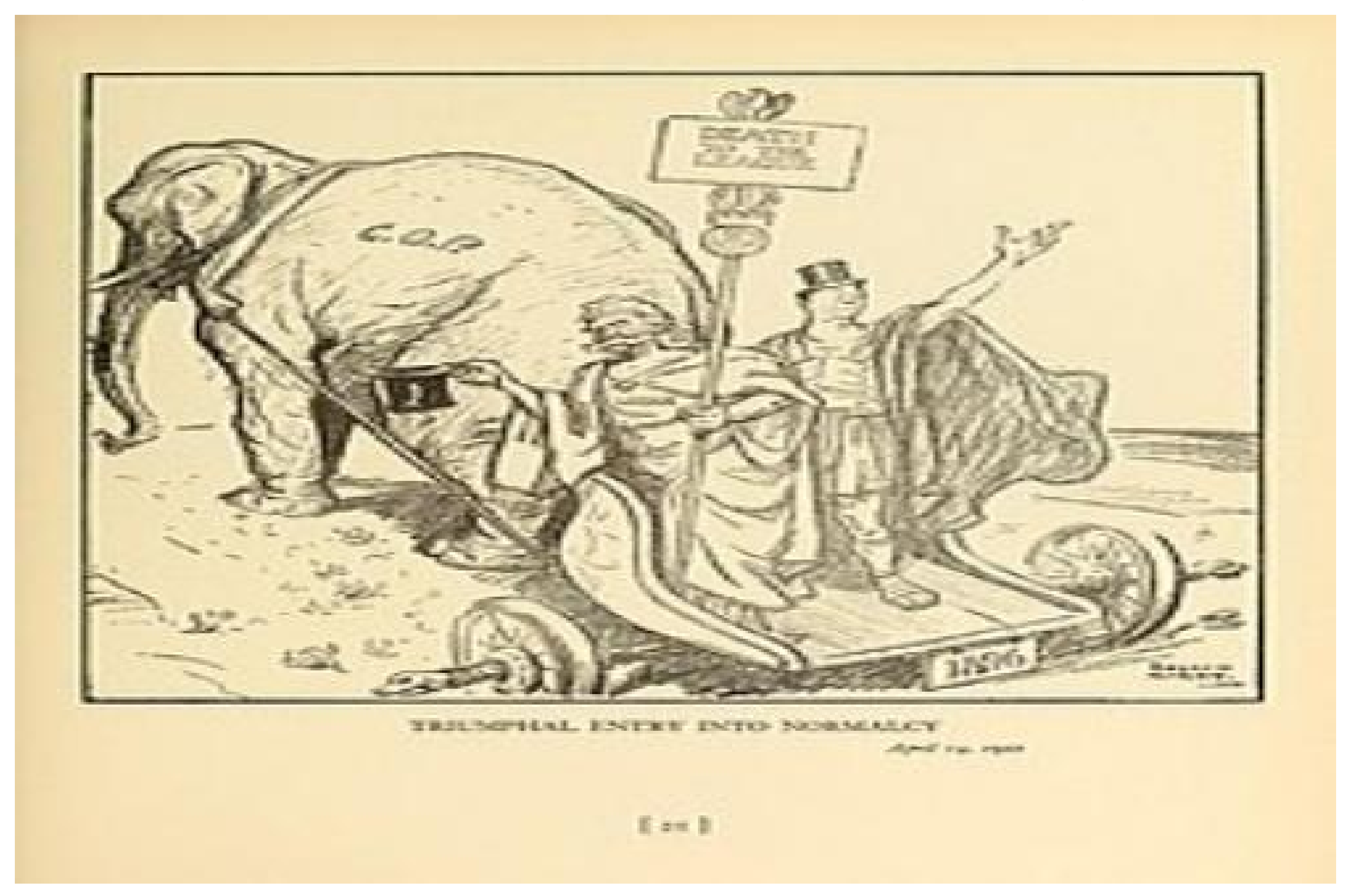


ويلسون البائس بنقاطه الأربعة عشر يختار بين المطالب المتنافسة .الأطفال الرضع يمثلون بريطانيا، فرنسا، إيطاليا، بولندا، روسيا...الخ.
رسم ساخر.(1919)

مثلت ڤرساي فرصةً لقلب هذا النقص المفروض والذي تعززت توتراته خاصةً في علاقة اليابان مع الولايات المتحدة خلال الحرب العالمية .اعتقد اليابانيون أن الثقة في قوتهم الصناعية المتنامية، وغزو ممتلكات ألمانيا في الشرق الأقصى إلى جانب إخلاصهم المؤكد للوفاق] الحلفاء ،[سيسمح لهم أخيراً بشغل مكانهم الصحيح بين القوى العظمى المنتصرة.

وقد التمسوا دعماً خاصاً من الوفد الأمريكي للحصول على اعترافٍ بمبدأ» المساواةِ العرقيةِ «)بالإنجليزية (*Racial Equality* :في لجنةِ عصبة الأمم .رفض الدبلوماسيون البريطانيون والأمريكيون والأستراليون مقترحاتهم لتحقيق هذه الغاية .كانوا جميعاً حساسين للضغوط الداخلية في بلادهم؛ كان ويلسون نفسه مُشرِّعاً لسياسات الفصل العنصري في الولايات المتحدة، واعتبر آرثر بلفور –وزير الخارجية البريطاني –الأفارقة أدنى منزلةً من الأوروبيين) كانتِ المساواة صحيحةً فقط بالنسبة لأفرادٍ داخل دولٍ معينة ،(فيما كان بيلي هيوز رئيسُ الوزراءِ الأسترالي– المتبني لموقفِ» اصفعْ يابانياً «)بالإنجليزية –(*Slap a Jap* :مدافعاً صريحاً عن سياسة أستراليا البيضاء.حظيت محاولة اليابان– التي أيدتها عدة وفودٍ منها المبعوث الصيني ولنچتون كو –بإدراج مبدأ» المساواة العرقية «في المعاهدة بتأييدٍ واسعٍ، ولكنها أجهضت فعلياً عندما رفضتها الولايات المتحدة وبريطانيا وأستراليا بالرغم من خطابٍ مقنع بشدةٍ ألقاه ماكينو .كانت اليابان خامس القوى العظمى في الحرب وفيما عدا اهتمامها بمستعمرات ألمانيا في الهادي لم يك لديها مطلب سوى مقترح» المساواة العرقية «الذي قمعه الحلفاء.شرعتِ اليابان نفسُها قبل الحرب وأثناءَها في توسّعٍ استعماريٍّ قاريٍّ مكينٍ جرى تسويغ أهدافه بمصطلحات الرؤى الأيديولوجية للآسيويين– مثل الكوريين والصينيين –لكونهم من الثقافةِ والعرق نفسه، على الرغم من أنّ رؤية اليابان لتلك البلدان كانت أبويةً] بمعنى سلطوية [وموجهةً لإخضاعها لمصالحها .سعتِ اليابان إلى قَبولِها كلاعبٍ عالميٍّ يتمتع بمكانةٍ مماثلةٍ للقوى الغربية التقليديّة، وقد تصورت» مبدأ مونرو) «بالإنجليزية (*Monroe Doctrine* :آسيوياً حيث يُعترفُ بمجالٍ مناسبٍ لمصالحها الجيو–إستراتيجية في آسيا .كانتِ اليابانُ قبل ذلك ببضع سنواتٍ حصلت على دعمٍ بريطاني–فرنسي لمطالبتها بإرثِ الحقوق التي مارستها ألمانيا في كلٍّ من الصين ومنطقةِ الهادي شمالَ خط الاستواء، ومع ذلك أشار خبراء السياسة الأمريكية– غير المحيطين بهذه الاتفاقيات السريةِ –إلى أن

اليابانَ تبنتْ نموذجاً پروسياً من شأنهِ أن يهددَ سعيَ الصين للحكم المستقل، وقد لاقت هذه الاعتبارات هوىً في نفس ويلسون.



"الدخول المنتصر إلى الحالة الطبيعية :"السيناتور" لودج "يرفع لافتة" الموت لعصبة الأمم ،"و"نوكس " يرفع يده محيياً في أرضٍ خلاء.

رسم أمريكي ساخر .(1921-4-14) رولين كيربي.(1952-1875)

أمريكا

»العالم يعرف أمريكا أخيراً كمنقذِ العالم «!كانت هذه كلمات الرئيس الأمريكي ويلسون أمام جمهوره، لكن الحزب الجمهوري- بقيادة السيناتور» هنري كابوت لودج -«المسيطر على مجلس الشيوخ أثبت أن من الممكن بناء تحالف أغلبيةٍ لكن من المستحيل إيجاد تحالف الثلثين الذي كان ضرورياً لتمرير المعاهدة .قاومتِ الكتلة المعارضة المكونة من 18-12 عضواً) أو من يُدعَوْن» المتناقضون- (« ومعظمهم من الجمهوريين مع بعض ممثلين عن الديمقراطيين الإيرلنديين والألمان -المعاهدةَ بشدة .أيدت كتلة واحدة من الديمقراطيين المعاهدةَ بقوةٍ حتى مع التحفظات التي أضافها لودج، كما أيدتها مجموعة أخرى من الديمقراطيين لكنها اتّبعت ويلسون في معارضة أي تعديلاتٍ أو تحفظاتٍ، غير أن الكتلة

الأكبر بقيادة السيناتور لودج– وتتألف من غالبية الجمهوريين –أرادتِ المعاهدةَ مع تحفظاتٍ لا سيما على المادة العاشرة المتضمنة سلطة» عصبة الأمم «في شنِّ الحرب دون تصويتٍ] أي بدون تفويضٍ [من قبل الكونجرس الأمريكي .كان جميع» المتناقضين «أعداءً لدودين للرئيس ويلسون الذي أطلق جولة نقاشٍ وطنيةً صيفَ عام 1919 لدحضهم، لكنه انهار في منتصفِ الطريقِ بسكتةٍ دماغيةٍ خطيرةٍ دمرت بشكلٍ فعالٍ مهاراتِه القيادية .كانتِ المعاهدة أقربَ للإقرار في 19 نوفمبر/تشرين الثاني 1919 حيث شكل لودج وجمهوريّوه ائتلافاً مع الديمقراطيين المؤيدين لها .كانوا قريبين من أغلبية الثلثين نحو معاهدةٍ مع تحفظاتٍ، لكن ويلسون رفض هذه التسوية وتبعه من الديموقراطيين عددٌ كافٍ لإنهاء فرص التصديق نهائياً .من بين الجمهور الأمريكي ككل عارض الإيرلنديون الكاثوليك والألمان المعاهدة بشدةٍ قائلين إنها تحابي البريطانيين.واصلَ الرئيسُ الجمهوري اللاحقُ» وارن ج .هاردينج «المعارضةَ الأمريكيّة لعصبةِ الأمم .أقر الكونجرس مشروع» نوكس بورتر «الذي يضع حداً للأعمالِ العدائيّةِ بين الولايات المتحدة ودولِ المركز، ووقعه هاردينج ليغدوَ قانوناً في 2 يوليو/تموز.1921

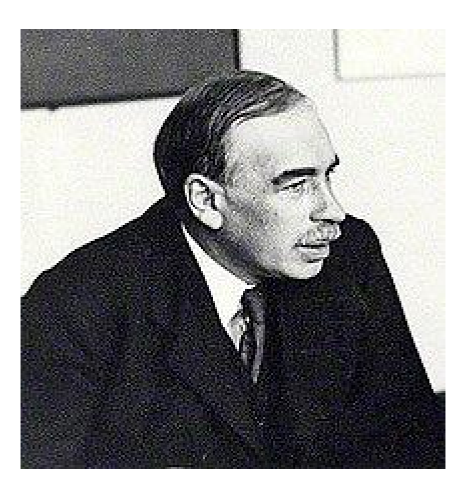
أبرمتِ الولاياتُ المتحدةُ السلام بمعاهداتٍ ثنائيّةٍ لاحقةٍ؛ مع ألمانيا) معاهدة برلين في 25 أغسطس/آب ،(1921والنمسا) معاهدة ڤيينا في 24 أغسطس/آب ،(والمجرِ) معاهدة بودابست في 29 أغسطس/آب ،(ولم تنضمَّ إلى عصبة الأمم .

كتبَ صديقُ ويلسونَ ومستشاره للشؤون الخارجية الكولونيل إدوارد ماندل هاوس رئيس لجنة التحقيق وعضوُ الوفدِ الأمريكي في مؤتمر السلام –في مذكراتهِ يومَ 29 يونيو/حزيرانَ 1919 ثانيَ يومِ التوقيعِ:

> سأغادرُ باريسَ بعدَ ثمانيةِ أشهرٍ مصيريّةٍ بمشاعرَ متضاربةٍ .بالنظرِ إلى المؤتمرِ في وقتٍ لاحقٍ ثمّةَ الكثيرُ مما يجبُ الموافقةُ عليه، والندمُ عليه .من السهلِ تحديدُ ما كانَ يجبُ فعله، ولكنْ من الأصعبِ العثورُ على طريقةٍ للقيامِ بذلك .بالنسبةِ لأولئكَ ممّن يقولونَ إنَّ المعاهدةَ سيئةٌ ولاينبغي أبداً إبرامُها وأنها ستشركُ أوروبا في صعوباتٍ لا حصرَ لها في تنفيذها، أشعرُ برغبةٍ في الاعترافِ بها، لكنّي أودُّ أن أقولَ ردّاً على ذلكَ أيضاً لايمكنُ تحطيمُ الإمبراطوريات وإقامةُ دولٍ جديدةٍ على أنقاضها دونما إزعاجٍ .إيجاد حدودٍ جديدةٍ هوَ إيجاد مشاكلَ جديدةٍ؛ الواحدُ يتبعُ الاخرَ .

وبينما كانَ يجبُ أن أفضّلَ سلاماً مختلفاً إلا أنني أشكُّ كثيراً في إمكانيّةِ صنعه .

تقييمات تاريخية

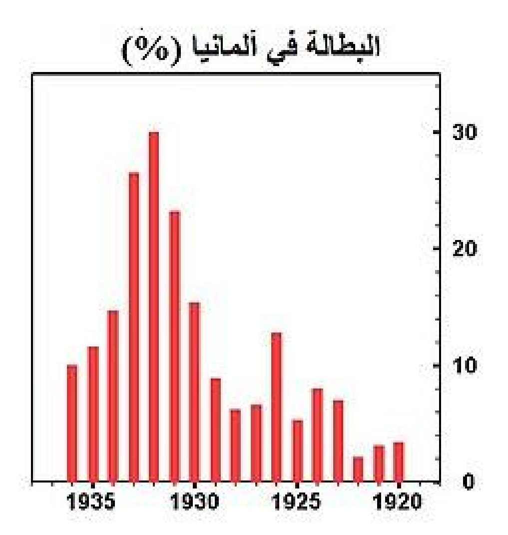


جون مينارد كينز أحدُ أبرزِ علماءِ الاقتصاد، صاحب» المذهبِ الكينزي ،«دعا إلى تدخل الدولةِ في الاقتصاد، عضوُ الوفدِ البريطاني إلى مؤتمرِ السَلام ممثلاً لوزارةِ الخزانةِ البريطانيةِ، أحدُ أشدِّ المعارضينَ للبنودِ الاقتصاديّةِ لمعاهدةِ ڤرساي.

ينقسمُ المؤرخونَ حولَ تأثيرِ المعاهدة، فقدِ اعتبرها بعضهم حلاً جيّداً في وقتٍ صعبٍ، ورأى آخرونَ أنّها إجراءٌ كارثيٌّ كانَ من شأنِهِ أنْ يُغضبَ الألمانَ ويحفزهمْ سعياً للانتقام .إنَّ التأثيرَ الفعليَّ للمعاهدةِ محلُّ خلافٍ أيضاً.

في كتابهِ» التبعاتُ الاقتصاديةُ للسلام) «بالإنجليزية ***The Economic Consequences of the Peace***) وصفَ جون مينارد كينز– (**1883–1946**) الممثلُ الرئيسُ لوزارةِ الخزانةِ البريطانيةِ في مؤتمرِ باريسَ –معاهدةَ ڤرسايَ ب»سلامٍ قرطاجيٍّ ،«وأنها محاولةٌ مضللةٌ لتدميرِ ألمانيا لصالحِ الانتقامِ الفرنسي عوضاً عنِ اتّباعِ المبادئِ الأكثرِ عدلاً من أجلِ سلامٍ دائمٍ .وقال عنِ النقاطِ الأربعة عشر للرئيسِ وودرو ويلسون التي قبلتها ألمانيا عندَ عقد الهدنة» :أعتقد أن الحملةَ لتأمينِ التكاليفِ العامةِ للحربِ ...كانتْ واحدةً من أخطرِ أعمالِ اللاحكمةِ السياسيّةِ على الإطلاق التي كان رجالُ الدولةِ مسؤولينَ عنها .«أعربَ كينزُ عنِ اعتقادِهِ أنَّ التعويضاتِ التي طُلبت من ألمانيا كانت أكثرَ بعدةِ مراتٍ مما يمكنُ لها أن تدفعه، وأنها ستؤدي إلى عدمِ استقرارٍ شديدٍ، ورأى أن من شأن التعويضاتِ أن تشلَّ الاقتصادَ الألماني.عارض الاقتصادي الفرنسي إتيان مانتو هذا التحليلَ في أربعينات القرن الماضي .

ألّف مانتو كتاباً نُشر بعد وفاته بعنوان» السلام القرطاجي :أو العواقب الاقتصادية للسيد كينز «في محاولةٍ لدحض ادّعاءاتِ كينز .وفي الآونة الأخيرة جادل الاقتصاديون بأن قصْر ألمانيا على جيشٍ صغيرٍ وفّر لها الكثير من الأموال بحيث كان يمكنها تحمل مدفوعات التعويضات .آنذاك كان رأيُ كينز مدعوماً إلى حدٍّ كبيرٍ، أما اليوم– وعلى الرغم من العديدِ من المؤرخينَ الذين يرون أنّ التعويضاتِ كانَت رَهَقاً – إلا أنّه يُعتقد أنه كان من الممكن أداؤها، لو توفرت فقط الإرادة السياسية والشعبية لذلك .وتعتقد روث هِنيغ أن العديد من الباحثين في معاهدة ڤرساي يرون أنّ شكلها الاقتصادي لم يك بتلك القسوة المفرطة على ألمانيا كما صُوّر .وبينما شُدّدَ على الأضرار والالتزاماتِ في الصحف اليومية لإرضاء ميول الناخبين، فإن الهدف كان تقديم مساعدةٍ لألمانيا لكي تدفع أقساطها فضلاً عن التعديلات التي حدثت بناءً على الطلب الألماني لإعادة هيكلة جدول التعويضات عملياً .لقد جودِلَ– على سبيلِ المثالِ من قبلِ المؤرخِ چرهارد واينبرج في كتابهِ» عالمٌ تحتَ السلاحِ –«أنَّ المعاهدةَ كانت في الواقع مفيدةً للغايةِ لألمانيا .جرى الحفاظُ على الرايخ البسماركي كوحدةٍ سياسيّةٍ بدلاً من تفككهِ، ونجت ألمانيا إلى حد كبيرٍ من الاحتلالِ العسكري بعد الحربِ) على عكسِ الوضعِ عقبَ الحرب العالمية الثانية .(وفي مقالٍ له عامَ **1995**أشارَ واينبرجِ إلى أنه مع اختفاءٍ» النمسا–المجر «وانسحابِ روسيا من أوروبا أضحت ألمانيا القوةَ المهيمنةَ في أوروبا الشرقية.



البطالةُ في جمهوريةِ ڤايمار.(**1935–20**)

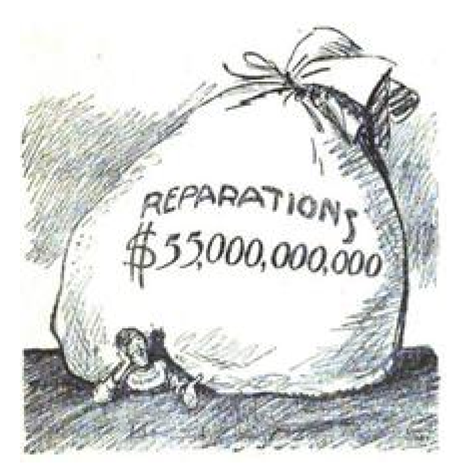
زعمَ المؤرخُ العسكريُّ البريطانيُّ كوريلي بارنيت أنَّ معاهدةَ ڤرساي كانت» جدَّ متساهلةٍ مقارنةً بشروطِ السلامِ التي كانت ألمانيا نفسُها– عندما كانت تتوقعُ الفوزَ في الحربِ –تفكرُ في فرضِها على الحلفاءِ .« علاوةً قالَ» :إنها كانت بالكادِ صفعةً على الرسغِ «عندما تُقاطَعُ مع معاهدة بريست–ليتوفسك التي

فرضتها ألمانيا على الاتحاد السوفييتي الروسي المهزومِ في مارسَ/آذارَ عام ،1918 والتي سلبتْها ثلثَ سكانِ روسيا– وإنْ كانَ معظمهم من غيرِ العرقِ الروسي ،–ونصفَ المشاريعِ الصناعيّةِ الروسيّةِ، وتسعةَ أعشارِ مناجمِ الفحمِ الروسيّةِ إلى جانبِ تعويضٍ ستةِ ملياراتِ مارك.

في النهايةِ وحتى وفقَ الشروطِ» القاسيةِ «لمعاهدةِ ڤرسايَ جرتْ عودةُ الاقتصادِ الألماني إلى وضعهِ السابقِ على الحرب .

ادّعى بارنيت أيضاً» :من الناحيةِ الاستراتيجيّةِ فإن ألمانيا كانت في الواقعِ في وضعٍ متفوّقٍ بعد المعاهدةِ عما كانتْ عليه في العام 1914م .واجهتِ الحدودُ الألمانيةُ الشرقيةُ كلاً من روسيا والنمسا اللتيْنِ كانتا في الماضي توازنانِ القوةَ الألمانية .«يؤكدُ بارنيت أن الحدودَ الشرقيةَ لألمانيا بعدَ الحربِ باتت أكثرَ أمناً، لأن الإمبراطوريةَ النمساويةَ السابقةَ انقسمت بعد الحربِ إلى دولٍ أصغرَ وأضعفَ، ودُمرتْ روسيا بالثورةِ والحربِ الأهليّةِ ،وپولندا المستعادةُ حديثاً لم تكنُ حتى لتقابلَ ألمانيا المهزومة .في الغربِ كانت ألمانيا مُوازَنةً فقط مع فرنسا وبلجيكا ،وكلتاهما كانتا أقلَّ منْ حيثُ عددُ السكانِ والنشاطِ الاقتصادي من ألمانيا .يختمُ بارنيت بالقولِ» :إنه بدلاً من إضعافِ ألمانيا، فإنَّ المعاهدةَ» عززتْ كثيراً «القوةَ الألمانيّةَ.«

كانَ يجبُ على بريطانيا وفرنسا) وفقاً لبارنيت» :(تقسيمُ ألمانيا وإضعافُها بشكلٍ دائمٍ من خلالِ التراجعِ عن عملِ بسمارك وتقسيمِ ألمانيا إلى دولٍ أصغرَ وأضعفَ بحيث لايمكن أبداً تعطيلُ السلامِ في أوروبا مرةً أخرى ،«ومن خلالِ الفشلِ في القيامِ بذلكَ– وبناءً عليه عدمُ حلّ مشكلةِ القوةِ الألمانيّةِ واستعادةِ التوازنِ في أوروبا –فإنَّ بريطانيا» فشلت في هدفِها الرئيس منَ المشاركةِ في الحربِ العظمى.«ورأى المؤرخُ البريطاني لألمانيا الحديثة ريتشارد ج .إيفانز أنَّ اليمينَ الألماني وأحزابَ اليسارِ كذلكَ كانا معارضيْنِ للمعاهدةِ على السواء، وجادلَ بأنه من غير الصحيحِ أنَّ ڤرسايَ تسببت بالنهايةِ المبكرةِ للجمهوريةِ، بدلاً من ذلك أكّدَ أنَّ» الكسادَ الكبيرَ «أوائلَ الثلاثيناتِ هو ما وضعَ حدّاً للديمقراطيّةِ الألمانية] يقصدُ بوصول النازية إلى الحكم ،[كما جادلَ بأن ڤرسايَ لم تكنِ السببَ الرئيسَ للاشتراكيّةِ القوميّةِ] النازية ،[وأنَّ الاقتصادَ الألماني» تأثرَ بشكلٍ هامشيّ فقط بتأثيرِ التعويضات.«



"تعويضات ڤرساي :دعنا نرك تجمع."
ألمانيا الهزيلة تُسحق تحت وطأة التعويضات .رؤية أمريكية معاصرة عن تعويضات الحرب.
رسمٌ أمريكي ساخرٌ.(**1921**)

أشارتِ المؤرخةُ الأميركيّةُ ذاتُ الأصلِ البولندي إيڤا طومسون إلى أن المعاهدةَ سمحت للعديدِ من الدولِ في وسطِ أوروبا وشرقها بتحريرِ نفسها منَ الحكمِ الألماني القمعي، وهيَ حقيقةٌ غالباً مايتجاهلها التأريخُ الغربي الأكثرِ اهتماماً بفهم وجهةِ النظرِ الألمانية، ففي الدولِ التي وجدت نفسها حرةً نتيجةَ المعاهدةِ– كالبولنديين أو التشيك –يُنظر إلى المعاهدةِ على أنها رمزٌ للاعترافِ بالأخطاءِ المرتكبةِ ضدَّ الدولِ الصغيرةِ منْ قبلِ جيرانها العدوانييّنَ الأكبرِ حجماً.

أدى الاستياءُ من المعاهدةِ إلى أرضيةٍ نفسيّةٍ خصبةٍ للصعودِ النهائيّ للحزبِ النازي ،لكنَّ المؤرخَ الأستراليَّ الألمانيَّ الأصلِ يورچن تامْبكه حاججَ بأنه كانَ» تشويهاً غادراً للتاريخ] «وهو عنوان كتابه [القولُ بأنَّ البنودَ منعت نموَّ الديمقراطيّةِ في ألمانيا، وساعدت على نموّ الحزبِ النازيّ قائلاً إنَّ شروطها لم تكُ عقابيّةً كما هوَ معتقدٌ، وإن التضخمَ الألمانيَّ المفرطَ في عشريناتِ القرنِ الماضي كان جزئيّاً سياسةً متعمّدةً لتقليلِ تكلفةِ التعويضاتِ، وكمثالٍ على الحججِ ضد» إملاء–ڤرساي «يقتبسُ من إليزابيث ويسكمان التي سمعت أرملتيْ ضابطينِ في ڤيسبادن تتذمّرانِ من أنّه» بسببِ نفادِ مخزونهما منَ الجواربِ الكتانيّةِ فقد توجّبَ عليهنَّ غسلُ الكتانِ مرةً كلَّ أسبوعينِ بدلاً من مرةٍ واحدةٍ في الشهر«!

]كدلالةٍ ساخرةٍ على الأزمةِ خفيفةِ الوطأةِ التي كانت تُكابدها الشريحةُ الوسطى من المجتمعِ الألماني .[

كتبَ المؤرخُ الألمانيُّ ديتليف بُويكِرت أنّ ڤرسايَ كانت بعيدةً كل البعدِ عنِ» السلامِ المستحيلِ «الذي ادّعى معظمُ الألمانِ أنه كانَ موجوداً خلالَ فترةِ ما بينَ الحربينِ، وعلى الرغم من أنه لا يخلو من العيوبِ فقد كانَ في الواقعِ معقولاً تماماً لألمانيا.

بدلاً من ذلك حاججَ بويكِرت بأنه كانَ يُعتقدُ على نطاقٍ واسعٍ في ألمانيا أن ڤرسايَ كانت معاهدةً غيرَ معقولةٍ تماماً، وكانَ هذا» التصورُ «وليسَ» حقيقةُ «معاهدةِ ڤرسايَ هوَ المهم .لاحظَ بُويكِرت أنه بسببِ» الآمالِ الألفية] «نسبةً إلى ألفِ سنةٍ– [التي نشأت في ألمانيا خلال الحربِ العالميةِ الأولى وقتما بدا لبعضِ الوقتِ أن ألمانيا كانت على وشكِ غزوِ أوروبا بأسرها –فإنَ أيَّ معاهدةِ سلامٍ سيفرضها الحلفاءُ عقبَ الحربِ على الرايخِ الألماني المهزومِ كانَ من المحتّمِ أن توجدَ ردَّ فعلٍ قوميّاً عنيفاً، ولم يكُ ثمة شيءٌ يمكنُ للحلفاءِ فعله لتجنبِ ردِّ الفعلِ العنيفِ هذا .علقَ بُويكِرت على أن سياسةَ التقاربِ مع القوى الغربيّةِ التي اتّبعها چوستاڤ اشترِزمان بين عاميْ 1923 و1929 كانت سياساتٍ بناءةً، ولربما سمحت لألمانيا بلعبِ دورٍ أكثرَ إيجابيّةً في أوروپا، وأنه لم يك صحيحاً أن الديمقراطيّةَ الألمانيةَ كانَ محكوماً عليها بالموتِ عامَ 1919 بسبب ڤرساي .أخيراً جادلَ بُويكِرت بأنَّ» الكساد الكبير «وفي الوقتِ نفسهِ التحولَ إلى سياسةٍ قوميّةٍ للاكتفاءِ الذاتي] السياسة الاقتصادية التي اتبعها هتلر بشأن إعادة البناء [في ألمانيا هوَ ما أنهى جمهوريةَ ڤايمار، وليسَ معاهدةَ ڤرساي.ذكرَ المؤرخُ الفرنسيُّ ريموند كارتييه أنَّ ملايينَ الألمانِ في إقليمَيْ السوديت، وبوزِن) بوزنان) (في پروسيا الغربيةِ (قد وُضعوا تحت حكمٍ أجنبيٍّ ّ في بيئةٍ معاديةٍ، وجرى توثيقُ المضايقاتِ وانتهاكِ الحقوقِ من قبلِ السلطات .ويؤكدُ كارتييه أنه من أصلِ 1,058,000 ألمانيّ في بوزن عامَ 1921م هربَ 758,867 من ديارهم في غضونِ خمسِ سنواتٍ بسببِ المضايقاتِ البولندية .أدت هذهِ الصراعاتُ العرقيّةُ الشديدةُ إلى مطالبَ عامةٍ بإعادةِ ضمِّ الأراضي المقتطعةِ لتغدوَ ذريعةَ هتلر لضمِّ تشيكوسلوڤاكيا عام 1939 وأجزاءٍ من پولندا.ووفقاً لديڤيد ستيفنسون فقد أبدى معظمُ المعلقينَ– منذ فتحِ الأرشيفاتِ الفرنسيّةِ –ملاحظاتٍ عن ضبطِ النفسِ الفرنسيّ ومعقوليّةٍ في المؤتمرِ على الرغمِ من أنَّ ستيفنسون أشارَ إلى أنَّ» هيئةَ المحلفينَ كانت خارجَ الخدمةِ ،«وأنه» ثمّةَ دلائلُ على أنَّ نوّاسَ الحكمِ كانَ يتأرجحُ في الاتجاهِ الآخرِ.«

]كدلالةٍ على التحيزِ الذي سادَ أروقةَ المؤتمر .[

رأى المؤرخ البريطاني إيريك هوبسباوم في تقييمِ المعاهدةِ ونقاطِ ويلسونَ الأربعةَ عشرَ أن» أولَّ ردِّ فعلٍ غربيٍّ على نداء البلاشفة للشعوب لصنع السلام ونشرهمُ المعاهداتِ السريةَ– التي قام فيها الحلفاء بتقسيم أوروبا فيما بينهم –كانت نقاطَ الرئيس ويلسونَ الأربعة عشرَ التي لعبت بالورقة القومية ضد دعوة لينين العالمية .كان من المفترض أن تُشكِل منطقةٌ من الدول القومية الصغيرة نوعاً من حزام الحجر الصحي ضد الفيروس الأحمر .... .وكان هذا في الواقع نية صانعي السلام من الحلفاء.«

وبالمثل رأى جون لويس چاديس» :عندما جعل وودرو ويلسون مبدأ تقرير المصير إحدى هذه النقاط الأربعة عشر كان بنيته تقويض جاذبية البلشفية .«وهذا الرأي له تاريخ طويل، ويمكن تلخيصه بملاحظة راي ستانارد بيكر الشهيرة» :لايمكن فهم پاريس بدون موسكو.«

]بمعنى لايمكن اكتناه أهداف مؤتمر پاريس ومعاهدة ڤرساي بمنأىً عن الخطر الشيوعي .[

التعديلات المناطقية



ميدالية تذكارية صدرت عام 1929 في جمهورية ڤايمار بمناسبة الذكرى العاشرة لمعاهدة ڤرساي »المخزية .«يصور وجه العملة– الذي صممه» كارل جويتز –«جورج كلمنصو وهو يقدم معاهدةً ملزِمةً مزيَّنةً بجمجمةٍ وعظمتين متقاطعتين إلى» أولريخ فون بروكدورف–رانتزاو «وزير الخارجية الألماني)الذي استقال بسبب المعاهدة .(يقف أعضاء آخرون من المؤتمر خلف كلمنصو بمن فيهم لويد جورج ، وويلسون ،وأورلاندو ..الخ.

أسفرت معاهدة ڤرساي عن إنشاء عدة آلافٍ من الأميال من الحدود الجديدة، ولعبت الخرائط دوراً مركزياً في المفاوضات في باريس.

استقطبتِ الاستفتاءات العامة التي بدأت بسبب المعاهدة الكثير من التعليقات .كتب المؤرخ روبرت بيكهام أن قضية اشلزفيچ–هولشتاين» كانت مبنيةً على تبسيطٍ شاملٍ لتاريخ المنطقة ... .تجاهلت ڤرساي أي احتمالٍ لوجود طريقةٍ ثالثةٍ، كنوعِ الاتفاق الذي يمثله الاتحاد السويسري؛ ثنائي اللغة أو حتى

بثلاث لغاتٍ .أو خياراتٍ أخرى مثل» دولة اشليسفيغ «ضمن كونفدراليةٍ فضفاضةٍ مع الدنمارك أو ألمانيا، أو منطقة حكمٍ ذاتيّ تحت حماية عصبة الأمم .«فيما يتعلق بالاستفتاء العام في شرق بروسيا كتب المؤرخ ريتشارد بلانك أنه» لم تُصدر أي مجموعةٍ عرقيةٍ أخرى متنازعٍ عليها– في ظل ظروفٍ غير قسريةٍ –بياناً أحادي الجانب بشأن تفضيلها القومي .«كتب ريتشارد ديبو» اعتقدت كلٌّ من برلين ووارسو أن الغزو السوفييتي لبولندا قد أثر على استفتاءات بروسيا الشرقية .بدت بولندا على وشك الانهيار لدرجة أن الناخبين البولنديين قد أدلوا بأصواتهم لصالح ألمانيا.«لاحظ بلانك– فيما يتعلق بالاستفتاء في سيليزيا –أنه» بالنظر إلى أن ستين في المئة على الأقل من الناخبين يتحدثون البولندية، فهذا يعني أن نحو بولنديّ واحدٍ من أصل ثلاثةٍ قد صوّت لألمانيا ،«وأن» معظم المراقبين والمؤرخين البولنديين «استنتجوا أن نتيجة الاستفتاء كانت بسببِ» المزايا الألمانية غير العادلة لشغل الوظيفة والوضع الاجتماعي والاقتصادي ،«وزعم بلانك حدوث» إكراهٍ من مختلف الأنواع حتى في مواجهة نظام احتلالٍ متحالفٍ ،«وأن ألمانيا منحت أصواتاً لأولئك» الذين وُلدوا في سيليزيا العليا، ولكنهم لم يعودوا يقيمون هناك .«خلص بلانك إلى أنه على الرغم من هذه الاحتجاجات» فثمة الكثير من الأدلة الأخرى بما في ذلك نتائج انتخابات الرايخستاغ] البرلمان الألماني [قبل العام **1921** وبعده، والهجرة واسعة النطاق لسكان سيليزيا العليا الناطقين بالبولندية إلى ألمانيا بعد العام **1945** تُدلّل على أن هويتهم مع ألمانيا في العام **1921** لم تكن استثنائيةً ولا مؤقتةً ،«و»كان هناك عدد كبير من الألمان والبولنديين– وليس مصادفةً أنهم من نفس الديانة الكاثوليكية –الذين لم يتشاركوا في فضاء الحياة نفسه فحسب، بل جاؤوا أيضاً في كثيرٍ من الحالات ليرَوْا أنفسهم أعضاءً في المجتمع القومي نفسه .«زعم الأمير» أوستاشي سابيها– «وزير الخارجية البولندي –عن روسيا السوفييتية» بأنها يبدو تتعمد تأخير مفاوضات «إنهاء الحرب البولندية–السوفييتية» بهدف التأثير على استفتاء سيليزيا العليا .«حالما قُسّمتِ المنطقة حاولت كلٌّ من ألمانيا وبولندا» تطهير «حصتيهما من سيليزيا العليا» عن طريق الاضطهاد مما أدى إلى هجرة الألمان إلى ألمانيا، وهجرة البولنديين إلى بولندا، لكن على الرغم من القمع والهجرة فقد بقيت» أوبول سيليزيا ***Opole Silesia*** «مختلطةً عرقياً.«وكتب فرانك راسل– فيما يخصُّ استفتاء السار –بأنَّ السكانَ» لم يجرِ ترويعُهم في صناديق الاقتراع ،«وأن» النظام الألماني الشمولي]النازي [لم يكُ مكروهاً بالنسبة إلى معظم سكان السار، وأنهم فضّلوه حتى على كفاءة حكمٍ دوليٍّ

اقتصاديٍ وخيّر .«وعندما أضحت نتيجة التصويت معروفةً فرَّ) 4100 بما في ذلك ثمانمئة لاجئٍ فروا من ألمانيا سابقاً (من السكان عبر الحدود إلى فرنسا.

الشروط العسكرية والانتهاكات

أراد البريطانيون أثناء صياغة المعاهدة أن تُلغيَ ألمانيا التجنيدَ الإجباري، وأن يُسمح لها بالاحتفاظ بجيشٍ متطوعٍ فقط، وأراد الفرنسيون أن تحتفظ ألمانيا بجيشٍ مجنّدٍ يصل إلى مئتيْ ألف رجلٍ من أجل تسويغ احتفاظهم بقوةٍ مماثلةٍ، وهكذا كان نص المعاهدة على مئة ألف متطوعٍ بمنزلة حلٍّ وسطٍ بين الموقفين البريطاني والفرنسي .من ناحيةٍ أخرى رأت ألمانيا أن هذه الشروط كما لو أنها تتركها بلا حمايةٍ ضد أيِّ عدوٍ محتملٍ .كتب برنادوت إيفرلي شميت أنه» لا يوجد ما يدعو للاعتقاد بأن حكومات الحلفاء كانت غير صادقةٍ عندما ذكرت في بداية الجزء الخامس من المعاهدة ... أنه– من أجل تسهيل التخفيض العام لتسليح جميع الدول –كان يتعين على ألمانيا نزع أسلحتها أولاً .«أدى عدم التصديق الأمريكي على المعاهدة، وعدم انضمام أمريكا إلى عصبة الأمم إلى انعدام رغبة فرنسا في نزع سلاحها، مما دفع ألمانيا إلى الرغبة في إعادة التسلح .جادل شميت بأنه» لو بقي الحلفاء الأربعة متحدين، لكان بإمكانهم إجبار ألمانيا على نزع سلاحها بالفعل، ولكانت تضاءلت إرادة ألمانيا وقدرتها على مقاومة الأحكام الأخرى للمعاهدة.«كتب ماكس هانتكه ومارك شبويرر» :وجد المؤرخون العسكريون والاقتصاديون أن الجيش الألماني تجاوز بشكلٍ ضئيلٍ حدود المعاهدة «قبل العام 1933 ،وقد وافق آدم توز على ذلك، وكتب : »لوضع هذا في المنظور فإن الإنفاق العسكري السنوي لجمهورية ڤايمار لم يك يُحسب بالمليارات، ولكن بمئات الملايين من مارك الرايخ«؛ فبرنامج جمهورية ڤايمار– على سبيل المثال –للعام 1931 الذي بلغ 480مليون ماركٍ ألمانيّ على مدار خمس سنواتٍ مقارنةً بخطة الحكومة النازية للعام 1933 لإنفاق 4.4مليار ماركٍ ألمانيّ سنوياً .جادل بي .إم .إتش .بيل بأن الحكومة البريطانية كانت على علمٍ بإعادة تسليح ڤايمار لاحقاً، وأعطتِ الاحترام العام للجهود الألمانية من خلال عدم معارضتها، وهو رأي شاركه فيه تشرشل .كتب نورمان ديفيز أنه كانت هناك» رقابة غريبة «على» القيود العسكرية «تتمثل بأنها» لم تُدرجِ الصواريخَ في قائمة الأسلحة المحظورة ،«مما أتاح لڤرنر فون براون) بالألمانية : (*Wernher von Braun* مجالاً للبحث فيها أفضت– في نهاية المطاف –إلى» خرْقِهِ] الذي [أتى في العام ،«1943 وقاد إلى تطوير صاروخ» *V-2* ڤي.««2–

صعود النازية

أثارتِ المعاهدة الكثيرَ من الاستياء في ألمانيا، والذي استغله» أدولف هتلر «في صعوده إلى السلطة على رأس ألمانيا النازية .كان من الأمور المركزية في هذا الاعتقاد أسطورة» الطعن في الظهر «التي اعتبرتِ الجيشَ الألماني لم يخسرِ الحربَ وإنما خانته جمهورية ڤايمار التي تفاوضت على استسلامٍ غير ضروريٍّ .
أدى الكساد الكبير إلى تفاقم المشكلة وقاد إلى انهيار الاقتصاد الألماني، وعلى الرغم من أن المعاهدةَ ربما لم تكنِ السببَ في الانهيار، إلا أنها كانت كبش فداءٍ مناسباً .اعتبر الألمان المعاهدة بمنزلة إذلالٍ، وتشوّفوا بفارغ الصبر إلى خطاب هتلر الذي أنحى باللائمة على المعاهدة في العلل التي تعاني منها ألمانيا .
وعد هتلر بمعاكسة عمليات النهب لقوات الحلفاء، واستعادة الأراضي الألمانية المفقودة، وكبرياء ألمانيا، مما أفضى إلى اعتبار المعاهدة سبباً في الحرب العالمية الثانية

•

اجتماع اليوم السابق لسريان الهدنة :(1918–11–10) يساراً من الأمام إلى الخلف :ناچاي، دي روبيلاند، سونينو، أورلاندو، هاوس، بليس، آرشين كلوس، ڤنيزسلوس، ڤسنيتش.
يميناً من الخلف للأمام :بلين، فوش، پيشون، كلمنصو، لويد جورج، بونار لو، ميلنر .



الوفد الألماني الذي رفض التوقيع وانسحب من المؤتمر) ،(1919) الأرشيف الاتحادي الألماني .(



داخل قاعة المرايا، الترتيبات عشية توقيع المعاهدة .(1919-6-27)



"على مائدة السلام:"

كلمنصو للوفد الألماني" :تفضلوا بأخذ أماكنكم ياسادة) ،"تلاحظ المسامير في الكراسي والأغلال على الطاولة .(1919) .(



مؤتمر السلام يوماً بعد يومٍ .الحج الرئاسي الذي أدى إلى اكتشاف أوروبا.

المؤلف :تشارلز تومسون .(1925-1858) نشر .1920



الصحيفة الرسمية لقانون الرايخ الألماني .1919 تنازلَ القيصر ڤيلهلم الثاني في-11-9
.1918وقّع الرئيس" فريدريش إيبرت "على إعلان دستور جمهورية ڤايمار في .1919-8-11

"السلام(1919-6-30) :"
"النسر الألماني :سأوقع، لكن ليكن معلوماً أنه ليس بدافع الخوف."
رسم ساخر برتغالي .

مظاهرة في برلين ضد معاهدة ڤرساي بشأن بوزن ودانتزيج .(1919)



"في انتظار القرار من پاريس :"ريشة كليفورد بريمان .1919 رسامو الخرائط في ترقبٍ بعد طول انتظارٍ لما سيتمخض عن مؤتمر باريسَ من حدودٍ جديدةٍ.



"سلام الثامن والعشرين من يونيو/حزيران:"1919

القيصر الألماني السابق ڤيلهلم الثاني يوم معاهدة ڤرساي" .أخبار العالم (1919–6–29) :"

ريشة وليام أوربن .



جواز دانتزيج الحرة:

كتب عليه بالألمانية" مدينة دانتزيج الحرة ،"وتحته شعار المدينة .



معاهدة نويي مع بلغاريا) صفحة التصديق .(



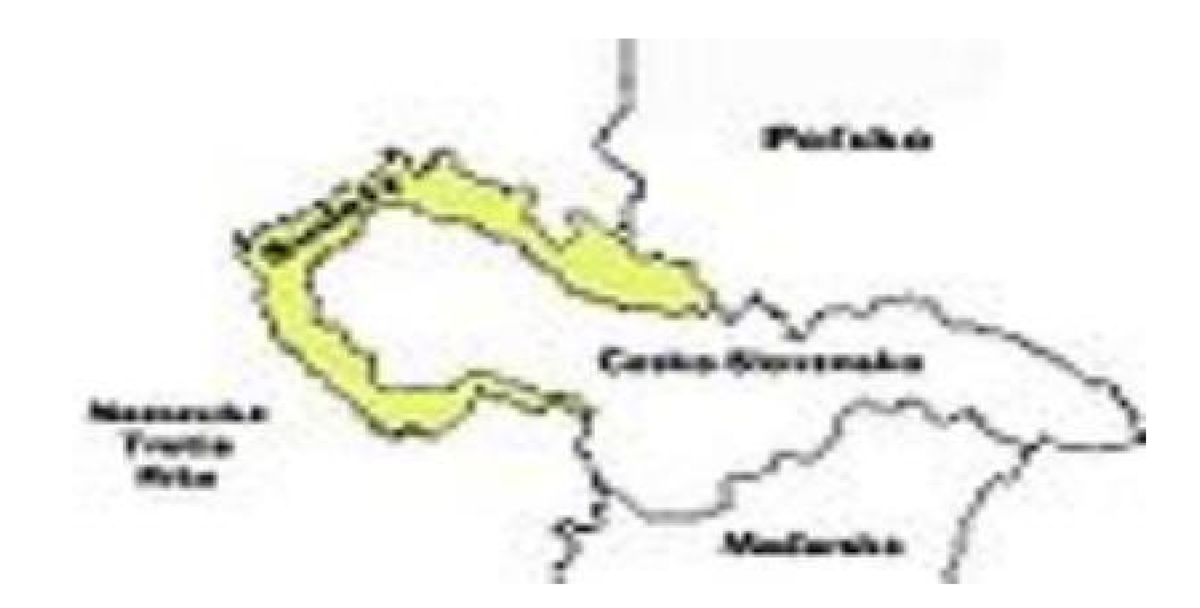
مقاطعات دولة النمسا–المجر :النمسا) سيسليثانيا (1:(بوهيميا (2 .بوكوڤينا (3 .كارينثيا (4 . سلوڤينيا (5 .دالماتيا (6 .چاليسيا (7 .إستيريا (8 .النمسا السفلى (9 .موراڤيا (10 . سالزبورغ (11 .سيليسيا (12 .كوستنلاند (13 .التيرول (14 .النمسا العليا (15 .فورارلبرچ؛ المجر) ترانسلثانيا (16 :(المجر نفسها (17 .كرواتيا؛ الملكية النمساوية–المجرية (18 :البوسنة والهرسك .



حشد ينتظر نتائج الاستفتاء في أوبلن) .الأرشيف الاتحادي الألماني .(



حشد أمام خارطةٍ كبيرةٍ تظهر تشيكوسلوفاكيا، الدولة الجديدة في أوروبا الوسطى .



أراضي إقليم" السوديت "الحدوديّةِ) باللون الأخضرِ (ضمن تشيكوسلوڤاكيا .



الجبل الأسود، وصربيا بإقليميها ذَوَي الحكم الذاتي؛" فويفودينا "المقتطع من المجر، و"كوسوفو "
)المستقل من جانبٍ واحدٍ عام .(2008



"التماس سبب،(20–1–24):"

ويلسون والأغلبية في مجلس الشيوخ يتراشقان أوحال الحملة حول المعاهدة وميثاق عصبة الأمم، فيما رجل الشارع منكباً يعلق :تباً !!كيف تتوقعون مني أن أفهم هذا؟!

بورت توماس .(1964–1881)

"المتهم) :"مارس/آذار(1920

الإنسانيّةُ تدينُ مجلسَ الشيوخِ الأمريكيِّ لقتلِهِ معاهدةَ ڤرسايَ .رسمٌ أمريكي ساخرٌ" .رولين كيربي ."



خريطةُ ألمانيا عامَ1947 :يتبيّنُ فيها" الممرُّ البولندي "والأراضي التابعةُ لجمهوريةِ ڤايمار–19) (1933التي اقتطعتْ بعدَ الحربِ العالميّةِ الثانيةِ لصالحِ پولندا وروسيا الاتحادية) بالأبيض ،(وإقليمُ السارِ في الغربِ بإدارةٍ ثلاثيّةٍ) بالأبيض .(



معاهدة ڤرساي في عيون الألمان) حوالي العام .(1920 مجهولة الرسام .



مظاهرة ضد معاهدة ڤرساي، برلين) ،(1932) الأرشيف الاتحادي الألماني (



رسم فرنسي ساخر عن <u>معاهدة بوخارست(1918)</u> ،والتي اشترطتِ الهدنةُ إلغاءها .وفيها القيصر الألماني <u>فيلهلم الثاني</u> يهدد إمرأةً) رومانيا ،(ويملي عليها شروط الاستسلام .

الهوامش

.1

•من حيث الرقم المطلق لعدد الوفيات، أما نسبةً إلى عدد السكان فلربما كان الطاعون الأسود)بالإنجليزية (*The Black Death* :ما بين (1350–46) الأكثر فتكاً في التاريخ حيث يعتقد أن ثلث سكان أوروبا قضَوا نحبهم بسببه .

• •تخلتِ العائلة المالكة البريطانية عن لقبها الألماني واتخذت بدلاً منه لقب" عائلة ويندسور "منذ العام .1917

• •الحقُّ أنَّ مبادئَ ويلسونَ طالبتْ بإدارةٍ عادلةٍ للمستعمراتِ تخدمُ مصالحَ شعوبها، فلمْ تكُ فكرةُ "الانتدابِ "قد بزغتْ بعد .

" • •ترييستي :"مرفأٌ إيطاليٌّ هامٌّ على الأدرياتيك ،كانتْ محلَّ نزاعٍ على السيطرةِ بينَ يوچوسلاڤيا وإيطاليا عقبَ الحرب العالمية الثانية .ذكرها الإدريسي باسمِ" إصطاجانكو» :"ومنْ كرادس)]بالإيطالية [(*Grado* :إلى إصطاجانكو خمسةُ أميالٍ وهيَ مدينة متحضرةٌ كبيرةُ القطرِ عامرةٌ بالأجنادِ والعمّالِ والرّجالِ والتّجارِ والصّناعِ، وهيَ حصينةٌ على نهرٍ كبيرٍ يأتي إليها منْ مسافةٍ قريبةٍ لكنّهُ كبيرٌ ومنهُ شربُهُمْ، وهذهِ المدينةُ على آخرِ طرفِ جُونِ البنادقةِ] الجُون :الخليج [وآخرِ بلادِ البنادقيِّينَ وفُرْضةُ] أي منفذُ [بلادِ إيكلاية)] باللاتينية [(*Aquileia* :وفيها أسطولٌ يغزي.« من كتاب "نزهةُ المشتاقِ في اختراقِ الآفاقِ" للشريفِ الإدريسي(559–493) هـ–1100)\ 1166م.(
تعرضتِ الأقلية السلاڤونية في المدينة) نحو (% 25 لاضطهادٍ وضفوطٍ للتهجير عقب صعود الفاشية (1922).

• •جوبالاند :إقليمٌ يقعُ جنوبَ غربيِّ الصومالِ على خطِّ الاستواءِ بينَ الصومال من الشرقِ ،وكينيا من الغربِ ،وإثيوبيا من الشمالِ ،والمحيط الهندي من الجنوبِ، ضمّته إيطاليا من مستعمرةِ كينيا البريطانيّةِ .

• •قطاع أوزو :شريطٌ من الأرضِ الصحراويّةِ على طولِ الحدودِ الليبيّةِ–التشاديّةِ بطولِ حواليْ ستمئةِ ميلٍ، ومساحةِ حواليْ ثمانينَ ألفِ كيلومتر مربع

• •معرض الصور

• •لقب» چراف) **Graf** «ومؤنثه (**Gräfin** في ألمانيا لقبُ نبالةٍ خلال العهد القيصري وما قبل يقابل في فرنسا كونت أو قُمُّص) و"كونتيسة .("في العهد الجمهوري منذ 1919 أصبح قانونياً جزءاً من اسم العائلة لمن كان يحمل اللقب في السابق .

• •جميع المساحات الواردة هي المساحات الحالية، وربما يكون جرى عليها تعديلٌ طفيفٌ منذ ذلك الوقت .

• •تاريخياً كانت ثمة تبعية للدويلات الألمانية لـ"لإمبراطورية الرومانية المقدسة للأمة الجرمانية "تتمثل بشخص الإمبراطور فقط .في القرن التاسع عشر ومن بعد الحروب النابليونية كان ثمة تنافس بين "إمبراطورية النمسا والمجر "و"مملكة بروسيا "على زعامة ألمانيا وتوحيدها، وانتهى الصراع لصالح بروسيا عام .1871 بعد الحرب العالمية الأولى وتحول النمسا من قطبٍ ومركز قرارٍ في أوروبا إلى دولةٍ صغيرةٍ خشي الحلفاء من انسياقها وراء النفوذ الألماني مدعوماً باللغة والثقافة المشتركتين، مما يعني هيمنةً ألمانيةً على وسط القارة وشرقها– خاصةً في ظل غياب ثقلٍ روسيٍّ موازنٍ من الشرق –فاتفقت آراؤهم على منع وحدة النمسا وألمانيا .في 13 مارس/آذار 1938 وبعمليةٍ عسكريةٍ تمت سلمياً ضمت ألمانيا النازية النمسا، وبعد يومين أعلن هتلر من ڤيينا ما أسماه» إعادة توحيد «مع» بقية ألمانيا ،«ولسبع سنواتٍ حتى نهاية الحرب اتحد البلدان اللذان لم يعرفا مطلقاً اتحاداً بينهما طيلة تاريخهما .

• • **Wilson's Point XIII**: "**an independent Polish state**"… "**which should be assured a free and secure access to the sea**".

• •أعلن هتلر الحرب على پولندا في الأول من سبتمبر/أيلول ،1939 وردت فرنسا وبريطانيا بإعلانهما على ألمانيا في الثالث منه .

• •فقرة تقييمات تاريخية

• •أي ما يُقاربُ 768 مليارَ دولارٍ أمريكيٍّ بتقديراتِ عامِ 2010) انظر : ***Why Did World War I Just End?", Claire Suddath, "Time" Site***) موقع مجلة تايم .27/10/2010 ،(اطلع عليه بتاريخ.(.11/02/2021

للمقارنة كان الناتج المحلي الإجمالي السنوي لألمانيا قبل الحرب حوالي 12 مليار دولار .

• •للمقارنة كانت التعويضات المفروضة على بلغاريا 100 مليون جنيهٍ استرليني .

• •صُنّفتِ الأسناد في ثلاث فئاتٍ» :إيه ،«و»بي ،«و»سي .«توجّب على ألمانيا تسديد الأسناد فئتي» إيه «و»بي «ومجموعها 50 مليار ماركٍ ألماني 12.5) مليار دولارٍ أمريكيٍّ (دونما قيدٍ أو شرط، أما سداد أسناد» سي– «وكانت بلا فوائدَ –فيتوقف على قدرة ألمانيا على الدفع، وتقييم لجنة التعويضات .

• •صندوق غرق) بالإنجليزية :(***sinking fund*** :هو صندوق يُنشؤه كيان اقتصادي عن طريق تخصيص الإيرادات على مدى فترةٍ زمنيةٍ لتمويل نفقاتٍ رأسماليةٍ مستقبليةٍ، أو لسداد دينٍ طويل الأجل .يُشار إلى اقتراض الأموال عن طريق إصدار السند بالسند العائم، أما الغرق فنقيضه وهو سداد الديون أو الحصول على أصولٍ رأسماليةٍ بدون اقتراضٍ .

• •بنهاية الحرب العالمية الأولى كانت ديون بريطانيا تبلغ نحو 109 بالمئة من قيمة ناتجها المحلي الإجمالي، لتغدوَ في العام 1934 قُرابة 200 بالمئة منه .انظر" هل يشهد العالم الأيام الأخيرة للإمبراطورية الأمريكية" :"قناة نعرف ،"يوتيوب، تاريخ النشر .2021 /9 /7 :

• •كان تسديد الأقساط مرهوناً بتحقيق ألمانيا الغربية فائضاً تجارياً، بمعنى أنها تلتزم بالتسديد في السنة التي يكون فيها» ميزان المعاملات الجارية) «أو اختصاراً الميزان التجاري (موجباً .

• •المعنى الحرفي لـ) «***Cordon Sanitaire***»مقتبس من الفرنسية (هو» الطوق الصحي ،« ويستخدم على سبيل الاستعارة) بالإنجليزية (***Metaphor*** :ليشيرَ بشكلٍ رئيسٍ لـ»الاحتواء الإيديولوجي .«وهو نظام التحالفات الذي أقامته فرنسا في أوروبا بعد الحرب العالمية الأولى ،وتمحورت حوله الدبلوماسية الفرنسية فيما بين الحربين، وامتد من فنلندا إلى البلقان، والذي يُطوّق ألمانيا تماماً ويعزل روسيا) الاتحاد السوڤييتي (عن أوروبا الغربية، وهدف إلى تكوين طوقٍ ضاغطٍ على ألمانيا من جهة الشرق بديلٍ عن روسيا، مما أدى إلى عزل دولتين» مريضتين «سياسياً في أوروبا .

• •طفل سِفاح راينلاند) بالإنجليزية (***Rhineland Bastard*** :لقب أطلق على الأولاد الذين ولدوا نتيجة علاقاتٍ خارج الزواج مع أفراد القواتِ الاستعماريةِ الإفريقيةِ .يُذكر أن تقرير القائد العام الأمريكي أورد" :مما لا شك فيه أن حالاتٍ كثيرةً جرى فيها الاعتداء على فتياتٍ ونسوةٍ من قبل القوات الاستعمارية الفرنسية الملونة ... حالاتٍ لم يجرِ تضمينها في الأرقام الرسمية ... رغبةً طبيعيةً في الابتعاد ."... انظر المرجع الأخير .

• طالب الأمير فيصل بن الحسين ممثل مملكة الحجاز بلجنةٍ لاستطلاع رغبات الشعب في سوريا الطبيعية) بلاد الشام (وأجهضها الحلفاء) بريطانيا وفرنسا على الخصوص وسايرتهما إيطاليا ،(وبالنتيجة لم يشارك بها سوى الأمريكان) لجنة كينغ – كراين ،(وقد قدمت إلى سوريا وجالت في عدة مدنٍ في كلٍّ من فلسطين وشرق الأردن وسوريا) واستقبلت وفوداً من لبنان لأن السلطة العسكرية الفرنسية منعتها من زيارة لبنان ،(واستمعت إلى مطالبِ الشعب ورغباته من سياسيين ووفودٍ شعبيةٍ وجاء تقريرها– الذي نشر عام –1922 مؤكداً على الرغبة الشعبية الساحقة بالاستقلال .

• كانَ من مصلحةِ الولايات المتحدة الأمريكية تحررُ المستعمراتِ لفتحِ أسواقٍ جديدةٍ أمام البضائعِ الأمريكيّةِ .

• كانتِ النظرةُ العامّةُ إلى المستعمراتِ على أنها ممتلكاتٌ وحسبْ .

• يجدر الذكر أنه من مجموع 116,000 عاملٍ كانوا في فرنسا بين (1918–14) كان منهم 78.000من الجزائريين، و 54.000من المغاربة .جرت أيضاً تعبئة 240.000 جزائريٍّ خدم معظمهم كجنودٍ في فرنسا، وهذا يشكل أكثر من ثلثِ الرجال الفرنسيين الذين تتراوح أعمارهم ما بين 40–20.انظر ."Gillette & Saydam (1984) P. 50" :

ووفقاً للمؤرخ المغربي عبد الله العروي) بالفرنسية (*Laroui* :فقد جُنّد من الجزائر 173.000 جنديٍّ لقي منهم 25.000 حتوفهم، ومن تونس 56.000 قتل منهم .12.000 وقد ساعد الجنود المغاربة أيضاً في الدفاع عن باريس .انظر .Laroui (1977) PP. 12 & 351 :

• علماً أن" بنك سوريا ولبنان الكبير "المخوَّل بإصدار النقد السوري تأسس برساميلَ فرنسيةٍ منذ عام 1919 في باريس، وبدأت السلطات العسكرية الفرنسية بفرض أوراقه النقدية منذ آذار/مارس 1920، انظر" صيدا عبر حقب التاريخ :منير الخوري، ص .("324 .وكان أحد شروط إنذار غورو)يوليو/تموز (1920 الذي وُجّه إلى الحكومة العربية في دمشق للاستسلام هو سحب النقد الورقي الذي أصدرته) الدينار العربي (وفرض الليرة السورية المصدرَة من قبل بنك سوريا ولبنان .

• يتحدث يوسف الحكيم مثلاً عن نجاح وزارة حقي العظم (1955–1864) الثانية من يونيو/حزيران 1933 إلى مايو/أيار) 1934 بعد إحدى عشرة سنةً من الانتداب الرسمي، وثلاث عشرة سنةً من الاحتلال (بتخفيض دين سوريا من سبعينَ إلى أربعةٍ وعشرين مليون ليرةٍ تركيةٍ من أصل ديون الدولة العثمانية) .انظر" سورية والانتداب الفرنسي :"يوسف الحكيم، ص.(236 .

يذكر أن معاهدة لوزان– (1923) التي عُقدت بديلةً عن معاهدةِ سيفر –قد ألزمتِ الجمهوريةَ التركيةَ بسداد ثلثي الدين العثماني العام فقط .

• لم تستطع كل من النمسا والمجر وتركيا سوى تسديد القليل من التعويضات أو عدم الدفع على الإطلاق بسبب الوضع الاقتصادي المتردي، وألغيت نتيجة ذلك طلبات التعويض .وفي حالة بلغاريا خُفّضت تعويضاتها 100) مليون استرليني (بعد دفع جزءٍ يسيرٍ فقط، ثم ألغيت لاحقاً .

• اعتبر أنه كان على هذه الصيغة أن تكون **Germany accepts** " :

responsibility of Germany and her allies causing all the loss and damage..." :"ألمانيا تقبل مسؤولية ألمانيا وحلفائها بالتسبب بكلِّ الخسائر والأضرار "...

• بلغ مجموع ما حصلت عليه أستراليا من تعويضاتٍ عن مشاركتها في الحرب أكثر بقليلٍ من خمسة ملايين ونصف مليون جنيهٍ إسترليني ،(**£ 5,571,720**) بينما قدرتِ التكلفة الحقيقية لمشاركتها بنحو سبعةٍ وسبعين وثلاثمئةِ مليونٍ .(**£ 376,993,052**) انظر ،(**2000**) **Souter** :ص.**354** .

مثالٌ على الخسائر الفادحة الناجمة عن الحرب .

• سياسة أستراليا البيضاء :مصطلح يلخص مجموعةً من السياساتِ العرقيةِ التاريخيةِ منذ عام **1901** الهادفةِ لمنع الأشخاص من أصولٍ عرقيةٍ غير أوروبيةٍ– خاصةً الآسيويين وسكان جزر المحيط الهادي –من الهجرة إلى أستراليا .قامتِ الحكومات الأسترالية اللاحقة بتفكيك هذه السياسات تدريجيّاً بين العامين **1949** و **1973**.

• مما ورد في كلمة ماكينو» :كان الهدف الكامل من الرابطة] عصبة الأمم المقترحة [هو تنظيم سلوك الأمم والشعوب تجاه بعضها بعضاً طبقاً لمعيارٍ أخلاقيٍّ أعلى مما كان سائداً في الماضي، وإقامة العدل في جميع أنحاء العالم ،«وفي هذا الصدد كانت أخطاء التمييز العنصري– ولا تزال –مصدر »استياءٍ عميقٍ من جانب أعدادٍ كبيرةٍ من الجنس البشري ،«مما أثّر بشكلٍ مباشرٍ على حقوقهم واعتزازهم .وقال إن العديد من الدول قاتلت في الحرب الأخيرة لإنشاء نظامٍ دوليٍّ جديدٍ، وارتفعت آمال مواطنيها الآن إلى آفاقٍ جديدةٍ مع النصر .وبالنظر إلى أهداف الرابطة، وأخطاء الماضي، وتطلعات المستقبل قال ماكينو بأنه ينبغي لقادة العالم المجتمعين في باريس أن يعلنوا صراحةً دعمهم »لمبدأ المساواة بين الدول والمعاملة العادلة لرعاياهم.«

انظر ،(**1978**) **Lauren** :ص .**270** .

• •الرئيس وودرو ويلسون في حديثٍ عن" عصبة الأمم "أمام جمهور مأدبة غداءٍ في بورتلاند .

» • •السلام القرطاجي :«استعارة مجازية تعني فرض" سلامٍ "وحشيٍّ للغاية يهدف إلى شلِّ الطرف الخاسر شللاً دائمٍ .اشتق المصطلح من شروط السلام التي فرضتها الجمهورية الرومانية على الإمبراطورية القرطاجية في أعقاب الحروب البونية) بالإنجليزية (***Punic Wars*** :الثلاث، والتي ربما كانتِ الشروط الأفدح التي سجلها التاريخ .بعد الحرب البونية الثانية خسرت قرطاجة جميع مستعمراتها، وأجبرت على التجريد من السلاح، ودفعِ جزيةٍ دائمةٍ لروما، ومُنعت من شنِّ حربٍ دونما إذنٍ من روما . في نهاية الحرب البونية الثالثة أحرق الرومان قرطاجة، واسترقّوا سكانها، وقيل بأنهم نثروا الملح على أرضها لئلا تُنبتَ ثانيةً .اشتهر المصطلح على مستوىً عالميٍّ بعدما استعاره كينز لوصف معاهدة ڤرساي .

• •تقول" سالي ماركس "في مقالةٍ لها في نقد كتاب كينز» :لما يقرب من أربعين عاماً جادل مؤرخو دبلوماسية القرن العشرين بأن معاهدة فرساي كانت أكثر منطقيةً مما توحي به سمعتها، وأنها لم تُسبّبْ بحد ذاتها الكساد، أو صعود هتلر، أو الحرب العالمية الثانية)«ص .(632 .تدعي ماركس أيضاً أن الكتابَ» جدالٌ لامعٌ، لكنه مشوه)«ص ،(636 .وأنه» فقدَ عند البحاثة مصداقيّته منذ فترةٍ طويلةٍ ،« وأن كينز ندم على كتابته)ص .(656 .انظر :ماركس" :أخطاء وأساطير :الحلفاء، وألمانيا، ومعاهدة ڤرساي ،"1918–1921 ،مجلة التاريخ المعاصر، عدد ،85 جزء) ،3 سبتمبر ،(2013 ص ص . **632–659. doi:10.1086/670825. JSTOR 10.1086/670825. S2CID 154166326.**

• •لا بد من الإشارة إلى أن القطاع المصرفي الأمريكي وجد في نتائج الحرب– عندما خرجت جميع الدول المشاركة على شفير الإفلاس عدا الولايات المتحدة التي غدتِ الأكثرَ ثراءً على مستوى العالم – وجد فيها فرصةً ذهبيةً للاستثمار وإعادة تدوير الرساميل المصرفية بتشجيع تمويل الاقتصادات المدمرة، ومن هنا يأتي تفسيرٌ– ولو جزئيٌّ –للأرقام الفلكية للتعويضاتِ على أنها استثمار مصرفي أمريكي عن طريق إقراض ألمانيا .جدير يالذكر أن روسيا القيصرية والولايات المتحدة في العام 1913 كانتا البلدان الأعلى مديونيةً في العالم، في حين عام 1921 باتتِ الولايات المتحدة أكبرَ دائنٍ على مستوى العالم. يعتبر المؤرخ" ستيفان آلان شوكر– "مثلاً –بشأن التعويضات (1933–19) أن تدفق رأس المال الأمريكي تجاوز بشكلٍ كبيرٍ المدفوعاتِ الألمانيةَ، بحيث تلقت ألمانيا دعماً بلغ أربعة أضعاف المبلغ الذي

اتُفق عليه في خطة مارشال بعد الحرب العالمية الثانية .انظر Masood (2018). "Promise : to Pay (Vol. I): Banks, Battles & Bellies". K. M. Rizvi (Independently Published). ISBN 978-1-7920-9582-5. مؤرشف من الأصل في 22 يوليو 2021. (بالإنجليزية).

- نسبةً إلى بسمارك المستشار) رئيس الوزراء (البروسي ما بين (1862–90) الذي يعود له الفضل في إنجاز الوحدة الألمانية .
- ڤرنر فون براون (1912–1975) العالم الألماني الذي كان مسؤولاً عن تطوير برنامج الصواريخ الألماني خلال العهد النازي .آخر تجاربه الصاروخية كانت في سبتمبر/أيلول 1944، وقد التجأ وفريقه للأمريكان في مايو/أيار 1945.

• في العام 1935 وفي غضون سنتين من مجيء هتلر تجاوز الناتج الإجمالي المحلي الألماني لأول مرةٍ منذ الحرب مثيله البريطاني.

مؤتمر سان ريمو

مؤتمر سان ريمو



بعد القرار الصادر في 25 أبريل 1920، يقف خارج فيلا ديفاشان، من اليسار إلى اليمين: ماتسوي كيشيرو
،ديفيد لويد جورج ،جورج كرزون ،بيرتيلوت ،ميليران ،فيتوريو سيالوجا
،فرانشيسكو سافيريو نيتي

البلد	إيطاليا

25أبريل1920	صياغة
ديفيد لويد جورج وألكسندر ميلران وفرانشيسكو سافيريو نيتي وماتسوي كيشيرو	محررو الوثيقة
توزيع انتداب عصبة الأمم من الفئة" أ "لإدارة ثلاث مناطق عثمانية غير محددة في الشرق الأوسط" :فلسطين "و"سوريا "و"العراق"	الغرض

تعديل مصدري – تعديل

مؤتمر سان ريمو، هو مؤتمر دولي عقده المجلس الأعلى للحلفاء فيما بعد الحرب العالمية الأولى، في مدينة سان ريمو ،إيطاليا ،في الفترة من 18 إلى 26 أبريل/نيسان.1920

وحضره الحلفاء الرئيسيون في الحرب العالمية الأولى يمثلهم رئيس وزراء المملكة المتحدة) جورج لويد ،(رئيس وزراء فرنسا) ألكسندر ميلران ،(رئيس وزراء إيطاليا) فرانشيسكو سافيريو نيتي (وسفير اليابان)ماتسوي كيشيرو

(وممثل عن كل من بلجيكا واليونان، للبحث في شروط الحلفاء للصلح مع تركيا طبقاً لمعاهدة سيفر ، والمصادقة عليها بعد إعلان سوريا استقلالها ومناداتها بالأمير فيصل ملكاً عليها في المؤتمر السوري العام في الثامن من آذار) مارس .1920 (

وقد حضر المؤتمر وفد يهودي مكون من حاييم وايزمان وناحوم سوكولوف وهربرت صموئيل ،الذي قدم مذكرة إلى الوفد البريطاني عن التسوية النهائية في منطقة شرق البحر المتوسط .وقد استدعي وزير الخارجية البريطاني آرثر بلفور للتشاور، وبالرغم من اعتراض فرنسا على إدماج وعد بلفور في قرارات المؤتمر، إلى أن الضغوط البريطانية جعلت فرنسا توافق .

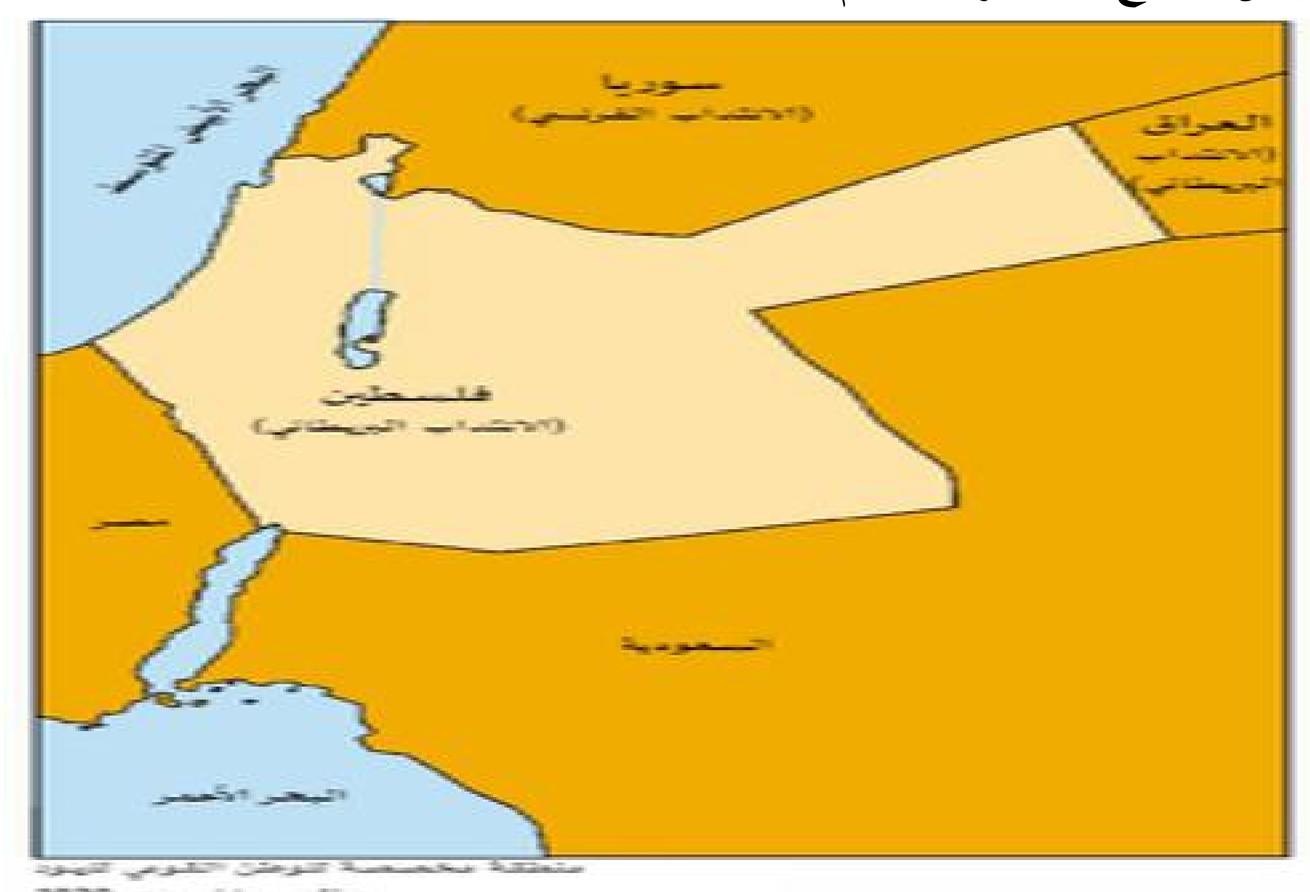
النقاط التي بحثها

•معاهدةُ سيڤر التي رسمت مستقبل منطقة الهلال الخصيب التي تضم العراق وسورية الطبيعية بما فيها لبنان والأردن وفلسطين.

•التقسيمات والانتدابات حسب مصالح دول الحلفاء، بحيث تقسم سوريا الكبرى إلى ثلاثة أقسام : سورية، ولبنان، وفلسطين بما فيها شرق الأردن.

•وضع سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي ،وفلسطين والأردن تحت الانتداب البريطاني بالإضافة إلى العراق، وقد تسبب وضع فلسطين تحت الانتداب البريطاني في اندلاع صداماتٍ واسعةٍ بين اليهود والعرب في مدينةِ القدس.

•كما تناول المؤتمر التوترات الفرنسية الألمانية في حوض الرور فيما يتعلق بشروط معاهدة فرساي، ورفض السماح لألمانيا بزيادة حجم جيشها.



نتائج المعاهدة

•وضع سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي.

•وضع العراق تحت الانتداب الإنكليزي.

•وضع فلسطين وشرقي الأردن تحت الانتداب الإنكليزي مع الالتزام بتنفيذ تصريح بلفور.

•الاتفاق بين بريطانيا وفرنسا على تنازل الأخيرة عن منطقة الموصل مقابل حصة 25% من نفط الموصل الذي تستخرجه» شركة نفط العراق «البريطانية مع منح فرنسا الشركة تسهيلاتٍ لنقل النفط.

خلفية تاريخية

اجتمع المؤتمر السوري في) 16جمادى الآخرة1338 هـ = 8مارس1920 م ،(واتخذ عدة قرارات تاريخية تنص على إعلان استقلال سوريا بحدودها الطبيعية استقلالاً تاماً بما فيها فلسطين ،ورفض ادعاء الصهيونية في إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين، وإنشاء حكومة مسؤولة أمام المؤتمر الذي هو مجلس نيابي، وكان يضم ممثلين انتخبهم الشعب في سوريا ولبنان وفلسطين، وتنصيب الأمير فيصل ملكًا على البلاد .واستقبلت الجماهير المحتشدة في ساحة الشهداء هذه القرارات بكل حماس بالغ وفرحة طاغية باعتبارها محققة لآمالهم ونضالهم من أجل التحرر والاستقلال .

وتشكلت الحكومة برئاسة علي رضا الركابي ،وضمت سبعة من الوزراء من بينهم فارس الخوري وساطع الحصري ،ولم يعد فيصل في هذا العهد الجديد المسؤول الأول عن السياسة، بل أصبح ذلك منوطًا بوزارة مسؤولة أمام المؤتمر السوري، وتشكلت لجنة لوضع الدستور برئاسة هاشم الأتاسي ،فوضعت مشروع دستور من 148 مادة على غرار الدساتير العربية، وبدأت الأمور تجري في اتجاه يدعو إلى التفاؤل ويزيد من الثقة غير أن هذه الخطوة الإصلاحية في تاريخ البلاد لم تجد قبولا واستحسانًا من الحلفاء، ورفضت الحكومتان :البريطانية والفرنسية قرارات المؤتمر في دمشق، واعتبرت فيصل أميرًا هاشميًا لا يزال يدير البلاد بصفته قائدًا للجيوش الحليفة لا ملكًا على دولة .ودعته إلى السفر إلى أوروبا لعرض قضية بلاده؛ لأن تقرير مصير الأجزاء العربية لا يزال بيد مؤتمر السلم .

وجاءت قرارات مؤتمر السلم المنعقد في» سان ريمو «الإيطالية في 6) شعبان1338 هـ 25 =إبريل 1920م (مخيبة لآمال العرب؛ فقد قرر الحلفاء استقلال سوريا تحت الانتداب الفرنسي، واستقلال العراق تحت الانتداب البريطاني، ووضع فلسطين تحت الانتداب البريطاني، وكان ذلك سعيًا لتحقيق وعد بلفور لليهود فيها .ولم يكن قرار الانتداب في سان ريمو إلا تطبيقًا لإتفاقية سايكس. بيكو المشهورة، وإصرارا قويا من فرنسا على احتلال سوريا .

وكان قرار المؤتمر ضربة شديدة لآمال الشعب في استقلال سوريا ووحدتها، فقامت المظاهرات والاحتجاجات، واشتعلت النفوس بالثورة، وأجمع الناس على رفض ما جاء بالمؤتمر من قرارات، وكثرت

الاجتماعات بين زعماء الأمة والملك فيصل، وأبلغوه تصميم الشعب على مقاومة كل اعتداء على حدود البلاد واستقلالها .

توماس إدوارد لورنسThomas Edward Lawrence



توماس إدوارد لورنس

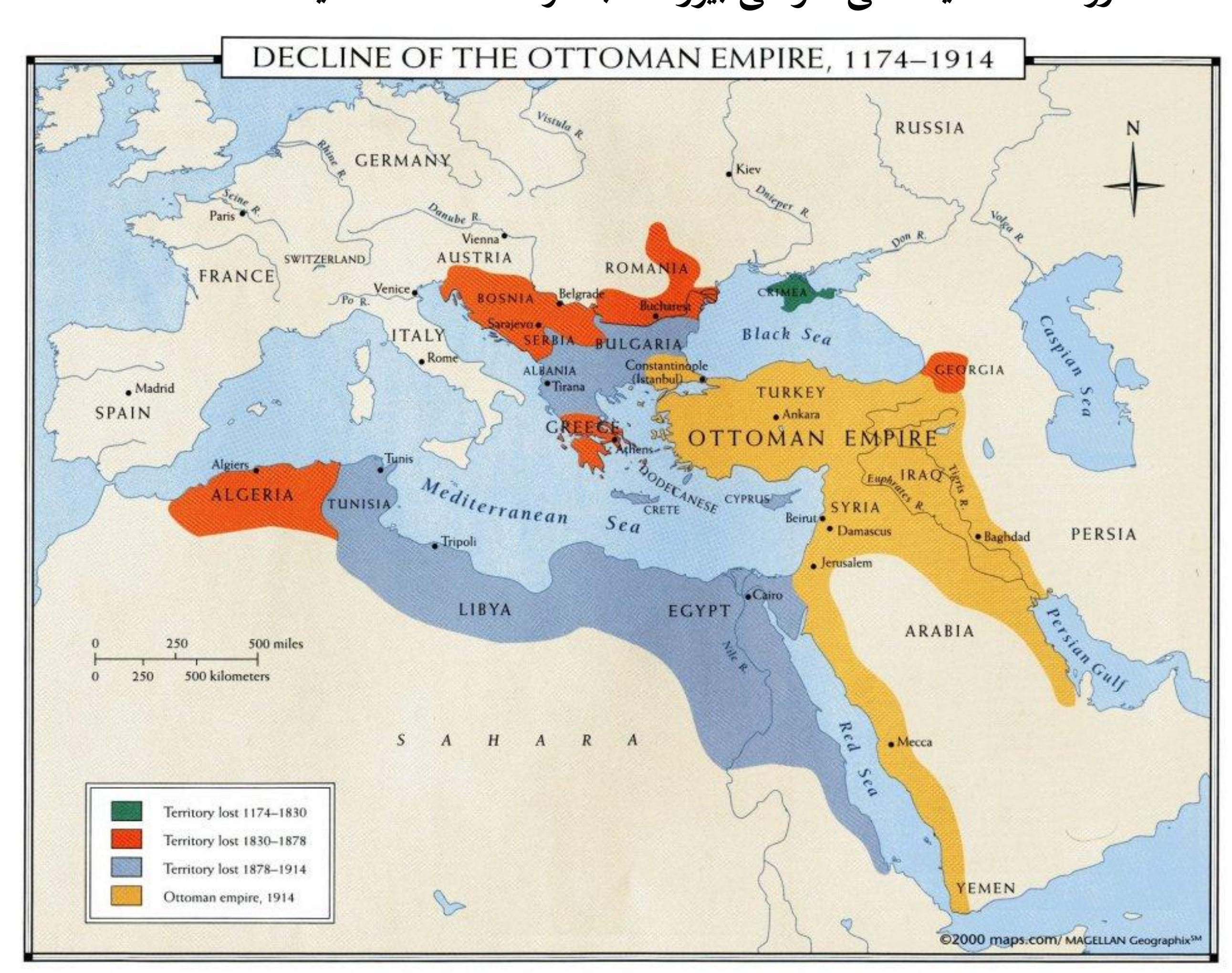
Thomas Edward Lawrence

(1888 – 1935)

ولد توماس إدوارد لورنس الشهير ب"لورنس العرب "في عام ،1888 لأم من أسكتلندا وأب من إنجلترا .

انفصل والده عن زوجته الأرستقراطية المتسلطة الليدي تشابمان بعدما وقع في حب خادمته سارة) والدة توماس لورنس .(عاش لورنس طفولة تتسم بالرفاهية والنعومة، وألحقه والده بمدرسة أكسفورد الثانوية ليلتحق بجامعة أكسفورد بعد ذلك .أرادت أسرة لورنس أن تعيش في جو ملتزم بالتقاليد المسيحية رغم العلاقة غير الشرعية بين الأب والأم، وأظهر لورنس ولعه بدراسة علم الآثار والتاريخ، ولما لاحظ فيه أبوه ذلك اصطحبه معه في زيارته لباريس لمشاهدة الحفريات والآثار المدهشة.

التحق بجامعة" أكسفورد "عام ،1908 وفي تلك الفترة أظهر إعجابه بشخصية نابليون بونابرت الذي كان معروفا بقصر قامته مثل لورنس، فاهتم بدراسة الهندسة والاستراتيجية العسكرية وبحث في التاريخ العسكري .اقترح لورنس على أستاذه العالم الأثري هو غارت، أن يقوم بزيارة لمنطقة الشرق لأنها مشهورة بحضاراتها وحفرياتها، وقام بالإعداد لرحلته بتعلم بعض قواعد اللغة العربية التي تساعده على التواصل مع الآخرين .سافر لورنس على سفينة منغولية متجهة إلى الشرق في حزيران /يونيو عام ،1909ورست السفينة على شواطئ بيروت لتبدأ رحلته الاستكشافية.



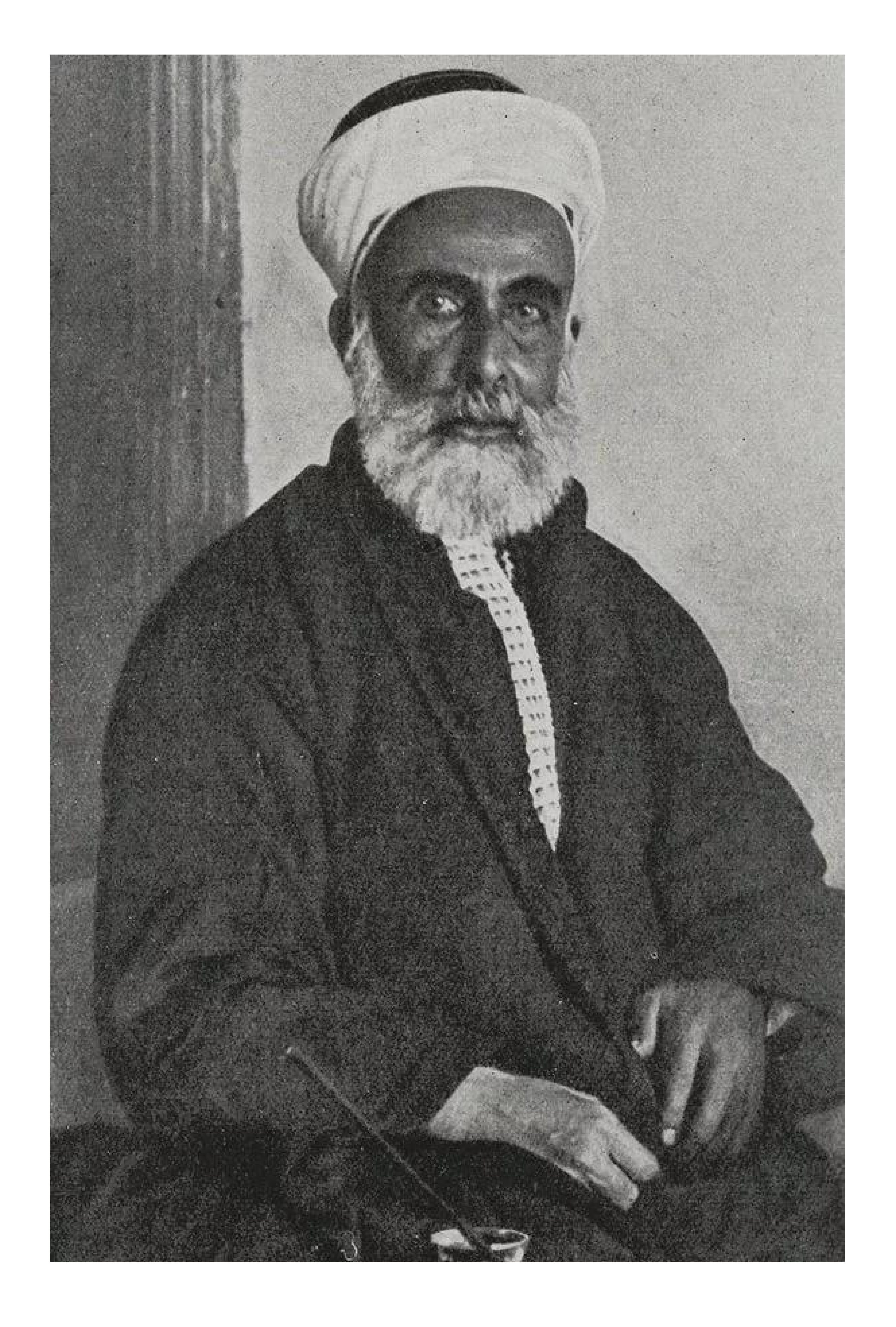
كان هدف لورنس هو طرد الأتراك من المناطق العربية .اللون الأصفر في الخريطة يوضح مناطق سيطرة/نفوذ الدولة العثمانية قبل الحرب العالمية الأولى سنة1914

في العام التالي حصل على بكالوريوس العلوم من" أكسفورد ،"وفي هذه الأثناء كان لورنس يتحدث اللغة العربية بطلاقه مثل أهل المناطق العربية وتحديدا لهجة أهالي حلب .وما إن أنهى دراسته حتى اشتعلت الحرب العالمية الأولى، وأعلنت الدولة العثمانية الحرب على إنجلترا، وسعت إنجلترا في الاستفادة من إمكانياتها في المنطقة العربية لتحقيق نصر في الحرب، فقام السير غيلبرت كلايتون باستدعاء لورنس بعدما ذاع صيته كعالم آثار، إلى مكتبه بمقر القيادة العليا للجيوش البريطانية في القاهرة .وأمر بتعيين لورنس في قسم الخرائط، ومن بعدها قام كلايتون بنقله إلى قسم المخابرات السرية، وكان لورنس يحفظ المواقع التركية عن ظهر قلب، ما ساعد الإنجليز كثيرا.



استغل لورنس علاقاته بالعرب لإيهامهم بأنه يريد مساعدتهم لمواجهة" الغطرسة "التركية، وقد ساعدته معرفته باللغة العربية في إضافة مصداقية لمساعيه في هذا الشأن .انتقل إلى الجزيرة العربية ليقف على حقيقة" الثورة العربية الكبرى "المشتعلة ضد الأتراك بقيادة الشريف حسين بن علي .تقابل لورنس مع الأمير عبد الله الابن الثاني للشريف حسين، وطلب لورنس من الأمير عبد الله أن يأذن له بالتجول في البلاد، ليقف على حقيقة الوضع ويرفع به تقريرا للقيادة العامة في القاهرة .وبعد موافقة الشريف حسين على الهاتف، أرسل الأمير عبد الله خطابا لشقيقة الأمير علي ليرافق لورنس ويضمن سلامته .استخدم لورنس الزي العربي للتنقل في الجزيرة العربية وتحدث العربية على أنه عربي من حلب.

وجد لورنس في الأمير فيصل النجل الأكبر للشريف حسين، الشخصية التي يبحث عنها، فتباحث معه في وضع الثورة ونجاحاتها وإخفاقاتها، وتبين له أن الهجوم الأول للثوار على المدينة المنورة قد فشل نتيجة استخدام الأتراك للأسلحة الحديثة، وخصوصا المدافع التي أثارت الرعب في نفوس العرب لجهلهم بها أو كيفية استخدامها .كان لورنس شديد الإعجاب بالشعور الوطني لدى النفوس المتمثل بالقومية العربية والبعيد كل البعد عن النزعات العقائدية، وأدرك أن الثورة التي يقودها الشريف حسين ثورة عربية قومية وليست إسلامية .وقررت القيادة البريطانية إعادة إرسال لورنس إلى الجزيرة العربية ليكون بجانب الأمير فيصل، ويعمل مستشارا له، ويتحمل مسؤولية اتخاذ القرارات.



الحسين بن علي شريف مكة

من هنا بدأت خطة جديدة لاستقطاب شيوخ وزعماء القبائل والعشائر العربية وضمها في صفوف الثورة، فذهب إلى زعماء القبائل بصفته مبعوث الأمير فيصل وتحت حراسته، يتفاوض معهم، حتى استطاع إقناعهم بوقف الحروب فيما بينهم والانضمام للثورة .كان من هؤلاء الذين أعلنوا تأييدهم للثورة جعفر باشا والزعيم المعروف نوري الشعلان والشيخ عودة أبو تايه ..بعد ذلك عرض لورنس على الأمير فيصل ضرورة احتلال العقبة لإنهاء وجود الأتراك في هذا الميناء الحيوي.



لورنس جالسا بجانب الأمير فيصل بن حسين بن علي

وقد تطلع لورنس في هذه الأثناء لدور أكبر في فلسطين، داعما فكرة الوكالة الصهيونية العالمية في أطماعها لإقامة" وطن قومي لليهود "في فلسطين .واعتمد لورنس على حرب العصابات، فقام بتنفيذ الكثير من عمليات زرع الألغام على خطوط السكة الحديدية التركية، وجنى من هذه العمليات انتصارات كبيره ساعدته على تثبيت اسمه.



جزء من بقايا قطار الحجاز الذي كان يربط دمشق بالمدينة المنورة

اتجه لورنس بنفسه إلى درعا للاستيلاء عليها وحيدا، فوقع في أيدي الأتراك الذين لم يعرفوا شخصيته، وأوهمهم لورنس بأنه شركسي ولكنهم أصروا على أن يمثل بين يدي ناهي بك الحاكم التركي، ونجح في أن يتحرر من قبضة الأتراك وعاد كما كان، ولكنه كان محملا بخيبة أمل الهزيمة التي تعرض لها في درعا، وكان يخشى من مواجهة الجنرال إدوارد اللنبيEdmund Allenby المتغطرس، المنتصر .بعد عودته، علم أن اللنبي نجح في احتلال القدس عام ،1917 وأنه يريد مقابلته في اليوم التالي، فاتجه لورنس إلى مقر القائد العام اللنبي في القدس، حيث اتفقا على ضرورة زيادة دعم الأمير فيصل باعتباره القائد القادم للثورة، وهو ما دفع اللنبي إلى التعهد بتحمل كافة نفقاته وأرسل إليه مع لورنس مبلغ ثلاثمائة ألف جنيه وجمالا محملة بالمؤن.

كانت رؤية لورنس هي أن الهدف الأساسي أمامه طرد الأتراك من الجزيرة العربية وهيمنة القوات البريطانية والتمهيد لمشروع" الدولة اليهودية "الذي صاغه ثيودور هرتزل، ووعد به آرثر جيمس بلفور وزير خارجية إنجلترا في عام **1917** في ما يعرف بـ"وعد بلفور ."ونجحت الثورة، وانتهت بعد تنصيب فيصل ملكا على العراق والأمير عبد الله ملكا على الأردن .عاد لورنس إلى إنجلترا، وفي عام ،**1920** بدأ في تأليف كتابه الشهير" أعمدة الحكمة السبعة ""**The Seven Pillars of Wisdom** حتى أنهاه في عام ،**1925** ليلتحق بعدها وتحت اسم مستعار بسلاح الجو الملكي .والواقع أنه عانى كثيرا من الضغط العصبي جراء الحياة الصعبة التي عاشها، وخصوصا بعدما أصبح مطلوبا من العرب المعارضين لثورة الشريف حسين بين علي، وانكشاف أنه عميل للمخابرات البريطانية.

وفي عام **1934** تلقى إنذارا بقرب إعفائه من سلاح الجو الملكي، ما أصابه بانهيار عصبي .وقضي لورنس بقية حياته في كوخ في شمال مدينة بوفينغتون .وفي عام **1935** توفي عن **46** عاما بعد سقوطه من على دراجته النارية التي كان يقودها بسرعة كبيرة في محيط مدينة أكسفورد وهو عائد إلى البيت من مكتب البريد، في حادث قيل إنه كان مفتعلا .دفن في مقبرة موريتون بعد تشييعه في جنازة مهيبة حضرها شخصيات سياسية وعسكرية مهمة ورموز للمجتمع البريطاني الأرستقراطي، مثل ونستون شرشل، وشيّد تمثال نصفي له أمام كاتدرائية القديس بول في لندن.

وظل لورنس أعزب، ويروي بعض المؤرخين أنه كان مثليا، ويستدلون على ذلك من علاقته مع صبي بدوي يدعى سليم أحمد، كان قد رثاه في قصيدة .ويعتقد البعض أن إهداءه المبهم" إلى س.أ "في صدر كتابه الشهير" أعمدة الحكمة السبعة "هو لسليم أحمد، رغم أنه ادعى لاحقا أنه وضع الإهداء على نحو عشوائي، وأن الحرفين) س.أ (لا يحملان أية دلالة فعلية .في عام **2014** تم العثور على بقايا مخيم لورانس السري في منطقة نائية بصحراء الأردن على مقربة من الحدود مع المملكة العربية السعودية، وتمت عملية الاكتشاف بفضل خريطة كانت بحوزة طيار سابق في سلاح الجو الملكي البريطاني كان قد رسمها عام ،**1918** أشار فيها إلى موقع مخيم لورنس .لورنس كان يستخدم المخيم السري الذي عاش فيه ما بين عامي **1917** و **1918**كقاعدة انطلاق لحرب العصابات ضد القوات العثمانية وقطع إمدادها، وهي التي قادت إلى نصر قوات الثورة العربية الكبرى.

هل كان لورنس يعاني نوعا من الاضطراب الداخلي، وانقسام الولاءات الذي مزقه) نفسيا(؟

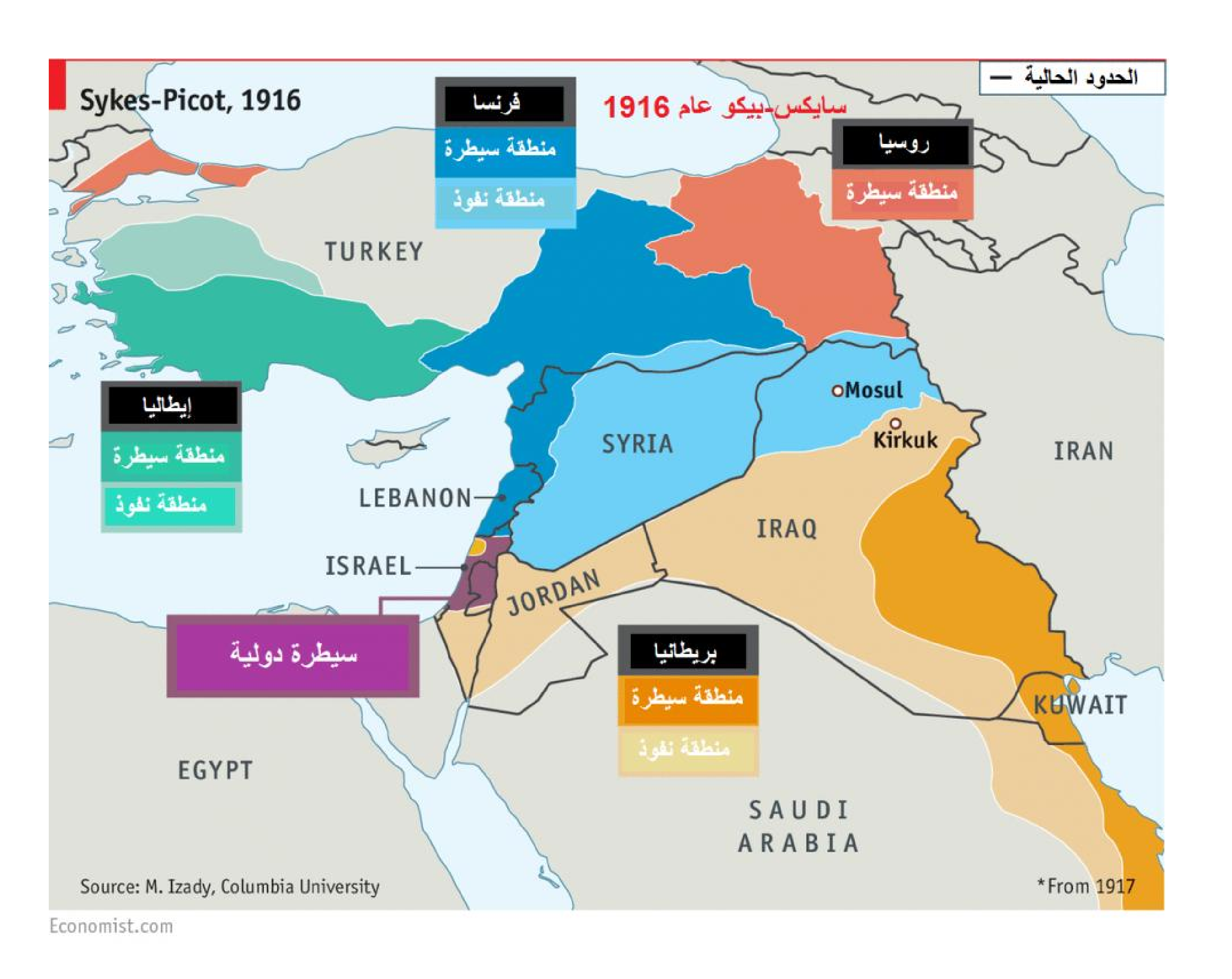
وفق الكاتب المسرحي البريطاني هوارد برينتون؛ هل حقا بقي يشعر بالذنب لأنه خدع رفاقه العرب، ولم يمتلك الجراءة لمصارحتهم بما كان يخططه لهم، وبأن الأطماع اليهودية بدولة في فلسطين كانت أحد أهداف بريطانيا من خلال دعمها للعرب ضد تركيا؟ !لورنس، مقارنة بما يجري في الوقت العربي ليس شبحا أو خيالا من الماضي، إنه جزء من حاضر لا يزال يتكرر، فنتائج" الخديعة الكبرى "تمثلت في قيام "إسرائيل "وفي الحدود المصطنعة بين الدول العربية، تلك الحدود المتغيرة واللزجة .لا تزال" سايكس بيكو "تحكم المزاج العربي، ولا يزال ظلهما يلقي بظلاله على العواصم العربية الغارقة بالدماء وفي الفوضى، ولا يزال لورنس يتكرر عبر أكثر من دبلوماسي غربي يعيد إنتاج" الخديعة الكبرى "لكن بمقاربات وبصيغ أخرى.



لورنس ..الغريبُ الذي وحّدَ العرب

)أمةٌ عربيةٌ واحدة ..(هذا الشعارُ الذي صار تحقيقه اليوم ضرباً من الخيال وطرحه مدعاةً للسخرية هو الشعار الذي كان يتصدر شعارات العرب وخاصة حكوماتهم لمدة تقربُ من القرن أو تزيد، وذلك منذ أن استبدلوا ولاءَهم للدين بولائهم للقومية، فصارت العروبة هي أثمن ما يجمعهم وما يحاربون لأجله، والفضل أكثرهُ في ذلك ربما كان يعود بشكلٍ أو آخرَ للضابط في سلاح الجو البريطاني توماس إدوارد لورانس والذي ەرودب رهتشا الكبير دض 1916 ماع ةيبرعلا ةروثلا لالخ ةيبرعلا تاوقلا ةدعاسم يف راوثلا برعلا ةايح يف ەطارخنا قيرط نع ةينامثعلا ةلودلاوتعلمه لغتهم وعاداتهمو ،الذيء ُرِ ف صو ،برعلا سنرولب اهتقوُ برعلا سنرول مسا لمح ريهش ملیف ەتايح نع روفي.1962 ماع

لورنس خبير المتفجرات والشريك القوي والمقرّب للأمير فيصل في قيادة الثورة العربية الكبرى هو الجاسوس الذي وصل منطقة الشرق الأوسط كمنقب آثار بدايةً لينتهي به الأمر الى شخص يجيد لغة العرب بلهجاتهم ويحرّضهم على الثورة ثم يحارب معهم ليس لكونه معنياً فعلا بالقومية العربية وبقضاياهم أو لأن بريطانيا العظمى كانت متعاطفة مع الشعوب وقتها، وأنها كانت تؤمن بحقوقها في الحرية والخلاص أو حقوقها في تقرير مصيرها، بل لتحقيق أهدافها في المنطقة العربية والشرق الأوسط عموماً، والتي تمّت فعلا عن طريق اتفاقية سايكس بيكو ،1916 التي قسّمت المنطقة العربية بين بريطانيا وفرنسا ثم عن طريق تطبيق وعد بلفور والذي كان للورنس دور كبير فيه أيضا، وتم من خلاله إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين وكل تلك الضرائب التي دفعها العرب كانت في سبيل تحقيق هدفين مهمين وهما الاستقلال والحفاظ على القومية والهوية العربية.



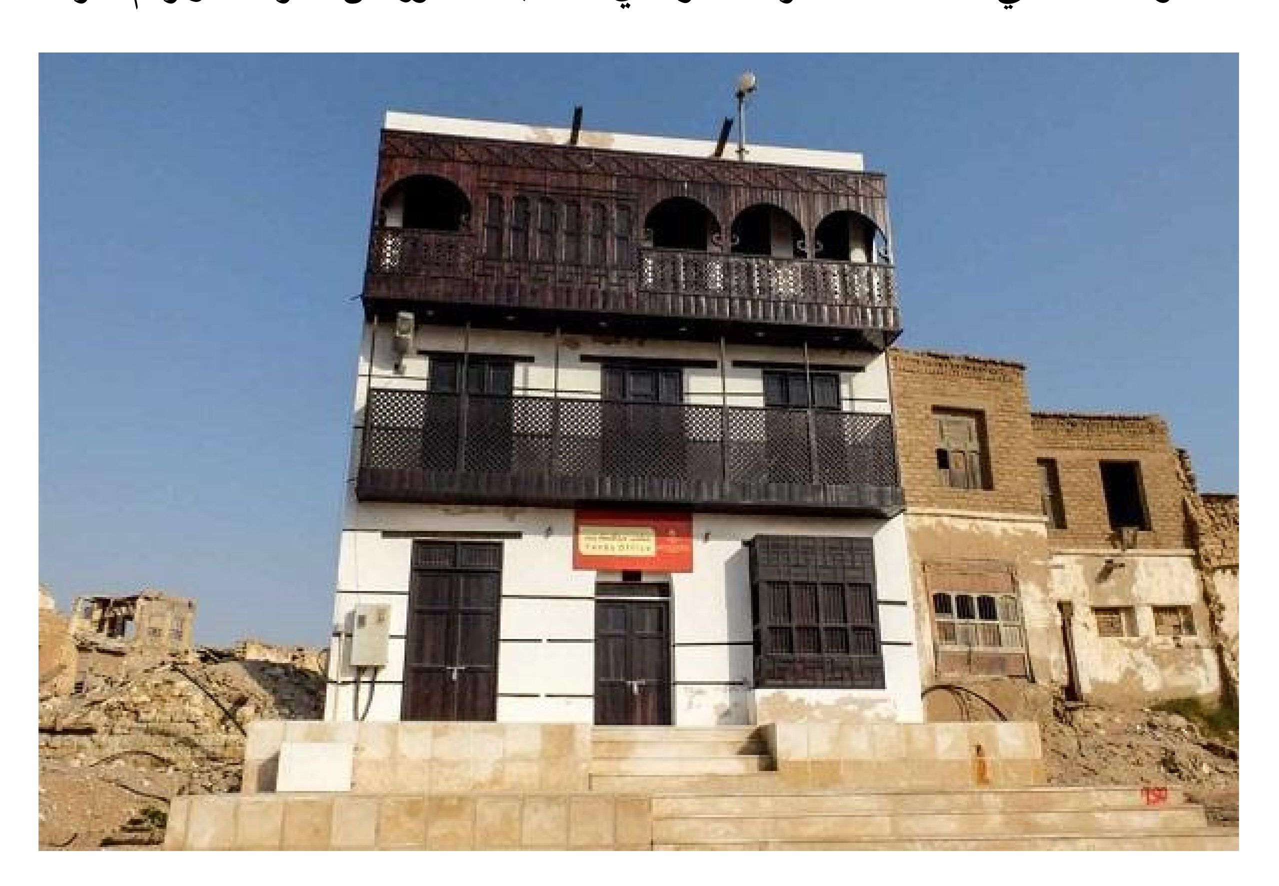
•

خريطة توضح تقاسم بريطانيا وفرنسا السيطرة على المنطقة بعد سقوط الدولة العثمانية)سايكس–بيكو(Sykes–Picot

أخلف لورنس وعوده المتعلقة بالاستقلال الكامل مع العرب، وظلوا رغم ذلك محافظين إلى حد بعيد على قوميتهم وهويتهم، أي أننا لم نكن أمة عربية واحدة فعليا، لكننا كنا موحدين داخليا وعاطفيا، وللأمانة كنا قد أَلِفنا الأمة التي رسمها لنا لورنس واعتدنا عليها بالرغم من كل ما فيها من عيوب، لأنها كانت تشعرنا بشكل أو آخر بأن العرب من المحيط الى الخليج فعلاً أخوة مهما كانت مذاهبهم أو طوائفهم، وليس العرب فحسب، بل حتى القوميات الأخرى التي تقطن منذ القدم البلاد العربية، وذلك على العكس تماماً مما يجري ونراه اليوم مع أكثر العرب، والذين صار الواحد منهم يوالي الفارسي أو الأعجمي أو الشيطان ضد أخيه ويُشار هنا إلى أن أكثر الذين

تخلوا عن شعورهم القومي وباعوا عروبتهم بأبخس الأثمان اليوم هم أكثر من كانوا يدعون امتلاك ذاك الشعور وتقديسهم للعروبة كالناصريين والبعثيين وغيرهم، وممن صدّعوا رؤوسنا بشعارات القومية العربية وأُخوّة العرب وكلام من هذا القبيل.

السعودية ..تحتفي بضابط المخابرات البريطاني الملقب بـ »لورانس العرب «وتُرمم منزله



في خطوة اختلط فيها التاريخي بالسياسي، أعلنت وزارة السياحة السعودية أن المنزل الذي أقام فيه لورانس العرب عشية حملته الشهيرة في الصحراء يجري تحضيره ليكون معلما يجذب السياحة .حيث قررت ترميم منزل ضابط المخابرات البريطاني توماس إدوارد لورانس، المعروف باسم" لورانس العرب " الذي كان يقيم به في الصحراء خلال الحرب على الإمبراطورية العثمانية، حيث من المتوقع أن يصبح نقطة جذب سياحي.

ونقلت وكالة" سبوتنيك "عن صحيفة" الشرق الأوسط "السعودية إلى أن لورانس تمركز لفترة وجيزة في

ميناء ينبع على البحر الأحمر خلال الثورة العربية الكبرى عام ،1916 عندما أصبح الميناء قاعدة إمداد مهمة للقوات البريطانية والعربية التي تقاتل في الحرب العالمية الأولى .وقال رئيس بلدية ينبع أحمد المحتوت" :بحلول نهاية العام الجاري قد يكون المنزل جاهزا لاستقبال السياح، كجزء من حملة أوسع للمملكة لجذب مزيد من الزوار الأجانب، على الرغم من قيود السفر بسبب فيروس كورونا."

وأضاف" :انتهينا للتو من المرحلة الأولى من الترميم ،"مشيرا إلى أن المنزل قيمته من تاريخه وكثير من السياح الأجانب يودون الوقوف في منزل ضابط المخابرات البريطاني .وقالت الصحيفة إنه" تم نشر لورانس لمساعدة رجال القبائل البدوية المحلية في الإطاحة بحكامهم الأتراك خلال الثورة العربية، حيث كانوا متحالفين مع ألمانيا ضد البريطانيين والفرنسيين."

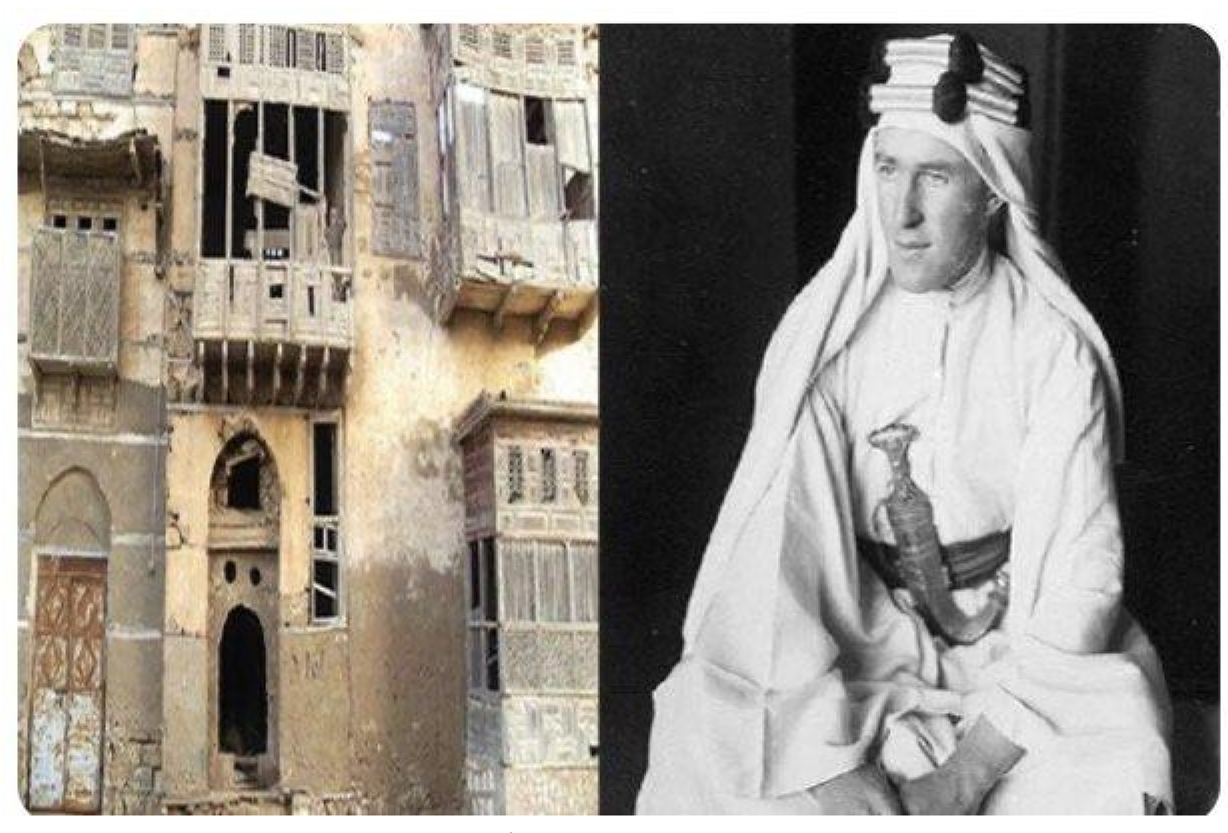
وأوضحت الصحيفة أن" لورانس العرب "كان شخصية رئيسية في مساعدة القوات البريطانية والعربية، مشيرة إلى قول نيل فولكنر، مؤلف كتاب" لورانس :حرب الجزيرة العربية" :"لورانس وضباط بريطانيين آخرين هرعوا للدفاع عن المدينة بعد أن تم هزيمة القبائل، بقيادة حليفه الرئيسي الأمير فيصل بن الحسين، في التلال المجاورة .وأضاف" :ينبع نقطة تحول حاسمة، لأنه إذا استولى الأتراك على المدينة، فمن المحتمل أن الثورة العربية كانت ستنهار، لقد كان يعتمد بشكل كبير على شعور البدو بأنهم سيفوزون ويكسبون الغنائم ولن يقتلوا."

ولفتت الصحيفة إلى قول فيليب نيل، رئيس جمعية" تي إي لورانس "إن" لورانس ربما قضى أياما فقط في منزل ينبع، لأنه كان يتنقل باستمرار، لكن مع ذلك سيثير هذا المكان اهتمام السياح ،"مضيفا : "عشاق لورانس سيحرصون على الذهاب وزيارة هذا المنزل ."وتابع" :يمكن أيضا تطوير مواقع أثرية أخرى في المملكة العربية السعودية والأردن، مضيفا" :لا تزال هناك بقايا قطارات ملقاة في الصحراء فجرها لورانس."



أعلنت وزارة السياحة السعودية أنها ستقوم بتأهيل المنزل الذي عاش فيه لورنس العرب عشية حملة عسكرية شهيرة قادها ضد الإمبراطورية العثمانية، ليصبح مزاراً سياحياً جذّاباً.

تمركَزَ المُقدِّم توماس إدوارد لورنس لفترةٍ وجيزةٍ في ميناء ينبع المُطِل على البحر الأحمر عام 1916ضمن جيش الشريف



ضابط المخابرات الإنجليزي الذي اسس مشيخات و ملكيات العرب !

يزيلون آثار رسول الله وآله وصحبه بزعم الحفاظ على جناب التوحيد، وفي المقابل يحافظون على حي الطريف بالدرعية، ومنزل لورانس العرب !

ما دين هؤلاء ؟



منزل لورانس العرب في ينبع

وعلى الرغم من دعوات المؤرخين لحماية الموقع، فإن المنزل الذي كان يتألف من طابقين قد تحول إلى خراب. ويقول سكان ينبع القدامى إن أحداً لم يسكنه منذ مغادرة الضيف البريطاني الشهير.

من جانبه، أكد رئيس بلدية ينبع أحمد المحتوت أنه بحلول نهاية العام الجاري قد يكون المنزل جاهزاً لاستقبال السياح، كجزء من حملة أوسع للمملكة لجذب مزيد من الزوار الأجانب، على الرغم من قيود السفر بسبب فيروس كورونا، وفق الصحيفة.

كما أضاف: "لقد انتهينا للتو من المرحلة الأولى من الترميم... يستمد المنزل قيمته من تاريخه، وكثير من السياح الأجانب يودون الوقوف في منزل ضابط المخابرات البريطاني".



منزل لورانس العرب في ينبع

العربية
Al Arabiya

السعودية . الأخبار | نشرة الرابعة | الآراء

العربية > السعودية

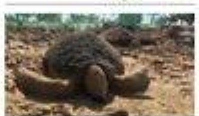
لجذب السياح.. ترميم منزل "لورانس العرب" في ينبع

آخر تحديث: السبت 17 محرم 1442 هـ - 05 سبتمبر 2020 KSA
18:23 - GMT 15:23
تارخ النشر: السبت 17 محرم 1442 هـ - 05 سبتمبر 2020 KSA
16:40 - GMT 13:40
المصدر: دبي - العربية.نت


لورانس العرب

أعلنت وزارة السياحة في السعودية أنها ستقوم بترميم منزل ضابط المخابرات البريطاني توماس إدوارد لورانس، المعروف باسم "لورانس العرب" في ينبع، ليتم استعادة المنطقة كنقطة جذب سياحي، وفقاً لتقرير نشرته صحيفة "تلغراف" البريطانية.

موضوع يهمك ?


صور تلفت الأنظار.. | السعودية

وعاش ضابط المخابرات البريطانية المستشار العسكري توماس إدوارد لورانس، المعروف باسم "لورنس العرب"، في منزل قديم في ينبع، وهي إحدى محافظات المدينة المنورة في السعودية، تقع على ساحل البحر الأحمر غرب البلاد، أثناء اندلاع الثورة العربية الكبرى عام 1915، عندما أصبح الميناء قاعدة إمداد مهمة للقوات البريطانية والعربية التي تقاتل الإمبراطورية العثمانية في الحرب العالمية الأولى.

من اوراق ومذكرات مرافق الامير فيصل بن الشريف حسين الضابط الدمشقي صبحي العمري (1898–1973)بدأ حياته العسكرية في الجيش العثماني كضابط قبل أن يلتحق بالثورة العربية الكبرى ثم يصبح احد قادتها العسكريين ورافق واحتك بلورانس العرب كثيراً ومن ثم كبار ضباط بالجيش السوري في عهد الملك فيصل الأول ، (1920– 1918) ليكون أحد أشهر ضباط معركة ميسلون عام1920

يقول صبحي العمري:

))ما كادت بريطانيا حليفة العرب وصديقتهم اللدود تشعر بقرب انهيار الجيش التركي وأن الحرب على وشك الانتهاء وحاجتها للعرب أوشكت أن تزول حتى بدأت بتهيئة الأمور لتطبيق خطتها الاستعمارية المبيتة مع حليفتها فرنساء فباشرت عملها بمجرد وصول جيشها إلى دمشق وقبل أن تعلن الهدنة وتنتهي الحرب.

أول ما فعلته بريطانيا هو إيعازها إلى لورنس أن يغادر البلاد العربية عائداً إلى انكلترا .لأن واجب لورنس في الخديعة قد انتهى وأن الأمور ستسير بعد ذلك على طريق غير الطريق الذي وضع لورنس من أجله في ميادين الثورة العربية .فيجب في هذه الحالة أن يكون بعيداً عن هذا الطريق الجديد.

لقد كان للورنس في الثورة العربية واجبان :

الأول خبير ومستشار للقائد العام الجنرال اللنبي في الشؤون المتعلقة بالثورة العربية بصورة عامة وبالجيش الشمالي بصورة مخصوصة .

والثاني أن يبقى متصلا بالأمير فيصل ليجعله مطمئناً للصداقة البريطانية وحسن نيتها ووفائها للعرب وأن يدخل في ذهنه أنه كلما أخلص العرب في ولائهم ومساعدتهم لبريطانيا ازداد اضطرارها للوفاء لهم بعهودها وتقديم المزيد من معوناتها وصداقتها .ولهذا أصبح من الضروري إبعاده بعد أن تغيرت المعادلة.

الأمر الثاني الذي شرعت به بريطانيا كخطوة أولى في سبيل تطبيق مخططها الاستعماري هو تقسيمها القطر السوري إلى ثلاث مناطق ,ففلسطين تحت الحكم البريطاني العسكري المباشر يإمرة جنرال

بريطاني .والسواحل السورية من الاسكندرونة وحتى جنوب لبنان تحت ادارة حاكم فرنسي «وداخل سوريا ادارة عربية يرأسها الأمير فيصل وجميع هؤلاء الحكام يتبعون القيادة البريطانية بصورة حكم مؤقت لبلاد العدو المحتلة .

وكان هذا التقسيم وهذه التعيينات تنطبق بصورة واضحة لا تقبل الشك على أنها شروع بتطبيق معاهدة سايكس – بيكو التي أصبح أمرها مفضوحاً ومعلوماً
للجميع؛ وأول عمل قام به الجنرال اللنبي قائد القوات البريطانية في سورية هى جلبه للقوة الفرنسية التي كانت في جيشه إلى بيروت وطرد المفرزة العربية الصغيرة التي وصلت إليها وإنزال العلم العربي عن المباني الحكومية ونفس الامر فعله في كل المدن الساحلية لسورية ولبنان . ومن هذه الحادثة بدأت الأخطاء السياسية والعسكرية العربية تتعاقب ((.

من اوراق ومذكرات مرافق الامير فيصل بن الشريف حسين الضابط الدمشقي صبحي العمري (1973–1898) بدأ حياته العسكرية في الجيش العثماني كضابط قبل أن يلتحق بالثورة العربية الكبرى ثم يصبح احد قادتها العسكريين ورافق واحتك بلورانس العرب كثيراً ومن ثم كبار ضباط بالجيش السوري في عهد الملك فيصل الأول– 1918) ، (1920ليكون أحد أشهر ضباط معركة ميسلون عام1920

يقول صبحي العمري:

))ما كادت بريطانيا حليفة العرب وصديقتهم اللدود تشعر بقرب انهيار الجيش التركي وأن الحرب على وشك الانتهاء وحاجتها للعرب أوشكت أن تزول حتى بدأت بتهيئة الأمور لتطبيق خطتها الاستعمارية المبيتة مع حليفتها فرنساء فباشرت عملها بمجرد وصول جيشها إلى دمشق وقبل أن تعلن الهدنة وتنتهي الحرب.

أول ما فعلته بريطانيا هو إيعازها إلى لورنس أن يغادر البلاد العربية عائداً إلى انكلترا .لأن واجب لورنس في الخديعة قد انتهى وأن الأمور ستسير بعد ذلك على طريق غير الطريق الذي وضع لورنس من أجله في ميادين الثورة العربية .فيجب في هذه الحالة أن يكون بعيداً عن هذا الطريق الجديد.

لقد كان للورنس في الثورة العربية واجبان :

الأول خبير ومستشار للقائد العام الجنرال اللنبي في الشؤون المتعلقة بالثورة العربية بصورة عامة وبالجيش الشمالي بصورة مخصوصة .

والثاني أن يبقى متصلا بالأمير فيصل ليجعله مطمئناً للصداقة البريطانية وحسن نيتها ووفائها للعرب وأن يدخل في ذهنه أنه كلما أخلص العرب في ولائهم ومساعدتهم لبريطانيا ازداد اضطرارها للوفاء لهم بعهودها وتقديم المزيد من معوناتها وصداقتها .ولهذا أصبح من الضروري إبعاده بعد أن تغيرت المعادلة.

الأمر الثاني الذي شرعت به بريطانيا كخطوة أولى في سبيل تطبيق مخططها الاستعماري هو تقسيمها القطر السوري إلى ثلاث مناطق ,ففلسطين تحت الحكم البريطاني العسكري المباشر بإمرة جنرال بريطاني .والسواحل السورية من الاسكندرونة وحتى جنوب لبنان تحت ادارة حاكم فرنسي «وداخل سوريا ادارة عربية يرأسها الأمير فيصل وجميع هؤلاء الحكام يتبعون القيادة البريطانية بصورة حكم مؤقت لبلاد العدو المحتلة .

وكان هذا التقسيم وهذه التعيينات تنطبق بصورة واضحة لا تقبل الشك على أنها شروع

بتطبيق معاهدة سايكس – بيكو التي أصبح أمرها مفضوحاً ومعلوماً للجميع؛ وأول عمل قام به الجنرال اللنبي قائد القوات البريطانية في سورية هى جلبه للقوة الفرنسية التي كانت في جيشه إلى بيروت وطرد المفرزة العربية الصغيرة التي وصلت إليها وإنزال العلم العربي عن المباني الحكومية ونفس الامر فعله في كل المدن الساحلية لسورية ولبنان . ومن هذه الحادثة بدأت الأخطاء السياسية والعسكرية العربية تتعاقب ((.

لو كان اسمها مملكة لورنس كان افضل هؤلاء الحمقى تسببو بهجرة سكان جبل صهيون) الحفة (الاولى بريف اللاذقية مع الجيش العثماني عندما خرج من السنجق

الشريف حسين بن علي الذي تنازل عن عرش الحجاز وجلس نجلاه على عرشي العراق والأردن

- وليد بدران
- بي بي سي

5 أكتوبر/ تشرين الأول 2020



الشريف حسين بن علي قاد الثورة العربية الكبرى

في 5أكتوبر/تشرين الأول عام 1924تنازل الشريف حسين بن علي عن عرش مملكة الحجاز لنجله الأكبر إثر هزيمة قواته أمام زحف قوات آل سعود الذين واصلوا تقدمهم في الحجاز حتى أحكموا سيطرتهم عليها، ولكن لم تكن هذه نهاية أسرة شريف مكة الذي جلس اثنان من أبنائه على عرشي العراق والأردن، فمن هو الشريف حسين بن علي؟

ولد الشريف حسين بن علي عام 1845في إسطنبول بالدولة العثمانية وتوفي في عمان بالأردن عام 1931.

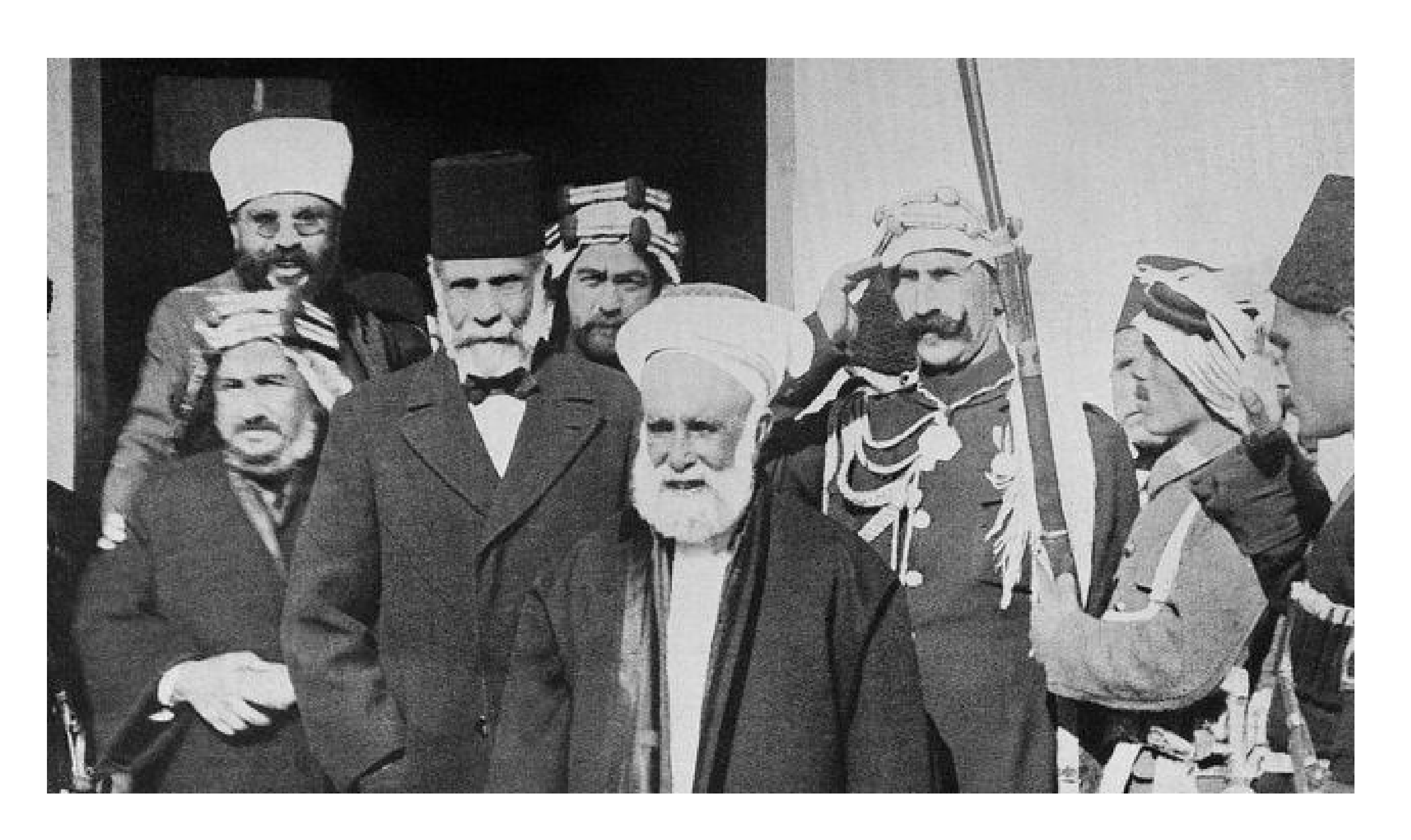
وتقول دائرة المعارف البريطانية إنه ظل أميرا على مكة بين عامي 1908و 1916ثم ملكا على الحجاز بين عامي 1916و.1924

وبعد حصوله على دعم من بريطانيا في سلسلة من الرسائل المعروفة باسم مراسلات الحسين–مكماهون، قاد الثورة العربية ضد الحكم العثماني خلال الحرب العالمية الأولى.

الثورة العربية الكبرى

شهدت الفترة يوليو /تموز عام 1915ومارس /آذار عام 1916مراسلات حسين –مكماهون حيث تبادل السير هنري مكماهون، المفوض السامي البريطاني في مصر، والأمير حسين بن علي، أمير مكة في ذلك الوقت، الرسائل التي قدم فيها البريطانيون تعهدات معينة تجاه العرب مقابل دعم العرب للبريطانيين ضد العثمانيين خلال الحرب .

وفي يونيو/حزيران عام 1916بدأت الثورة العربية ضد تركيا، حليفة ألمانيا، وهي الثورة التي عمل البريطانيون بجد على تشجيعها.



دعم البريطانيون الشريف حسين بن علي في ثورته ضد العثمانيين

وفي أكتوبر /تشرين الأول عام 1916نصب الشريف حسين بن علي نفسه "ملكا على بلاد العرب"، على الرغم من أن الحلفاء اعترفوا به رسميا فقط كملك على الحجاز.

واتجه ضابط الاستخبارات البريطاني توماس إدوارد لورانس للجزيرة العربية وعمل مع القوات العربية غير النظامية لعامين متتاليين .وأصبح لورانس ضابط اتصال ومستشارا لفيصل، نجل زعيم الثورة الشريف حسين بن علي في مكة .

وقد كان لورانس الذي اشتهر بلقب لورانس العرب تكتيكيا مميزا ومنظرا مؤثرا للغاية في حرب العصابات ضد الأتراك.

فقد هاجمت قواته غير النظامية الصغيرة والفعالة طرق الاتصالات والإمداد التركية وحالت دون مشاركة الآلاف من القوات التركية في القتال ضد قوات الحلفاء بقيادة الجنرال إدوارد اللنبي.



بسم الله الرحمن الرحيم

هذا منشورنا العام الى كافة اخواننا المسلمين

﴿ ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين ﴾

نسخة من إعلان الاستقلال عن الدولة العثمانية الذي نشره الشريف حسين بن علي

وكان الهدف الأسمى للورانس هو مساعدة العرب على تحقيق النجاح العسكري الذي من شأنه أن يؤدي إلى الحكم الذاتي بعد الحرب.

وفي يونيو/حزيران عام 1917 حققت القوات العربية أول انتصار كبير لها حيث استولت على العقبة، وهو ميناء ذو أهمية استراتيجية على البحر الأحمر، واستمر النجاح حيث شقوا طريقهم تدريجيا شمالاً.

فرساي والمملكة السورية

وبعد نهاية الحرب العالمية الأولى وانتصار الحلفاء وانهيار الدولة العثمانية، مثل حسين في مؤتمر فرساي للسلام ابنه الثالث فيصل، لكنه رفض التصديق على معاهدة فرساي (1919)، رافضاً الانتداب على سوريا وفلسطين والعراق من قبل فرنسا وبريطانيا .

وفي الواقع أن أنظمة الانتداب كانت قد سبقتها خطوات تمت أثناء الحرب العالمية الأولى، فقد كانت بريطانيا وفرنسا وروسيا قد توصلت في مايو/أيار عام 1916إلى اتفاقية سايكس بيكو والتي بموجبها سيتم تدويل الجزء الأكبر من فلسطين.

ومما زاد الوضع تعقيدا، قيام آرثر بلفور، وزير الشؤون الخارجية البريطاني حينئذ، بتوجيه رسالة إلى اللورد ليونيل والتر روتشيلد)وعد بلفور (يعرب فيها عن تعاطفه مع "إنشاء وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين مع تفهم أنه لن يتم عمل أي شيء من شأنه المساس بالحقوق المدنية والدينية للمجتمعات غير اليهودية الموجودة في فلسطين."



الأمير فيصل، الذي صار بعد ذلك ملك العراق، مع أفراد حاشيته في مؤتمر باريس للسلام عام 1919ويظهر على يمينه العقيد لورانس بغطاء الرأس العربي، كما يظهر نوري السعيد)الثاني من يسار الصورة (الذي صار رئيسا للوزراء فيما بعد

تخطى البودكاست وواصل القراءة

البودكاست

بي بي سي إكسترا

بودكاست أسبوعي يقدم قصصا إنسانية عن العالم العربي وشبابه.

الحلقات

البودكاست نهاية

يذكر أن لورانس حضر المؤتمر مع فيصل وكان يأمل بأن يعاد رسم الحدود في المشرق العربي استنادا إلى معرفته بالمناطق المعنية وسكانها، فطرح مقترحات تلغى خطة التقسيم التي تم الاتفاق عليها عام 1916 بين سير مارك سايكس وفرانسوا بيكو ممثلين عن بريطانيا وفرنسا.

وقد اقترح لورنس حكومتين منفصلتين للمناطق الكردية والعربية في العراق الحالي .كما اقترح حكومتين منفصلتين للعرب في بلاد الرافدين والأرمن في سوريا.

وكان لورانس قد درس خلال عامي 1915و 1916التقارير والمعلومات الواردة من كافة تلك المناطق دراسة معمقة.

كما بحث لاحقا المستقبل السياسي للمنطقة إلى جانب متطوعين من سوريا وبلاد الرافدين.

غير أن البريطانيين والفرنسيين كانوا قد اتفقوا، قبل بدء مؤتمر باريس، على مستقبل الأراضي العربية التي كانت خاضعة لتركيا.

حكاية لورانس العرب الذي ستحول السعودية منزله إلى معلم سياحي

كيف وُحّدت نجد والحجاز وولدت المملكة السعودية؟

100 عام على الحرب العالمية الأولى :آلاف الأتراك كانوا أسرى في معارك شبه الجزيرة العربية

وفي 20مارس/آذار عام 1920حضر مندوبون من فلسطين المؤتمر السوري العام في دمشق الذي أصدر قرارا برفض وعد بلفور وانتخب فيصل الأول نجل الشريف حسين بن علي ملكا على سوريا الموحدة)بما في ذلك فلسطين.(

ولكن بعد أسابيع قليلة قسم الحلفاء المناطق التابعة سابقا للإمبراطورية العثمانية المهزومة في مؤتمر السلام الذي عقد في سان ريمو بإيطاليا في إبريل/نيسان عام 1920.

وبحلول يوليو/تموز عام 1920أجبر الفرنسيون فيصل على التخلي عن مملكته، وغادر فيصل سوريا إثر الاحتلال الفرنسي.

وفي غضون ذلك، أقامت بريطانيا منطقة نفوذ في العراق، ولتخفيف مقاومة الحكم البريطاني، قررت بريطانيا في مارس /آذار عام 1921رعاية فيصل كملك للبلاد، وقد ظل جالسا على العرش حتى عام 1933.

نهاية مملكة الحجاز

وتقول دائرة المعارف البريطانية إنه في مارس /آذار عام 1924نصب الشريف حسين بن علي نفسه خليفة للمسلمين، لكن الحرب مع عبد العزيز آل سعود كانت وشيكة، وشن إخوان طاعة الله الموالين لآل سعود هجوما على الطائف في سبتمبر/أيلول من ذلك العام، ولم يكن الشريف حسين بن علي مستعدا لصد ذلك الهجوم.

ونجحت قوات آل سعود في دخول الطائف ومكة عام 1924. وفي 5أكتوبر/تشرين الأول من ذلك العام تنازل الشريف حسين بن علي عن العرش لنجله الأكبر علي، وقد نقله البريطانيون إلى قبرص .



عبد العزيز آل سعود مؤسس المملكة السعودية

ويذكر أن جدة صمدت أمام حصار قوات آل سعود حتى 17ديسمبر /كانون أول عام .1925

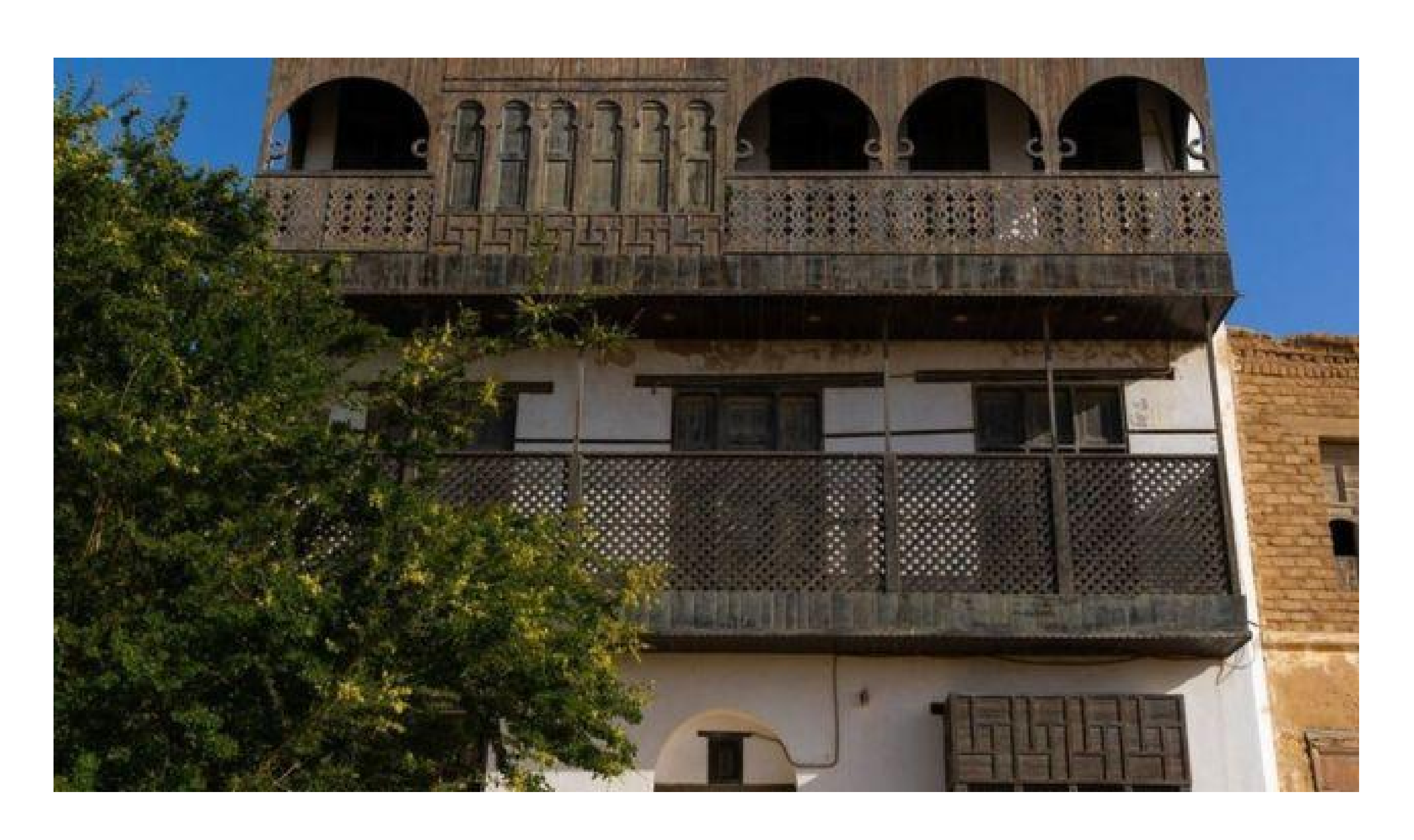
وعاش الشريف حسين بن علي في قبرص حتى عام 1930، ثم عاد إلى الشرق الأوسط ليعيش مع ابنه عبد الله في شرق الأردن حيث توفي عام .1931

وللحسين بن علي 4أبناء هم علي وعبدالله وفيصل وزيد، و خلف علي والده في عام 1924كثاني ملوك الحجاز ، لكنه تنازل في العام التالي، وأصبح عبد الله ملكا على شرق الأردن)الأردن فيما بعد(، وأصبح فيصل ملكا على العراق باسم فيصل الأول.

من هو لورانس العرب الذي ستجعل السعودية منزله معلماً سياحيا؟

- **وليد بدران**
- **بي بي سي**

7 سبتمبر/ أيلول 2020



منزل لورانس العرب في ينبع

أعلنت وزارة السياحة السعودية أن المنزل الذي أقام فيه لورنس العرب عشية حملته الشهيرة ضد الأتراك سيرمم وبغية تحويلة الى معلم سياحي، بحسب صحيفة الديلي تليغراف البريطانية.

واستقر العقيد تي إي لورانس لفترة وجيزة في ميناء ينبع على البحر الأحمر خلال الثورة العربية الكبرى عام 1916عندما أصبح الميناء قاعدة إمداد مهمة للقوات البريطانية والعربية التي كانت تقاتل الإمبراطورية العثمانية في الحرب العالمية الأولى.

وعلى الرغم من دعوات المؤرخين لحماية البيت إلا أن المنزل الذي كان يتألف من طابقين والذي أقام فيه لورانس كان قد تحول إلى خراب وسط شائعات محلية بأنه مسكون بالأشباح.

فمن هو لورانس العرب؟

هو باحث وكاتب وعسكري بريطاني حشد للثورة العربية في الحرب العالمية الأولى واشتهر باسم "لورنس العرب."

في 16أغسطس /آب عام 1888ولد توماس إدوارد لورانس في شمال ويلز لأب إنجليزي وأم اسكتلندية، وقد ترك والده توماس تشابمان زوجته ليعيش مع والدة لورانس سارة مادين، وكانت مربية .



اهتمام لورانس بالشرق الأوسط انبثق عن شغفه بالتاريخ والآثار وفي الحرب العالمية الأولى عمل مع المخابرات البريطانية خلال القتال ضد الأتراك

وفي عام 1909تمكن الرجل، الذي لم يتجاوز طول قامته 167سنتيمترا، من القيام برحلة سير قطع خلالها 1100ميل في سوريا وفلسطين لرسم لوحات والتقاط صور لثلاثين قلعة.

وبعد ذلك بعام انضم إلى الحفريات الأثرية في سوريا ، حيث أقام من عام 1911إلى عام 1914 حيث تعلم اللغة العربية وأجادها، كما نمى لديه تعاطف عميق مع العرب، الذين عانوا قرونا تحت النير التركي.

وفي بداية عام 1914شارك لورنس في بعثة استطلاعية عسكرية سرية في شمال سيناء، تحت غطاء بعثة استكشاف أثرية.

وكانت لهذه المهمة أثر بالغ على المنحى الذي نحاه في المستقبل.

آلاف الأتراك كانوا أسرى في معارك شبه الجزيرة العربية

"لورانس ما بعد العرب :"تجسيد جديد لشخصية بريطانية محيرة

حظر مؤقت على إخراج مقتنيات لورانس العرب من بريطانيا

لورانس :الحياة والأسطورة

لورانس العرب في المزاد العلني

فمع اقتراب الحرب، كان لورد كتشينر، المسؤول البريطاني في مصر، يرغب في وضع خريطة لمنطقة بين سيناء وصحراء النقب، والتي كانت خاضعة للحكم التركي، وهي المنطقة التي كان يتوقع أن يستخدمها الأتراك كطريق لمهاجمة قناة السويس.



صورة شهيرة للورانس العرب بالملابس العربية التقليدية

وبعد اندلاع الحرب في أغسطس/آب 1914، انضم لورنس إلى قسم الجغرافيا في وزارة الحرب في لندن ثم أصبح ضابط مخابرات في القاهرة ليكون جزءا من عمل استخباري لمساعدة المجهود الحربي ضد تركيا، والتي خاضت الحرب إلى جانب ألمانيا ضد الحلفاء

كان أحد الأهداف الرئيسية استكشاف كيفية تشجيع القبائل العربية على التمرد ضد الأتراك .وفي منتصف عام 1915لقي شقيقاه ويل وفرانك مصرعهما في الحرب في فرنسا.

الثورة العربية الكبرى

وفي يونيو/حزيران عام 1916بدأت الثورة العربية ضد تركيا، حليفة ألمانيا ، وهي الثورة التي عمل البريطانيون بجد على تشجيعها.

واتجه لورنس للجزيرة العربية وعمل مع القوات العربية غير النظامية لعامين متتاليين .وأصبح لورنس ضابط اتصال ومستشارا لفيصل، نجل زعيم الثورة الشريف حسين بن علي في مكة .وكان لورانس تكتيكيا مميزا ومنظرا مؤثرا للغاية في حرب العصابات ضد الأتراك.

فقد هاجمت قواته غير النظامية الصغيرة والفعالة طرق الاتصالات والإمداد التركية وحالت دون مشاركة الآلاف من القوات التركية في القتال ضد قوات الحلفاء بقيادة الجنرال إدوارد اللنبي.

وكان الهدف الأسمى للورنس هو مساعدة العرب على تحقيق النجاح العسكري الذي من شأنه أن يؤدي إلى الحكم الذاتي بعد الحرب.



الأمير فيصل، الذي صار بعد ذلك ملك العراق، مع أفراد حاشيته في مؤتمر باريس للسلام عام 1919ويظهر على يمينه العقيد لورانس بغطاء الرأس العربي، كما يظهر نوري السعيد)الثاني من يسار الصورة (الذي صار رئيسا للوزراء فيما بعد

وفي يونيو/حزيران عام 1917حققت القوات العربية أول انتصار كبير لها حيث استولت على العقبة، وهي ميناء ذو أهمية استراتيجية على البحر الأحمر، واستمر النجاح حيث شقوا طريقهم تدريجيا شمالا.

مقترحات لورنس للحدود

وبعد سقوط دمشق في أكتوبر/تشرين الأول عام 1918، غادر لورانس إلى لندن ثم مؤتمر باريس للسلام للضغط من أجل استقلال العرب.

واشتملت مذكرة لورنس إلى اللجنة الشرقية لمجلس وزراء الحرب في 4نوفمبر/تشرين الثاني 1918على مقترحات تتعلق بالحدود.

وكان لورنس يأمل بأن يعيد رسم الحدود في المشرق العربي استنادا إلى معرفته بالمناطق المعنية وسكانها، تلغى خطة التقسيم التي تم الاتفاق عليها عام 1916بين سير مارك سايكس وفرانسوا بيكو ممثلين عن بريطانيا وفرنسا.

وكان لورانس قد درس خلال عامي 1915و 1916التقارير والمعلومات الواردة من كافة تلك المناطق دراسة معمقة.

كما بحث لاحقا المستقبل السياسي للمنطقة إلى جانب متطوعين من سوريا وبلاد الرافدين.



أصيب لورنس بخيبة أمل لعدم الاستجابة لمقترحاته

وقد اقترح لورنس حكومتين منفصلتين للمناطق الكردية والعربية في العراق الحالي .كما اقترح حكومتين منفصلتين للعرب في بلاد الرافدين والأرمن في سوريا.

غير أن البريطانيين والفرنسيين كانوا قد اتفقوا، قبل بدء مؤتمر باريس، على مستقبل الأراضي العربية التي كانت خاضعة لتركيا.

وأصيب لورنس بخيبة أمل بسبب فشله في ضمان حصول العرب على حكم ذاتي، فقد أراد أن تحقق الجزيرة العربية استقلالها، لكنه أصبح من المشاهير، بمساعدة جهود الدعاية للصحفي الأمريكي لويل توماس.

وفي عام 1921 عين وزير المستعمرات وينستون تشرشل لورانس مستشاراً له للشؤون العربية، ولكنه استقال في عام 1922 وانضم إلى سلاح الجو الملكي.

وخلال العشرينيات وأوائل الثلاثينيات من القرن الماضي، خدم في كل من سلاح الجو الملكي البريطاني وفيلق الدبابات بأسماء مستعارة ، لكن الصحافة استمرت في ملاحقته.

"أعمدة الحكمة السبعة"



لقي لورانس حتفه في 19مايو /آيار عام 1935في دورسيت في حادث دراجة نارية

صدرت طبعة خاصة من كتابه "أعمدة الحكمة السبعة "في عام .1926ولم يتم إصدار طبعة عامة كاملة إلا بعد وفاته.

وأرخ لورانس في كتابه "أعمدة الحكمة السبعة) "الذي نشر للمرة الأولى عام (1922للثورة العربية .ولم يقلل هذا الكتاب من أهمية ما اعتبره لورانس دوره الحاسم، وقد ساعد الكتاب في شهرته.

ويتضمن كتاب أعمدة الحكمة السبعة مغامرات لورانس في الحجاز، وقيادته لمجموعة مقاتلين عرب وهو متنكر بزي عربي

وكتب لورانس في كتابه تفاصيل حياته، مثل وقوعه في يد الأتراك، وفشلهم في التعرف عليه ثم هروبه.

<u>لورانس العرب مرجع الغرب في فهم العرب</u>

<u>آفاق :نسخة نادرة لكتاب لورانس العرب</u>

وتقول دائرة المعارف البريطانيه إن لورانس ترك سلاح الجو الملكي وتقاعد في 26فبراير/شباط عام 1935، ثم انتهت حياته في منتصف العمر بعيدا عن الجزيرة العربية، إذ أنه لقي حتفه في 19مايو /آيار في نفس العام في حادث دراجة نارية .

ومنذ ذلك الحين، اعتبره البعض كاتبا كبيرا، بينما يرى آخرون أنه في أفضل الأحوال يمثل علامة هامشية على الأيام الأخيرة من الإمبراطورية.

"لورانس :الحياة والأسطورة"

وفي عام 2005 أقام المتحف الحربي الملكي في العاصمة البريطانية لندن معرضا تحت عنوان "لورانس : الحياة والأسطورة"، حيث عرض مجموعة خاصة به منها خريطة لمقترحات لورانس حول حدود الشرق الأوسط عقب الحرب العالمية الأولى.



الخنجر الشهير للورانس العرب الذي كان يرتديه مع ملابسه العربية

واشتمل المعرض على مجموعة من الصور الفوتوغرافية المتميزة للورانس بالملابس العربية، فضلا عن عرض علم الثورة العربية على الحكم التركي، بألوانه السوداء والبيضاء والخضراء، يخترقها المثلث الأحمر.

كما طرح المعرض أيضا مقتنيات خاصة بهذه الشخصية التي اكتسبت هالة لدى البريطانيين، وارتبطت بمرحلة هامة من تاريخ المنطقة العربية.

أعمال فنية

وقد ألهمت شخصية لورانس العديد من الأعمال الفنية فكان أن أنتج فيلم عن حياته عام 1962 باسم "لورانس العرب "للمخرج ديفيد لين و بطولة بيتر أوتول وقد صنع هذا الفيلم نجومية أوتول، وعزز أيضا من أسطورة لورانس .

وقبل ذلك بعامين، كتب ترانس راتيغان مسرحية "روس "التي ركزت أيضا على لورانس وكانت من بطولة أليك غينيس.

وأعيد إنتاج هذه المسرحية مرة أخرى في "مسرح مهرجان تشيشستر "في الشهر التالي وأدى الدور الرئيسي فيها جوزيف فاينس.

وفي عام 2016قدم الكاتب المسرحي البريطاني هوارد برينتون على مسرح "هامستيد "مسرحية بعنوان "لورانس ما بعد العرب "ليست ذات طابع سياسي.



رشح بيتر أوتول للأوسكار عن دوره في لورانس العرب

وقال برينتون إن شخصية لورانس كانت تجمع بين الفنان والرجل العملي والشخص الذي يعشق الشهرة، لكنه كان يعاني نوعا من الاضطراب الداخلي.

وأضاف" :في عام 1916، لعب)لورانس (دورا في الثورة العربية ضد الأتراك، وإذا نظرت إلى ذلك الآن فإنه يجب عليك أن تفكر كيف أن الطريقة التي قسمت بها القوى الكبرى، وبشكل أساسي بريطانيا وفرنسا، الجزيرة العربية قد شكلت العالم حتى اليوم."

ولم تدر الكثير من أحداث تلك المسرحية تحت سماء الصحراء لكن داخل المنزل الرائع للكاتب الأيرلندي جورج برنارد شو وزوجته شارلوت باين–تاونسند والواقع في مقاطعة "هارتفوردشير "بانجلترا.

وكان لورانس في فترة من الفترات يزور منزل برنارد شو باستمرار .ورغم أن معظم المعلقين يعتقدون أن لورانس كان مثلياً فإن علاقة معقدة جمعت بينه وبين باين–تاونسند ، وهي العلاقة التي وقعت في قلب هذه المسرحية في نواح عديدة.

وأدى دور لورانس في هذه المسرحية الممثل جاك لاسكي، الذي اشتهر بدوره في مسلسل "انديفور."



الكاتب المسرحي هوارد برينتون)يسار (قال إن لورانس كان "رجلا مثيرا للاهتمام بصورة استثنائية"

وقال لاسكي" " :هناك الكثير جدا من التناقضات في شخصيته .لقد أراد لورانس أن يكون في دائرة الضوء، لكنه أراد أيضا أن يظل غير معروفاً .من الواضح أنه شعر بالذنب لأنه اعتقد أنه خدع العرب في الحرب، وأنه وعد بأمور لم تكن لندن لتسمح بها مطلقا .لقد شعر بأن يجب عليه أن يكفر عن ذلك."

100 عام على الحرب العالمية الأولى :آلاف الأتراك كانوا أسرى في معارك شبه الجزيرة العربية

13 نوفمبر/ تشرين الثاني 2018



شنت القوات العربية حرب عصابات على خطوط امداد القوات التركية

يحي العالم هذه الأيام ذكرى مرور قرن على وضع الحرب العالمية الأولى أوزارها بانتصار بريطانيا وفرنسا وغيرها على ألمانيا والسلطنة العثمانية.

وقد شهدت المنطقة العربية معارك عدة بين الحلفاء والعرب الذين وقفوا إلى جانبهم والقوات التركية، وكان العراق وشبه الجزيرة العربية من أهم ساحات هذه المعارك التي انتهت بهزيمة القوات العثمانية وخروجها من الأراضي العربية.

قصة ثمانية أشقاء بريطانيين شاركوا معا في الحرب العالمية الأولى

لماذا يرتدي البريطانيون زهرة حمراء في نوفمبر؟

واندلعت ما عرف آنذاك بـ "الثورة العربية الكبرى "في العام الثالث من الحرب العالمية الأولى التي بدأت عام 1914وانتهت عام 1918، وقد اندلعت شرارتها عندما قام مقاتلون عرب غير مدربين على خوض عمليات قتالية مثل الجنود النظاميين، في شهر يونيو/حزيران عام 1916بشن هجوم على الحاميتين العثمانيتين في كل من مكة والمدينة.

وعند إخفاق الهجوم في تحقيق أي نجاح تراجعت القوات المهاجمة بعد أيام قليلة وفرضت الحصار على الحاميتين، ولم يطل الوقت كثيراً إذ استسلمت حامية مكة، لذلك أرسلت بريطانيا تعزيزات عسكرية لمساعدة القوات العربية ومن بينها كتيبة مدفعية قدمت من مصر التي كانت تحت الاحتلال البريطاني وشاركت بفعالية في السيطرة على مكة في شهر يوليو /تموز .1916

تعرف على فخر الدين باشا الذي أثار حربا كلامية بين تركيا والإمارات

كريت :الجزيرة التي هزمت النازيين وغيرت مسار الحرب العالمية الثانية

مقاومة

لكن حامية المدينة استعصت على المهاجمين بسبب استمرار وصول الإمدادات إليها من سوريا عبر سكة حديد الحجاز، وعززت القوات التركية قواتها في المدينة.

وبعد ذلك استعدت القوات التركية للزحف على مكة للقضاء على التمرد هناك، واصطدمت تلك القوات مع مقاتلين عرب قادهم الأمير فيصل ابن الشريف حسين بن علي، ونجحت القوات التركية في الوصول إلى مسافة 30كم من مرفأ رابغ على البحر الأحمر وأخفقت القوات العربية في وقف زحف القوات التركية النظامية.

ولجأت القوات العربية إلى مهاجمة خط الإمداد الخلفي للقوات التركية، وهو سكة حديد الحجاز التي تمتد لمسافة 1300كم تقريبا وهي المسافة بين المدينة ودمشق.

ففي أوائل 1917 تركت قوات فيصل مكة ورابغ واتجهت شمالا نحو منطقة "وجه "على بعد 320 كم شمالي مكة، وحتى قبل أن تخوض هذه القوات أي معركة ضد القوات التركية كان الذعر قد دب في صفوف الأخيرة، وانسحبت قواتهم من أطراف رابغ الى المدينة.

تحصن نصف القوات التركية في المدينة بقيادة الجنرال عمر فخر الدين باشا وقاومت الهجمات العربية وحافظت على مواقعها حتى أوائل عام 1919 بينما نُشر النصف الآخر على طول سكة الحجاز بهدف حمايته من هجمات رجال القبائل العرب.



قدم لورانس العرب المشورة للقوات العربية في معاركها ضد الأتراك

مشاركة

كما شاركت البحرية والطيران البريطانيان في قصف أهداف تركية على سواحل البحر الأحمر وتمكنت القوات العربية من السيطرة على كل موانىء البحر الأحمر ومدنه وأُلقي القبض على مئات الجنود الأتراك الذين زُج بهم لاحقا في المعارك ضد القوات التركية.

حرب باردة وناقوس الحرب العالمية الثالثة

وأرسلت بريطانيا وفرنسا جنودا من مصر وشمالي أفريقيا والهند للمشاركة في المعارك ضد القوات التركية، ومن أبرز القادة الذين شاركوا في المعارك من حيث التوجيه والقيادة كان لورانس العرب.

ففي عام 1917 شنت قوات الأمير فيصل وبتوجيه من لورانس العرب هجوما خاطفا على ميناء العقبة واستولت عليه، ونجحت القوات العربية في احتلال مساحة 160 ألف كيلو متر مربع دون أن تتكبد أي خسائر تذكر.

وبنهاية الحرب وتوقف المعارك وقع 35 ألف جندي تركي في أسر القوات العربية بينما قتل وأصيب عدد مماثل منهم.

واستمرت المعارك بين القوات العربية والجيش التركي حتى أواخر عام 1918 وسط تراجع مستمر للأتراك ووصلت القوات العربية إلى العاصمة السورية دمشق بنهاية الحرب وتزامن ذلك مع التوصل إلى اتفاقية مودروس بين الحلفاء والسلطنة العثمانية التي أنهيت بموجبها المعارك بين الطرفين.

اليوم الوطني السعودي :كيف جرى توحيد نجد والحجاز وولدت المملكة السعودية؟



في عام 2005أقر العاهل السعودي الراحل، الملك عبد الله بن عبد العزيز، يوم 23سبتمبر /أيلول من كل عام يوما وطنيا للمملكة العربية السعودية، والذي أصبح يوم إجازة رسمية للدولة .فما هي حكاية هذا اليوم؟

تقول دائرة المعارف البريطانية إن التاريخ السعودي يبدأ بشكل صحيح منذ 23سبتمبر/أيلول عام 1932عندما تم، بموجب مرسوم ملكي، توحيد الحجاز ونجد وملحقاتها، تحت اسم المملكة العربية السعودية.

وتضيف بريتانيكا قائلة إن التأثير المباشر الرئيسي لهذه الخطوة كان تعزيز وحدة المملكة وتقليص احتمالية انفصال الحجاز، في حين أكد الاسم الدور المركزي للعائلة المالكة في إنشاء المملكة.

الأولى والثانية والثالثة

ولكن للوصول إلى ذلك اليوم من عام 1932قطعت الدولة السعودية مسيرة كبيرة في طريق التاريخ وعلى عدة مراحل.

فقد أسس محمد بن سعود الدولة السعودية الأولى)إمارة الدرعية (في عام 1744بعد تحالفه مع محمد بن عبد الوهاب، وقد نجح آل سعود في توحيد نجد بعد سنوات طويلة من الحروب المريرة.

وقد أثار ذلك الدولة العثمانية، فحاولت القضاء على الدولة السعودية الأولى عن طريق محمد علي باشا والي مصر الذي نجح في تحقيق هذا الأمر في عام .1818

وتبعتها الدولة السعودية الثانية)إمارة نجد (مع حكم الأمير "تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود "الذي استسلمت الحامية المصرية لقواته عام 1824، واستمرت هذه الدولة ما بين صعود وتراجع حتى عام 1891عندما انتهت على يد آل الرشيد وبمغادرة آل سعود إلى الكويت.



ثم أسس عبدالعزيز آل سعود دولة سعودية ثالثة في عام 1902، وأصبحت لاحقا سلطنة نجد وتوسعت بعد ذلك لتصبح مملكة الحجاز ونجد وملحقاتها إلى أن أصبح اسمها المملكة العربية السعودية بعد توحيد جميع أراضيها في كيان واحد، وكان ذلك في عام .1932

وهكذا تطور اسم الدولة التي حملت اسم إمارة نجد والإحساء حتى عام 1921، ثم اسم سلطنة نجد حتى عام 1922ثم سلطنة نجد وملحقاتها حتى عام 1926، عندما حملت اسم سلطنة الحجاز ونجد وملحقاتها حتى عام 1932عندما تم إعلان قيام المملكة العربية السعودية.

وكما تطور اسم الدولة تطور لقب مؤسسها عبد العزيز آل سعود من أمير إلى سلطان إلى ملك، كما أطلقت عليه عدة ألقاب منها نابليون العرب وبسمارك وكروموبل الصحراء والملك سليمان الجديد.

الملك المؤسس

ولد عبد العزيز آل سعود في يناير/كانون الثاني عام 1876في الرياض لأسرة آل سعود الحاكمة هناك، والتي هزمت على أيدي أسرة آل الرشيد حكام مدينة حائل المنافسة في نجد واضطر للنزوح مع أسرته وهو في العاشرة من عمره.

ووالده عبد الرحمن بن فيصل بن تركي آل سعود آخر حكام الدولة السعودية الثانية، ووالدته هي سارة بنت أحمد الكبير بن محمد بن تركي بن سلمان السديري.

وفي كتاب "أمة في رجل "يقول عبد الله بن عبد المحسن التركي إن الحكاية بدأت بخروج الأمير "عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود "من الكويت على رأس حملة صغيرة من 60رجلا من أقاربه وأنصاره صوب الرياض لينجح في السيطرة عليها، فبايعه أهلها في 15يناير/كانون الثاني عام 1902.



تطور لقب عبد العزيز آل سعود من أمير إلى سلطان إلى ملك

وفي سبتمبر /أيلول عام 1904انتصر عبد العزيز على قوات آل الرشيد)حكام إمارة حائل (في موقعة الشنانة، لينجح في السيطرة على القصيم وبسط سلطانه على أغلب نجد.

وفي عام 1912تم تأسيس حركة "إخوان من أطاع الله "التي تعتمد في عقيدتها على الوهابية والتي نمت بسرعة ووفرت دعما رئيسيا لآل سعود .

وهي حركة تشكلت من أبناء القبائل البدوية الذين اختاروا الانضمام إليها والعيش في الهجر بعيدا عن قبائلهم وتحالفوا مع عبد العزيز آل سعود وساهموا في غزواته قبل أن يختلفوا معه في النهاية .

الإحساء وعسير والحجاز

وفي عام 1913زحف عبد العزيز بقواته صوب الإحساء ونجح في انتزاعها من العثمانيين.

وفي عام 1921 نجحت حملة سعودية بقيادة الأمير فيصل بن عبد العزيز آل سعود في السيطرة على عسير.

وفي سبتمبر/أيلول عام 1921 استطاع دخول حائل المعقل الأخير لآل الرشيد، ليبسط سلطته تماما على نجد .وفي نفس العام أطلق عبدالعزيز على نفسه لقب سلطان نجد.

وفي ما يتعلق بالحجاز فقد كانت علاقته متوترة بحاكمها الشريف حسين بن علي، وقد نجح جيش آل سعود في دخول الطائف ومكة عام 1924 ولكن جدة صمدت أمام حصار قواته حتى 17 ديسمبر / كانون أول عام .1925

وفي عام 1926 تمت مبايعة عبدالعزيز ملكا على الحجاز في المسجد الحرام بمكة، ليصبح لقب عبد العزيز ملك الحجاز وسلطان نجد ليستمر ذلك حتى 23 سبتمبر/أيلول عام 1932 عندما تم إعلان قيام المملكة العربية السعودية.

إرساء دعائم الدولة

بسبب الظروف الدولية والتي تتعلق بالوجود البريطاني على شاطئ الخليج العربي، اتجه عبد العزيز آل سعود إلى إرساء دعائم الدولة وتحديثها ليواجه بمقاومة من حلفائه "إخوان من أطاع الله"، الذين رفضوا وقف الفتوحات فحدث الصدام بين الطرفين.

فقد اعترف عبد العزيز آل سعود بحدود العراق والكويت والأردن وهو ما عارضه الإخوان.

حقائق عن المملكة العربية السعودية

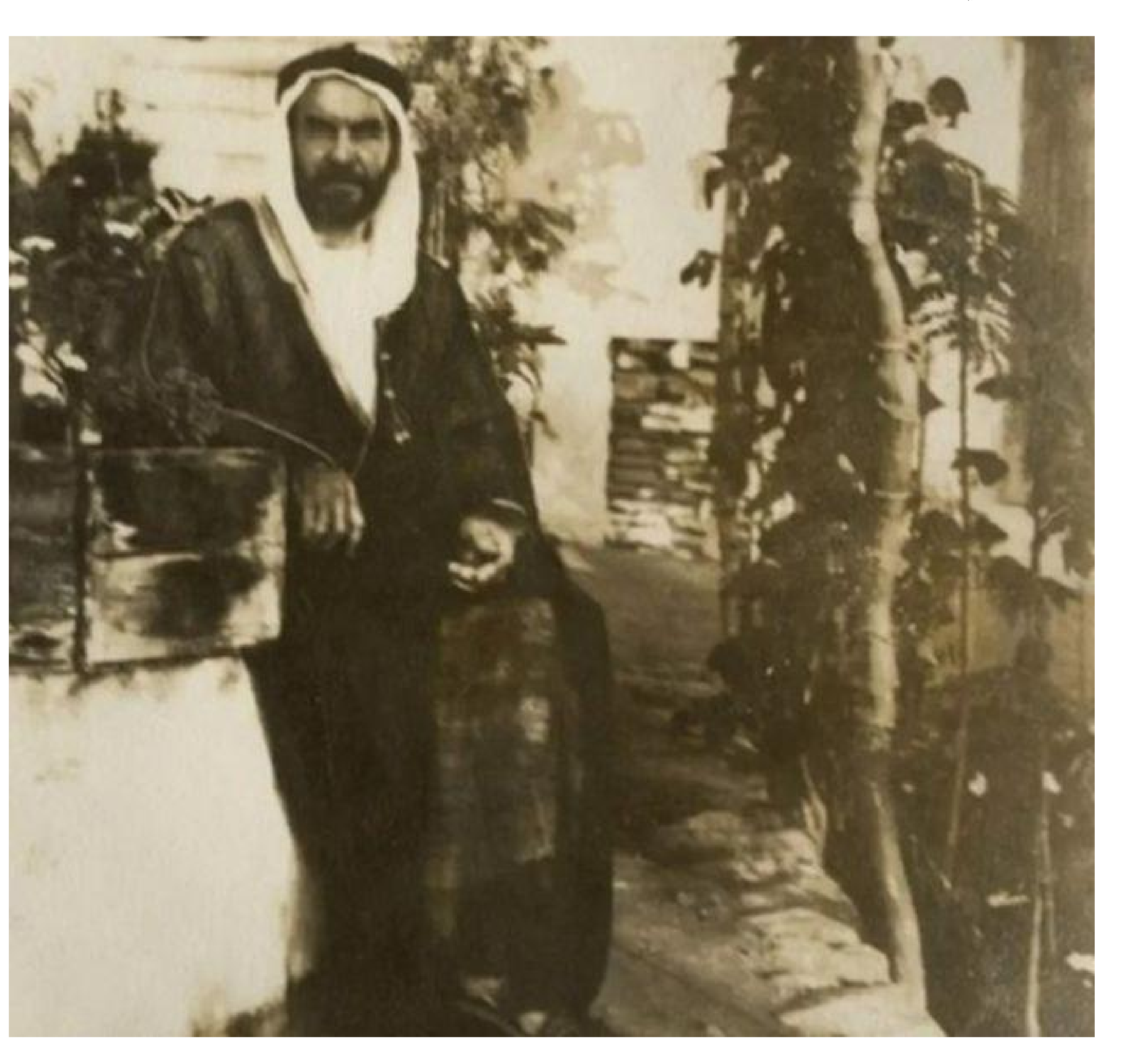
تسلسل زمني لتاريخ السعودية الحديث

عبد العزيز آل سعود في ذكراه الـ 65: تعرف على نابليون العرب

وقد أخذوا يهاجمون حدود العراق والكويت، وتحدوا السلطات بعد ضم الحجاز إذ اعتبر الإخوان أبسط الطقوس من مظاهر الوثنية فشرعوا في تحدي السلطة.

وقد رفض الإخوان الانصياع لأوامر عبد العزيز بالتوقف عن مهاجمة حدود العراق والكويت، فوقع صدام بين الطرفين في الزلفى في مارس/آذار عام 1929حيث هزم الإخوان وانسحبوا للكويت حيث استسلموا للقوات البريطانية.

عبد الله فيلبي :من مستشار لعبد العزيز آل سعود إلى الموت منسياً في بيروت



اعتنق عبد الله فيلبي الإسلام عام 1930وعمل مستشاراً خاصا لمؤسس السعودية عبد العزيز آل سعود حتى وفاة الأخير

في الثاني من شهر أكتوبر /تشرين الأول من عام 1960رحل بهدوء ومن دون ضوضاء واحد من أهم الشخصيات البريطانية التي لعبت دوراً محورياً في الشرق الأوسط خلال القرن العشرين.

فقد توفي في ذلك اليوم هاري سينت جون فيلبي أو عبد الله فيلبي كما كان يريد أن يُعرف في الشرق الأوسط، بعد أن أمضى نحو نصف قرن فيه.

ويقول خيري حماد في كتابه "عبد الله فيلبي قطعة من تاريخ العرب الحديث "والصادر عام 1961، إن عدد من حضروا الجنازة كان أقل من عشرة أشخاص .

وجاء في مقدمة الكتاب :طلعت الصحف اللبنانية صباح الثاني من تشرين الأول من هذا العام وقد حملت في صدر صفحاتها الأولى النبأ التالي" :صُلي أمس على المرحوم الحاج عبد الله فيلبي في مستشفى الجامعة الأمريكية في بيروت حوالي الساعة الحادية عشرة قبل الظهر حسب الشريعة الإسلامية وتولى الصلاة عليه أحد المشايخ ثم نقل الجثمان إلى مقبرة الباشورة حيث ووري الثرى بعد عشر دقائق، وقد اشترك في تشييع الجثمان عدد لا يتجاوز العشرة بينهم ولده وزوجته والحمالون الذين نقلوا الجثمان إلى مقره الأخير."

ويضيف حماد أن هذا الرجل الذي لم يضم مشيعوه إلى مثواه الأخير سعودياً أو عراقياً أو أردنياً واحداً، كان في يوم من الأيام يتحكم في مصائر السعودية والعراق والأردن ويقضي في أمورها كما يشاء ويهوى والجميع لا ينشدون سوى رضاه ولا يخطبون إلا وده، فهو المعطي والمانع، وهو المعز والمذل وكبار الملوك والأمراء من أصدقائه والمقربين إليه.".....

ورغم الدور الكبير الذي لعبه فيلبي في الشرق الأوسط خلال المرحلة التي تلت الحرب العالمية الأولى وانهيار الإمبراطورية العثمانية إلا أنه ذهب ضحية للإهمال من قبل الحكومة البريطانية ربما بسبب ارتباط اسمه بفضيحة الجاسوس البريطاني كيم فيلبي، نجل عبد الله فيلبي، الذي فر إلى الاتحاد السوفييتي السابق عام 1963، والخلافات بينه وبين الحكومة البريطانية حول عدد من القضايا إلى درجة أنه وضع في ما يشبه السجن في بريطانيا لمدة عام خلال الحرب العالمية الثانية.



تشرتشل وخلفه ملك شرق الأردن عبد الله ابن الحسين ولورانس العرب عام 1921في القدس

ورغم أن الدور الذي لعبه فيلبي في الشرق الأوسط لا يقل أهمية عن دور لورانس العرب عندما كان الاثنان يجوبان المنطقة ويديران دفة الأمور فيها، إلا أن الرجل لم ينل الشهرة والتقدير الذي نالهما لورانس في الأوساط البريطانية، إذ أن الأخير رحل عن المنطقة في أعقاب مؤتمر فرساي للسلام عام

1919الذي انتهى بتقسيم الشرق الأوسط بين القوتين الاستعمارتين بريطانيا وفرنسا، بينما ظل فيلبي في المنطقة يقيم الدول والممالك.

كان لورانس قد عاد مؤقتا إلى المنطقة أواخر عام 1921حيث أوفدته الخارجية البريطانية إلى الحجاز للتفاوض مع الشريف حسين حول إبرام معاهدة مع بريطانيا بخصوص مستقبل الأراضي العربية التي تم إخراج الاتراك منها.

لكن بسبب توتر الأوضاع في شرق الأردن طُلب منه التوجه إلى هناك حيث تولى منصب المعتمد السياسي لمساعدة الأمير عبد الله بن حسين في تثبيت أركان حكمه بطلب من وزير المستعمرات ونستون تشرشل .

لكن لوارنس أوصى بتعيين فيلبي في محله في شهر نوفمبر /تشرين الثاني من عام 1921وظل فيلبي في هذا المنصب حتى عام .1924



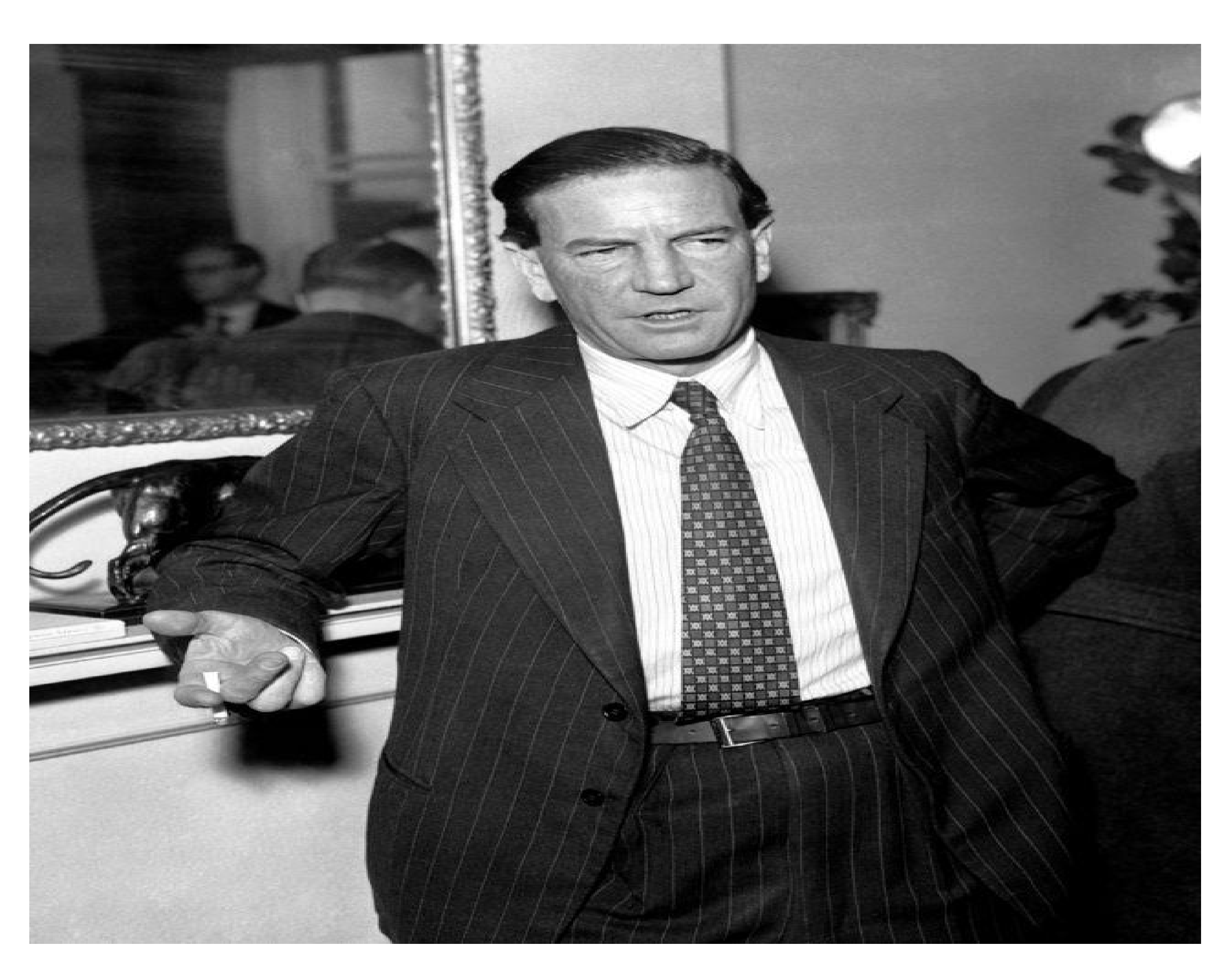
تضم مقبرة الباشورة للمسلمين السنة رفات أبناء العائلات السنية البارزة وبعض كبار مسؤولي المرحلة العثمانية في بيروت

وبلغت درجة الإهمال التي تعرض لها فيلبي بعد مماته أن لا أثر لقبره في مقبرة الباشورة في قلب بيروت ولا أثر له في سجلات المقبرة.

وحسب مقال كتبه مايكل يونغ ومهند الحاج علي حمل عنوان "مقال مصور :ماذا بقي من بيروت كما عرفها كيم فيلبي؟ "ونشرها مركز مالكوم كير–كارنيغي للشرق الأوسط في 17أكتوبر /تشرين الاول 2019أن لا أثر لقبر فيلبي في المقبرة حيث جاء في المقال" :مدافن الباشورة التاريخية في بيروت، حيث

يرقد عدد كبير من أبناء العائلات السنية في لبنان فضلا عن حكام عثمانيين .هنا دُفن والد فيلبي سينت جون فيلبي الذي كان شخصية مثيرة للارتعاد، وقد اعتنق الإسلام وربطته علاقة صداقة بالعاهل السعودي الأول عبد العزير آل سعود .وانضمام كيم إلى الاستخبارات تم بداية بتوصية من والده وقد تركت وفاته في بيروت في أيلول/سبتمبر **1960** عميق الأثر لدى كيم الذي شعر بأنه مدمر فأقبل على شرب الكحول بإسراف وفقاً لعادته التي درج عليها للتنفيس عن الأسى وعن أمور أخرى كثيرة .لا يتضمن سجل المدافن أي إشارة إلى قبرٍ باسم سنت جون، وعلى الرغم من عملية البحث التي أُجريَت، لم يظهر القبر، حتى لو كان مؤكّداً على الأرجح أنه مدفون هناك."

فهل ضاع قبر فيلبي لأنه أوصى ربما بأن يكون قبره مثل قبور الوهابيين الذين لا يضعون أي شواهد على قبورهم أو ما يشير إلى هوية صاحب القبر ولا يقيمون أي بناء عليها وبالتالي ضاع أي أثر له مع مرور الوقت؟



عمل كيم فيلبي في المخابرات بناء على توصية والده عبد الله

حياته

أبصر هاري سينت جون بريدجر فيلبي النور في سيلان)سريلانكا حاليا (في 3أبريل/نيسان 1885 حيث كان والده يملك مزرعة شاي هناك، ووالدته كانت ابنة الجنرال في الجيش البريطاني جون دنكان، وعندما كبرت الأسرة عادت إلى بريطانيا عام 1891لضمان تعليم الأطفال في المدارس البريطانية.

التحق فيلبي مع شقيقه الأكبر توم بمدرسة داخلية في هينفيلد عام 1894وبعدها بأربعة أعوام وبعد نيله الدرجة الأولى في الدراسة انتقل إلى مدرسة ويستمنستر ونظراً لتفوقه التحق بكلية ترينتي المرموقة في جامعة كامبريدج في عام 1904، وفي هذه المرحلة بدأت تظهر على فيلبي الميول الاشتراكية والليبرالية.

عام 1907أنهى دراسته الجامعية حاصلاً على درجة الامتياز، وسجل نفسه في قوائم الراغبين بالعمل في الإدارة البريطانية في الهند .وخلال تلك الفترة اجتاز دورة تدريب في اللغات الشرقية والقانون الهندي القديم والتاريخ وسافر إلى فرنسا وألمانيا حيث تعلم اللغتين الفرنسية والألمانية بسرعة، كما بدأ يتعلم اللغة الهندية والفارسية وبعض مبادئ اللغة العربية.

في عام 1908توجه إلى الهند على متن باخرة من مدينة ليفربول إلى ميناء مومباي ومنها إلى مدينة لاهور الواقعة حاليا في باكستان.

تعلم خلال وجوده في الهند اللغة البنجابية، كما بدأ يهتم بالدين الإسلامي وبدأ بتعلم القرآن على يد أحد صغار الكتبة المسلمين العاملين في دائرته في جيروم في إقليم الكشمير.

وبعدها بأقل من عام انتقل إلى مدينة روالبندي فتعرف هناك على زوجته دورا، ابنة أحد المهندسين في دائرة الأشغال العامة في المدينة، وتزوجها في عام .1910

تعلم خلال تلك الفترة اللغات الأوردية والبلوشية والفارسية، كما رزق بابنه البكر كيم، الجاسوس الشهير لاحقا كيم فيلبي، عام .1912

وتزوج فيلبي من فتاة ذات أصول بلوشية بعد عودته إلى السعودية في أعقاب الحرب العالمية الثانية وأنجب منها ولدين هم فارس وخالد ولديه أحفاد يحملون الجنسية السعودية ويقيمون هناك.

حكاية لورانس العرب الذي ستحول السعودية منزله إلى معلم سياحي

الشريف حسين الذي تنازل عن عرش الحجاز وجلس نجلاه على عرشي العراق والأردن

عبد العزيز آل سعود في ذكراه الـ 65: تعرف على نابليون العرب

حكاية لورانس العرب الذي ستحول السعودية منزله إلى معلم سياحي

آن بلانت: الأرستقراطية الإنجليزية التي جالت على القبائل العربية بحثاً عن الخيول الأصيلة

من هي ملكة العراق الحديث التي عثر على قبرها في بغداد؟

ارتقى فيلبي السلم الوظيفي حتى تولى رئاسة قسم الصحف في دائرة التحقيقات الجنائية في البنجاب .

خلال الحرب العالمية الأولى كلفته الحكومة البريطانية بالتوجه إلى العراق للاشتراك في الحملة البريطانية التي انطلقت من الهند لاحتلال العراق وطرد الأتراك منه بعد وقوف تركيا إلى جانب ألمانيا في الحرب.

وصل أواخر عام 1915 إلى ميناء البصرة وانضم إلى الحملة البريطانية المتجهة إلى بغداد وعمل مع فريق بيرسي كوكس، رئيس الدائرة السياسية الملحقة بالحملة، وبعد فترة عينه كوكس مساعداً مالياً له.

في أعقاب فشل الحملة العسكرية والهزيمة التي تعرضت لها القوات البريطانية في منطقة كوت العمارة، انتقل الإشراف على الحملة من حكومة الهند إلى وزارة الحربية البريطانية التي عينت الجنرال ستانلي مود لقيادتها.

خلال تلك الفترة تعرف فيلبي على غيرترود بيل التي قدمت من مكتب المخابرات الحربية البريطانية في القاهرة، حيث كانت تعمل إلى جانب لورانس العرب تحت قيادة جيلبرت كلايتون .



عبد الله فيلبي في المقدمة خلال رحلته الأولى إلى الحجاز عام 1918

خلال تلك الفترة كانت تجري مفاوضات بين المندوب السامي البريطاني في مصر مكماهون، والشريف حسين من أجل إعلان الثورة في الحجاز ضد الأتراك .كما اجتمع كوكس مع عبد العزيز آل سعود في جزيرة دارين)تاروت حالياً (الواقعة على ساحل القطيف وعقد معه معاهدة تُعرف باسم معاهدة دارين في شهر ديسمبر /كانون الأول 1915 تعهدت بموجبها بريطانيا بالاعتراف باستقلال بلاده مقابل ولاء ابن سعود لبريطانيا وعدم الاعتداء على المحميات البريطانية على سواحل الخليج، مثل البحرين وقطر والكويت وعمان .وتعهدت بريطانيا بدفع 5آلاف جنية إسترليني شهريا لابن سعود وتقديم ألف رشاش وبندقية ومئة ألف طلقة له.

انتقل فيلبي إلى العمل في مكتب كوكس في بغداد إلى جانب غيرترود بيل حيث بات اليد اليمنى لكوكس.

وشاءت الصدف أن يتم تكليف فليبي بقيادة بعثة إنجليزية تنطلق من بغداد للقاء ابن سعود في الرياض . وانطلقت البعثة من البحرين واستمرت رحلة البعثة التي ضمت عدداً كبيراً من الجمال التي حملت المؤون وأفراد البعثة أربعين يوماً قطعت خلالها مسافة 1300 كيلومتر عبر الصحراء .كما حملت البعثة معها مبلغاً كبيراً من المال برفقة العديد من الحراس.

ويصف فيلبي لقاءه الأول بابن سعود قائلاً" :كان ينتظرنا رجل عجوز ضئيل الجسم يبلغ السبعين من عمره، وأخذت أتساءل عن هذا الشيخ الضئيل الجسم عندما رأيته يقف على قدميه قائلاً :والآن اسمحوا لي بالذهاب فسيقابلكم ولدنا .ولم يكد يغيب عن ناظري حتى أدركت أن ثمة شخصاً آخر كان يجلس في الغرفة طيلة الوقت لكن لم يسترع انتباهنا في البداية لأنه كان منزويا في زاوية بعيدة وسرعان ما رأيته يتقدم إلينا .إنه رجل عملاق ....هو ابن سعود نفسه سيد الجزيرة العربية، لكنه في حضرة أبيه عبد الرحمن لا يعدو أن يكون الولد البار المطيع."



انطلقت قافلة فيلبي في رحلته الأولى من العقير إلى مدينة جدة مروراً بالرياض وقطعت 1300كيلومتر عبر الصحراء

وكانت تلك بداية علاقة وثيقة وقوية ربطت بين فيلبي وابن سعود استمرت حتى وفاة عبد العزير آل سعود في عام ، 1953قام خلالها بالعديد من المهام والأعمال سواء نيابة عن الحكومة البريطانية أم بصفته الشخصية.

منذ أن قام فيلبي برحلته الأولى عام 1917 إلى الجزيرة العربية انطلاقاً من شواطئ الإحساء مروراً بالرياض إلى مدينة جدة على البحر الأحمر، ولدت لديه رغبة شديدة في اجتياز الربع الخالي واستكشاف هذه المنطقة المترامية الأطراف التي كانت شبه مجهولة حتى ذلك الوقت.

وطلب فيلبي من ابن سعود الإذن والمساعدة لاجتياز الربع الخالي عبر ترتيب قافلة ترافقه في مهمته المحفوفة بالمخاطر لكن الظروف لم تتيسر له حتى مقتبل عام .1932

وكانت ثمرة الرحلة كتاب "الربع الخالي "الذي يبلغ عدد صفحاته أكثر من 600صفحة ونشر في عام .1932

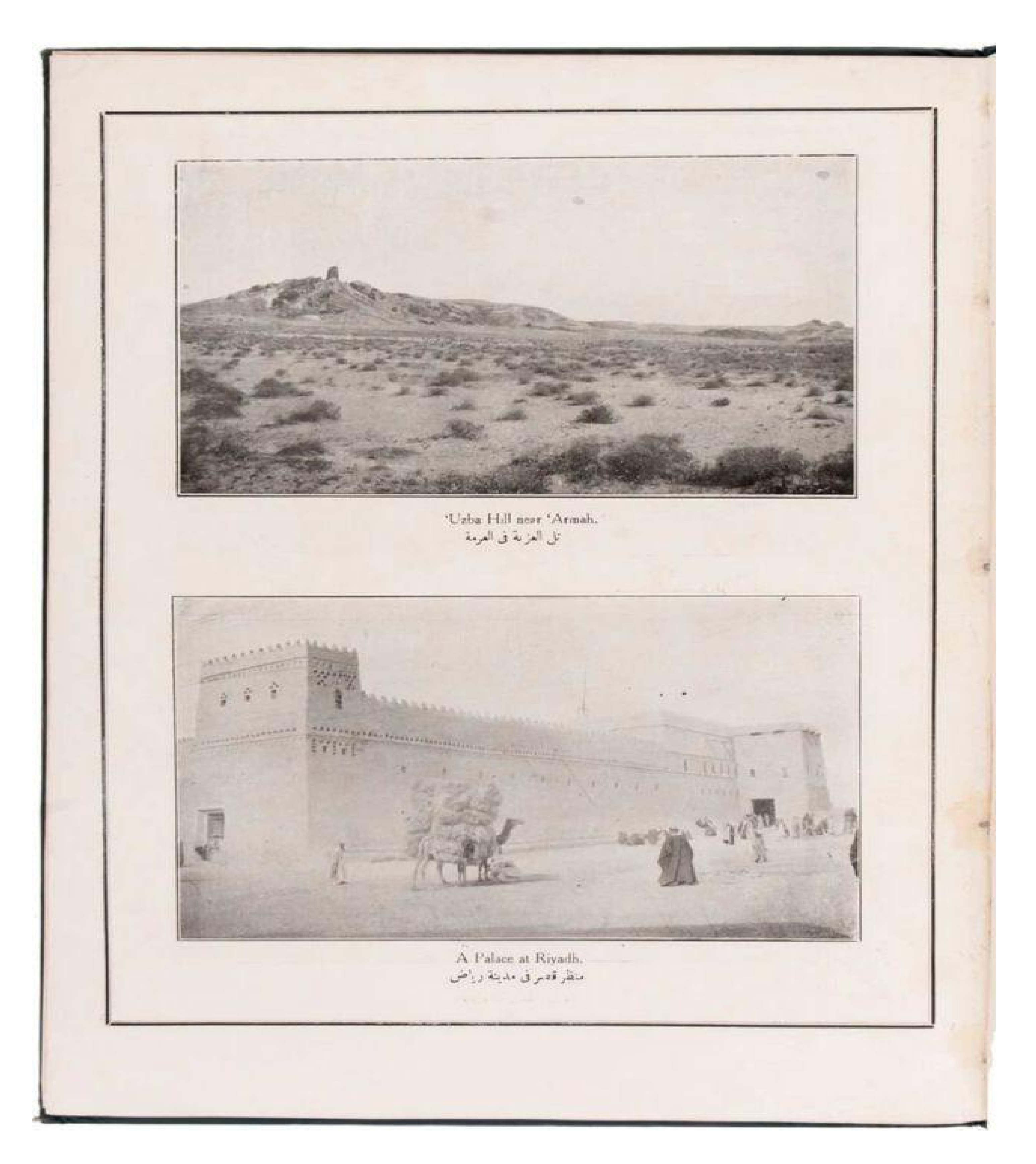
وتضمن الكتاب وصفا دقيقا لما شاهده وعاينه فيلبي خلال تلك الرحلة التي استمرت نحو شهرين ونصف الشهر قطعت خلالها القافلة الربع الخالي.

كان فيلبي يقوم خلال الرحلة بتدوين ملاحظات تفصيلية عن طبيعة المنطقة التي يمر بها ويصف الغطاء النباتي والحيوانات والحشرات التي صادفها وكان يقوم بجمع ما يستطيع جمعه من حشرات وحيوانات ويضعها في محلول خاص للحفاظ عليها.

وكتاب "الربع الخالي "المنشور عام 1932، ليس سوى واحدا من نحو 15كتاباً ألفه فيلبي عن السعودية والشرق الأوسط وجرت وترجمة أغلبها إلى اللغة الغربية مثل:

"بنات سبأ 1939 "و "جزيرة العرب الوهابيين 1928 "و "قلب الجزيرة العربية ..سجل الإسفار والاستكشاف 1922 "و "حاج في الجزيرة العربية 1943 "و "أيام عربية سيرة ذاتية 1948 "و "نجود الجزيرة العربية 1942 "و "أرض مدين 1957 "و "أربعون عاماً في البرية 1957 "و "مغامرات النفط العربي 1964 "و "بعثة إلى نجد 1930 "و "مرتفعات الجزيرة العربية 1952 "و "هارون الرشيد " 1933و "يوبيل العرب 1952 "وهو مكرس للحديث عن الملك عبد العزيز آل سعود والحروب التي خاضها لتأسيس المملكة العربية السعودية.

أما كتابه "العراق في زمن الحرب "فيضم مجموعة كبيرة من الصور النادرة التي التقطها فيلبي أثناء وجوده في العراق ورحلته الأولى إلى الجزيرة العربية للقاء عبد العزيز آل سعود عام 1917 وصدر الكتاب عام 1919.



صورتان من كتاب "العراق في زمن الحرب "لفيلبي

الرحلة الملحمية

في بداية عام 1932 انطلقت قافلة فيلبي لعبور الربع الخالي .لكن بعد نحو خمسة أيام من المسير انطلاقاً من ناحية "شناء "وقطع مسافة 140 ميلاً 225) كم (وصلت القافلة إلى مشارف الربع الخالي في "حض الحواية"، لكنها تراجعت عن استكمال المسيرة بسبب تعب الجمال وانهاكها نتيجة قلة المرعى والماء مما اضطر القافلة إلى تغيير مسارها والعودة إلى نايفة التي تبعد مسافة 140 ميلا عن النقطة التي وصلت إليها للتزود بالماء والمؤن.

ويصف فيلبي الموقف في كتابه " :إذا وصلنا إلى نايفة فذلك يعني أن إبلنا قطعت مسافة 280 ميلاً 450) كم (في صحراء خالية من الماء وجرداء .كان بوسع هذه الإبل السير مدة تسعة أو عشرة أيام بلا ماء ....لكن قرارنا بالعودة مكننا من تخصيص أربع أو خمس قراب من الماء الثمين لإنقاذ سبعة أو ثمانية حيوانات تأثرت كثيراً بالآلام والأوجاع التي أصابتها طوال اليوم........جرى إخضاع بعض الإبل التي لم يستبد بها الظمأ لعملية "تشمم "الماء .هذه طريقة اقتصادية لإنعاش الإبل، وذلك عن طريق سكب إبريق من الماء من خلال فتحتي أنف الجمل لتبريد الرأس والمخ .ليس هناك شك في فائدتها في تحقيق هذا الهدف."

بعد تسعة أيام وصلت القافلة إلى نايفة ويصف فيلبي لحظة وصولهم بقوله" :تقاطرنا نازلين على نايفة . كانت الساعة قد تجاوزت الحادية عشرة ليلا .كنا قد قطعنا 45 ميلاً أثناء النهار، وهذا أداء رائع للإبل في اليوم التاسع بلا ماء وأداء رائع لرجال أجهدهم الجوع .ناديت زايد أثناء مروري على مخيم مطبخه هل لديك أي شيء من الماء؟ أجابني قائلاً نعم لدى ماء بارد مثل الثلج أتمنى أن ينعشك وفي لحة نزلت من فوق الناقة وأمسكت بالطاس ووضعته على شفتي وهذا أول ماء أشربه منذ 55 يوماً . شربت وشربت مرة أخرى طاساً ثالثاً عندئذ فقط ارتويت، ولم يحدث أن ذقت رحيقا في حياتي مثل هذا الرحيق ومع ذلك كان الماء هو ماء نايفة غير النظيف والمالح."

انطلقت القافلة مجددا من نايفة في الخامس من مارس /آذار بعد تخفيض عدد الجمال إلى 14 ناقة وجمل واحد وكلبة سلوقية رافقتهم، أما باقي الإبل فتم إرسالها مع 8 رجال إلى الرياض وضمت الأشياء غير الضرورية خلال الرحلة والخرائط ودفاتر الملاحظات التي دونها فيلبي خلال المحاولة الأولى.

وجرى تخفيض عدد أفراد القافلة التي قطعت الربع الخالي إلى 11رجلاً، تحمل أقل ما يمكن من مؤن وأدوات للقيام بالرحلة الملحمية التي بلغ طولها 375ميلاً خلال عشرة أيام من السير ليلاً نهاراً انطلاقا من نايفة إلى السليل.

سجل فيلبي خلال الرحلة التفاصيل الطبوغرافية للمنطقة والغطاء النباتي إن وجد، إلى جانب الحشرات النادرة التي عثر عليها وكذلك أي أثر لوجود الحيوانات في الربع الخالي.

يصف فيلبي إحدى اللحظات العصيبة التي واجهها في قلب الصحراء الخالية من أي أثر للحياة في كتابه بقوله" :وصلنا إلى أبشع الرقع الأرضية في فترة العصر .ونظراً لأننا لم نتناول رشفة واحدة من السوائل منذ الساعة الخامسة صباحاً بدأت أحس بالعطش .....حاولت إبعاد هذه الرغبة عني عن طريق أكل بعض البصلات التي كنت أحتفظ بها لكارثة من هذا القبيل وعندما انتهيت من أكل البصل رحت أمص حبات النعناع التي كانت في جيبي .لكن لسبب أو لآخر لم يجد ذاك العلاج، ووجدتني أزداد عطشاً على عطشي أكثر من ذي قبل......رفع سالم سلطانية الماء ناحيتي وكان الإغراء لا يقاوم . جلست على الأرض وشربت الماء –ماء فاتر ولونه بني غامق –إلى آخر قطرة في السلطانية ..... كانت تلك شربتي الباردة الأولى منذ أن غادرنا نايفة التي باتت على بعد 250ميلاً، لم أندم على معاقبتي نفسي بعدم شرب الماء .لقد هزمتني الصحراء."

في أحد أيام الرحلة سارت القافلة لمدة 18ساعة دون توقف تقريبا وقطعت خلالها 70ميلاً)الميل 1.610كم (وسط بحر من الكثبان الرميلة والزلط.

خلال ستة أيام قطعت القافلة مسافة 270ميلاً في ظل ظروف بالغة التعقيد والصعوبة أي أن القافلة سارت بمعدل 40ميلا في اليوم الواحد.

ويصف فيلبي عميلة عبور صحراء أبو بحر بقوله" :إن الإبل التي عبرت أبي بحر في أشد أوقاته حرارة مشت مدة 48ساعة بلا قشة واحدة من العلف، وصلت إلى الحالة المشينة التي هي عليها الآن .هذه الإبل مشت حوالي شهرين كاملين بلا راحة في هذه الصحراء الجرداء شديدة القحولة .هذه الرحلة لا يستطيع القيام بها سوى الإبل الممتازة وكانت إبلنا من أفضل أنواع الإبل التي في الجزيرة العربية كلها."

ويصف فيلبي وصول القافلة إلى مشارف السليل بقوله" :كنا نشتهي لحم الطلي)الخروف(، طلي سمين مطبوخ طبخاً جيداً بعد حوالي شهرين ونصف الشهر أمضيناها بالقليل جداً من اللحم.......إننا كنا نتحرق شوقاً إلى الخبز الذي لم نتذوق طعمه منذ أن غادرنا الهفوف ....كنا نتطلع إلى أواني اللحم في السليل عندما شرعنا في السير نحوها بعد أن أوفدنا مراسلينا صباحاً."

وجلب فيلبي معه عينات كثيرة من بقايا حيوانات عاشت سابقاً في الربع الخالي، وتلك التي لا تزال تعيش فيه مثل الخفافيش والثعالب والسحالي والقطط والأرانب والجرابيع والوعول البيضاء والغزال الأبيض.

كما جلب معه العديد من الطيور خلال تلك الرحلة، مثل الكروان العربي والحبارى والصقر العصفور)الشبول (والبومة وأبو بليق والقنبرة، بينما دَوّن وجود طيور مثل العقاب والنسر وأبو حقب والدراجة والسراد والهدهد والسنونو، إضافة إلى العديد من الحشرات والفراشات.

في الذكرى 65لرحيل عبد العزيز آل سعود :تعرف على نابليون العرب

9 نوفمبر/ تشرين الثاني 2018



في 9نوفمبر/تشرين الثاني عام 1953توفي الملك عبد العزيز آل سعود مؤسس الدول السعودية الثالثة والتي شرع في إقامتها منذ عام 1902وحتى إعلان قيام المملكة العربية السعودية عام .1932

ولد عبد العزيز آل سعود في يناير/كانون الثاني عام 1876في الرياض لأسرة آل سعود الحاكمة هناك، والتي هزمت على أيدي أسرة آل الرشيد حكام مدينة حائل المنافسة في نجد واضطر للنزوح مع أسرته وهو في العاشرة من عمره.

<u>حقائق عن المملكة العربية السعودية</u>

<u>تسلسل زمني لتاريخ السعودية الحديث</u>

ووالده عبد الرحمن بن فيصل بن تركي آل سعود آخر أئمة الدولة السعودية الثانية، ووالدته هي سارة بنت أحمد الكبير بن محمد بن تركي بن سلمان السديري.

تكوين المملكة

في عام 1902خرج من الكويت على رأس حملة من 60رجلا، من أنصاره وأقاربه صوب الرياض، التي نجح في السيطرة عليها وبايعه أهلها بالإمارة.

وفي سبتمبر /أيلول عام 1904انتصر على قوات آل الرشيد في موقعة الشنانة، لينجح في السيطرة على القصيم وبسط سلطانه على أغلب نجد.

وفي عام 1912تم تأسيس حركة الإخوان التي تعتمد في عقيدتها على الوهابية والتي نمت بسرعة ووفرت دعما رئيسيا لعبد العزيز.

وفي عام 1913زحف عبد العزيز بقواته صوب الإحساء ونجح في انتزاعها من العثمانيين.



وفي عام 1921 نجحت حملة سعودية بقيادة الأمير فيصل بن عبد العزيز آل سعود في السيطرة على عسير.

وفي سبتمبر/أيلول عام 1921 استطاع دخول حائل المعقل الأخير لآل الرشيد، ليبسط سلطته تماما على نجد .وفي نفس العام أطلق عبدالعزيز على نفسه لقب سلطان نجد.

وفي ما يتعلق بالحجاز فقد كانت علاقته متوترة بحاكمها الشريف حسين بن علي، وقد نجح الجيش السعودي في دخول الطائف ومكة عام 1924 ولكن جدة صمدت أمام حصار قواته حتى 17 ديسمبر /كانون أول عام 1925.

وفي عام 1926 تمت مبايعة عبدالعزيز ملكا على الحجاز في المسجد الحرام بمكة.

الدولة و "ثورة "الإخوان

بسبب الظروف الدولية والتي تتعلق بالوجود البريطاني على شاطئ الخليج العربي، اتجه عبد العزيز آل سعود إلى إرساء دعائم الدولة وتحديثها ليواجه بمقاومة من حلفائه إخوان طاعة الله، الذين رفضوا وقف الفتوحات فحدث الصدام بين الطرفين.

فقد اعترف عبد العزيز بحدود العراق والكويت والأردن وهو ما عارضه إخوان طاعة الله.



لقاء عبد العزيز آل سعود بالرئيس الأمريكي روزفلت

فقد أخذوا يهاجمون العراق والكويت، وتحدوا السلطات بعد ضم الحجاز إذ اعتبر الإخوان أبسط الطقوس من مظاهر الوثنية فشرعوا في تحدي السلطة.

ورفض الإخوان الانصياع لأوامر عبد العزيز بالتوقف عن مهاجمة حدود العراق والكويت، فوقع صدام بين الطرفين في الزلفى في مارس/آذار عام 1929 حيث هزم الإخوان وانسحبوا للكويت حيث استسلموا للقوات البريطانية.

وقد تطور اسم الدولة السعودية الثالثة والتي حملت اسم إمارة نجد والإحساء حتى عام 1921، ثم اسم سلطنة نجد حتى عام 1922 ثم سلطنة نجد وملحقاتها حتى عام 1926، عندما حملت اسم سلطنة الحجاز ونجد وملحقاتها حتى عام 1932 عندما تم إعلان قيام المملكة العربية السعودية.

وأطلق على عبد العزيز آل سعود عدة ألقاب منها نابليون العرب وبسمارك وكرومويل الصحراء والملك سليمان الجديد.

-

حقائق عن المملكة العربية السعودية

14 مارس/ آذار 2017



تلعب المملكة العربية السعودية دورا مهما في العالم العربي، إذ انها تحولت من بلد صحراوي غير متطور إلى واحد من أغنى بلدان المنطقة بفضل ثروته النفطية الهائلة.

ويعود نفوذ السعودية إلى حجمها الكبير)إذ تتجاوز مساحتها ضعف مساحة فرنسا وألمانيا مجتمعتين وأكثر من ضعفي مساحة مصر (وإلى مكانتها لوجود أهم المقدسات الإسلامية فيها، اضافة الى موقعها المهم كمنتج للنفط، إذ تمتلك ربع الاحتياطي العالمي المعروف للنفط الخام.

وبسبب أهمية السعودية كمصدر للنفط اصبح الاعتماد المتبادل بينها وبين الغرب –الجهة المستهلكة الأساسية للنفط السعودي –ضرورة لا غنى عنها.

وأدى ذلك بدوره إلى قيام علاقات سياسية وعسكرية قوية بينهما أصبحت في بعض الأحيان مصدر احراج للجانبين على حد سواء.

ولكن الحكومة السعودية تواجه مهمة حساسة تتمثل في التجاوب مع مطالب الاصلاح والتصدي للعنف المتطرف في آن.

معلومات أساسية

المملكة العربية السعودية

العاصمة: الرياض

عدد السكان	28,7 ملايين
المساحة	2,24 مليون كم مربع
اللغة الرئيسية	العربية
الديانة الرئيسية	الإسلام
متوسط العمر	73 للذكور 76 للإناث
العملة	الريال السعودي



الزعماء السياسيون

الملك سلمان بن عبدالعزيز



تحتكر أسرة آل سعود السلطة السياسية في البلاد .

أسس محمد بن سعود الدولة السعودية الأولى)إمارة الدرعية (في عام 1744، واستمرت هذه الدولة حتى عام .1818

تبعتها الدولة السعودية الثانية)إمارة نجد (في عام 1818، واستمرت حتى عام .1891

ثم أسس عبدالعزيز ابن سعود دولة سعودية ثالثة في عام 1902، وأصبحت لاحقًا سلطنة نجد ثم بعد ذلك مملكة الحجاز ونجد وملحقاتها إلى أن أصبح اسمها المملكة العربية السعودية بعد توحيد جميع أراضيها في كيان واحد، وكان ذلك في عام .1932

وخلف الملك عبدالعزيز في حكم الدولة بعد وفاته في عام 1953أولاده المتعددون.

وتولى سلمان بن عبدالعزيز عرش المملكة في كانون الثاني /يناير 2015بعد وفاة أخيه الملك عبدالله.

ويعتقد ان الملك سلمان سيواصل انتهاج المبادئ الأساسية للسياسة السعودية بما فيها الاحتفاظ بتحالف البلاد مع الولايات المتحدة والعمل نحو تحقيق الاستقرار في أسواق الطاقة العالمية.

وتتبنى السعودية الفكر الاسلامي الوهابي الذي وضع أسسه محمد بن عبدالوهاب في القرن الثامن عشر .ويرى بعض الباحثين العرب والغربيين ان هذا الفكر متشدد.

وكان موضوعا المحافظة على استقرار المنطقة ومحاربة العناصر المتطرفة في صلب مصالح الأسرة الحاكمة، ولذا رحبت السلطات السعودية بتمركز القوات الأمريكية في البلاد عقب الغزو العراقي للكويت في عام .1990

ولكن رفض القيادة السعودية التساهل مع أي شكل من اشكال المعارضة قد يكون شجع على انبثاق ونمو مجموعات منشقة مثل تنظيم القاعدة الذي أسسه اسامة بن لادن، الذي استغل الغضب العام من الدور الذي تلعبه الولايات المتحدة في منطقة الشرق الأوسط..

كما اصبحت مطالب الأقلية الشيعية التي تسكن المنطقة الشرقية الغنية بالنفط بحقوقها المدنية اكثر الحاحا وجرأة.

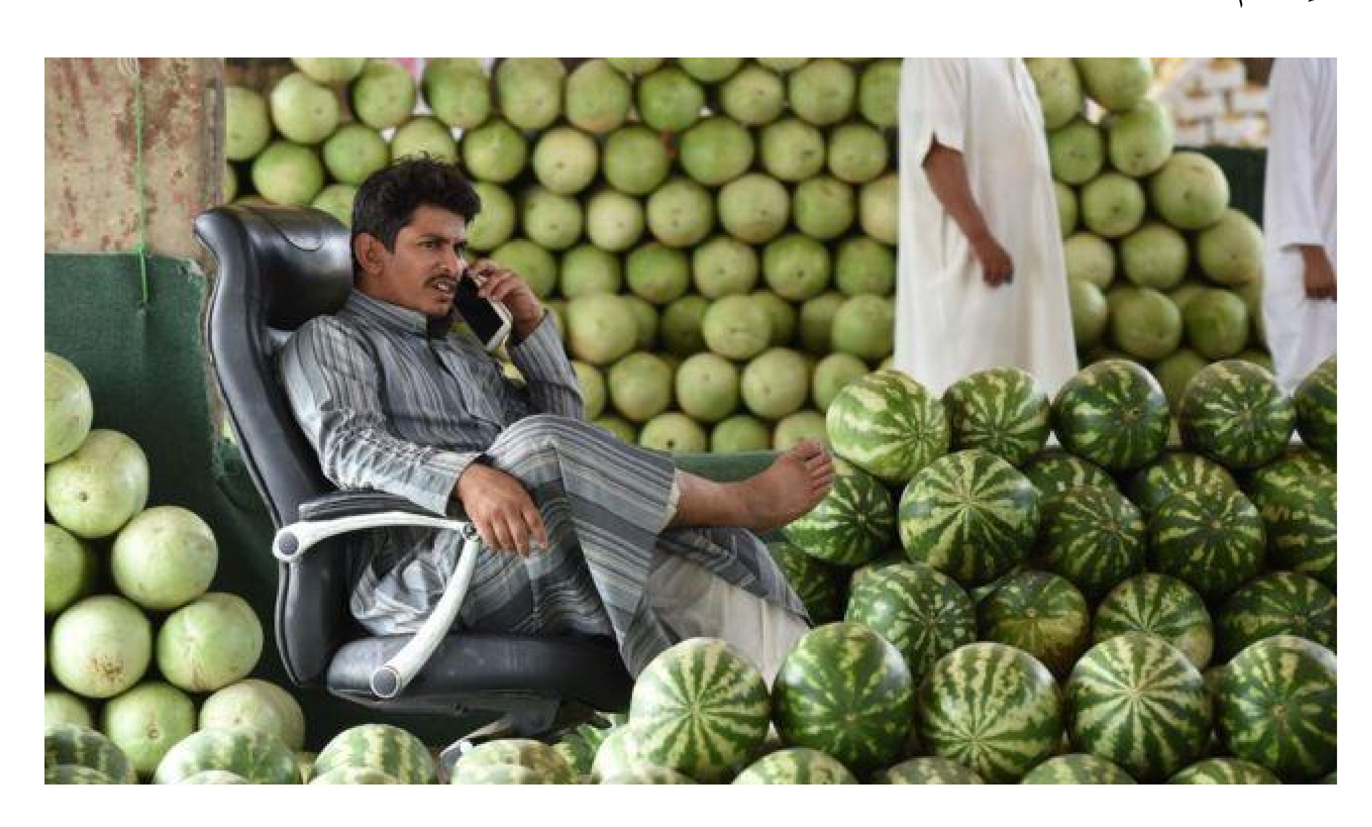
وبعد الهجمات التي استهدفت مدينتي نيويورك وواشنطن في أيلول /سبتمبر) 2001والتي كان 15 من بين منفذيها الـ 19سعوديين (وقعت السلطات السعودية في حيرة بين حرصها على تعزيز الأمن الداخلي من جهة والاستجابة للمطالب بمزيد من الديمقراطية من جهة أخرى.

وفي عام 2003، قتل انتحاريون يعتقد ان لهم ارتباطا بتنظيم القاعدة 35شخصا –منهم عدد من الاجانب –في العاصمة الرياض .واستهدف المسلحون ايضا العمال الاجانب وافراد الأقلية الشيعية شرقي البلاد خصوصا بعد ظهور التنظيم الذي يطلق على نفسه اسم الدولة الاسلامية.

في غضون ذلك، زادت المطالبات بالاصلاح السياسي .وفي عام 2005، أجريت للمرة الأولى انتخابات محلية كتجربة محدودة للديمقراطية .ولكن الأحزاب السياسية ما زالت محظورة في السعودية، وتدير المعارضة نشاطاتها من خارج البلاد بينما يواجه الناشطون الذين يجرؤون على التطرق لموضوع الاصلاح امكانية السجن.

كما تتصاعد باستمرار وتيرة المطالب بتغييرات اجتماعية، وممارسة المرأة حقوقها .ويختبر مستخدمو وسائل التواصل الاجتماعي بشكل مستمر حدود حرية التعبير في المملكة.

الإعلام



السعوديون أكثر سكان المنطقة استخداما للهواتف الذكية مما ساعد في رواج استخدام وسائل التواصل الاجتماعي فيها

يعد المستثمرون السعوديون لاعبين أساسيين في قطاع الاعلام التلفزيوني العربي، ولكن الجو الاعلامي العام في السعودية يعتبر من أكثر الأجواء الاعلامية في المنطقة خضوعا لسيطرة الدولة.

ولا تجد الحكومة السعودية حرجا في الاعتراف بأنها تراقب استخدام الانترنت على نطاق واسع، وتستهدف المواقع "الإباحية "وتلك المتعلقة بالاسلام وحقوق الانسان والسياسة.

والسعودية أكثر دول العالم على الإطلاق استخداما لخدمة يوتيوب بالنسبة لعدد السكان، كما ان السعوديين يشكلون 40بالمئة تقريبا من مستخدمي تويتر في العالم العربي.

تسلسل زمني

محطات مهمة في تاريخ السعودية

1932 – المناطق الخاضعة لسيطرة عبدالعزيز آل سعود تتوحد تحت اسم المملكة العربية السعودية.

1938 – اكتشاف النفط، والبدء بانتاجه من قبل شركة ارامكو)شركة النفط العربية الأمريكية.(

1960 – السعودية تصبح من الدول المؤسسة لمنظمة الدول المصدرة للنفط أوبك، وذلك في مؤتمر عقد في العاصمة العراقية بغداد.

1973 – السعودية تقود حظرا نفطيا ضد الدول الغربية التي دعمت اسرائيل في حرب تشرين الأول / أكتوبر، مما أدى الى تضاعف اسعار النفط 4مرات.

2001 – هجمات 11أيلول /سبتمبر على نيويورك وواشنطن الـ 19سعوديون التي تبين ان 15من منفذيها سعوديون.

2011 – القوات السعودية تساهم في قمع الاحتجاجات الشعبية التي اندلعت في البحرين، وذلك في اطار منظومة درع الجزيرة التي أسست لحماية الدول الاعضاء في مجلس التعاون الخليجي.

2015 – في آذار /مارس، السعودية تبدأ بشن غارات جوية تستهدف الحوثيين في اليمن.

تستمد السعودية جزءا كبيرا من مكانتها من استضافتها للشعائر الإسلامية

آن بلانت :الأرستقراطية الإنجليزية التي جالت على القبائل العربية بحثاً عن الخيول الأصيلة ودفنت في القاهرة



آن بلانت هي حفيدة اللورد بايرون

رغم نشأة آن بلانت الأرستقراطية وزواجها من شاعر إنجليزي معروف، وكونها حفيدة الشاعر الإنجليزي الكبير اللورد بايرون، لكنها كرست كل حياتها للخيول العربية الأصيلة .ويعود لها الفضل في تعريف العالم على الخيول العربية التي أعجب بها الكثيرون لجمالها وبهائها ورشاقتها ولطباعها النبيلة.

سافرت البارونة آن بلانت كثيراً إلى الشرق الأوسط ووقعت في حب الصحراء وهناك تعرفت على الحياة البدوية وعادات البدو، ونسجت علاقة جيدة مع شيوخ العشائر العربية في سوريا ونجد وكذلك أسرة محمد علي باشا في مصر.

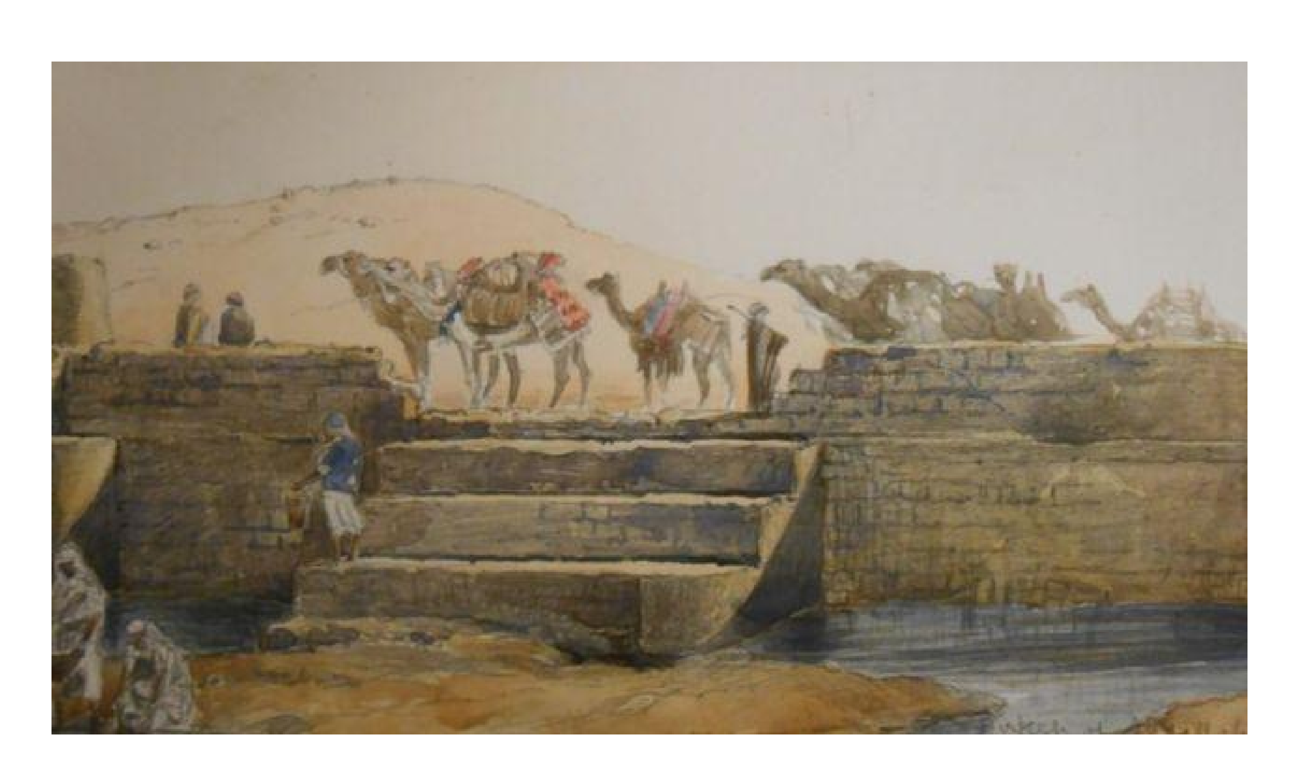
ولشدة تعلقها بالخيول العربية، أمضت السنوات الأخيرة من حياتها في مصر قرب القاهرة، لتقيم في مزرعة تربية الخيول التي أنشأتها هناك، وتوفيت في مصر ودُفنت فيها.

ولدت البارونة آن بلانت عام 1837. وماتت أمها، عالمة الرياضيات آدا وابنة الشاعر بايرون، عندما كانت في الخامسة عشرة من العمر، فاصطحبها والدها الأرستقراطي، ويليام كينغ، في أسفاره حول العالم، تعلمت خلالها اللغات العربية والألمانية والإيطالية والفرنسية والاسبانية.

وكانت تمارس هواية الرسم خلال هذه الأسفار وتضع تخطيطات للمناظر الطبيعية، فقد كانت رسامة ماهرة، إذ تعلمت الرسم على يد الرسام الإنجليزي الكبير جون راسكين.

تربية الخيول العربية في سورية في ظل الحرب

الخيول لديها القدرة على فهم إشارات البشر



كانت آن بلانت رسامة محترفة ورسمت لوحات وثقت من خلالها بعضاً من رحلاتها إلى جانب كتابيها

"مهمة نبيلة"

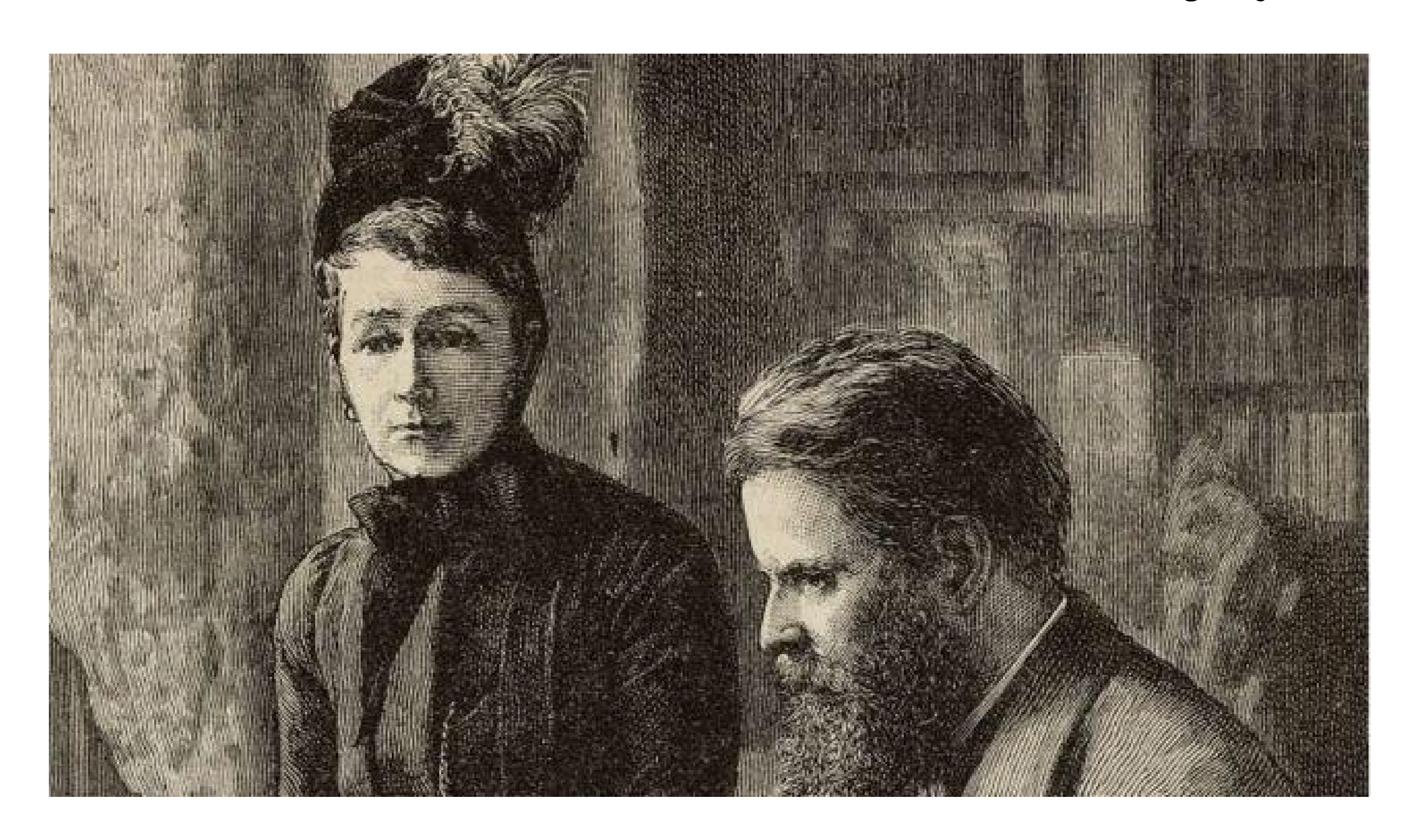
خلال إحدى رحلاتها التقت بزوجها المستقبلي الشاعر ويلفريد بلانت الذي كان مهتماً بالأوضاع السياسية في الشرق الأوسط .نجحت آن في اقناع ويلفريد في القيام بـ "مهمة نبيلة "ألا وهي الحفاظ على نسل الخيول العربية الأصيلة ونقل عدد منها إلى إنجلترا لتحسين سلالات الخيول الإنجليزية.

بعد مرور نحو عشر سنوات على زواجهما، قاما بأول رحلة إلى الشرق بهدف شراء بعض الخيول الأصيلة والتي تعرف في الغرب حاليا بـ "خيول الحرب البدوية ."

بدأت الرحلة بحراً من بريطانيا أواخر عام .1789استقل الزوجان الباخرة من مرسيليا في فرنسا، وبعد أسبوعين وصلا إلى ميناء الاسكندرونة على البحر الأبيض المتوسط)حاليا محافظة هاتاي في تركيا بعد ضم لواء الاسكندرون عام .(1937ومن هناك سارا براً في قافلة كبيرة مع مرافقين إلى مدينة حلب مروراً بجبل الأكراد)منطقة عفرين حاليا (ومنطقة جبل سمعان .

تقول آن في مقدمة كتابها "القبائل البدوية في حوض الفرات 480) "صفحة وصدر عام (1879الذي وثقت فيه رحلتهما الأولى إلى الشرق "سبق أن زرنا بعض الدول الناطقة بالعربية مثل مصر، ونعرف اللغة العربية بعضا ما، ولدينا فكرة عن الحياة والأخلاق البدوية، تحدونا رغبة أكبر في زيادة معرفتنا بهذه

الجوانب، عبر القيام برحلة أطول من الرحلات السابقة .ومن الطبيعي أن نقوم برحلة إلى وادي الفرات وبلاد الرافدين."

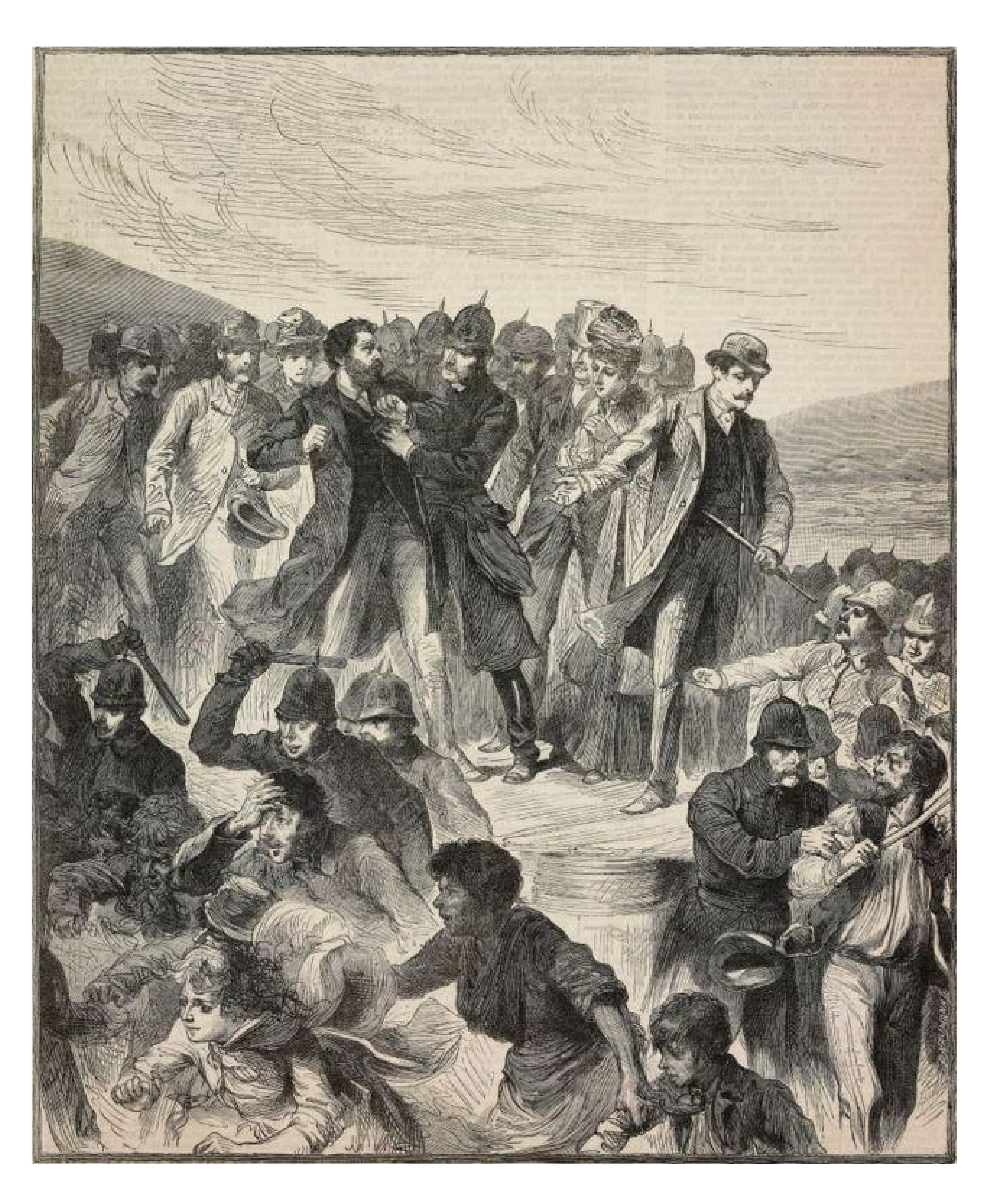


كانت آن مولعة بالخيول العربية وزوجها كان مهتما بالأوضاع السياسية في الشرق الأوسط

أما الرحلة الثانية فامتدت بين عامي 1878و1879، انطلاقاً من بيروت مروراً بنجد في الجزيرة العربية ثم اتجها شمالاً إلى ميناء عبادان في إيران على الخليج، ووثقت هذه الرحلة في كتاب يحمل عنوان "رحلة إلى نجد "وصدر عام 1881في لندن ويقع في 332صفحة.

منبع الخيول الأصيلة

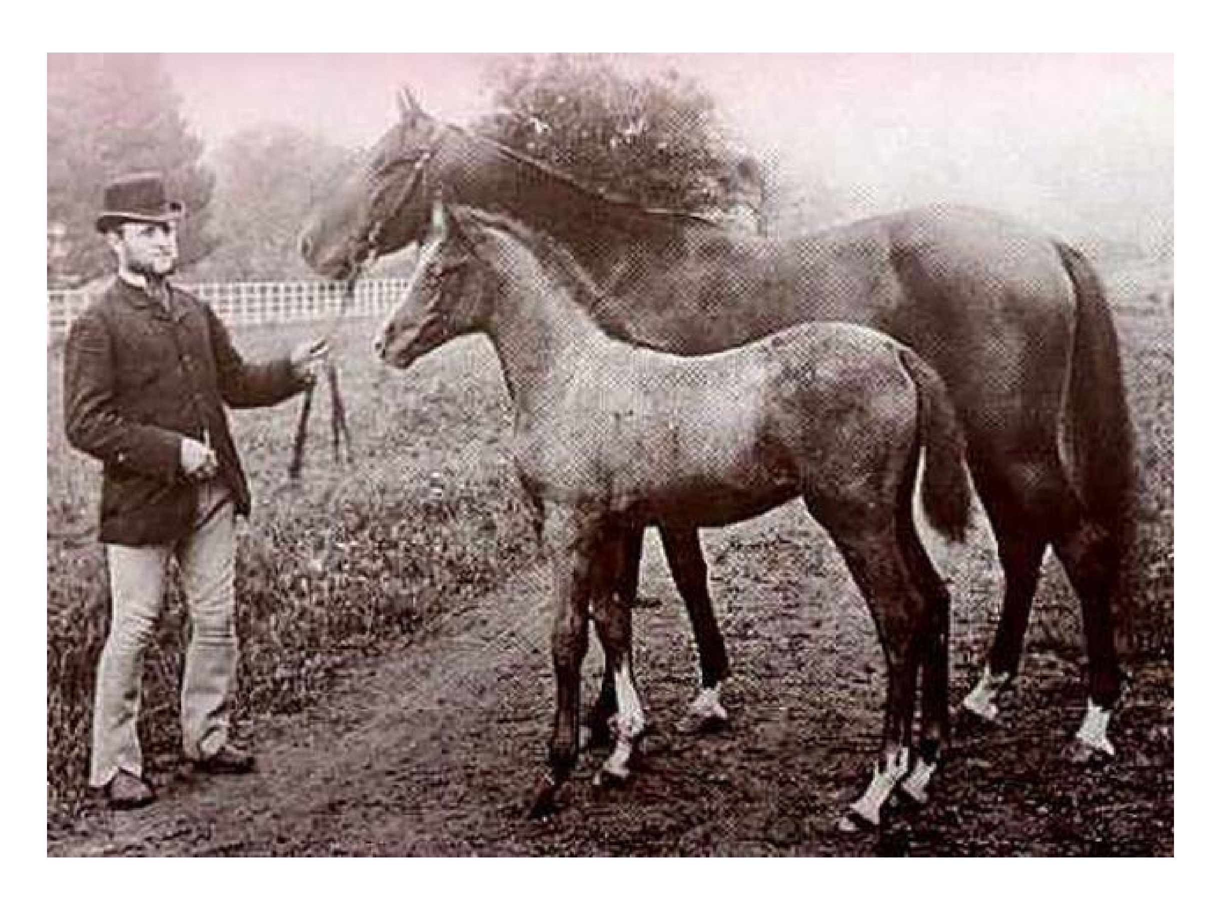
أمضت آن خلال الرحلة الثانية فترة طويلة في عاصمة إمارة آل الرشيد حائل .ووصل إعجاب الزوجين بالحياة في الإمارة إلى أن يعرض ويلفريد على أمير آل الرشيد تولي مهمة تمثيله في القارة الأوروبية .يذكر أن ويلفريد يعد ثائراً وكان أول إنجليزي دخل السجن عندما أعلن عن تأييده علناً استقلال إيرلندا الشمالية.



ويلفريد بلانت أيد استقلال إيرلندا عن بريطانيا فسجن لذلك

أما آن التي كانت مغرمة بالخيول العربية، فتتحدث بإسهاب عن تلك الخيول التي كان الأمير يملكها وعن السعادة التي تنتابها عند ركوب بعض منها أثناء رحلات الصيد التي كانت تقوم بها برفقة الأمير . كما تتحدث عن مميزات الخيول العربية في الحرب وسلوكها وطباعها أثناء المعارك.

يذكر أن إمارة آل رشيد حينها كانت تشمل مساحات كبيرة من شمالي السعودية وجنوبي العراق وصولاً إلى أطراف العاصمة السورية دمشق.



الفرس دجانية أنجبت المهرة نسمة وانتشر نسلها حول العالم

وادي الفرات

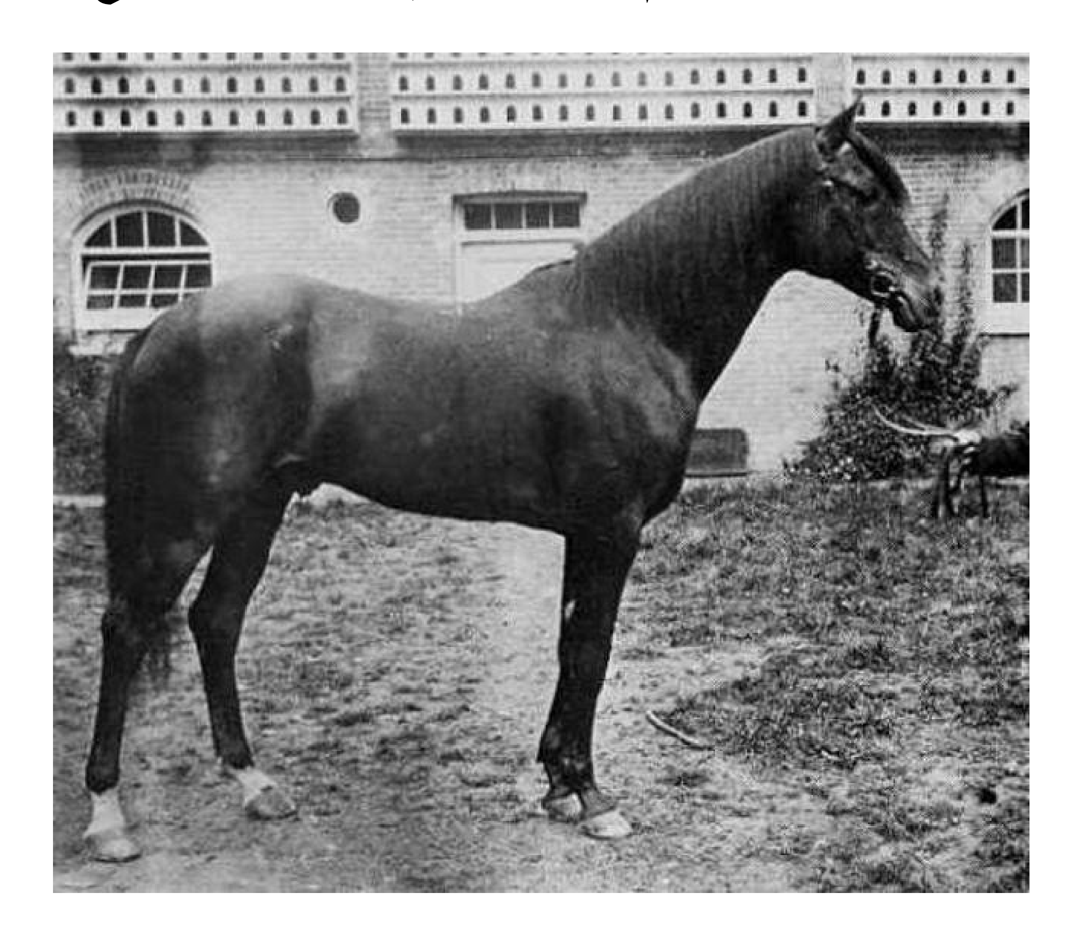
خلال الرحلة الأولى، سافرت آن بلانت برفقة زوجها إنطلاقا من حلب نحو الشرق وصولاً إلى نهر الفرات، وكان الهدف هو اللحاق بعشيرة عنزة الكبيرة قبل رحيلها إلى نجد في شمالي الجزيرة العربية .

وبفضل الذكاء الذي كانت تتمتع به و كسبها ثقة البدو، تمكنت آن من شراء أول فرس عربية أصيلة في يناير/كانون الثاني عام **1878**، واسمها "دجانية ."كانت دجانية ضمن أول مجموعة من الخيول عند افتتاحها مع زوجها مزرعة خاصة بتربية الخيول العربية في بريطانيا تحمل اسم "كرابيت بارك "الواقعة جنوب لندن أواسط عام **1878**.

دراسة :الخيول يمكن أن تتواصل معنا

كما اشترت الحصان "قارس "الذي كان مصاباً بطلقتين خلال المعركة، فتخلى عنه فارسه بسبب إنهاكه وإصابته البالغة، ورغم ذلك لم يترك قارس فارسه وتبعه إلى مدينة حلب رغم إصابته .وبعدها بأشهر قليلة وقعت عين آن عليه فأسرها بجماله وطباعه، فاشترته وانتهى به المطاف في مزرعتها في بريطانيا .

أثبت الحصان خلال الأعوام التالية جدارته في ميادين السباق، وبيع إلى استراليا عام 1885.



الحصان "قارس "أصيب في المعارك إصابة بالغة لكنه لم يتخل عن فارسه وتبعه من البادية إلى حلب ونقل إلى بريطانيا ومنها إلى استراليا عام 1895

كما اشترى القنصل الإنجليزي في مدينة حلب، الفرس النجدية "شريفة "التي وصلت إلى مدينة حلب وهي في التاسعة عشرة من العمر، إذ أهداها أمير الرياض سعود ابن سعود إلى حاكم مكة التركي تقي الدين باشا .وأهداها الأخير بدوره إلى كبير علماء الدين في حلب فباعها ابنه الى القنصل الذي اشتراها لصالح آن التي نقلتها إلى مزرعة كرابيت، فولدت المهر "نفيسة "التي حافظت على نسل أمها وانتقل هذا النسل إلى مختلف أنحاء العالم.

من الشام إلى اسطبلات الملك

حب وولع آن بالخيول العربية دفعها إلى إقامة مزرعة خاصة بها في مصر، خاصة بعد أن تمكنت من الحصول على عدد من الخيول التي كانت تملكها الأسرة المالكة في مصر.

فأقامت عام 1882في الشيخ عبيد قرب القاهرة)جنوب محطة قطار عزبة النخل حالياً (مزرعة كبيرة على ضفاف النيل وجلبت أحد مربي الخيول من نجد إلى هناك للإشراف على تربية الخيول .وكان الفرس "مسعود "الذي اشترته من علي باشا في مصر أحد أهم مقتنيات مزرعتها في انجلترا.

وقد وصف أحد أصدقاء آن، المزرعة عام 1895قائلاً" :على مساحة تتجاوز 40فداناً، تنتشر أشجار البرتقال والزيتون والمشمش والورود تحت ظلال أشجار النخيل العملاقة .تعيش قبيلة صغيرة من البدو في خيامها داخل المزرعة وكأنها في بيئتها الأصلية، يتولون مهمة تربية الخيول والعناية بالمهر."



الشاعر ويلفريد خلال زيارته إلى مزرعة الشيخ عبيد بمصر

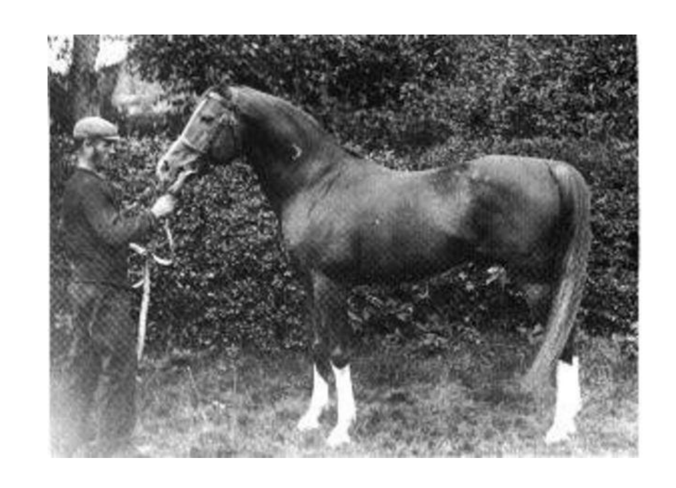
الهدوء والجمال

وجدت البارونة آن الراحة والهدوء في مزرعتها المترامية الأطراف .وكانت تمضي وقتاً طويلاً برفقة البدوي "مطلق "الذي كان يشرف على تربية الخيول وكانت تصفه بالشيخ، ظل مطلق مرافقاً لها يعمل في المزرعة حتى آخر يوم في حياته، إذ توفي قبل عام من وفاة آن.

أقامت آن علاقة ممتازة مع العائلة المالكة في مصر واشترت الحصان "مسعود "من علي باشا محمد شريف، ابن أخت محمد علي باشا .كان والد علي باشا حاكم مصر على بلاد الشام وكان مولعا بالخيول العربية فجلب معه إلى مصر عدداً كبيراً منها .وسار ابنه علي على خطاه، وارثاً عن أبيه هذا الولع فأقام مزرعة كبيرة لتربية الخيول العربية .وكان يصدّر الكثير منها إلى الدول الأوروبية .

يذكر أن علي باشا درس مع أبناء العائلة المالكة في فرنسا وتولى مناصب كبيرة في الدولة.

كما ورث علي باشا عدداً كبيراً من الخيول الأصيلة التي كان يملكها حفيد محمد علي باشا، عباس الأول، الذي قتل عام 1854فورث نجله ابراهيم إلهامي باشا الخيول عن أبيه فتخلص من غالبيتها، إذ لم يكن من عشاق الخيل .ولدى وفاة ابراهيم عام 1860بيعت مزرعة الخيول بالمزاد العلني بسبب الديون المتراكمة عليها .فاشترى علي باشا 30حصاناً من تلك التي كان يملكها عباس الأول، وبحلول عام 1873، بلغ عدد الخيول في مزرعة علي باشا نحو .400



الحصان مسعود باعه علي باشا شريف لآن بلانت ونقل إلى بريطانيا

وانتهى عدد منها في اسطبلات الملك فؤاد، إذ أعار ابن علي باشا عدداً منها للملك الذي احتفظ بها ولم يعدها وقد ضاع أثر هذه المجموعة.

وفي أواسط سبعينيات القرن التاسع عشر، انتشرت في مصر حمى الخيل الأفريقية، فقضت على الآلاف منها، بينها عدد كبير من الخيول الأصيلة .لكن علي باشا أنقذ خيوله إذ نقلها إلى شمالي مصر فنجت من الموت المحتم.

واجه علي باشا مشاكل صحية ومالية في أواخر أيامه فتراجع عدد الخيول في المزرعة بسبب سوء الإدارة .وفي عام 1880، تعرفت آن وزوجها على علي باشا، فاشتريا منه الحصان "مسعود "وعدداً آخر من الخيول وتم نقلها إلى مزرعتهما في كرابيت عام .1898

مات علي باشا في عام 1897، وبعد وفاته بشهر، عرضت الخيول التي كان يمتلكها في مزاد علني فاشترت آن عدداً من أفضل الخيول ونقلتهم إلى مزرعتها في الشيخ عبيد وبعدها إلى مزرعتها في إنجلترا.

انفصلت آن عن زوجها عام 1906، بسبب مغامرات زوجها العاطفية فتقاسما المزرعة .وتركت آن حصتها من الخيول والمزرعة برعاية ابنتها الوحيدة جوديت وانتقلت هي إلى مزرعتها في شيخ عبيد في مصر وظلت هناك حتى آخر يوم في حياتها ولم تعد إلى بريطانيا.

دُفنت آن في مقبرة الكاثوليك في العباسية بالقاهرة .ويقوم بخدمة القبر وصيانته أحد هواة الخيول العربية في استراليا حتى الوقت الراهن.

وقد نشر أحد هواة تربية الخيول العربية صورة للقبر واللوحة الحجرية المكتوبة فوق القبر قبل عامين.

ــ

مازال لورانس " العرب "يعيش بيننا.



الرّجل" المتواضع"

ولد " تي أي لورانس "الشّهير بلورانس العرب في ،1888 كان ترتيبه الثاني في عائلة بريطانية، ولقد عرف عنه شدّة حيائه مع حدّة دهاء ملوّن بمعرفة ألمعية بتاريخ الشّعوب وخاصّة الشّرق منه .وتملّق كثيرا بعد تخرّجه من اكسفورد كي ينضمّ إلى بعثة تنقيب أثرية يموّلها المتحف البريطاني في كركيمش ،1تعلّم اللغة العربية، وحذقها حذقا عجيبا، وتعرّف إلى أنساب العرب و عشائرهم و تنوّعاتهم العرقية ولا ينقطع عن زيارة العمّال العرب في بيوتهم .وخالف طريقة تعامل الغربيين في التّكبّر و الاستعلاء.

الصّورة الإعلامية...

روّجت الأفلام السينمائية الثلاث عن شخصية لورانس حكاية شاب بريطاني متواضع وجد نفسه نصيرا للعرب المضطهدين من الحكم التركي أثناء الثورة العربية بقيادة الشّريف حسين .وهو الّذي ساعدهم على الفتك بجنود الإمبراطوية العثمانية خلال الحرب العالمية الأولى، و ساهمت أعماله " البطولية " بالتعاون مع الثوّار العرب بتدمير79 جسرا على طول الخطّ الحديدي للسكّة المفترضة بين قسطنطينية و المدينة المنوّرة ليمنع الإمدادات للجيش العثماني.

الحقيقة التاريخية.......

كان لورنس ضابطا عسكريا برتبة ملازم ثان في الاستخبارات العسكرية، ولمّا اندلعت الحرب العالمية الأولى في 1914، أرسل إلى مصر لمّا دخلت تركيا الحرب إلى جانب ألمانيا و النمسا و المجر .وعمل في القاعدة البريطانية تحضيرا لحملة ضدّ الأتراك .أمام إصرار كبار القادة العسكريين على خوض المعارك دون مساعدة المجموعات العربية الثائرة على تركيا استبسل لورانس في ضرورة التعويل عليهم، وانتهت جهوده "بإعلان الأمير حسين حاكم منطقة الحجاز انطلاق الثورة العربية على الحكم التركي".

التّحالف المزيّف

نجح لورانس –نظرا لخبرته بالجغرافيا الوعرة و التاريخ العربيين أن يكون منسقّ الارتباط المؤقّت بين الجيش البريطاني و الشّريف حسين .و سريعا ما اكتسب ثقة فيصل ابن الشريف حسين قائد ساحات المعارك، و اتّخذ موقعا مميّزا عند شيوخ القبائل بلباسه العباءة و التكّلم بلهجاتهم و حسن تدبيره العسكري و مهارته في حرب العصابات ضد خطّ الحجاز و الاستيلاء على بلدات تحت السّيطرة التركية.

السّر الآثم....

هزمت تركيا شرّ هزيمة، ولم يستطع لورانس إقناع المسؤولين البريطانيين بالإيفاء بوعودهم السّابقة للأمير حسين من أجل الحصول على استقلال كامل للشعوب العربية .فضابط الاستخبارات كان يخفي سرّا آثما وهو معاهدة سايس بيكو التي ستأخذ بريطانيا بموجبها فلسطين و إمارة شرقي الأردن، و أمّا العراق فسيقع ضمّ القطاع الجنوبي لغناه بالنفط .و تنال فرنسا لبنان و سورية، ولم تستطع ثورة 1919 أن تعيد الحقوق إلى أصحابها؛ بل بلغت حصيلة الانتفاضة10 ألاف قتيل، ولم يقدّم ونستون تشرشل للعرب بعد استعانته بلورانس –صاحب الخبرة –إلا عرش العراق للملك فيصل و إنشاء دولة الأردن ليكون الملك عبد الله شقيق فيصل على عرشها.

نهاية مخلص لإمبراطوريته.......

انتقل" تي أي شو "وهو الاسم الجديد لـ " تي أي لورانس "القديم للعيش في مقاطعة دورسيت الأنجليزية في منزل صغير بطابقين محاط بأجمة من نباتات ورديّة، إنّه مكان بالغ الصغر به غرفتان ومن المستغرب أنّه لم يكن فيه مطبخ و لا مرحاض.

يتذكّر جيرانه أنّه كان مجرّد موظّف لا يحبّ الاختلاط ونادرا ما يرونه وهو يقود درّاجته النارية من نوع بروخ عابرا بين الدّروب الريفيّة .تعرّض" تي أي لورانس "لحادث درّاجة قاتل قرب**Cloud HiLL**

......تأبين المخلصين لأوطانهم

قال عنه ونستون تشرشل " إنّني أعتبره واحدا من أعظم الكائنات الحيّة في زماننا، لم أر شبيها له في أي مكان آخر .أخشى أيّا كانت حاجتنا أن لن نر شبيها له مجدّدا البتة."

انتهت أسطورة ضابط استخبارات بريطاني خدم بلاده بروح المخلصين، و صنع تاريخا لن يعيد الحلم بعالم عربي موحّد أو متقدّم أو مستقل .على العكس من ذلك تركيا دولة ديمقراطية و سوريا والعراق وباقي الدول تنهشها ارتدادات التخلّف و الجهل و غلمان" لورانس العرب."

(–1)كركيمش :ومعناها حصن غاميش موقع أثري يقع في شمال سورية على ضفّة نهر الفرات، تابع محافظة حلب...

المعاهدة الحرام) «3» لورانس العرب والحاج فيلبى (

نستكمل ما بدأناه فى الأسبوعين الماضيين حيث وددت أن أتحدث اليوم عن اثنين من أبرز أعضاء المكتب العربى بالقاهرة أحد أقوى الأجهزة المنفذة للسياسة البريطانية فى الشرق العربى، وهما توماس إدوارد لورانس وجون فيلبى، فدعونا نبدأ:
الكولونيل» توماس إدوارد لورانس «١٨٨٨ – ١٩٣٥ ،والذى اشتهر بـ» لورانس العرب «خريج جامعة أكسفورد، انضم عام ١٩١١ إلى بعثة بريطانية للتنقيب عن الآثار بالعراق، قبل الحرب العالمية

الأولى، كان قد تعلم اللغة العربية، وتنقل فى بلاد الشام، ثم ألحق بالمخابرات الحربية البريطانية فى مصر، كما ألحق بالمكتب العربى ..فى كتابه» أعمدة الحكمة السبعة Seven Pillans of – Wisdom، London، ١٩٢٦ «والذى نسج فيه هالة من القداسة والأسطورية حول شخصه، والكتاب نفسه وصف لورانس» بأنه أكبر عمل أدبى حديث يتساوى مع رواية الحرب والسلام لتولستوى.«

كتب لورانس عن العرب» لا أدرى كيف يمكن للإنسان أن يثق بالعرب أو أن يأخذهم على محمل الجد ..أنا عرفتهم جيدًا ومعرفتهم لا تساوى العناء الذى تحملته لكى أعرفهم.«

فى نوفمبر عام ١٩٦٨ نشرت صحيفة التايمز وثيقة بخط لورانس يقول فيها» إننى فخور ومستريح الضمير، لأن الدم الإنجليزى لم يسفك فى المعارك الثلاثين التى شهدتها، فالعرب الذين أتقنت خداعهم وسقتهم بمئات الألوف إلى مذابح انتصارنا لا يساوون فى نظرى موت إنجليزى واحد، وكنت أعرف مبكرًا أن وعودنا لشريف مكة لم تكن تساوى الحبر الذى كتبت به.«

وتزامن ما نشر فى التايمز مع ما كتبه الصحفى الأمريكى» إدجار مورر «فى شيكاجو تريبيون :أنه ذهب إلى الأردن ليتقصى من شيوخ القبائل عن دور لورانس، فأقروا أمامه أن» لورانس كان جبانًا وكذابًا ومخادعًا، لم يشترك فى معركة واحدة، ولم يكن له دور فى القيادة، بل كان لزعماء القبائل الدور الأكبر مثل الشريف ناصر بن على وبخيت بن درويش وسالم الرصاعى وعودة بن أنجاد، وحتى الألغام التى ادعى زرعها على خطوط السكك الحديدية كان يقوم بها ضباط إنجليز وعرب منهم :عبدالقادر الجندى ومولود مخلص والشيخ عودة الحويطى، أما دور لورانس الحقيقى فما تعدى نقل العملات الذهبية الإنجليزية إلى الشريف والقبائل البدوية لشراء ولائها !«ويضيف ادجار» :لم يكن لورانس إلا كذابًا دعائيًا جعل منه البريطانيون بطلًا فذًا وعبقريًا.«

هذا هو لورانس الذى أطلق عليه» ملك العرب غير المتوج «و»سلطان الصحراء العربية «والذى حمل أرفع النياشين البريطانية، وقامت السينما الأمريكية بتخليده فى فيلم شهير قام ببطولته الممثل المصرى عمر الشريف.

وفى كتابه» ثورة فى الصحراء «Revolution in Desert – لخص لورانس سياسة بريطانيا فى جملة بالغة الدلالة» :لقد وضعنا بمهارة مكة فى مواجهة الأستانة والقومية ضد الإسلام ..«واستطرد بأنهم فكروا فى مستقبل العالم العربى بعد الحرب العالمية الأولى، ووجدوا أنه ينقسم إلى قسمين، ففى

الشمال دول متقدمة نسبيًا لوجود أنهار وفيرة وحضارات قديمة وطبقات نالت حظًا من التعليم، بينما فى الجنوب صحراوات جرداء لا يزال البترول فى باطنها، وكتب» :لو أننا أعطينا الاستقلال للدول المتقدمة نسبيًا، فسرعان ما تتقدم وتتحول للصناعة وتصبح خطرًا علينا، ولذلك منحنا الاستقلال لليمن والحجاز، وفرضنا الحماية والانتداب على العراق وسوريا ولبنان وفلسطين.«

هكذا لخص لورانس سياسة الغرب فى تقسيم العرب ومنع تقدمهم اجتماعيًا واقتصاديًا وعلميًا !

والولايات المتحدة التى ورثت الإمبراطورية البريطانية، تطبق نفس السياسة، فتضع» الثروة العربية فى مواجهة القوة العربية «حتى يفقد العرب جميعًا القوة والثروة معًا!!

وتجدر الإشارة إلى أنه طوال الثلاثة عشر عامًا الأخيرة من حياة لورانس، كان ونستون تشرشل وزير المستعمرات يرفض لقاءه – وهو الذى كان من أشد المقربين – ثم لفظه بعد أن أدى دوره ..ومع ذلك عند وفاة لورانس، أمر أن يدفن فى مقبرة سان بول التى تضم رفات أعظم قادة بريطانيا!

الحاج عبدالله فيلبى!!

الرحالة الأشهر وصاحب المؤلفات التاريخية والجغرافيا، الغزيرة والضابط والدبلوماسى ١٨٨٥ – ١٩٦٠ ،والذى كان مستشارًا سياسيًا للملك عبدالعزيز، ومن قبل الحرب العالمية الأولى، كان يعمل فى الظاهر كمسئول عن الدائرة السياسية فى البصرة، لكنه فى حقيقة الأمر كان عضوًا بمكتب المخابرات الحربية البريطانية فى البصرة، كما كان عضوًا بالمكتب العربى بالقاهرة.

استوقفتنى فقرة دونها فيلبى فى كتابه» أربعون عامًا فى البرية «ص ١٧٥ جاء فيها» هناك كراسة تربطنى بلورانس، وهى تتعلق بفكرة تحويل خارطة الشرق الأوسط، كانت تلك الكراسة بعنوان – الأروقة المقنطرة لحقبة زمنية منسية – من المحتمل أن تكون بالفعل قد أدينا دورًا فى ذلك التحول !«والأمر المؤكد أنهم أدوا أدوارهم ببراعة – تظاهر بالإسلام عام ١٩٣٠ وأدى فريضة الحج واشتهر بالحاج عبدالله فيلبى، وأصبح من أقوى المقربين حتى أثار بعضًا من البلاط الملكى – فى المؤامرة الواسعة التى دبرتها بريطانيا وفى إطارها وزعت عملاءها وجواسيسها.

فيلبى يتظاهر بمناصرة آل سعود، ولورانس يتظاهر بمناصرة البيت الهاشمى، وجيرترود بل تتظاهر بمناصرة أمير حائل ابن رشيد، حليف الأتراك وعدو آل سعود ..كان لورانس يأمل بأن يحكم الأشراف الجزيرة العربية كلها، على الرغم من قناعة فيلبى مبكرًا وعلى خلاف رؤية المكتب العربى» :أن رجل الأقدار فى جزيرة العرب هو عبدالعزيز آل سعود وليس الشريف حسين بن على، هو رجل المستقبل القادر على

تنفيذ سياسة بريطانيا فى المشرق العربى «وتناول فيلبى تفاصيل الحروب الطاحنة بينهما، بعد أن تدهورت علاقتهما حتى وصلت إلى درجة القطيعة والعداء، لم يكن عبدالعزيز ليرضى بأقل من سحق الهاشميين فى الحجاز، بينما يفاوض فيلبى الهاشميين ويتظاهر بمناصرتهم بوصفه» المشير الناصح الأمير « ويزود القبائل بالمال والسلاح لكى تنضم لصفوف الوهابيين ..كانت الثورة العربية فى أوجها، وعد الشريف حسين نفسه ملكًا للعرب، الأمر الذى لم يكن مقبولًا لدى عبدالعزيز وتطلب الأمر زيارة من رونالد ستورز لابن سعود فى الرياض لينقل له الأهمية التى تعلقها الحكومة البريطانية على الملك حسين. كما تحدث فيلبى عن دعم الأشراف والقبائل العربية بالعملات الذهبية الإنجليزية وعن حاجة بن سعود إلى المال والسلاح إذا أرادت منه بريطانيا أن يحقق هدفها، لا سيما أن جميع وارداته لم تكن لتربو آنذاك على المائة ألف جنيه فى العام تضاف إليها منحة سنوية قدرها ستون ألف ليرة ذهبية يتقاضاها من بريطانيا.

وبينما كانت بريطانيا – ممثلة فى لورانس وفيلبى وستورز – تسرف فى وعودها للشريف حسين، وعقب توقيع اتفاقية سايكس – بيكو بنحو خمسة أسابيع كان الهجوم الكبير على الحامية التركية فى مكة المكرمة، بالتزامن مع قصف الأسطول البريطانى لحصون جدة.

نستكمل الأسبوع المقبل إن كان فى العمر بقية.

المعاهدة الحرام" 1 البلاشفة "

بعد مقال الأسبوع الماضى بعنوان) الفاعل والمفعول به ،(والذى تحدثنا فيه عن مقارنة سريعة بين الماضى والحاضر فى مخططات تقسيم المنطقة العربية والذى لاقى صدى لدى عدد غير قليل من السادة القراء المحترمين، والذين طلبوا أن نستفيض فى سرد أحداث تلك الفترة العصيبة والتى مهدت لاتفاقية سايكس –بيكو فقد وجدت أنه لزاما على تلبية هذا المطلب بناء على ما ورد فى المصادر التاريخية المعتمدة والموثوق فيها مع بعض الرؤى التحليلية التى تتخلل هذا السرد ورأيت أن نبدأ بضرورة معرفة أن هناك شخوصا لعبوا أدوارًا خطيرة على مسرح السياسة العربية قبيل الحرب العالمية الأولى وخلالها وبعدها، منهم :لورانس، فيلبى، جيرترود، هوجارت، ستورز وغيرهم من أعضاء المكتب العربى بالقاهرة – تابع للمخابرات البريطانية – ممن وضعوا الخطط ومهدوا لاتفاقية» سايكس – بيكو «وأقاموا عروشا

ودعموا أركانها، ومن تبوأوا هذه العروش ظلوا عملاء لبريطانيا، ينفذون مخططاتها مقابل العملات الذهبية الإنجليزية.

ومن هؤلاء الإنجليز من قام بأدوار البطولة والبعض الآخر قام بأدوار الكومبارس فى مسرحية – والتعبير لفيلبى، أعدت فى القاهرة وبغداد والرياض وجدة وعمان ودمشق، أقاموا عروشًا وكيانات مصطنعة مثل إسرائيل وغيرها، ومما لا شك فيه، أن التاريخ العربى فى تلك الحقبة قد تم تزييفه إرضاء لأسرة مالكة أو حاكمة، وأن الحقائق التى تمس هذه الحقبة مازالت مستترة وراء أستار كثيفة من الزيف والتضليل!

اتفاقية سايكس – بيكو – سازانوف

عقب اندلا ع الحرب العالمية الأولى خططت دول الحلفاء من أجل تحقيق مآربها القديمة فى تقسيم ولايات المشرق العربى التابعة للامبراطورية العثمانية، وبدأ المخطط بإجراء مباحثات سرية خلال عام ١٩١٥ بين وزراء خارجية إنجلترا وفرنسا وروسيا القيصرية، فى لندن وباريس وبتروجراد، وظلت المذكرات السرية متبادلة بين الدول الثلاث حتى مارس ١٩١٦ عندما تم التوقيع على معاهدة »بطرسبرج«السرية لتقسيم ممتلكات الإمبراطورية العثمانية وكان أهم بنودها:

١ –منح روسيا القيصرية الولايات التركية الشمالية والشرقية.

٢ –منح بريطانيا وفرنسا الولايات العربية التابعة للباب العالى.

٣ –إنشاء إدارة دولية فى فلسطين يتم تحديدها بعد استشارة روسيا القيصرية وبالاتفاق مع بريطانيا وفرنسا وشريف مكة!

فى التاسع من مايو ١٩١٦ تم التوقيع على الجزء التنفيذى من معاهدة بطرسبرج بين الدول الثلاث، والذى اشتهر فيما بعد باسم المتفاوضين» مارك سايكس «عن الجانب البريطانى و»جورج بيكو «عن الجانب الفرنسى، وبموجب هذه الاتفاقية يتم منح قيصر روسيا :إسطنبول والمناطق المتاخمة لمضيق البوسفور وأربع ولايات متاخمة للحدود الروسية شرقى الأناضول، إضافة إلى تقسيم المنطقة إلى خمسة أقاليم على النحو التالى:

١ –المنطقة الزرقاء :وتشمل لبنان بدءا من صور وتمتد شمالًا وتتسع فى تركيا لتصل إلى نهر دجلة شرقًا وتتجاوز مرسيس غربًا وسيواس شمالًا، وتخضع هذه المنطقة بكاملها للحكم الفرنسى.

٢ –المنطقة الحمراء :وتشمل الكويت والعسير وجنوب العراق حتى جلولاء، وتتضمن البصرة وبغداد وكربلاء والنجف وتخضع للحكم البريطانى.

٣ –منطقة) أ (وتشمل المنطقة الممتدة من رواندزوز فى كردستان شرقًا إلى جبل لبنان غربًا وماردين شمالًا وطبرية جنوبًا، وتشمل الموصل وحلب ودمشق وتخضع لحكم عربى تحت النفوذ الفرنسى، وبما يضمن لفرنسا الأفضلية فى الشئون المالية والتجارية والوظائف العامة.
٤ –منطقة) ب (وتمتد من السليمانية فى كردستان شرقًا إلى حدود مصر غربًا وإلى العقبة والساحل الشرقى من الخليج العربى جنوبًا، وتخضع للنفوذ البريطانى على نحو مماثل للنفوذ الفرنسى فى المنطقة.
٥ –منطقة فلسطين وتخضع لحكم دولى تستشار بشأنه روسيا وشريف مكة، وتستخدم فرنسا ميناء حيفا كميناء حر، ولإنجلترا ميناء الإسكندرونة بالضفة نفسها، كما منحت الاتفاقية بريطانيا حق إنشاء خط سكة حديدية بين حيفا وبغداد لنقل قواتها الحربية.
وقد حرصت الدول الثلاث على إبقاء هذه الاتفاقية سرًا، حتى تسلم البلاشفة الحكم فى بتروجراد فأسرع تروتسكى إلى نشرها كنموذج للشكل الاستعمارى الذى قامت على أساسه الحرب العالمية الأولى، وبادر جمال باشا الوالى العثمانى على سوريا وبإيعاز من ألمانيا إلى لفت أنظار العرب إليها ومناشدتهم العودة إلى الصف الإسلامى !وإلى خداع إنجلترا وفرنسا لهم.
كان الكشف عن هذه الاتفاقية السرية من أشهر الفضائح السياسية والدبلوماسية الخاصة بالمكر والغدر بالعهود فى التاريخ، لا سيما أنها جاءت بعد نحو ثلاثة أشهر فقط من تعهدات ماكماهون للشريف حسين باستقلال ووحدة البلاد العربية، وزاد من جريمة بريطانيا، تلك المحاولات المضللة التى بذلها مكتبها العربى فى القاهرة!
وبالإضافة إلى عنصر الغدر وإنهاك حقوق الشعوب، كانت الحقيقة النفعية فى إخضاع المناطق الأكثر حضارة للحكم الاستعمارى المباشر، ومنح الاستقلال للمناطق الأقل حضارة!
وعقب الحرب العالمية الأولى، لم يلتفت أحد إلى هذه الاتفاقية عند التسوية النهائية، فقد وجدت كل من فرنسا وإنجلترا نفسيهما فى مأزق، بسبب انكشاف سرها، وأصرت فرنسا على التمسك بها مما استدعى عقد سلسلة من الاجتماعات بين» لويد جورج وزير الحرب ورئيس الوزراء الريطانى « و»كليمنصو رئيس الوزراء الفرنسى «كان هدف فرنسا ضمان الاستيلاء على سوريا ولبنان، على الرغم من تدخل الرئيس الأمريكى ولسن، وإرسال لجنة» كينج – كرين «للتحقيق فى الموضوع، فقد ظل النزاع بين الدولتين المتحالفتين يتفاقم وتحول إلى عداء قومى وإعلامى، وفى الأول من سبتمبر ١٩١٩ تقدم لويد جورج بمقترحات تعترف فيها إنجلترا بحقوق فرنسا بالانتداب على سوريا بناء على

تقاليد وبشكل جزئى، كما تضمنت المقترحات سحب القوات البريطانية من سوريا لتحل محلها قوات فرنسية فى الغرب وقوات عربية فى الشرق، وبالتحديد فى العقبة وعمان ودمشق وحمص وحماه وحلب، بينما المنطقة الساحلية على امتداد خط اتفاقية سايكس – بيكو تحت حكم الجيش الفرنسى، واحتفظت بريطانيا لنفسها بحق مد سكة حديدية وخط أنابيب نفط من العراق إلى ساحل المتوسط، وكان هدف لويد جورج توفير نفقات الاحتلال العسكرى فى منطقة لا تنوى إنجلترا الاحتفاظ بها، وطرح الاقتراح على المجلس الأعلى للحلفاء فى باريس فى ١٥ سبتمبر ١٩١٩ فوافق عليه كليمنصو بتحفظ واحد يتعلق بالحدود النهائية لمنطقة الانتداب، وبالتحديد حق فرنسا فى الاستيلاء على القسم الشرقى من سوريا أيضا، وهو ما فعلته، وعارض فيصل بن الحسين هذا الاقتراح محتجًا بالبيان الأنجلو – فرنسى ١٩١٨ وبالتعهدات السابقة.

لكن ما هى مراسلات الحسين – ماكماهون التى وردت فى معرض حديثنا منذ قليل ؟

عندما نشبت الحرب العالمية الأولى كان أمام العرب طريقان :الوقوف إلى جانب الدولة العثمانية أو الثورة عليها وتحقيق استقلالهم عنها، حاول الشريف حسين التوفيق بين الاتجاهين، فأرسل مبعوثين إلى الزعماء العرب ومدى استعدادهم للثورة، وفى الوقت نفسه ظل على تواصل مع» ماكماهون «المعتمد البريطانى بالقاهرة، حيث رأت فيه بريطانيا الزعيم المأمول لقيادة القوات العربية ضد الأتراك، نظرًا لمكانته كشريف مكة المكرمة ونفوذه بين القبائل العربية فى الحجاز، إلا أن الباب العالى طلب منه تأييد الدولة العثمانيه وعودتها إلى الجهاد ضد دول الحلفاء وتحرج موقف الحسين، خصوصا عندما حاصرت أساطيل الحلفاء سواحل الحجاز، وعبر الحسين عن رغبته فى التفاهم مع بريطانيا فى رسالة بعث بها إلى »رونالد ستورز «المستشار الشرقى بالسفارة البريطانية بالقاهرة وألمح إلى أنه يستطيع قيادة أتباعه، بشرط أن تتعهد بريطانيا بمساعدته، وأتاه خطاب» كتشنر «وزير الحربية البريطانية يتضمن وعدًا قاطعًا بضمان بقائه أميرًا لمكة، وحمايته من كل اعتداء خارجى ومساعدة العرب لنيل حريتهم بشرط مؤازرة بريطانيا ضد تركيا، ونشأت المفاوضات بمراسلات بين الحسين والمعتمد البريطانى فى القاهرة عرفت فى الأوساط الدبلوماسية بمراسلات الحسين – ماكماهون.

أخذ زعماء الحركة القومية العربية على الحسين انفراده بالتعامل مع بريطانيا ووثوقه الكامل بوعودها، وكان عليه إبرام معاهدة صريحة ملزمة مصادقا عليها، لكنها نكثت بوعودها وطعنت العرب باتفاقية سايكس – بيكو ثم وعد بلفور، والذى منح فلسطين للعصابات الصهيونيه ليقيموا عليها دولتهم!

نستكمل الأسبوع القادم إن كان فى العمر بقية.

المعاهدة الحرام" "2" الإمبراطورية المصرية "

نستكمل معًا ما بدأناه الأسبوع الماضى من سرد للأحداث التى مهدت لتقسيم منطقة الشرق الأوسط، فبعد أن انتهت الحرب العالمية الأولى بانتصار إنجلترا وفرنسا وهزيمة تركيا وألمانيا، وخروج روسيا القيصرية من حلبة المنافسة لانشغالها بالثورة الشيوعية أكتوبر ١٩١٧ لكنها فى ذروة الثورة العربية أعلنت نصوص الاتفاقية السرية، حيث وضع الروس فى اعتبارهم عدم تكرار ما حدث فى عهد محمد على باشا وإبراهيم باشا، ثم فى عهد إسماعيل باشا والعمل ومعهم أوروبا على تحجيم الإمبراطورية المصرية، وعدم تقدم الجيش المصرى – مرة أخرى – والذى وصل إلى حدود الأستانة، وألحق عدة هزائم بالجيش والأسطول الروسيين، بطلب من الباب العالى فيما عرف بحرب القرم، وأشادت الصحف الأوروبية بأداء الجيش المصرى، كذلك عندما استعانت الدولة العثمانية بالجيش المصرى فى حرب البلقان ١٨٧٦ – ١٨٧٧ ضد الصرب والروس والتى وصلت فيها القوات المصرية إلى» وارنه «على البحر الأسود، وكان أداء الجيش المصرى بقيادة الأمير حسن باشا بن إسماعيل موضع إعجاب القادة العسكريين والصحف الأوروبية، وقضى الجيش المصرى على طموحات روسيا القيصرية وتطلعها إلى الاستيلاء على الآستانة وميناءى البوسفور والدردنيل مع انشغال تركيا بالفتن والثورات التى أشعلها الروس!

تم ضرب مشروع محمد على باشا، وأجبر على توقيع معاهدة لندن عام ١٨٤٠ بعد أن ساندت دول أوروبا الباب العالى فى مواجهة الجيش والأسطول المصريين ووقف تمدد الإمبراطورية المصرية وجيوشها، التى شكلت خطرًا على روسيا وأوروبا عامة !من أجل ذلك، سارعت روسيا القيصرية إلى المشاركة فى معاهدة بطرسبرج التى عقدت بينها وبريطانيا وفرنسا فى مارس ١٩١٦، واتفاقية» سايكس – بيكو – سازانوف«

كان» سازانوف «شديد الإعجاب بسياسة» بالمسترون «وزير خارجية بريطانيا عام ١٨٤٠، ووضع رسالة بالمسترون إلى السفير البريطانى فى تركيا موضع اهتمامه الخاص والتى جاء فيها ..» :ومن مصلحة السلطان التركى أن يشجع عودة الشعب اليهودى إلى فلسطين، بإذن من السلطان وفى حمايته وبدعوة منه، ليكون حجر عثرة أمام أى أهداف تخطر فى المستقبل بعقل محمد على أو من يخلفه، وأرجوك أن

تضع هذه الاعتبارات أمام أعين السلطان والحكومة التركية بصفة سرية !«وهنا يظهر لنا السبب الرئيسى فى مباركة السلطان العثمانى بعد ذلك لهجرة اليهود إلى فلسطين والدعم التركى الدائم لدولة الاحتلال الصهيونى حتى يومنا هذا.

ووجد سازانوف فى المشاركة فى تلك الاتفاقية السرية تحقيقًا لأطماع روسيا القيصرية بالاستيلاء على الولايات التركية الشمالية والشرقية، والخلاص من مشكلة يهود روسيا القيصرية بإيجاد وطن قومى لهم فى فلسطين، الأمر الدى سيحقق أمن روسيا القيصرية بمنع مصر من التوسع وزحف جيوشها شرقًا ثم شمالًا!

كانت السلطات الروسية تفرض المزيد من القيود على يهود الدولة، وحصرت إقامتهم فى أماكن محددة، والتى وجد فيها بعض المثقفين اليهود ذريعتهم المنشودة فى محاربة فكرة الاندماج، وضرورة البحث عن حل عملى للمسألة اليهودية حيث سارع الحاخام صامويل موهيلفر إلى تأسيس حركة» أحبار صهيونية « التى دعت إلى استيطان أرض فلسطين وإحياء اللغة العبرية، ولجأ صامويل إلى صديقه سازانوف الذى سعى إلى حصول الحركة على ترخيص من الحكومة الروسية باسم» جمعية دعم اليهود فى سوريا وفلسطين.«

وكانت تلك الأسباب الثلاثة التى دعت سازانوف للمشاركة فى هذه الاتفاقية السرية غير أن الثورة الشيوعية ١٩١٧ أطاحت بالقيصر ونظامه وأسرته وسازانوف نفسه، وكان الإعلان عن نصوص الاتفاقية السرية نهاية لأطماع روسيا القيصرية وسياسة سازانوف.

وتم عن عمد أو تغافل – إسقاط اسم سازانوف – فى جميع المصادر السياسية والتاريخية وبكل لغات العالم وعلى رأسها العربية، حتى اشتهرت تلك الاتفاقية السرية فقط بـ» سايكس – بيكو.«

والآن أجد أن هناك ضرورة لشرح وتوضيح الدور الذى قام به المكتب العربى بالقاهرة حيث إنه أبرز الأجهزة المنفذة للسياسة البريطانية فى الشرق العربى، قبيل وخلال الحرب العالمية الأولى، وكان جهازًا مستقلًا فى دار المندوب السامى بالقاهرة برئاسة البريجادير» جلبرن كلايتون «رئيس المخابرات المدنية والعسكرية للقيادة العامة البريطانية فى مصر، وضم المكتب مجموعة من رجال الاستخبارات المتخصصة فى شئون الشرق العربى وضباط ورحالة وعلماء آثار ومستشرقون، وجميعهم تعرفوا على المنطقة العربية قبل الحرب وادعوا صداقة العرب وبعضهم عملوا مستشارين لقوات الثورة العربية أبرزهم :توماس إدوارد لورانس وجون فيلبى وأورسى جور ود .هوجارث وروناند ستورز سكرتير الشئون الشرقية

للمندوب السامى ومصر، وكانوا على صلة وثيقة بمكتب المخابرات الحربية البريطانية فى العراق والكويت برئاسة :كامبل طوسون ومعه مسز جيرترود بل، المستشرقة وعالمة الآثار والتى كان لها الدور الأبرز فى تكوين العراق الحديث، وأطلق عليها العراقيون» الخاتون ،«بالإضافة إلى الدبلوماسيين الشهيرين :ديكسون وبرسى كوكس ..ولقاءات دورية سرية كانت تتم سواء فى القاهرة أم البصرة أم بغداد، وكان المكتب العربى بالقاهرة على اتصال مباشر بوزارتى الخارجية والحربية البريطانيتين، وقد تولى المكتب وضع تقارير عن المنطقة العربية أمام مخططى السياسة البريطانية، كما كان يصدر نشرة سرية تتناول الأوضاع السياسية والعسكرية فى البلاد العربية كانت تسمى» النشرة العربية **Arab – Bulletin**«، وكان للمكتب أخطر الأدوار فى التحضير لاتفاقية» سايكس – بيكو – سازانوف « كما أعد تقارير عن مدى إسهام العرب فى الحرب ضد الأتراك، وأعد منشورات لكسب الرأى العام فى فلسطين والدعوة لمناصرة الشريف حسين، وأنه يعمل بالتعاون مع الجيش البريطانى، وسعى المكتب إلى التأثير على الشريف حسين من أجل ضمان تأييده للسياسة البريطانية فى الشام بخاصة فلسطين، ثم اتجه المكتب لتركيز الاهتمام بالأمير فيصل بن الحسين لحمله على الاتفاق مع اليهود باعتباره» فرصته الوحيدة لجنى ثمار الثورة العربية ،«وفيما بعد نجح كلايتون وهوجارت ولورانس فى تدبير لقاء بين فيصل ووايزمان رئيس البعثة الصهيونية فى ٤ يونيو ١٩١٨ فى» العقبة «وأبدوا تفاؤلهم الأمر الذى سيحل مشكلة الحكومة البريطانية فى» تنفيذ وعودها للطرفين «والتمهيد للحصول من الشريف على اعتراف ب»الأمانى الصهيونية فى فلسطين مقابل الاعتراف به ملكًا على العرب .«أكتفى فى هذه الحلقة بهذا القدر من الأحداث، ولكن أدعوكم للتأمل والتفكر فى كل هذا انظروا إلى قدر التشابه بين الماضى وحاضرنا الآن، وكيف أن سياسة الغرب واحدة، وكيف أن عجلة التاريخ واحدة وتعيد نفسها بين الإغراءات المتتالية التى تداعب أحلام وطموحات الحالمين بالسلطة، والحكم والملك وكيف يتم الوقوع فى الفخ بنفس السذاجة المعتادة من العرب.

نستكمل الأسبوع المقبل إن كان فى العمر بقية.

المعاهدة الحرام) «3» لورانس العرب والحاج فيلبى (

نستكمل ما بدأناه فى الأسبوعين الماضيين حيث وددت أن أتحدث اليوم عن اثنين من أبرز أعضاء المكتب العربى بالقاهرة أحد أقوى الأجهزة المنفذة للسياسة البريطانية فى الشرق العربى، وهما توماس إدوارد لورانس وجون فيلبى، فدعونا نبدأ:

الكولونيل» توماس إدوارد لورانس «١٨٨٨ – ١٩٣٥ ،والذى اشتهر بـ» لورانس العرب «خريج جامعة أكسفورد، انضم عام ١٩١١ إلى بعثة بريطانية للتنقيب عن الآثار بالعراق، قبل الحرب العالمية الأولى، كان قد تعلم اللغة العربية، وتنقل فى بلاد الشام، ثم ألحق بالمخابرات الحربية البريطانية فى مصر، كما ألحق بالمكتب العربى ..فى كتابه» أعمدة الحكمة السبعة Seven Pillans of – Wisdom، London، ١٩٢٦ «والذى نسج فيه هالة من القداسة والأسطورية حول شخصه، والكتاب نفسه وصف لورانس» بأنه أكبر عمل أدبى حديث يتساوى مع رواية الحرب والسلام لتولستوى.«

كتب لورانس عن العرب» لا أدرى كيف يمكن للإنسان أن يثق بالعرب أو أن يأخذهم على محمل الجد ..أنا عرفتهم جيدًا ومعرفتهم لا تساوى العناء الذى تحملته لكى أعرفهم.«

فى نوفمبر عام ١٩٦٨ نشرت صحيفة التايمز وثيقة بخط لورانس يقول فيها» إننى فخور ومستريح الضمير، لأن الدم الإنجليزى لم يسفك فى المعارك الثلاثين التى شهدتها، فالعرب الذين أتقنت خداعهم وسقتهم بمئات الألوف إلى مذابح انتصارنا لا يساوون فى نظرى موت إنجليزى واحد، وكنت أعرف مبكرًا أن وعودنا لشريف مكة لم تكن تساوى الحبر الذى كتبت به.«

وتزامن ما نشر فى التايمز مع ما كتبه الصحفى الأمريكى» إدجار مورر «فى شيكاجو تريبيون :أنه ذهب إلى الأردن ليتقصى من شيوخ القبائل عن دور لورانس، فأقروا أمامه أن» لورانس كان جبانًا وكذابًا ومخادعًا، لم يشترك فى معركة واحدة، ولم يكن له دور فى القيادة، بل كان لزعماء القبائل الدور الأكبر مثل الشريف ناصر بن على وبخيت بن درويش وسالم الرصاعى وعودة بن أنجاد، وحتى الألغام التى ادعى زرعها على خطوط السكك الحديدية كان يقوم بها ضباط إنجليز وعرب منهم :عبدالقادر الجندى ومولود مخلص والشيخ عودة الحويطى، أما دور لورانس الحقيقى فما تعدى نقل العملات الذهبية الإنجليزية إلى الشريف والقبائل البدوية لشراء ولائها !«ويضيف ادجار» :لم يكن لورانس إلا كذابًا دعائيًا جعل منه البريطانيون بطلًا فذًا وعبقريًا.«

هذا هو لورانس الذى أطلق عليه» ملك العرب غير المتوج «و»سلطان الصحراء العربية «والذى حمل أرفع النياشين البريطانية، وقامت السينما الأمريكية بتخليده فى فيلم شهير قام ببطولته الممثل المصرى عمر الشريف.

وفى كتابه» ثورة فى الصحراء «Revolution in Desert – لخص لورانس سياسة بريطانيا فى جملة بالغة الدلالة» :لقد وضعنا بمهارة مكة فى مواجهة الأستانة والقومية ضد الإسلام ..«واستطرد بأنهم فكروا فى مستقبل العالم العربى بعد الحرب العالمية الأولى، ووجدوا أنه ينقسم إلى قسمين، ففى الشمال دول متقدمة نسبيًا لوجود أنهار وفيرة وحضارات قديمة وطبقات نالت حظًا من التعليم، بينما فى الجنوب صحراوات جرداء لا يزال البترول فى باطنها، وكتب» :لو أننا أعطينا الاستقلال للدول المتقدمة نسبيًا، فسرعان ما تتقدم وتتحول للصناعة وتصبح خطرًا علينا، ولذلك منحنا الاستقلال لليمن والحجاز، وفرضنا الحماية والانتداب على العراق وسوريا ولبنان وفلسطين.«

هكذا لخص لورانس سياسة الغرب فى تقسيم العرب ومنع تقدمهم اجتماعيًا واقتصاديًا وعلميًا ! والولايات المتحدة التى ورثت الإمبراطورية البريطانية، تطبق نفس السياسة، فتضع» الثروة العربية فى مواجهة القوة العربية «حتى يفقد العرب جميعًا القوة والثروة معًا!!

وتجدر الإشارة إلى أنه طوال الثلاثة عشر عامًا الأخيرة من حياة لورانس، كان ونستون تشرشل وزير المستعمرات يرفض لقاءه – وهو الذى كان من أشد المقربين – ثم لفظه بعد أن أدى دوره ..ومع ذلك عند وفاة لورانس، أمر أن يدفن فى مقبرة سان بول التى تضم رفات أعظم قادة بريطانيا!

الحاج عبدالله فيلبى!!

الرحالة الأشهر وصاحب المؤلفات التاريخية والجغرافيا، الغزيرة والضابط والدبلوماسى ١٨٨٥ – ١٩٦٠ ،والذى كان مستشارًا سياسيًا للملك عبدالعزيز، ومن قبل الحرب العالمية الأولى، كان يعمل فى الظاهر كمسئول عن الدائرة السياسية فى البصرة، لكنه فى حقيقة الأمر كان عضوًا بمكتب المخابرات الحربية البريطانية فى البصرة، كما كان عضوًا بالمكتب العربى بالقاهرة.

استوقفتنى فقرة دونها فيلبى فى كتابه» أربعون عامًا فى البرية «ص ١٧٥ جاء فيها» هناك كراسة تربطنى بلورانس، وهى تتعلق بفكرة تحويل خارطة الشرق الأوسط، كانت تلك الكراسة بعنوان – الأروقة المقنطرة لحقبة زمنية منسية – من المحتمل أن تكون بالفعل قد أدينا دورًا فى ذلك التحول !«والأمر المؤكد أنهم أدوا أدوارهم ببراعة – تظاهر بالإسلام عام ١٩٣٠ وأدى فريضة الحج واشتهر بالحاج

عبدالله فيلبى، وأصبح من أقوى المقربين حتى أثار بعضًا من البلاط الملكى – فى المؤامرة الواسعة التى دبرتها بريطانيا وفى إطارها وزعت عملاءها وجواسيسها.

فيلبى يتظاهر بمناصرة آل سعود، ولورانس يتظاهر بمناصرة البيت الهاشمى، وجيرترود بل تتظاهر بمناصرة أمير حائل ابن رشيد، حليف الأتراك وعدو آل سعود ..كان لورانس يأمل بأن يحكم الأشراف الجزيرة العربية كلها، على الرغم من قناعة فيلبى مبكرًا وعلى خلاف رؤية المكتب العربى» :أن رجل الأقدار فى جزيرة العرب هو عبدالعزيز آل سعود وليس الشريف حسين بن على، هو رجل المستقبل القادر على تنفيذ سياسة بريطانيا فى المشرق العربى «وتناول فيلبى تفاصيل الحروب الطاحنة بينهما، بعد أن تدهورت علاقتهما حتى وصلت إلى درجة القطيعة والعداء، لم يكن عبدالعزيز ليرضى بأقل من سحق الهاشميين فى الحجاز، بينما يفاوض فيلبى الهاشميين ويتظاهر بمناصرتهم بوصفه» المشير الناصح الأمير « ويزود القبائل بالمال والسلاح لكى تنضم لصفوف الوهابيين ..كانت الثورة العربية فى أوجها، وعد الشريف حسين نفسه ملكًا للعرب، الأمر الذى لم يكن مقبولًا لدى عبدالعزيز وتطلب الأمر زيارة من رونالد ستورز لابن سعود فى الرياض لينقل له الأهمية التى تعلقها الحكومة البريطانية على الملك حسين. كما تحدث فيلبى عن دعم الأشراف والقبائل العربية بالعملات الذهبية الإنجليزية وعن حاجة بن سعود إلى المال والسلاح إذا أرادت منه بريطانيا أن يحقق هدفها، لا سيما أن جميع وارداته لم تكن لتربو آنذاك على المائة ألف جنيه فى العام تضاف إليها منحة سنوية قدرها ستون ألف ليرة ذهبية يتقاضاها من بريطانيا.

وبينما كانت بريطانيا – ممثلة فى لورانس وفيلبى وستورز – تسرف فى وعودها للشريف حسين، وعقب توقيع اتفاقية سايكس – بيكو بنحو خمسة أسابيع كان الهجوم الكبير على الحامية التركية فى مكة المكرمة، بالتزامن مع قصف الأسطول البريطانى لحصون جدة.

نستكمل الأسبوع المقبل إن كان فى العمر بقية.

المعاهدة الحرام(4)

بعدما تحدثنا الأسبوع الماضى عن لورانس العرب والحاج فيلبى والدور الذى قاما به فى الشرق العربى، وكيف كانا يسييران الأمور كما يحلو لهما بدون أى معوقات أو معارضة من القائمين على شئون العرب

وقتها فإننا نستهل حديثنا اليوم عن واقعة غريبة أشار إليها فيلبى فى أحداث مايو – 1916 الشهر الذى وقعت فيه اتفاقية سايكس – بيكو – بشأن التحرك الروسى فى العراق وجزيرة العرب، فكتب »حدث فى مايو – بالمصادفة – أن مجموعة صغيرة من الضباط الروس حضروا عبر بلاد فارس لإجراء اتصالات رسمية مع قواتنا فى قطاع الكوت، ثم جاءوا لزيارة البصرة وتم الترحيب بهم بحرارة أثناء إقامتهم وأعد لهم مطعم القسم السياسى حفلة عشاء كبيرة، قدم لهم فيها المأكولات والمشروبات الروسية احتفالًا بهذه المناسبة الفريدة !ولقد كان غريبًا بالنسبة لأولئك الرجال الذين قاموا بتلك المسيرة الشاقة عبر جبل فارس، أن يحضروا حفل عشاء فى البصرة وهم يرتدون زيهم القوقازى الكامل، وكان هناك اثنان من ضباط استخباراتنا يتحدثون الروسية بطلاقة، ولذا فقد استمر المرح الصاخب إلى ساعة متأخرة من الليل.«

وكذلك تحدث عن الطيار الروسى» شيريكوف «الذى رأى أنه شخصية غريبة وسكير حيث كان يعمل فى جدة لصالح الهاشميين، فكتب» أكد لى شيريكوف أن معظم الرسميين فى جده يريدون تعيينه رئيسًا للأركان، واستعدادًا منه لتسلم هذا المنصب كان يعد خطه لجلب نحو أربعين روسيًا لقيادة الطائرات والدبابات التى كان يتم إصلاحها فى جدة بغرض تدمير السعوديين وطردهم من جدة، وبعد أن وصلت الطائرات قمت بزيارة أماكنها لمشاهدتها، وهناك عرض أن يوصلنى بسيارته للقاء القنصل الروسى »كريم خان حيمكوف ..«كان شيريكوف يتقاضى راتبًا شهريًا بلغ ستين جنيهًا استرلينيًا إضافة إلى خمسة جنيهات عند كل رحلة بالطائرة إلى جانب السكن المجانى والوجبات اليومية التى كانت تشمل زجاجة ويسكى يوميًا يتقاسمها مع الميكانيكيين الروس!

تجدر الإشارة إلى أن الاتحاد السوفيتى كان أول دولة تعترف بالمملكة السعودية – كما كانوا أول من اعترف بدولة إسرائيل – وأول دولة ترفع تمثيلها فى جدة بعد أربع سنوات من القنصلية إلى المفوضية ليصبح» حيمكوف «أول وزير مفوض فى السعودية، وبالتالى أصبح عميدًا للسلك الدبلوماسى!

وكانت الإشارة الوحيدة فى كل مؤلفات فيلبى عن اتفاقية سايكس – بيكو تلك التى كتبها فى :أيام عربية ص» 206 وضعت معاهدة سايكس – بيكو فى عام 1916 التى ما زالت سرية صورة كاملة لتقسيم الأراضى العربية التابعة لتركيا بين إنجلترا وفرنسا، ولقد حازت الأخيرة على محافظة الموصل، بينما احتفظنا نحن ببغداد والبصرة ..وبدأ مواطنو بغداد المحبين للحرية يقولون إنه عندما يأتى دورهم فإنهم أيضًا لن يفوا بوعود تصدر عنهم تحت ضغط الحروب، ولهذا فإن الحاجة قد أصبحت ماسة لوجود

صحيفة دعائية وبدأنا فى إحياء مشروع صحيفة العرب!«
وأشار فيلبى إلى أن الأوراق التى قدمها إلى برسى كوكس المعتمد البريطانى فى بغداد ومكتوب عليها »عاجل جدًا «و»سرى «جعلت كوكس» راضيًا تمامًا عن النتائج التى تم تحقيقها!«
فى هذه الفترة نجح الوهابيون فى اجتياح الحجاز بكامله وضمه إلى نجد ولقب عبد العزيز بـ»سلطان نجد والحجاز «واقتنع تشرشل بوجهة نظر فيلبى بأن» عبدالعزيز هو رجل جزيرة العرب ،«وفى حماية البريطانيين تم نقل الشريف حسين وأسرته إلى قبرص وعاش بها حتى عام ،1930 وعندما اشتد عليه المرض نقل إلى عمان وتوفى عام 1931 وعمل البريطانيون بقوة لتحجيم طموحات الوهابيين» حتى لا تصطدم بخطط ومشاريع المكتب العربى «فكان لزاما أن يتم إيجاد دور للعدو اللدود للوهابيين وآل سعود حتى تظل هناك كفة ميزان على الجهة الأخرى لهم فيظلوا دائمًا فى سعى للحصول على ود البريطانيين وبعد بحث توصل المكتب العربى إلى فكرة تخصيص إمارة جديدة للهاشميين باقتطاع جزء تابع لفلسطين عام 1919 أطلق عليه» إمارة شرق الأردن «وتنصيب عبدالله بن الحسين بن على أميرًا عليها، وتنصيب فيصل بن الحسين على سوريا ثم العراق ..تبنى الإنجليز إنشاء هذه الإمارة لخدمة أهدافهم السياسية، بينما رأى العرب أنها ستكون منطلق الثورة لتحرير الوطن العربى وإرغام بريطانيا وفرنسا على احترام العهود التى قطعوها على أنفسهم ..وتغلب دهاء الساسة البريطانيين وأدواتهم فى المنطقة على سذاجة الزعماء العرب، فتقلصت أحلام الأمير عبدالله وقبل بإمارة فى هذه البقعة من الأرض، وانتدب لورانس للعمل مؤقتًا كمعتمد سياسى بريطانى فى إمارة شرق الأردن، ثم خلفه فيلبى حليف ابن سعود وعدو عبدالله بن الحسين!
عدد كبير من الرحلات والجولات طاف فيها فيلبى ولورانس ما بين بلاد الرافدين وإمارة شرق الأردن وفلسطين وتركيا فى جو من المؤامرات والدسائس، فقد ارتبطا باليد الخفية ليقوما بأدوار البطولة فى هدم الممالك وإقامة الأخرى واللعب بمقدرات الشعوب!
وكم كان محقًا» الحاج فيلبى «عندما كتب فى لحظة صدق» :لم أر ضرورة للتدخل فى التطور الطبيعى للمسرحية، ولكن نهاية المسرحية كانت من نوع آخر لم يتوقعه أحد من المسئولين البريطانيين :فقد انتهى عصر الخلافة الإسلامية بعد أن أعلن مصطفى كمال إلغاءها!!«
فهل أدركنا حجم أقذر عملية غسل دماغ عرفها تاريخ الإنسانية، وهل عرفنا الفرق بين» الثورة الكبرى «و»الخديعة الكبرى «ومن كان المجرم ..ومن كان الضحية ..فعلا ..ما أشبه اليوم بالبارحة.

فى كتاب» التجربة والخطأ «تحدث حاييم وايزمان رئيس المنظمة الصهيونية العالمية عن لقائه بونستون تشرشل وفى حضور لورانس وفيلبى ..قال له تشرشل» :أريد منك أن تعرف أننى قد أعددت ترتيبًا خاصًا، فأنا أريد أن أجعل من ابن سعود سيد الشرق الأوسط كله ورئيس الرؤساء بشرط واحد وهو أن يجرى تسوية معكم ،«وعقب رفض السوريين لجلوس الأمير فيصل على عرش سوريا، وفشل المخطط البريطانى، سارع تشرشل ومعه فيلبى ولورانس إلى تهيئة فرصة جديدة لفيصل فى العراق عقب لقائهما فى يونيو 1918 والتفاهم الذى تحقق بينهما على إقامة وطن قومى لليهود فى فلسطين!

بالفعل الأمر تخطى مرحلة العبث السياسى، أن يتم التعامل مع الشعوب العربية وحكامها بمنطق الشطرنج، والأمر ليس ببعيد عما يحدث فى وقتنا الحاضر فمنذ غزو العراق وإسقاط الرئيس العراقى الراحل صدام حسين وإعدامه صبيحة عيد الأضحى وصولا إلى ذروة الأحداث بدءًا من تونس فى ديسمبر 2010 تلاها مصر فى يناير 2011 ثم باقى الدول العربية ليبيا وسوريا واليمن بعض المناوشات على فترات متقطعة مع السودان والبحرين، نجد أن السياسة واحدة والسير على المخطط ثابت وممنهج منذ قرن مضى، والطريف والمحزن فى ذات الوقت أن القاسم المشترك فى الحالتين هو سذاجة العرب سواء حكام أو محكومين فبرغم عدم حدوث تجديد فى الاستراتيجية العامة للغرب تجاه بلداننا العربية إلا أننا نجد العرب يقعون فى نفس الأخطاء إن لم نقل الخطايا ويتم اللعب بهم بكل سلاسة.

ولنا لقاء قادم فى الحلقة الأخيرة من هذه السلسلة إن كان فى العمر بقية.

المعاهدة الحرام (4)

بعدما تحدثنا الأسبوع الماضى عن لورانس العرب والحاج فيلبى والدور الذى قاما به فى الشرق العربى، وكيف كانا يسييران الأمور كما يحلو لهما بدون أى معوقات أو معارضة من القائمين على شئون العرب وقتها فإننا نستهل حديثنا اليوم عن واقعة غريبة أشار إليها فيلبى فى أحداث مايو ١٩١٦ – الشهر الذى وقعت فيه اتفاقية سايكس – بيكو – بشأن التحرك الروسى فى العراق وجزيرة العرب، فكتب »حدث فى مايو – بالمصادفة – أن مجموعة صغيرة من الضباط الروس حضروا عبر بلاد فارس لإجراء اتصالات رسمية مع قواتنا فى قطاع الكوت، ثم جاءوا لزيارة البصرة وتم الترحيب بهم بحرارة أثناء إقامتهم وأعد لهم مطعم القسم السياسى حفلة عشاء كبيرة، قدم لهم فيها المأكولات والمشروبات الروسية

احتفالًا بهذه المناسبة الفريدة !ولقد كان غريبًا بالنسبة لأولئك الرجال الذين قاموا بتلك المسيرة الشاقة عبر جبل فارس، أن يحضروا حفل عشاء فى البصرة وهم يرتدون زيهم القوقازى الكامل، وكان هناك اثنان من ضباط استخباراتنا يتحدثون الروسية بطلاقة، ولذا فقد استمر المرح الصاخب إلى ساعة متأخرة من الليل.«

وكذلك تحدث عن الطيار الروسى» شيريكوف «الذى رأى أنه شخصية غريبة وسكير حيث كان يعمل فى جدة لصالح الهاشميين، فكتب» أكد لى شيريكوف أن معظم الرسميين فى جده يريدون تعيينه رئيسًا للأركان، واستعدادًا منه لتسلم هذا المنصب كان يعد خطه لجلب نحو أربعين روسيًا لقيادة الطائرات والدبابات التى كان يتم إصلاحها فى جدة بغرض تدمير السعوديين وطردهم من جدة، وبعد أن وصلت الطائرات قمت بزيارة أماكنها لمشاهدتها، وهناك عرض أن يوصلنى بسيارته للقاء القنصل الروسى »كريم خان حيمكوف ..«كان شيريكوف يتقاضى راتبًا شهريًا بلغ ستين جنيهًا استرلينيًا إضافة إلى خمسة جنيهات عند كل رحلة بالطائرة إلى جانب السكن المجانى والوجبات اليومية التى كانت تشمل زجاجة ويسكى يوميًا يتقاسمها مع الميكانيكيين الروس!

تجدر الإشارة إلى أن الاتحاد السوفيتى كان أول دولة تعترف بالمملكة السعودية – كما كانوا أول من اعترف بدولة إسرائيل – وأول دولة ترفع تمثيلها فى جدة بعد أربع سنوات من القنصلية إلى المفوضية ليصبح» حيمكوف «أول وزير مفوض فى السعودية، وبالتالى أصبح عميدًا للسلك الدبلوماسى!

وكانت الإشارة الوحيدة فى كل مؤلفات فيلبى عن اتفاقية سايكس – بيكو تلك التى كتبها فى :أيام عربية ص ٢٠٦» وضعت معاهدة سايكس – بيكو فى عام ١٩١٦ التى ما زالت سرية صورة كاملة لتقسيم الأراضى العربية التابعة لتركيا بين إنجلترا وفرنسا، ولقد حازت الأخيرة على محافظة الموصل، بينما احتفظنا نحن ببغداد والبصرة ..وبدأ مواطنو بغداد المحبين للحرية يقولون إنه عندما يأتى دورهم فإنهم أيضًا لن يفوا بوعود تصدر عنهم تحت ضغط الحروب، ولهذا فإن الحاجة قد أصبحت ماسة لوجود صحيفة دعائية وبدأنا فى إحياء مشروع صحيفة العرب!«

وأشار فيلبى إلى أن الأوراق التى قدمها إلى برسى كوكس المعتمد البريطانى فى بغداد ومكتوب عليها »عاجل جدًا «و»سرى «جعلت كوكس» راضيًا تمامًا عن النتائج التى تم تحقيقها!«

فى هذه الفترة نجح الوهابيون فى اجتياح الحجاز بكامله وضمه إلى نجد ولقب عبد العزيز بـ»سلطان نجد والحجاز «واقتنع تشرشل بوجهة نظر فيلبى بأن» عبدالعزيز هو رجل جزيرة العرب ،«وفى حماية

البريطانيين تم نقل الشريف حسين وأسرته إلى قبرص وعاش بها حتى عام ١٩٣٠، وعندما اشتد عليه المرض نقل إلى عمان وتوفى عام ١٩٣١ وعمل البريطانيون بقوة لتحجيم طموحات الوهابيين» حتى لا تصطدم بخطط ومشاريع المكتب العربى «فكان لزاما أن يتم إيجاد دور للعدو اللدود للوهابيين وآل سعود حتى تظل هناك كفة ميزان على الجهة الأخرى لهم فيظلوا دائمًا فى سعى للحصول على ود البريطانيين وبعد بحث توصل المكتب العربى إلى فكرة تخصيص إمارة جديدة للهاشميين باقتطاع جزء تابع لفلسطين عام ١٩١٩ أطلق عليه» إمارة شرق الأردن «وتنصيب عبدالله بن الحسين بن على أميرًا عليها، وتنصيب فيصل بن الحسين على سوريا ثم العراق ..تبنى الإنجليز إنشاء هذه الإمارة لخدمة أهدافهم السياسية، بينما رأى العرب أنها ستكون منطلق الثورة لتحرير الوطن العربى وإرغام بريطانيا وفرنسا على احترام العهود التى قطعوها على أنفسهم ..وتغلب دهاء الساسة البريطانيين وأدواتهم فى المنطقة على سذاجة الزعماء العرب، فتقلصت أحلام الأمير عبدالله وقبل بإمارة فى هذه البقعة من الأرض، وانتدب لورانس للعمل مؤقتًا كمعتمد سياسى بريطانى فى إمارة شرق الأردن، ثم خلفه فيلبى حليف ابن سعود وعدو عبدالله بن الحسين!

عدد كبير من الرحلات والجولات طاف فيها فيلبى ولورانس ما بين بلاد الرافدين وإمارة شرق الأردن وفلسطين وتركيا فى جو من المؤامرات والدسائس، فقد ارتبطا باليد الخفية ليقوما بأدوار البطولة فى هدم الممالك وإقامة الأخرى واللعب بمقدرات الشعوب!

وكم كان محقًّا» الحاج فيلبى «عندما كتب فى لحظة صدق» :لم أر ضرورة للتدخل فى التطور الطبيعى للمسرحية، ولكن نهاية المسرحية كانت من نوع آخر لم يتوقعه أحد من المسئولين البريطانيين :فقد انتهى عصر الخلافة الإسلامية بعد أن أعلن مصطفى كمال إلغاءها!!«

فهل أدركنا حجم أقذر عملية غسل دماغ عرفها تاريخ الإنسانية، وهل عرفنا الفرق بين» الثورة الكبرى «و»الخديعة الكبرى «ومن كان المجرم ..ومن كان الضحية ..فعلا ..ما أشبه اليوم بالبارحة.

فى كتاب» التجربة والخطأ «تحدث حاييم وايزمان رئيس المنظمة الصهيونية العالمية عن لقائه بونستون تشرشل وفى حضور لورانس وفيلبى ..قال له تشرشل» :أريد منك أن تعرف أننى قد أعددت ترتيبًا خاصًا، فأنا أريد أن أجعل من ابن سعود سيد الشرق الأوسط كله ورئيس الرؤساء بشرط واحد وهو أن يجرى تسوية معكم ،«وعقب رفض السوريين لجلوس الأمير فيصل على عرش سوريا، وفشل المخطط

البريطانى، سارع تشرشل ومعه فيلبى ولورانس إلى تهيئة فرصة جديدة لفيصل فى العراق عقب لقائهما فى يونيو ١٩١٨ والتفاهم الذى تحقق بينهما على إقامة وطن قومى لليهود فى فلسطين!

بالفعل الأمر تخطى مرحلة العبث السياسى، أن يتم التعامل مع الشعوب العربية وحكامها بمنطق الشطرنج، والأمر ليس ببعيد عما يحدث فى وقتنا الحاضر فمنذ غزو العراق وإسقاط الرئيس العراقى الراحل صدام حسين وإعدامه صبيحة عيد الأضحى وصولا إلى ذروة الأحداث بدءًا من تونس فى ديسمبر ٢٠١٠ تلاها مصر فى يناير ٢٠١١ ثم باقى الدول العربية ليبيا وسوريا واليمن بعض المناوشات على فترات متقطعة مع السودان والبحرين، نجد أن السياسة واحدة والسير على المخطط ثابت وممنهج منذ قرن مضى، والطريف والمحزن فى ذات الوقت أن القاسم المشترك فى الحالتين هو سذاجة العرب سواء حكام أو محكومين فبرغم عدم حدوث تجديد فى الاستراتيجية العامة للغرب تجاه بلداننا العربية إلا أننا نجد العرب يقعون فى نفس الأخطاء إن لم نقل الخطايا ويتم اللعب بهم بكل سلاسة.

ولنا لقاء قادم فى الحلقة الأخيرة من هذه السلسلة إن كان فى العمر بقية.

المعاهدة الحرام» ..«5» مصر صمام الأمان«

نختم حديثنا حول ظروف وملابسات اتفاقية» سايكس – بيكو «ونتائجها ببعض الأحداث والمؤتمرات المتتالية التى رسخت لنتائج وآثار الاتفاقية، وكان أولها خلال الحرب العالمية الأولى، حيث كانت »حكومة صاحب الجلالة البريطانية «تحرص مرارًا وتكرارًا على التأكيد على حقوق العرب فى الحرية والاستقلال، ففى ١٥ يناير عام ١٩١٨ أعلن لويد جورج رئيس وزراء بريطانيا، فى خطاب عام» أن بريطانيا تعترف بحق فلسطين وسوريا والعراق فى الحرية والاستقلال وتكوين حكومات وطنية«!

وفى ٨ فبراير ١٩١٨ أرسل بلفور – صاحب الوعد الشهير – برقية إلى الشريف حسين باسم الحكومة البريطانية ودول الحلفاء، جاء فيها» تؤكد حكومة صاحب الجلالة البريطانية مرة أخرى وعودها السابقة بتأييد استقلال العرب، ومساعدة البلاد العربية التى لم تنل استقلالها فى أن تحصل عليه عقب الحرب.«

والحقيقة أن أغراض الحلفاء كانت عكس ما وعدوا به العرب، واقتسام الولايات العربية التابعة للإمبراطورية العثمانية وجعلها مناطق نفوذ، وتهيئة فلسطين لتكون الدولة الموعودة للعصابات الصهيونية!

فى ذلك العام تحديدًا، حاول الأمير فيصل بن الحسين أن يشمل لبنان بسلطته العربية، فأرسل شكرى الأيوبى ممثلًا عنه إلى بيروت، ورفع الوطنيون العلم العربى هناك فى ٣ أكتوبر ١٩١٨ تأكيدًا لعروبة لبنان، وكانت هذه الحادثة» التاريخية «قبيل دخول القوات البريطانية والفرنسية إلى بيروت ببضعة أيام، فأثار ذلك غضب فرنسا، التى ضغطت على الجنرال اللنبى ليأمر بإنزال العلم ..مما ولد هياجًا فى صفوف الجيش العربى وبين أبناء الشعب العربى، وزاد من حالة الغليان ما ذاع من أن بيروت ومدن الساحل السورى ستوضع تحت الاحتلال الفرنسى، مع توارد الأنباء بزيادة نشاط الصهاينة فى فلسطين، فاجتمع فيصل بالجنرال اللنبى، وأعلن أنه لا يستطيع كبح جماح القوات العربية إلا إذا أصدرت الدولتان المتحالفتان على الفور بيانًا رسميًا يتضمن» صدق نياتهما «وأصبح لحادثة العلم صدى واسعا بين الأوساط العربية التى اعتبرتها تأكيدًا لسوء نيات الحلفاء، التى أفصحت عنها اتفاقية سايكس –بيكو، ووعد بلفور ..وأمام تطور الأوضاع المنذرة بالخطر، اتفق كل من إنجلتر وفرنسا على إصدار بيان فى ٧ نوفمبر ١٩١٨ يطمئن العرب فى العراق وسوريا وفلسطين، ويؤكد عزم الحلفاء على تحرير الشعوب العربية» وتأليف حكومات وطنية منتخبة وتحقيق العدالة للجميع ونشر التعليم وتسهيل مهمة الحكومات التى ينتخبها الشعب بحرية !«وروج الحلفاء لهذا البيان فطبعت منه كميات هائلة ألصقت فى الأماكن العالية ونشرت فى الصحف المحلية، وتلى شفهيًا من الموظفين العرب على جماهير الأميين.

مؤتمر لندن

عقد هذا المؤتمر فى ١٢ فبراير ١٩٢٠ فى أجواء نبذت فيها دول الحلفاء) بريطانيا وفرنسا وإيطاليا والولايات المتحدة الأمريكية (ميثاق عصبة الأمم وتجاهلت وعودها قبل الحرب وخلالها بتحرير الشعوب العربية والاعتراف بحقها فى تقرير مصيرها، وعقدت جلسات المؤتمر على أساس توزيع الغنائم حسب اتفاقية» سايكس – بيكو «وبحثت فى حصة كل دولة من الغنيمة، وانفض المؤتمر فى ٣ مارس تاركًا مهمة إكمال توزيع الحصص وتفاصيلها إلى لجنة فرعية برئاسة لورد كيرزون وزير خارجية بريطانيا والتى عقدت ٥٠ جلسة فى إحدى ضواحى باريس ١٩١٩ وأنهت أعمالها بوضع معاهدة فرضها الحلفاء على تركيا باسم» معاهدة سيفر «التى شملت المنطقة العربية بين البحر المتوسط غربًا والحدود الإيرانية شرقًا ..وفيها تم سلخ فلسطين عن سوريا، وقد اتفق الحلفاء بعد تقسيم المنطقة» على وضع فلسطين تحت انتداب دولة ينتخبونها، وهذه الدولة تكون مسئولة عن تنفيذ وعد بلفور بإنشاء وطن قومى لليهود فى فلسطين!«

مؤتمر سان ريمو

عقد المجلس الأعلى للحلفاء هذا المؤتمر بين ١٩ و٢٥ أبريل ١٩٢٠ بمدينة سان ريمو بإيطاليا، وكان امتدادًا لمؤتمر لندن فى فبراير ١٩٢٠، وقد أسرع الحلفاء بعقد هذا المؤتمر للمصادقة على معاهدة سيفر عقب إعلان سوريا استقلالها وتنصيب الأمير فيصل بن الحسين ملكًا عليها فى الثامن من مارس ١٩٢٠، وقد رسمت معاهدة سيفر مستقبل المنطقة العربية على أساس التجزئة والانتداب، طبقًا لمصالح دول الحلفاء دون أن يكون للعرب الذين حاربوا إلى جانبهم أى شأن، وتجدر الإشارة إلى أن هذا المؤتمر قرر أن يدعو مندوبًا عن تركيا ليتسلم نسخة من وثائق معاهدة سيفر وينقلها إلى حكومته لتوافق عليها دون أن يكون لها الحق فى الاعتراض.

ومن الطريف أن لويد جورج رئيس وزراء بريطانيا وجه فى ١٥ أبريل ١٩٢٠ قبيل المؤتمر، دعوة إلى الأمير فيصل بن الحسين ..لكنها وللأسف وصلت متأخرة جدًا .وتمضى ١٠٠ عام على اتفاقية سايكس – بيكو ..واليوم تعيش الشعوب العربية أسوأ عصورها، والزعم بمحاربة الإرهاب ليس سوى ستار لتنفيذ مخطط دولى رهيب لإعادة – تقسيم المقسم – بين الولايات المتحدة ونفس القوى التى صاغت سايكس – بيكو الأولى ومعها أطماع تركية وإيرانية وروسية وكيانات عربية مصطنعة تبحث عن دور ..وتتباين المسميات من» الفوضى الخلاقة «إلى» الشرق الأوسط الجديد «بينما يتم تفكيك وتقسيم العراق وسوريا إلى دويلات هشة على أساس عرقى أو مذهبى تحكمها حكومات ضعيفة أو عميلة، وتلاهما اليمن وليبيا وغيرهما، وما يحدث اليوم من إسقاط أنظمة وفناء جيوش ودمار بلاد واقتصاديات قوية وجماعات إرهابية تمرح ..كل ذلك تم التخطيط له فى أروقة استخبارات الغرب والموساد وبتمويل عربى، والثورة العربية الكبرى أو» الخدعة الكبرى «لا تختلف كثيرًا عن» الربيع العربى « وكما قلنا سابقا سيظل العرب مفعولا بهما ولن يكون لهم دور فاعل طالما لم يتعلموا الدرس مما سبق وطالما أكثر يبحث عن مصالحه الفردية دون النظر للصالح العام لمحيطه العربى فالأمن القومى لأى دولة عربية مفهومه يتخطى حدود أى دولة، ويتسع ليشمل الامن القومى للدول العربية مجتمعة، فبرغم أننا كعرب نملك من المقومات المختلفة ما يؤهلنا لنكون فى طليعة الأمم القوية إلا أننا بتفرقنا واستمرارنا على ذلك النهج فلن تقوم لنا قائمة، وما تفعله مصر منذ أكثر من أربعة سنوات ما هو إلا محاولة للم الشمل العربى ومحاولة توحيد مجموعة من الدول العربية على رأى واحد، وتوجه واحد فى محاولة لتقوية الموقف العربى ومقاومة محاولات التقسيم المستمرة، والوقوف فى وجه أطماع الدول الغربية الاستعمارية

القديمة، إضافة لمحاولة وقف أطماع تركيا وإيران ومحاولاتهما الدائمة لاستعادة أمجادهما التاريخية على حساب وطننا العربى .أمة اقرأ لا تقرأ، هى حقيقة مُرة للأسف، من الضروري قراءة التاريخ والإطلاع على أحداثه حتى نستطيع التعامل مع الحاضر، ومعرفة ما يتم التخطيط له من أعدائنا، وللأسف أعداء هذه المنطقة يعرفون ويدركون أننا لا نقرأ، لذلك تراهم ينشرون مخططاتهم علنا ويناقشونها فى المحافل المختلفة بدون أدنى خوف أو قلق، فأى هوان وصلنا له الآن؟

أدعو الله العلى القدير أن يهدى أمتنا العربية لتعرف حجم التحديات التى تواجهنا، وأن يتغلبوا على النظرة الضيقة للمصالح الشخصية ويتوحدوا خلف الجهود التى تقوم بها مصر، فهذا هو السبيل الوحيد لتوفير الحماية والأمان لشعوب المنطقة.

حفظ الله مصر وشعبها وجيشها.